

الكافي

الاصول والروضة

لشيخ الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكاظمي

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ ١٠٨٦ هـ

مع تعليقات عليه للعالم البهر

الحاج الميرزا ابو الحسن الشيرازي دام ظله

من مذكرات

المكتب الاسلامي

طهران شارع بوذرجهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحديث الثاني من باب شأن انا انزلناه)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أبي جالس وعنده نقر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال: هل تدرون ما أضحككني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم

قوله (حتى اغرورقت عيناه دموعاً) يقال: اغرورقت عيناه إذا دعتا كأنهما غرقنا في دمههما. قوله (زعم ابن عباس أنه من الكاين قالوا ربنا الله) قال الله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم) قد مر تفسير هذه الآية بطريق الإجمال في باب ١٠٠٠ باب عرس الأعمال، واعلم أن عبد الله بن عباس كان في بداية الحال من أهل الإمامة والديانة عند أمير المؤمنين (ع) ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته وقدمت ديانتها (١) وذمه (ع) في مواضع عديدة ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع إلى نهج البلاغة.

(١) قوله ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته، إن الأمور المعلومه الواضحة المواترة لا تدفع بالمشكوكات فضلاً عما علم بطلانه يقينا وقد ذكر العلامة الحلي رحمه الله ابن عباس في الممدوحين من الخلاصة قال: عبد الله بن عباس من اصحاب رسول الله (ص) كان محباً للمعصية (ع) و تلميذاً له، حاله في الجلالة والاخلاص لايرى المؤمنين (ع) اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك قد ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا منها رضى الله عنها انتهى قوله وهو الحقيقة، وأما الكشي فكما روى احاديث في القدح روى احاديث في مدح غاية المدح وسلامته الى آخر عمره خلافاً لما قاله الشارح ولعل من رأى احتياجاته في حرب الجمل ومجانبته مع معاوية على ما في البحار و تأسف أمير المؤمنين (ع) من عدم رضى اصحابه بتعيين ابن عباس مكان أبي موسى الأشعري وغير ذلك مما لا يحصى لم يشك في حسن حال الرجل وأما عتاب أمير المؤمنين (ع) عليه فلا يدل على عناد فيه ومخالفته في الإمامة ولم يكن ابن عباس معصوماً فجاز أن يشتبه عليه امر في مال اخذه من بيت المال وقد عتب على عثمان بن حنيف بأشد من ذلك وكان كتابه اليه اللطف وأداف ولا اعتبار بسائر ما روى بطريق ضعيف والمبرة بالتواتر من صحبته له ورضاء عنه وسموه في تأكيد امره وتحكيم خلافته وقد ذكر علماءنا في الكلام ان المؤمن الحق لا يمكن ان يرتد ولا أدري كيف غفل عن الشارح و يحتاج بالبال ان واضع الخبر أراد توهين ابن عباس تقرباً الى عوام الشيعة تنفيراً لهم عن خلافه وقته لانهم كانوا يغتصبون بهجدهم. (ش)

ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس! تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «إنما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم

قوله (فقلت له هل رأيت الملائكة (١) - الى قوله - والحزن) قد ذكر الله تعالى جميع ذلك في هذه الآية والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

قوله (فاستضحكت) سبب الضحك أن اندراج ابن عباس في آية «إنما المؤمنون إخوة» يتوقف على كونه مؤمناً وأنه بعتيقته الفاسدة خرج عن حد الإيمان فبرده عليه المثل المشهور ثبت العرش ثم انقش، ولو سلم دخوله فيها فالآية دلالة فيها الاعلى اشتراك الامتضى أصل الإيمان وأما كونه مندرجاً في آية قالوا ربنا الله فلا دلالة عليه فلا يثبت مطلوبه وقوله (ع) «صدقت» أما مبنى على النزل وأما بمعنى أنك صدقت في أن المؤمنين إخوة وأن لم يكن فيه دلالة على المطلوب، **قوله** (أنشدك الله - الخ) قال في النهاية يقال نشدك الله وبالله

(١) قوله «فقلت له هل رأيت الملائكة» بروا أن ابن عباس رأى جبرئيل على عهد النبي (ص) وأخبره النبي (ص) أنه يسمى في آخر عمره وكانوا يمدون ذلك من فضائل ابن عباس لأن رؤية جبرئيل تدل على وجوده بصراً ملكوتياً يرى به ذلك العالم ولم يكن عماء في آخر عمره مجازاة على رؤية الملك لأنها لم تكن باختياره ولم تكن محرمة حتى يجازى عليها ولم تكن من اثر ضربة جناح الملك والامنى من بدو صحابه في عهد النبي (ص) وأما واضح هذا الخبر فكان سمع أن شيمه بنى العباس يفتخرون برؤية جدهم جبرئيل (ع) وأن عماء في آخر عمره كان لذلك لأن الذي ينظر الى شياء قوى فوق استطاعة القوة الباصرة ينهياً بصره للضعف والانحلال ولم يكن هذا الراى مطلقاً على تفصيل ما يروونه ويردونه وما يتمسكون به فلفق هذا الحكاية. والمكاملة لم يقع قط بين الامام (ع) وابن عباس لأن الامام معصوم عن الخطاء والغلط وان كان صبيها ولا يشبهه عليه الامر ثم ان الباقر (ع) لم يدرك ابن عباس الا في سنه جدافاته مات سنة ٦٥ أو ٦٦ وأكثر ما قيل ٦٨ ولم يكن (ع) حين ملاقاته الا غلاماً ابن عشر سنين ونحوه. والحسن بن عباس بن الحر يش وأصح الخبر لم تكن عالماً بالتاريخ لم يدعه عندهما والاشار الى كون هذه المحاكمة معجزة ولكن روى الخبر بحيث يبادر منه كون المحاكمة حين امامة الباقر (ع) و كونه محاطاً باصحابه وحضور أبي عبد الله (ع) مع كون ابن عباس حياً . (ش)

الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى به رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقض القول الأول، أباي الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، إقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم

وأنشد الله وبالله أي سألتك وأقسم عليك يعني بحقه ونشدته بشدة ونشدانا و مناشدة ونشدته إلى مفعولين أمالانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زهداً وزيد أو لانهم ضموا معنى ذكرت فاما أنشدتك بالله فخطأ .

قوله (هل في حكم الله اختلاف) أي هل يكون له أحكام مختلفة في قضية مخصوصة أو هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد النسي (س) قال لا: لأن الله تعالى في كل قضية حكماً واحداً ولا نسخ بعده. **قوله** (فأتى به) أي برجل آخر وهو قاطع الكف.

قوله (قلت جاء الاختلاف) قيل لعل الاختلاف من تقويم المفهومين لوقوع الاختلاف في التقرينات كثيراً وقال الفاضل الاسنن آبادي كان مراد ابن عباس من ذكر ذوي عدل ما هو المشهور في كتب متأخري أصحابنا من الأرض وجعل الجرح تابعا للعبد (١) و من المعلوم الاختلاف بين هذا وبين صالحه عما شئت لأن هذا يقتضي أن يكون له قدر معلوم و صالحه على ما شئت يقتضي أن لا يكون له قدر معلوم معين وأيضاً ظاهر قوله (ع) أعطه دية كفه أن القدر معلوم معين. **قوله** (ونقض القول الأول) وهو أنه لا اختلاف في حكم الله تعالى.

قوله (أبي الله أن يحدث) كأنه قيل ليس لله في هذه القضية حكم أو ما بلغ رسوله حكمها فأجاب بما ذكر. **قوله** (اقطع) كأنه قيل ما الحكم هنا قال اقطع الكف.

قوله (أصلاً) (٢) أي من أصل الكف. **قوله** (ليلة) تنزل فيها أمره) أي في ليلة فقه

(١) في كتب الدييات الجراحة التي ليست لها مقدار من الدية يفرض للمجروح عبداً لولم يكن فيه هذه الجراحة كـم قيمته ولو كان فيه هذه الجراحة كم قيمته ونسبة التفاوت بين القيمتين من الدية الكاملة يؤخذ للمجروح .

(٢) قوله (اقطع قاطع الكف أصلاً) هذا أيضاً من أدلة ضعف الرواية إذ شرط فصاص الطرف المتساوي أو كونه الجاني انقص فلا يجوز قطع يداها أصابع فصاصاً بيد فائدة لها وان اعطاء دية الأصابع، ولا حاجة لنا إلى التفكك في توجيه فتوى ابن عباس بعدم اعتبار الخبر . (ش)

الله ليلة تنزل فيها أمراء، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال: فلذلك أعمى بصري قال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن أعمى بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن ذلك الأمر ولاء بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون فقلت: لأراها كانت إلا مع رسول الله

منصوبة على الظرفية والمراد بها ليلة القدر . قوله (إن جحدتها) أي إن جحدت يا ابن عباس استمرار حكمها بهذا النبي (ص) إلى يوم النوبة.
قوله (يوم جحدتها (١)) أي يوم جحدت تلك الليلة على علي بن أبي طالب (ع) و سيجيء في هذا الحديث بيان انكاره عليه.

قوله (فلذلك أعمى بصري) أي قال ابن عباس اعترافاً فلذلك الانكار أعمى بصري ثم قال يا أبا جعفر و ما علمك بذلك يعني من أين علمت أن أعمى بصري من أجل ذلك الانكار
قوله (فوالله الخ) من كلام أبي جعفر (ع) لبيان سبب عماء وهو أنه من صفقة جناح الملك والصفقة الضرب الذي له صوت، وكلمة إن نافية.

قوله (قال فاستضحكت) منشأ الضحك هو أن ابن عباس لكمال سخافته لم يقل أن أعمى بصري لأجل الانكار يوجب الاعتراف بأن ما أنكره حق فأصراره على الانكار مع الاعتراف بما يزيله محل التعجب. فقلت: يا أبا عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس حيث اعترفت بأن أعمى بصرك لذلك الانكار، و في بعض النسخ « يا ابن عباس ».

قوله (قال لك علي بن أبي طالب (ع)) تفصيل لما أجمله أولاً بقوله كما أعمى بصرك يوم جحدتها على علي بن أبي طالب، وبقوله إن أعمى بصري إلا من صفقة جناح الملك.

قوله (أئمة محدثون) خبر لقوله أنا وأحد عشر من صليبي، أحوال عنه وهو خبر مبدأ محذوف وهو هم أو خبر مبدأ محذوف أي نحن أئمة.

(١) قوله : يوم جحدتها لم يعم بصري ابن عباس في خلافة أمير المؤمنين (ع) وكان في زمن معاوية بصيراً بل أعمى في آخر عمره في زمان ابن الزبير وقد حج في سنة حج فيها معاوية في خلافة فكان لابن عباس موكب ومعاوية موكب وهذا أيضاً من مخائل ضعف الخبر التي أشار إليها العلامة (ره) في الخلاصة. (ش)

عليه السلام فشهد لك الملك الذي يحدثه، فقال : كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به عليّ - ولم تره عيناى ولكن وعاقليه ووقرفي سمعه - فقلت صفك بعجاجة فعميت قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال : لا اختلفت : همنا ملكك وأهلك.

٣- و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عز وجل " في ليلة القدر : فيها يفرق كل أمر حكيم " يقول : ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه محيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل

قوله (فقلت لأراها) أى فقلت يا ابن عباس لأرى ليلة القدر كانت الامع رسول الله (ص) فلما مات ذهبت منه (١) وقد عرفت ان هذا خلاف الاجماع.

قوله (فتبدأ لك) أى فظهر لك يا ابن عباس الملك الذى كان يحدث علياً (ع) فقال كذبت يا عبد الله فيما قلت من أن تلك الليلة إنما كانت في عهد رسول الله (ص) وصدق علي (ع) فيما قال من ان ليلة القدر في كل سنة إلى آخره لانه رأيت عيناى ما حدثك به علي (ع) من نزول الملائكة عليه في ليلة القدر اذ كنت من جعلتهم ولم ترهم عيناى علي (ع) اذ كان محدثاً والمحدث يسمع صوت الملك ولا يراه ولكن وعاقليه وحفظ ما ألقى اليه وسكن في سمعه وثبت، ثم صفك الملك يا ابن عباس بعجاجة فعميت وفي بعض النسخ ثم خفك أى ضربك والخفق الضرب بشيء عريض يقال خفقه بالسيف وخفق وخفق اذا ضربه به ضربة خفيفة.

قوله (ووقر في سمعه) وقر من باب ضرب ووعد يقال وفر الشيء في سمع أى سكن وثبت فيه من غير نسيان من الوقار وهو الحلم والرزانة وقد وفر يفر وقاراً كذا في النهاية وفي بعض النسخ وفر من القرار والمعنى واحد.

قوله (قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله) يعنى انا يا أبا جعفر أنت اذا اختلفنا في أمر من الأمور كاستمرار ليلة القدر ونحوه فإنه يعلم المحق من المبطول و غرضه أنه المحق قوله (فقلت له) الغرض منه حمل ابن عباس على الاقرار بأنه كاذب.

قوله (ومن حكم بأمر) فيه اختلاف قد مر معنى الاختلاف آنفاً.

(١) قوله «فلما مات ذهب منه» لا اعتبار بهذه النسبة ولا يمتد بها مع ضعف الحديث والمشهور عن ابن عباس ان ليلة القدر في الساعة والمشرين من شهر رمضان وهو معروف عنه في كتب العامة والخاصة. (ش)

في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك

قوله (فقد حكم بحكم الطاغوت) وهو الذي يتبع هواه ووساوس الشيطان ومن البين أن حكمه مخالف لحكم الله الذي لا اختلاف فيه وموافق لحكم الشيطان.

قوله (انه لينزل في ليلة القدر) تفسيراً لاهور سنة سنة يؤمر أي يؤمر ولي الأمر فيها أي في ليلة القدر أو في تلك الأمور وهذا بيان لتفسير الأمور وتفصيل له. واعلم أن الاستدلال بسورة القدر على وجود امام (١) في كل عصر يتوقف على استمرار حكمها وهو مذهبنا و مذهب العامة أيضاً قال عباس سميت ليلة القدر ليلة القدر لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الأرزاق والأجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى لملائكته ما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضائه في الأزل وللخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة وهو المراد بقوله تنزل الملائكة والروح الآية وقيل: سميت بذلك لعظمة قدرها. وقال المازري أجمع من يعتقد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لتطافر الأحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها. وقال عباس وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم ورفضت الحديث أنه أعلمها حتى تلاها الرجلان فرفضت (٢) ومعنى هذا عندنا أنه رفع علم عينها كما قال في آخره فأنسيتهاء انتهى. وقال المازري واحتجاجهم بالحديث غلط لأن في آخره ما يرد عليهم قال فيه البخاري فرفضت وعسى أن يكون غيراً لكم فالتمسوها في السبع أو التسع فلو أريد رفع وجودها لم يأمر بالتمسها انتهى. وبالمجملة ظاهر القرآن وصريح روایاتنا وروایاتهم وصريح أقوال علمائنا وعلمائهم في أن حكم ليلة القدر مستمر إلى آخر الدهر والمثمر له مكابر.

(١) قوله بالاستدلال بسورة القدر على وجود الامام ولا يخفى ان سورة القدر لا تدل على وجود الامام (ع) وساحة المعصوم بريئة عن نسبة هذا الاستدلال اليه وانما هو خاطر اختلج في ذهن الحسن بن عباس بن الحر بن ش واستحسنه ونسبه الى المعصوم وزعم أنه ابتكر مسألة في العلم، فان قيل دلالة السورة على الإمامة تعبد ناهية عن الإمام المعصوم وقوله حجة في دلالة القرآن وفي التفسير والتأويل قلنا هذا صادرة فانا في مقام الاستدلال بالقرآن على الإمامة في الإمامة متوقفة على دلالة السورة ولو كانت دلالة السورة متوقفة على الإمامة لزم الدور و انما يناسب هذا الاستدلال المواضع وحشوية أهل الحديث دون الامام المعصوم (ش). (٢) رواه البخاري في كتاب الصوم باب فضل ليلة القدر

الليلة من الأمر، ثم قرأ: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم».

٤- وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إننا أنزلنا في ليلة القدر، صدق الله عز وجل»: أنزل الله القرآن في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر؟ قال رسول الله ﷺ: لأدري، قال الله عز وجل: «ليلة القدر خير من

قوله (علم الله تعالى الخاس المكنون المحجب المخزون) أضاف هذا العلم الى الله تعالى مع أن المعلوم كلها منه تعالى للتعظيم والتشريف ثم وصفه بأربعة أوصاف أحدها الخاس ولعل المراد به العلم المتعلق بمعلوم معلوم كما أن الوجود الخاس الوجود المتعلق بوجود موجود أو العلم المختص به (ع) لا يشاركه أحد سواء. وثانيها المكنون والعلم المكنون هو العلم المستور عن أذهان الخلائق الامن ارتضى من رسول الله و من يقوم مقامه . وثالثها المحجب والعلم المحجب ما ينجب منه لعظم حقيقته وخفاء سببه ودقته وجهه. ورابعها المخزون وهو المكتوب في اللوح المحفوظ لانه خزانة المعلوم أو الثابت في ذهن أهله لا يطرأ عليه السهو والنسيان، فإن قلت: جميع المعلوم في القرآن واللوح المحفوظ وقد ثبت أنهم علموا جميع ما فيه فما معنى ذلك؟ قلت: العلم بأن الشيء وجوده من غير العلم بأنه موجود و الاول هو المراد هنا والحاصل لهم هو الثاني.

قوله (مثل ما ينزل في تلك الليلة) دل على أنه يحدث لهم في كل يوم و ليلة مثل ما يحدث لهم في ليلة القدر. فإن قلت: أي فضل في ليلة القدر بالنسبة الى غير ما يحدثك قلت: لعل الفضل ينزل الملائكة والروح فيها لقصد زيارتهم وتبليغ بشارتهم.

قوله (ثم قرأ) استشهد لما سبق من كثرة علومه الفائضة على قلوبهم المطهرة في كل يوم و ليلة الى انقراض الدهر ورفع الاستبعاد ذلك، وقوله «من شجرة» بيان لما و تنكبهما للتكبير، وقوله «أقلام» خبر أن و قوله «والبحر» بالرفع عطف على محل اسم «أن» أو الواو الحال والمراد به البحر المحيط من شبيه ونحوه محذوف أي ولو أن البحر مداد يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. والمقصود أن هذا البحر مع بخار متكررة منفضة اليه لو صارت مداد أو صارت الاشجار كلها أقلاماً لاتفى بكتب كلمات الله وآياته وعلومه إن الله عز وجل الباهر على جميع ما سواه فلا يهجز عن شيء. حكيم يفعل ما يشاء على وفق الحكمة فلا يستل عما يفعل ومن جملة افاضته العلوم التي المحصورة على الوجه المذكور الى ولي الامر.

قوله (صدق الله أنزل القرآن في ليلة القدر) قال الصدوق اعتقادنا أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة.

ألف شهره ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بأذن ربهم من كل أمر وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضي به «سلام» هي حتمى مطلع الفجر يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثم قال في بعض كتابه: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في إنزالنا في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: «وما عهد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» يقول في الآية الأولى: «إن عهداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمره

قوله (ليس فيها ليلة القدر) فهو بذلك لا يلزم تفصيل الشيء على نفسه.

قوله (والروح) ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخامس بعد العام للاهتمام.

قوله (وإذا أذن الله) لعل المراد بالأذن هنا الأمر المحتمى فلا يرد أنه لا تقع شيء ما إلا بأذنه كما مر، والله سبحانه لا يرضى ببعض الأشياء، ثم فيه دفع لتوهم المنكر أن نزولهم بأذنه تعالى إلى أحد في أمر لا يوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالانزال إليه ولا بذلك الأمر فلا يتم المطلوب. قوله (واتقوا فتنة) الفتنة الاختبار بالذنب ونحوه ثم كثراستعماله فيما أخرجه الاحتمار من الذنب والبدعة والقتال والاحراق وخلاف الحق والعائن هو المضل عن الحق والمراد بها هنا البدعة المخصوصة وهي انكار ليلة القدر بعده (س) وانكاره خلافاً على (ع) أو هو داخل فيها، ويؤيده ما رواه الشيخان بطريقين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وواتقوا فتنة قال النبي (س) من ظلم علياً بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوءة الأنبياء قبلي.

قوله (فإن أنزلناه) ظرف للظلم المستفاد من ظلموا. قوله (أنا مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على أعقابهم بموته أو قتله بعد علمهم بموت من قبله من الأنبياء وبقاء دينهم وما جاؤوا به.

قوله (يقول في الآية الأولى - إلى قوله - خاصة) هذا التفسير واضح على قراءة النصيبين جواباً لقسم محذوف وكذا على قراءة ولا تصيبين إذا كان نهياً بعد الأمر باتقاء الذنب عن الظلم الذي وباله يصيب الظالم خاصة، وأما إذا كان تانياً صفة لفتنة أو جواباً لأمر مذكور أي أن أصابكم لا تصيبين الظالمين منكم خاصة فغير واضح الآن يقال يستفاد من الآية أن الفتنة على قسمين أحدهما وهو مذكور فيها سريحا يعم الظالم وغيره والآخر يختص بالظالم وما ذكره عليه السلام تفسير للقسم الثاني.

الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون الله عز وجل فيها أمر وإذا أقرّوا بالامر لم يكن له من صاحب بد.

٥- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع النيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ «إنا أنزلناه» يتخشع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله ﷺ: لما رأيت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب «تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر» قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: «كل أمر» فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من

قوله (يقول أهل الخلاف لأمراء) لأمراء مشلق بالخلاف وصلة له ولعل المراد بأهل الخلاف بعضهم فانك قد عرفت آنفاً أن أكثر أهل الخلاف يقولون ببقاء حكم ليلة القدر بعده (س) وإن خالفنا في المنزل إليه، ويحتمل أن يراد جميعهم لأن جميعهم يقولون بزوال حكمها إذ حكمها وهو النزول إلى ولي الله وهم لا يقولون به.

قوله (لأنهم إن قالوا) دليل على قوله يقول أهل الخلاف مضت ليلة القدر، توضيحه أن القول بعدم ذهابها يستلزم القول بأن الله تعالى فيها أمراً وهذا القول يستلزم الإقرار بأن لذلك الأمر صاحباً تنزل الملائكة إليه وإنكار اللوازم يستلزم إنكار المازوم فلزهم القول بذهابها سواء قالوا ذلك صريحاً أو لم يقولوا كما ذكرهم فليتنامل.

قوله (كثيراً ما يقول) أي يقول فولا كثيراً أو حيناً كثيراً وما زاد من المبالغة وفي بعض النسخ يقول كثيراً ما. قوله (اجتمع النيمي والعدوي) يريد بالنيمي أبو بكر نسب إلى جده الخامس نعيم بن مرقد بن كعب بن لؤي وفي مرة وهو الجد السادس للنبي (س) اجتمع معه والعدوي عمر نسب إلى جده السابع عدى بن كعب بن لؤي وفي كعب اجتمع مع النبي (س). قوله (ما أشد رقتك) رقتك صيغة التمجيب مثل ما أحسن زيدا.

قوله (لما رأيت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي) أشار بهذا إلى علي (ع) ولم ينسب الرؤبة العينية إليه لأنه محدث والمحدث لا يرى بالعين بخلاف النبي. قوله (فيكتب لهما في التراب) دل على أنه (س) كان يكتب في هذا من أجزائه لأنه لم يعلم الكتابة وقد علمها.

قوله (هل بقي شيء) يريد هل بقي احتمال أن يكون نزول الملائكة لا إلى أحد

المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله فيقول: نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي قال: فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما بداخلهما من الرعب.

٦- وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة! خاضعوا بسورة إننا أنزلناه تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ.

من الناس بعد قوله تعالى ومن كل أمر، لأن نزولهم بالأمر لا يكون إلا إلى ما عور منزل إليه والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفي هذا الاحتمال فلذا أمر أو قال لا.

قوله (بذلك) أي بذلك الأمر. قوله (فإن كانا) إن مخفية من المكسورة المشددة وهي إذا خفت يلزمها اللام للفرق بينها وبين النافية ويجوز إبطال عملها وإدخالها على كان ونحوه كما في قوله تبارك وتعالى وإن كانت لكبيره.

قوله (من شدة ما بداخلهما من الرعب) علة ليعرفتهما تلك الليلة يعني أنه كأن يدخل عليهما في ليلة القدر بعد النبي (س) من الرعب والخوف ما لا يعرف قدره إلا الله، أما لتذكرهما قول النبي (س) أو من قبل الله تعالى لاكمال الحجة عليهم فيعرفان بذلك أنها ليلة القدر ولكن حب الجاه والرئاسة منعهما من الرجوع إلى الحق.

قوله (خاضعوا بسورة إننا أنزلناه تفلجوا) أي تظفروا و تفلبوا عليهم لاختبارها بنزول الملائكة والروح فيها من كل أمر إلى ولي مؤيد من عند الله تعالى ولا يمكنهم التخلص إلا بأن يقولوا ذهبت الليلة بذهابه (س) أو يقولوا ذهب النزول بذهابه، أو يقولوا ثبت النزول إلى سلطان الجور، أو يقولوا ثبت النزول لا إلى أحد، والكل باطل أما الأولان فلدلالة رواياتهم أيضاً على بقاءها وبقاء النزول فيها إلى يوم القيمة ولا جمعهم على بقاءهما كما مر، وأما الثالث فلأن نزول الملائكة إلى الجائر بما يحتاج إليه الناس من الأوامر والنواهي باطل بالضرورة ولم يدع ذلك أحد من الجائرين وأما الرابع فلأن نزولهم بالأوامر والنواهي لا إلى أحد من الخلق مما لا ينصور قطعاً.

قوله (إنها) لحجة الله على الخلق بعد رسول الله حيث دلّت على أن الزمان بعده لا يخلو من حجة ويحتمل أن يراد أن رسول الله حجة الله على الخلق أولاً لبيانه من يقوم مقامه بعده ثم هذه السورة حجة الله عليهم بعده لما مر.

وإنّما لسيدّة دينكم وإنّما لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموها بمحرم
والكتاب المبين : إنّنا أنزلناه في ليلة مباركة إنّما كنّا منذرين، فإنّها لولاء
الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ يا معشر الشيعة! يقول الله تبارك وتعالى : « وإن
من أمة إلاّ خلا فيها نذير » قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ قال: صدقت فهل كان
نذيرٌ وهو حيٌّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام
أرأيت بعينه أليس نذيره كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله عزّ وجلّ نذيرٌ،
فقال: بلى قال: فكذلك لم يمّت محمدٌ إلاّ وله بعيتٌ نذيرٌ قال: فإن قلت: لا: فقد
ضيق رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمتّه قال: وما يكفهم القرآن؟
قال: بلى إن وجدوا له مفسراً قال: وما فسّره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسّره
لرجل واحد وفسّره للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال
السائل: يا أبا جعفر كان هذا أمر خاصٌّ لا يحتمله العامة قال: أمي الله أن يعبد

قوله (وإنّما لسيدّة دينكم) لدلائلها على أعظم أمور الدين وهي الخلافة التي تبتنى
عليها سائر أمور. قوله (وإنّما لغاية علمنا) لدلائلها على حصول علوم غير محصورة لهم في تلك
الليلة باخبار الملائكة، أدلّ أن هذه العلوم من توابيع العلوم التي كانت حاصلة لهم وغاياتها
فأنهم عليهم السلام علّموا جميع ما في اللوح المحفوظ من النقوش حتمية كانت أو غير حتمية
و بحيثهم حتم غير المحتوم في تلك الليلة، والله أعلم.

قوله (فإنّها لولاء الأمر خاصّة) لالتمّوا كما ظنّه بعض النواصب وفساد ظنّه أظهر
من أن يحتاج إلى البيان. قوله (و يقول الله تعالى وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير) أي
مضى فيها والامة الجماعة الموجودون في عصر وفيه دلالة على أن عصراً من الأعصار لم يغفل
من نذير فالحكمة الالهية يقتضى أن يكون في كل أمة وفي كل عصر إلى يوم القيمة نذير.
قوله (قيل يا أبا جعفر نذيرها محمد) أي نذير هذه الامة محمد (ص) ولا يكون بهذه
نذير آخر فلا ينم المطلوب. قوله (أرأيت بعينه) أي أخبرني والقرض منه تقرير السائل
بالمنفى وقد أقر به. قوله (قال فإن قلت لا) أي قلت: مات محمد (ص) ولم يكن له بعيت
لزمك القول بأنّه شيع من في أصلاب الرجال من أمتّه والقول بذلك باطل لانه كفر وموجب
إبطالان البعثة ونسبة ما لا يليق به (ص) اليه.

قوله (قال بلى) أي بلى يكفهم القرآن إن وجدوا له مفسراً يعلم ظاهر القرآن
ويأمنه ويعلم جميع ما أنزل الله تعالى فيه. قوله (ابان أجله) ابان الشيء بالكسر والتشديد وقت.

إلا سرّاً حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله ﷺ مع خديجة مستتراً حتى أمر بالاعلان، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم ؟ قال : أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى ظهر أمره ؟ قال : بلى. قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.

٧- و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عز وجلّ علمه لأنه لا يقوم إلا أنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون

قوله (لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا) يريد أن الزمان من أوله إلى آخره لا يخلو من ليلة القدر أو يريد أنها أول ليلة عند خلق الدنيا وهكذا جرى قضاء الله تعالى ليحيى فيها تفسير الأمور إلى من هو أهله وعلى التقديرين لادلالة فيه على أن الليل مندم على النهار فلا ينافي قوله تعالى «ولا الليل إلا قبله» .

قوله (خلق فيها أول نبي) يريد خلق فيها أول نبي في سلسلة الأنبياء وأول وصي في سلسلة الأوصياء وإنما قيد بالاول لأنه لم يخلق كل نبي وكل وصي فيها كما يظهر لمن نظر في تواريخ مواليدهم ، [ويحتمل أن يراد بالخلق التقدير فيهم] .

قوله (يهبط فيها بتفسير الأمور) قد تحقق أن أئمتنا عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الأمور الآن بعضها لما كان محتوماً مبرماً وبعضها غير محتوم كان المراد بتفسيرها تفسير غير المحتوم فيحصل لهم العلم في تلك الليلة بأنه صار محتوماً فيؤمنون بفعل هذا وترك ذلك إلى ما شاء الله تعالى وفي لفظ التفسير إيماء إلى ذلك ويحتمل أن يراد به الاعلام بأنّها وجدت في الأعيان وهذا غير الاعلام بأنها ستوجد وما كان متحققاً لهم هو الثاني دون الأول.

قوله (قد رد على الله علمه) أي علم الله الذي هبطه على أوليائه أو علمه بأنه هبطه.

قوله (لأنه لا يقوم إلا أنبياء والرسل والمحدثون) تعليل للرد المذكور بمعنى لا يقوم هؤلاء النظام بأمر الخلق وإرشادهم إلا أن تكون لله تعالى حجة وبرهان عليهم وهي ما بأنبيهم والملائكة من العلوم المتكثرة في ليلة القدر وما بأنبيهم جبرئيل وع، في غيرها من سائر الاوقات ومن أنكر ذلك فقد رد على الله علمه الذي أنزله اليهم والراد على الله كافر فكيف يستحق الخلافة. قوله (قلت والمحدثون أيضاً بأنبيهم جبرئيل وع، أو غيرهم) السؤال إنما هو عن

عليهم حجّة بما يأتونهم في تلك الليلة مع الحجّة التي يأتونهم بها جبرئيل عليه السلام قلت :
والمحدثون أيضاً يأتونهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليه السلام قال : أمّا الأنبياء
والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم - من أوّل يوم خلقت فيه الأرض
إلى آخر فناء الدنيا - أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك
الليلة إلى من أحب من عباده ، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة
القدر على آدم وأيم الله مامات آدم إلاّ وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء
قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيته من بعده ، وأيم الله إن كان النبي ليؤمن فيما يأتونه
من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوصى إلى فلان ولقد قال الله
عن وجل في كتابه أولاً الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة : « وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم »

إتيان جبرئيل وعلاء عن إتيان غيره من الملائكة لأن إتيان غيره كان معلوماً للملائكة بمعرفة
قوله والمحدثون ، ويحتمل أن يكون إتيان الملك معلوماً له فسال هل هو جبرئيل وع
أو غيره . قوله (من أول يوم خلقت فيها الأرض) المراد أول يوم خلقت عند وجود الأرض
كما يشعر به قوله على أهل الأرض ، وفيه دلالة على أن اليوم مقدم على الليل ويؤيده أن
العالم عند خلقه لا بد أن يكون على أشرف الأوصاع والطلوع أشرف من الغروب .

قوله (حجّة ينزل ذلك) المراد بالحجّة العلم الذي ينزل أو الملك الذي ينزل به
ذلك الملك في ليلة القدر وانما لم يبين الملك النازل هل هو جبرئيل أو غيره للدلالة على التعميم .
قوله (إلى من أحب من عباده) دل على أن المنزل إليه لا بد أن يكون من محبوبيه
فلا يكون فاسقاً لأن الفاسق مرفوض .

قوله (إن كان النبي ليؤمن) وأن « مخففة كإمارة وفيه تنبيه على أن سنة الله جرت
في كل نبي من آدم إلى محمد «س» أن لا يهضم الأبدن نص وصي بأمر الله تعالى فكيف
تختلف هذه السنة في محمد «س» ثم أشار بقوله ولقد قال الله تعالى إلى آخره مؤكداً بالقسم
إلى أن الله تعالى نص بأوصيائه نبينا مخاطباً لهم بالإكرام والتعريف .

قوله (وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) المراد بالإيمان التصديق الكامل
المعزى عن شوائب الوهم والخيال وهو الذي يرى المقول شاهداً والقائب حاضر أو بالصالحات
الاعمال الصالحة كلها صغيرها وكبيرها وحقيقها وجليلها . وفي العطف إيماء إلى
أن الأعمال خارجة عن حقيقة الإيمان .

إلى قوله - فأولئك هم الفاسقون، يقول : استخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيتكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول : يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد ﷺ بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا و ما أنتم بفاعلين ، أمّا علمنا فظاهر و أمّا إبان أجلتنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّبالي والأيتام ، إذا أتى ظهر و كان الأمر واحداً ، وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا و لنشهد على شيعةنا و لنشهد شيعةنا على الناس ، أيم الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إننا أنزلناه و بنفسها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم و إنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين به عن الجاحدين

قوله (يقول استخلفكم) أي يقول الله تعالى مخاطباً الأولياء عليهم السلام « كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلونهم من بعد خوفهم أمّا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » -
قوله (أما علمنا فظاهر) يعني أما علمنا فظاهر لم يدخل النقص فيه بغاية الإعداد و اما وقت ظهورنا و غلبتنا عليهم حتى يظهر الدين و يرتفع الاختلاف بين الناس فله أجل معين عند الله تعالى اذا جاء أجله صار الدين واحداً و رجع الناس من الاختلاف الى الانحسار و هو زمان ظهور مهدي هذه الامة ، قوله (ولذلك جعلهم شهداء على الناس) أي ولقضائه تعالى بأن لا يكون بين المؤمنين اختلاف في الذين جعلهم الله تعالى شهداء على الناس لان بناء الشهادة على التوافق في المشهود به ولذلك ترد الشهادة لو اختلف الشهود فيها فذلك الآية على أنه لا اختلاف في علم الله ولا في دينه ولا في حكمه ، قوله (فضل ايمان المؤمن) هذا يحتمل وجهين أحدهما ان فضل ايمان المؤمن العالم بها و بنفسها على ايمان المؤمن الغير العالم كفضل الانسان على البهائم ، و ربما يؤيده لفظ المحصل ، ففيه ترغيب في تحصيل العلم ، وثانيهما وهو الاظهر أن فضل المؤمن بها و بنفسها على غير المؤمن بها من أهل الخلاف كالفضل المذكور ، و يرجحه قوله « وان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين به الى آخره » .

لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا ينوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدتين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار .

٨- قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال :

لماذا ؟ قال : لما أريد أن أسألك عنه . قال : قل . قال : ولا تغضب ؟ قال : ولا أغضب قال : رأيت قولك في ليلة القدر و تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ؟ وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعليّ عليه السلام له واع ، قال أبو جعفر عليه السلام : مالي في ذلك أيها الرجل و من أدخلك عليّ قال : أدخلني عليك القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر و كذلك كان عليّ

قوله (وإن الله تعالى يدفع) يعني إن الله تعالى يدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين

لها عذاب الدنيا ولولا المؤمنون بها لعذبهم في الدنيا وأهلكهم كافة و ذلك يدفع لهم عذابهم في الآخرة عذاباً اليماً بسبب حجدهم وإنكارهم إياها وذلك يدفع أو كمال عذاب الآخرة لمن علم الله تعالى أنه لا ينوب عن إنكاره ولا يرجع عنه إلى الإيمان بها وهذا الدفع مثل ما يدفع الله تعالى بالمجاهدين في سبيله عن القاعدتين هلاكهم بسبب المشركين أو بعبقريته .

قوله (ولا أعلم في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار) الجوار بالكسر النعمة والإمان فيكون بها جارك وأيضاً المجاورة و منه الجار الذي يجاورك و المضاف محذوف على الآخر لو أريد أحسن الجوار وفيه دلالة على أن وجوب الجهاد مشروط بوجود الإمام و يمكنه . قوله (رأيت قولك في ليلة القدر) كان الرجل في مقام مبارزة ودفع نزول الملائكة إلى عليّ بأنه عليه السلام كان عالماً بجميع علم النبي و ص - فإن نزل إليه الملائكة فاما أن تنزل إليه يعلمه رسول الله و ص ، أو يعلمه يعلمه وكلاهما باطل لأن الأول يوجب أن يكون على دع ، أعلم منه ، والثاني يوجب تحصيل الجاهل و لذلك غضب (ع) عليه و قال مالي ولك و من أدخلك عليّ ثم لما اعتذر السائل بقوله أدخلني عليك القضاء لطلب الدين و راعى الأدب إجابته دع ، و كشف الغطاء بما لا مزيد عليه بقوله فافهم إلى آخره .

قوله (وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر) لما كان هذا الكلام

ابن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ، قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعّل كذا و كذا ، لأمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسر لي هذا ، قال : لم يمض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال

مجملاً لاحتمال أنه يأتي نفس تفسيرها وتفصيلها في ليلة القدر واحتمال أنه يأتي الأمور بتفصيلها حملاً للسائل على الأول واستفهم على سبيل التقرير بقوله «أو ما كان» في الجمل تفسير يريد أن فيها تنوعاً والنفوس القلبية انما علمت الجملة فقد علمت تفصيلها أيضاً أما بنفس معرفة الجمل أو بأدنى التفات و ذلك كما اذا نظرت إلى ربة قد أبصرت كل اجزاء الا بصرت أجزاؤه و تفصيله جميعاً عند ابصار واحد بل ابصار الكل والاجزاء ابصاراً واحداً إنما ينفات بالاعتبار فاقرب به وعه بقوله بلى و صدقه ، و أشار بقوله «ولكنه» إنما يأتي بالأمر إلى آخره ، إلى أن المراد به هو الاحتمال الثاني و توضيحه ان كثيراً من علمه ذلك كان مجملاً لا يعلم هل يأمر بأمره و فله و تركه أو لا يأمر وهل يثبته أو يمحوه كما في العلم الذي يجري فيه البداء و انما يأتي الأمر بتفصيل هذه الأمور في ليلة القدر ، و انما قال كان كثيراً من علمه ذلك جملاً لان كثيراً من علمه ذلك أيضاً كان مثبتاً لا يجري فيه البداء و كان الأمر به معلوماً لا يحتمل غيره ، قوله (قلت فسر لي هذا) أي بن لي بأسماء جزئية هذا الذي قلت من أن الذي يأتيه في ليالي القدر هو الأمر بما علموا فأجابه (ع) بأنه لم يمض رسول الله صلى الله عليه وآله (ص) إلا حافظاً بجملة العلم و تفسيره تلقياً له بهر ما يترقبه للنبية على أن الأهم له هو العلم بهذا لا سيما ذكر و على أن ولي الأمر غير هاذون باظهاره لمصلحة لا يعلمها الا هو كما سيصرح به ، ثم رجع السائل فسأله بقوله «فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو» للمبالغة في استعلام ما يأتيه فيها فأجابه (ع) بنحو ما أجابه سابقاً من أن الذي يأتيه هو الأمر واليسر ، و المراد باليسر هو التخفيف بالمحو ونحوه ، ثم عاد السائل وقال فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا اشعاراً بأن هذا محال لانه تحصيل المحاصل و مبالغة في استعلام يحدث لهم فيها من الاوامر المخصوصة فأجابه (ع) صريحاً بأن هذا أي ما يحدث لهم من الاوامر مما امروا بكتائمه و اظهار خصوصياته ولا يعلم تفسير ما سألت عنه من الاوامر المخصوصة والخصوصيات التي تنزل فيها الا الله تعالى ، والحصر اضافي بالنسبة إلى غير الولاية لان قول

السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا امرؤا بكتّمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّ وجلّ. قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصيّ غير علم ما أوصي إليه. قال: السائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا لم يمّت نبيّ إلاّ و علمه في جوف وصيّته وإنّما تنزل الملائكة والروح

غيرهم لا تنحل ما تنزل فيها و يحتمل أن يراد أنه لا يعلم ما يصبر محتوماً في ليلة القدر قبل أن يصبر محتوماً إلاّ الله تعالى فيكون الحصر حقيقياً و لكن الاول أنسب ببيان الكلام فتأمل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال السائل فهل يعلم الأوصياء) لما كان الغول بأنّه ينزل في ليلة القدر امور السنة الى ولاية الامر يشمر ظاهراً بأن الوصي أعلم من النبي والوصي الآخر أعلم من الوصي الاول لان الملائكة تنزل على الآخر بما لم تنزل به على الاول من الامور المتعلقة بكل سنة سنة سأل السائل عن هذا التفاضل هل هو ثابت أم لا فأجاب (ع) بأنّه لا وأن الملائكة تنزل بالحكم الذي يحكم بدولة الامر بين المباد فنادى السائل وقال: أو ما كانوا يمّنى ولاية الامر علموا ذلك بالحكم قال (ع) بلى فدعّوه ولكن لا يفدرون على امضاء شيء منه بدون الامر به في ليلة القدر، والحاصل أنهم علموا المحتوم وغير المحتوم جميعاً ولكن لا يجوز لهم العمل في غير المحتوم الا بعد العلم بالحاصل لهم في ليلة القدر بأنه صار محتوماً و بعد الاذن لهم في العمل فظير ذلك أن الوزير اذا تار الى البلد العظيم ورأى ما فيه من البيوتات المعمورة والمكسورة والمهدومة والاراضي الخالصة القابلة للمعمارة و البناء والزرع وغير ذلك من الخصوصيات التي لا تحصى فانه لا يقدر على امضاء شيء من ذلك بمقتضى علمه الا بعد امر الامير و اذنه لدفع العمل. فان قلت: العلم بأنه صار محتوماً علم حاصل له في ليلة القدر ولم يكن حاصلاً لمن قبله من الاولياء فيلزم أن يكون هو أعلم ممن قبله فيموت أصل السؤال.

قلت: يحصل له العلم بذلك بعد حصول العلم به لمن قبله و يزبد ما روى عن أبي عبد الله (ع) قال ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبدع برسول الله (ص) ثم بامير المؤمنين (ع) ثم بواحد بعد واحد لئلا يكون آخرنا أعلم من أولئنا والحديث مذكور في باب الثاني من هذا الباب. ان قلت: فعلى هذا يجوز أن يحصل له العلم بما سيكون ولا يلزم أن يكون أعلم ممن قبله قلت: نعم ولكنه خلاف الامر المحقق الثابت و هو انهم لم يموتوا حتى علموا ما كان و ما سيكون و ما هو كائن الى يوم القيامة.

في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا ، قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منا قال السائل : يا أبا جعفر أرايت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء أم يكن علمه ، قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا و الوصي الذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أبقى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه .

٨- وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون من بعث الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للمعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من

قوله (قال السائل يا أبا جعفر أرايت) لما كان السائل مشغولاً حريصاً بمعرفة خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر و كيفية البدء سأل عنها مراراً مرة بعد أخرى فأجاب (ع) بأنه لا يحل لك أن تسأل عن خصوص ما ينزل في ليلة القدر لحكمة مقتضية لأخفاء عدم اطلاع غير الأوصياء عليه وعدم اقتدار عقول الناقصين على تحمله و لذلك أم بجبه (ع) بمثال مخصوص مع الحاجة في السؤال عنه . قوله (أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه) و هو العلم بخصوصيات ما ينزل في ليلة القدر من الأمر والأذن والعزم فيما لم يكن محتوماً .

قوله (فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين) هذا صريح في أنها ليلة القدر و الآخرين أيضاً قدر عظيم ظهر ذلك لبعض أهل العرفان .

قوله (لما ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية بقرينة تعدد الـ الى مفعولين و عدم تحقق الرؤية العينية . والمراد ببعث الله الأقدار والتسلط وعدم المنع .

قوله (أكثر مما ترون خليفة الله) أي أكثر مما ترون مع خليفة الله من الملائكة أو أكثر مما ترون من بعث الله تعالى للهدى إلى خليفة الله من الملائكة .

قوله (وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة) بقاء هذا السؤال والذي يأتي بعده على

الملائكة؟ قال: كما شاء الله عز وجل. قال السائل: يا أبا جعفر إنني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه؟ قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إن الملائكة ^{عليهم السلام} أكثر من الشياطين قال: صدقت أفهم عنّي ما أقول: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عندهم من الملائكة حتى إذا أنت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر، خالق الله أو قال قبض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأثروا بالافك والكذب حتى لعنه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا فلو سألت

نزول جميع الملائكة إلى خليفة الله تعالى الآن هذا السؤال لما تعلق بأكثرية شيء مطلقاً أجاب عنه وعه بقوله كما شاء الله تنبيهاً على تحقّقها لظهور أن الأشياء أكثر من الملائكة بخلاف السؤال الاتي فإنه لما كان صريحاً في أن الملائكة أكثر من الشياطين وهذا عكس ما أفاده (ع) أولاً بحسب الظاهر من أن الشياطين الواردون على أهل الضلالة وأئمة البصير أكثر من الملائكة النازلين على خليفة الله تعالى أجاب عنه (ع) توضيحاً لمقصوده بقوله أفهم عنّي ما أقول إلى آخره وحاصله على ما صرح به الفاضل الأمين الاستمرار بأدى أن زيارة أجناد الشياطين لأئمة الضلالة أكثر من زيارة الملائكة لخليفة الله تعالى وذلك لأن زيارة الملائكة إنما تكون في ليلة القدر وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر وغيرها من الليالي والأيام وأنت خير بأن الحصر الذي ادعاه في زيارة الملائكة غير مناسب بسباق الكلام و مناف لما دل من نزول الملائكة إليهم في غير ليلة القدر أيضاً فالأولى أن يقال المقصود أن عدد الزائرين لأئمة الضلالة أكثر من عدد الزائرين لإمام الهدى لأن النازل إليه بعض الملائكة لاجتماعها كما ستعرف.

قوله (ويزور إمام الهدى عندهم من الملائكة) أي يزور إمام الهدى في كل يوم و ليلة عدد أئمة الضلالة من الملائكة وإرجاع ضمير المجمع إلى الجن والشياطين يوجب التساوي والمقصود خلافه إذا المقصود التفاوت بين الزائرين كما قيل أو المتفاوت بين الزائرين كما قلنا. قوله (حتى إذا أنت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة خلق الله) لعل المراد بخلق الله بعض الملائكة كما هو الظاهر من هذه العبارة بهذا القدر يتم المقصود وهو أن الزائرين لأئمة الضلالة أكثر من الزائرين لإمام الهدى سواء زار من الشياطين لأئمة الضلالة في تلك الليلة بقدر عدد الملائكة الزائرين أم لم يزر.

قوله (أو قال قبض الله) الشك من الراوى لعدم تيفقه بصدد هذا القول منه (ع) أي أو قال أيضاً هذا القول بعدما ذكر والتفويض تقدير كردن كذا في الصراح.

ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أحبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسير أو يعلمه الضلالة التي هو عليها، وأيم الله إن من صدق بلبلة القدر لمعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» ولكن من لا يؤمن بما في لبلة القدر منكر ومن آمن بلبلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول: إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال:

قوله (فأتوه بالظك والكذب) اللفظ الكذب فالمعطف للتفسير ولا يبعد أن يقال إن الخبر الذي لا يطابق الواقع من حيث أنه لا يطابق الواقع يسمى كذباً ومن حيث أنه يصرف المخاطب عن الحق إلى الباطل يسمى افكاً يقال افكك إذا صرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى وقالوا أجبنا لنأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا أي لنصرفنا عنه.

قوله (فلو سأل ولي الأمر) أي فلو سأل ولي الضلالة ولي الخلافة عماراً لقال ولي الأمر رأيت شيطاناً أحبرك بكذا وكذا إلى آخر ما ذكرنا حتى يفسر له تفسيراً يبين به باطله ويعلمه الضلالة التي هو في ولي الضلالة عليها لعله يرجع عنها أو الفرض منه أن ولي الأمر عالم بكل ما يتبع حقاً كان أو باطلاً إما بالالهام أو بتوجه نفسه القدسية أو باخبار الملائكة. **قوله** (لقول رسول الله (ص)) تعليق ليعلم واصله أن من صدق بلبلة القدر علم أن الملائكة ينزلون إلى خليفة الله تعالى وولييه وأما العلم بأن هذا الخليفة هو علي (ع) فلقوله (ص) لعلي (ع) حين دنا موته «هذا وليكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» حيث دل على أنه (ع) خليفة في أمته وأولي بالتصرف فيهم وأن الرشد والهداية في متابعتهم فيعلم أن الذي تنزل إليه الملائكة بعد التصديق بلبلة القدر.

قوله (ولكن من لا يؤمن بلبلة القدر منكر) أي منكر لها أو الرسالة وأصل الشرع فهو خارج عن الدين فبتوجه إليه الذم لهذا لا للخطأ في تعيين مودعه.

قوله (ممن على غير رأينا) بيان لمن أوحال عن فاعل «آمن».

قوله (ومن لم يقل فإنه كاذب) أي من آمن بها ولم يقل أنها لنا فهو كاذب سواء قال بنزول الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق، أو قال بنزوله إلى خليفة المجور من هذه الأمة، أو قال بنزوله لآل أبي طالب، أو قال لا يعرف هذا وليس ما قلتم بشيء إذا الكل باطل أما الأول والثاني فلأنه تعالى لا ينزل الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق بالضرورة. والثالث فلأنه لا معنى بالضرورة لنزول شيء لآل أبي طالب وأما الرابع فلأنه محض مكابرة.

إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا: وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

((باب))

في أن الأئمة عليهم السلام يزادون في ليلة الجمعة

١- حدّثني أحمد بن إدريس القميّ و محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن

قوله (فإن قال انه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها) أفرد فاعل قال هنا نظراً إلى لفظ الموصول و جمعه فيما بعد نظراً إلى مضاف، والذي مع صلاته مفعول بنزل و ضمير عليها راجع إلى الخليفة و تأنيها باعتبار اللفظ والمراد بالذي هو على الخليفة أمور الرئاسة. قوله (وإن قالوا سيقولون) في بعض النسخ فسيقولون أي أن قالوا بعد هذه المراتب شيئاً سيقولون هذا أي ما قلتم من أن الأمر مع الملائكة ينزل إلى ولي الأمر ليس بشيء، يعني أن قالوا بعد تلك المراتب شيئاً قالوا هذا إذ لا مفر لهم سواء (١).

(١) قوله واذ لا مفر لهم سواء، وجنا آخر ما نقله رحمه الله في أنا أنزلناه وقد نقلنا في صدر الباب قول علماء الرجال في ذلك وأن جميع ما رواه الحسن بن العباس موضوع لا عبرة به ولا اعتماد عليه و مذهبان ما روى في الإمامة من الأحاديث معاً لم يدل عليها ضرورة المذهب ولا متواتر الأخبار ولم يدل العقل على صحته ولا على فساد فالتوقف فيه و أما هذه الروايات فالعقل يحكم بفسادها لأنه يحكم بصحة المعصوم من الخطأ ولا ريب أن سورة أنا أنزلناه و نزول الملائكة في ليلة القدر لا يدل بظاهرها مع قطع النظر عن تفسير المعصوم على أن الملائكة تنزل بالاحكام و الشرائع فلم لها تنزل بالبركات و الهام الخيرات للمؤمنين كما ورد و ليس نزول الملائكة بأمثال ذلك مستلزماً لوجود امام تنزل عليه فمع كل قطرة من قطرات الامطار ملك و لرفع أعمال العباد في الصباح و المساء ملائكة حتى ورد أن قرآن الفجر كان مشهوداً أي صلوة الصبح لملائكة الليل و ملائكة النهار و مثل ذلك كثير، واما تفسير المعصوم فلا يكفي في مقام الاحتجاج على من لا يمتثل بوجود المعصوم على ما مر في الخبر السادس لأنه دوروه صادرة، ثم أن الراوى زعم أن غير الشيعة لا يقولون باستمرار ليلة القدر و أن ذلك شعارهم مأخوذ من الخلفين، (ش)

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن قال: قلت: جعلت فداك وما ذاك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء عليهم السلام الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتستوف به أسبوعاً و تصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأزدي، عن المفصل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يسكتني قبل ذلك: يا أبا عبد الله قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة

قوله (إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن) الشأن يسكون الهمزة المخططة و الامر وال الحال والجمع شؤون والتذكير للتنظيم و قوله من الشأن مبالغة فيه.

قوله (الموتى) جمع ميت وفيه تصريح بموتهم لكلا ينوهم أنفسهم أحياء غابوا ولم يموتوا. قوله (بين ظهرانيكم) أي أقاموا بينكم على سبيل الاستظهار والاستناد اليكم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً و معناه أن ظهوراً عنكم فدأمه أو ظهوراً وراءه فهو مكتوف أي محاط من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

قوله (حتى توافي عرش ربها) يقال وفاء فلان يوافيه إذا جاءه وقد مر تفسير العرش مشروحاً ولا يبعد أن يراد به هنا العرش الجسماني ليجوز أن يكون له سبحانه عرش جسماني في السماء هو مبدأ الملائكة و أرواح القديسين كما أن له بيتاً و مسجداً في الأرض هو مبدأ الناس و حمله على بيت المعمور أيضاً محتمل.

قوله (ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها) لعل المراد بها الأبدان السمائية و يحتمل الأصلية أيضاً (١) قوله (وقد زيد في علمه مثل جم الغفير) يريدونهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وبالعالم العلم بما يصير محتوماً في تلك الليلة.

(١) قوله و يحتمل الأصلية الاحتمالان كلاهما غير معقول وراوى الحديث موسى بن سعدان من الغلاة، ضعفه علماء الرجال ولا فائدة للتكلف في توجيه ما يستلحق من حديثه، وأما رد أرواح الأئمة الأحياء إلى أبدانهم فمعقول نظير ما ورد في الكتاب الكريم و الله ينفخ في الأنفوس حين موتها والتي لم تمت في منامها فبمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى و عروج أرواح الأئمة إلى العرش أمر ممكن و عودها أيضاً ممكن. (ش)

جمعة سروراً قلت: زادك الله و ما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لأنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو الفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلا ولها الله فيها سرورٌ قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش و وافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرحب إلا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندي.

((باب))

ثولان الأئمة عليهم السلام يزادون نفد ما عندهم

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول لو لا أننا نزيداً لنفدنا، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام مثله: نزيدكم من رزقي

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا ذريح لو لا أننا نزيداً لنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن

قوته (ولو لا ذلك لنفدنا) يقال نفد الشيء بالكسر نفاداً فني وأنفدته أنا وأنفد المفوم أي ذهبت

أموالهم أو فني زادهم و يفتنى أن يعلم أن علمه تعالى ثلاثة أقسام قسم يختص به سبحانه ولا يطلع عليه أحد من عباده وقسم محتوم أظهره للأنبياء والأوصياء لا مرد له ولا تبدل، وقسم غير محتوم يجري فيه البداء وهذا القسم كثير يظهر جل شأنه كلاً في وقته لخليفته فإذا أظهره صار محتوماً، والمراد بالعلم المستفاد ما أظهره الله تعالى لهم من هذا القسم ولو لم يظهر لهم لانقطع عنهم بهذا القسم ولا يلزم من ذلك أن يكون الآخر أعلم من الأول لما ذكرناه سابقاً ولما سيجيء من رواية سماعه، عن أبي عبدالله (ع) وقال إن الله تعالى علمين أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه و علمنا استأثر به فإذا بدا

زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أننا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : نزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأهله المؤمنين عليهم السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا .

((باب))

ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت
الى الملائكة والأنبياء والرسول عليهم السلام

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى علمين : عالماً ، أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله

له في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

قوله (قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لولا أننا نزداد لأنفدنا) ينبغي أن يعلم أن كل علم ألقاه تعالى إلى نبيه (ص) كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان وأما العلوم المستأثرة المخزونة إذا اقتضت الحكمة الإلهية إظهارها في أوقات متفرقة على ولي المسر والخليفة الموجود في تلك الاوقات إظهارها له ولا يلزم منه أن يكون هو أعلم من النبي (ص) لما ذكره (ع) من أنه يعرض ذلك أولاً على رسول الله (ص) ثم عليه ، ولا ينافي ذلك ما مر من أنه (ص) لم يمت إلا حافظاً بجملة العلم ونفسه إذ لعل المراد بجملة العلم العلم بالمحتوم و أما غير المحتوم فيحصل له العلم به عند صيرورته محتوماً ولو بعد الموت أو المراد به العلم بالمحتوم وغيره على وجه الحتم و عدمه ثم يحصل له بعد الموت العلم بالحتم في غير المحتوم والله أعلم ، قوله (ان الله تعالى علمين) هذا تقسيم لعلومه باعتبار كونه محتوماً وغير محتوم (٢) فالاول عبارة عن المحتوم ، والثاني عن غير المحتوم ، فإذا بدا لله في

(١) قوله ديمامر من أنه لا حاجة إلى التكلّف لهذا الجمع فإن ما مر في باب شأن انسا أنزلناه ضعيف ولا معنى للقضاء غير المحتوم الأعلى اليدهام بالمعنى الباطل . (ش)

(٢) قوله ومحتوماً وغير محتوم ، الاصح أن يقال مكتوماً وغير مكتوم كما هو

فما أظهر عليه ملائكته ورسله و أنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بد الله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم و محمد ابن يحيى ، عن العمركي بن علي جميعاً ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه . و علماً نبذه إلى ملائكته ورسله ، فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إليها .

٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل علمين : علم مبذول و علم مكفوف . فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلا نحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي

شيء من غير المحتوم وتعلق الحتم به أعلم الامام الموجود بين الخلق و عرض على الأئمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم .

قوله (إن الله عز وجل علمين علماً عنده لم يطلع) هذا تقسيم لعلومه تعالى باعتبار اختصاصه به وعدمه فالاول هو القسم الاول من الاقسام الثلاثة التي ذكرناها سابقاً و الثاني هو القسم الثاني منها أو الاعم منه و من الثالث لان الثالث أيضاً منبوذ الى الرسل كما عرفت .

قوله (علم مبذول و علم مكفوف) العلم المبذول العلم بالشيء الذي قضاء و أمضاء و أظهره لخواص خلقه ، والعلم المكفوف العلم بالشيء الذي فيه العشيّة فلا يقضيه ، ولا يمضيه اذا شاء و يقضيه و يمضيه اذا شاء فإذا قضاء و أمضاء أظهره لهم و اذا أظهره نفذ ولا يجري فيه البداء . قوله (في أم الكتاب اذا خرج نفذ) أي مضى لتعلق القضاء والامضاء والظهار به و متى كان كذلك كان نافذاً ماضياً ، ولعل المراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ أو التقدير

يومئذ الحديث لان الله تعالى يعلم علوماً لم ير المصلحة في أن يظهرها لاحد من ملائكته و مقربيه وان كانت محتومة وعلوماً أظهرها لهم وهي محتومة فلا يكون له تعالى علم غير محتوم أصلاً سواء كان مكتوماً أولاً وغير المحتوم لا يكون علماً له تعالى . (ش)

ابن النعمان، عن سويد القلاء عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمٌ؛ عِلْمُهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَ عِلْمُهُ مَلَأَتْكَتَهُ وَ رَسَلَهُ، فَمَا عِلْمُهُ مَلَأَتْكَتَهُ وَ رَسَلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ.**

(باب)

نادر قيمة ذكر الغيب

١- **عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ:**
سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ:

الْأَوَّلَى فَإِنَّهُ أَمَّ لِجَمِيعِ الْمَكْتُوباتِ وَ أَسْلَ لِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ.

قَوْلُهُ (عِلْمُهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعِلْمُ بِغَيْرِ الْمَحْتَمُومِ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَحْتَمُومًا إِلَّا هُوَ كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُخْتَصُّ بِهِ الَّذِي لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، **قَوْلُهُ (فَقَالَ أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ)** الْمُرَادُ بِالْغَيْبِ كُلُّ مَا لَا يُتَنَاقَلُهُ الْحَوَاسِ (١) مِنَ الْأُمُورِ الْكَائِفَةِ فِي الْحَالِ أَوْ الْمَاضِي أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ.

(١) **قَوْلُهُ وَكُلُّ مَا لَا يُتَنَاقَلُهُ، وَالصَّحِيحُ** أَنْ يَزَادَ قَيْدُ وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ طَرِيقَ إِلَيْهِ لِلْمَقْلِ ضرورةً أَنْ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكَتَهُ لَا يُمْكِنُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الْمُبْهَوِّ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ. وَاعْلَمْ أَنَّ مَسْئَلَةَ عِلْمِ الْأَئِمَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ بِالْغَيْبِ مَعْضَلَةٌ عِنْدَ الْعَوَامِّ وَاضِحَةٌ عِنْدَ الْخَوَاسِ وَلَا اشْكَالَ فِي أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَةِ حَقًّا مِنَ الْعِلْمِ بِمَا يَأْتِي أَوْ مَا يَنْبَغِي عَنْ مَقَالِ حَوَاسِهِ وَ ثَبُتَ ذَلِكَ فِي الْحِكْمَةِ بَيْنَهَا أَبُو عَلِيٍّ إِبْنُ سِينَا فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْإِشَارَاتِ أَوْضَحَ بَيَانٍ وَقَدْ نَوَّارَعَ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَارَ كَثِيرَةً بِالْغَيْبِ وَلَا يَسْتَحِيلُ فِي الْمَقْلِ أَنْ يُطْلَعَ بِعَظْمِ النُّفُوسِ الْكَامِلَةِ عَلَى كُلِّ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَارَادَ الْإِطْلَاقَ عَلَيْهِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْهَامِ الْمَلَأَتْكَتَهُ الْمَلْهُمَةِ وَقَدْ اتَّفَقَ لِفِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَهُوَ كَافِرٌ أَنْ يُطْلَعَ فِي الْمَتَامِ عَلَى مَا سَيَأْتِي مِنْ سِنَى الْخَصْبِ وَالرِّخَاءِ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ مَفْتُوحٌ عَلَى قُلُوبِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَحْجَرَةِ لِيُؤْمِنُوا بِوُجُودِ عَالَمٍ غَيْرِ مَادِي وَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيعِ مَاضِيٍّ وَمَا يَأْتِي فِي لَمَحَّةٍ وَاحِدَةٍ بِحَسْبِ مَنْ يَرَى فِرْعَوْنَ فِيهِ مَا لَا يُوْجَدُ فِي الْخَمْسِ الْأَيَّامِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَفَةً لَوْجُودِهِ فِي لَيْلَةِ الرُّؤْيَا عِنْدَ سَقْلِ مَجْرَدِ عَالَمٍ بِهِ، وَأَمَّا مَنْ نَفَى عِلْمَ الْغَيْبِ عَنِ الْإِنْسَانِ أَوْ عَنِ الْأَئِمَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَمُرَادُهُ نَفَى الْعِلْمِ ذَاتًا بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ أَنْهَى فَمُرَادُهُ عِلْمُهُمُ بِالْتَّعْلِيمِ وَالْإِلْهَامِ وَهَذَا ثَابِتٌ لِجَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ وَيَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ النُّفُوسِ كَمَا لَا وَتَقْصًا وَقَلَّةً وَكَثْرَةً وَوُضُوحًا وَإِبْهَامًا وَاجْتِمَالًا وَتَفْصِيلًا وَصَرِيحًا وَنُمَيْثِلًا وَيَقْفَةً وَنَوْعًا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَالْأَئِمَّةُ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا بِمَعْلُومٍ مَا بِمَعْلُومٍ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْهَامِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِنَّمَا هُوَ تَعْلَمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ

أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال: سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسره محمد إلى من شاء الله.

٢- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمرا بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «بدیع السموات والأرض» قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات

قوله (يبسط لنا العلم فنعلم) لعله إشارة إلى أن العلم بالغيب قسمان أحدهما حاصل لهم بأعلامه تعالى والثاني مختص به تعالى كعلمه بخطر النفوس وعزائم القلوب ونظرات الديون كما قال تعالى: يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، أو إشارة إلى أن علم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفاداً عن سبب يفيد ذلك إنما يصدق في حقه تعالى إذا كل علم الذي علم سواء فهو مستفاد من بسطه وجوده إما بواسطة أو بلا واسطة ولا يكون علم غيب بل اطلاعات على أمر غيب لا ينأهل عليه كل الناس بل يختص بنفوس خست بعناية الهبة كما قال تعالى شأنه: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، أو إشارة إلى أن لهم بسطاً وقبضاً فعبارة عن حصول الصور الكائنة عند نفوسهم القادرة بالفعل فهم يعلمونها وقبضهم عبارة عن عدم حصولها لها بالفعل وأن كانت في الخزانة بحيث يحصل لهم بمجرد توجه النفس وهم يسمون هذه الحالة عدم العلم ويؤيده ما يجيء في الباب الآتي من أن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، والله أعلم.

قوله (وقال سر الله) أي البسط والقبض سر أو حصول العلم بالغيب وعدم حصوله بسبب البسط والقبض سر الله أسره أي أظهره، وأراد بقوله إلى من شاء الله علياً (ع) وفيه دلالة على أن الظاهر له (ع) بمشيئة الله وإرادته.

قوله (بدیع السموات والأرض) البدیع فعل بمعنى الفاعل وهو الذي يفعل فعلا لم يسبق مثله وقد يكون بمعنى المفعول وأما نفس ذلك الفعل أو الفعل الحسن المشتغل على نوع من الغرابة لمشايعته أياً في كونه محل التعجب منه وليس بمراد هنا.

قوله (على غير مثال كان قبله) وقد مر شرحه مفصلاً وفيه تنزيه لعن صفات الصائغين من

بعد أن سأل رجل عن علمه بالغيب، وقال المفيد رحمه الله في المسائل المكيمة أجمعاً على أن الإمام يعلم الأحكام لا الأعيان ولنا نمنع أن يعلم أعيان ما يحدث ويكون بأعلام الله تعالى له ذلك. (ش)

والأرضين ولم يكن قبلهن سماءات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » فقال له حمزان : أرأيت قوله جل ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلا من ارتضى من رسول » وكن والله عجز ممن ارتضاء ، وأما قوله « عالم الغيب » فإن الله عز وجل « عالم بما غاب عن خلقه فيما

البشر فان صفاتهم تحذو حذوا ومثله سبقت من غيرهم أو حصلت في أذهانهم بالهام فلا يكون على غير مثال قوله (أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء) استشهد لما تقدم لإفادة أن الماء أول الموجودات الممكنة وأصلها ولا أصل له وإن عرش الواجب بمعنى علمه المتعلق بالموجودات كان على الماء فقط اذ لم يكن حينئذ شيء من الجسم والجسمانيات موجوداً غيره تم خلق منه السموات والأرضين يدل على ذلك ما روى عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقال وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الأشياء اذ لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله اذا وضع شيء لبس هو به ثم قدمه و لكنه كان اذا لشيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتى تار من الماء زيد على قدر ما شاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها سدع ولا نقب ولا صعود وهبوط ولا شجرة ، ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى تار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها سدع ولا نقب ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الأرض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز ذكره « والأرض بعد ذلك دحيجها » يقول بسطها (١) وقال بعض الأفاضل مقتضى الروايات أنه خلق الماء قبل الأرض وهذا مما شهد به البرهman المعلى فان الماء إما كان حاوياً لأكثر الأرض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكاناً و ظاهر أن للمكان تقدماً باعتبار ما على المتضمن فيه وإن كان اللفظ يعطى تقدم خلق الماء على الأرض تقدماً زمانياً .

قوله (فقال أبو جعفر (ع) الأمن ارتضى من رسول) أما توهم السائل اختصاص علم الغيب به تعالى فيه (ع) بذكر الاستثناء على ثبوته لمن ارتضاء .
قوله (وأما قوله عالم الغيب فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء وبفضيه في علمه قيل أن يخلقته وقيل إن يفضيه الى الملائكة) فيما يقدر حال عن ماء الموصولة

يقدر من شيء و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه و قبل أن يقضيه إلى الملائكة
فذلك يا حمران علم موقوف عند، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد و يبدوله فيه
فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه و يمضيه فهو العلم الذي
انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا .

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عماد بن سليمان، عن محمد بن سليمان
عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى بن أوز و داود بن كثير في
مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب ، فلما أخذ مجلسه قال : يا
عجبا لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل ، لقد هممت

وفي علمه متعلق بقدر وما عطف عليه وفي معنى الباء أو حال عن فاعله إذ كانه في علمه المحيط
بجميع الاشياء أو حال عن ذي الحال الاول و قيل متعلق بفي علمه أو بهالم ، و لعل
المراد أنه تعالى عالم بالشيء قبل أن يخلقه و يظهره للملائكة في حال تقديره و قضائه و
ذلك موقوف عنده لأن ذلك الشيء في محل البداء و له فيه المشيئة فيمضيه إذا أراد امضاء ولا يمضيه
إذا أراد عدم امضاء وهذا علم بالغيب مختص به واما الذي قدره وقضاه وامضاه فهو الذي
أظهره للملائكة والانباء والأوصياء عليهم السلام وبالمجاعة العلم لسمان علم موقوف و هو
العلم بالاشياء قبل امضاءها في حال المشيئة والارادة والتقدير والقضاء فانها في هذه المراتب
في محل البداء فإذا تعلق بهذا الامضاء بعد القضاء خرجت عن حد البداء ودخلت في الاعيان و
علم مبدول وهو العلم بالاشياء بعد تعلق الامضاء و ان شئت زيادة توضيح لهذا المقام فارجع
الى ما ذكرناه في شرح أحاديث باب البداء. قوله: (اليه فيه المشيئة) المشيئة مبتدأ وفيه متعلق
بها ووالله خبر أي المشيئة فيه الى الله .

قوله (و هو مغضب) اسم مفعول من أغضبه شيء ولا بد أن يكون ذلك الشيء المغضب
لله تعالى لا مقتضى النفس إذ مقتضاها لا يحركه الى الغضب فهو اما ما رآها من الجارية من
خلاف الآداب أو ما زعمه بعض الناس من أنه يعلم الغيب مثل الله تعالى سبحانه و يشاركه
في الالهية . قوله (يا عجبا لأقوام) أي يا صبحي عجبت عجبا والسبب في التعجب عن الشيء
هو عدم اطلاع النفس على أسبابه لعدم وضوحها مع كونه في نفسه أمراً غريباً وكلاما كان الشيء
أغرب و أسبابه أخفى كان أعجب و فيه أيضاً اظهار بأنه لا يعلم الغيب مثله سبحانه والا لم
يخف عليه السبب ثم الفرض من هذا التعجب و اظهاره هو أن لا يتخذ الجهال الهأ أو يدفع
عن وهم بعض الحاضرين المنكر لفضله ما نسبوه اليه من العلم بالغيب حقيقة لنفسه والا

بضرب جاريتي فلانة، فمررت منّي فما علمت في أي بيوت الدار هي؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر و قلنا له: جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك و نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا نسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل؟ فقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته قال: فهل عرفت الرّجل؟ و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟

فهو (ع) كان عالماً بما كان و ما يكون فكيف يخفى عليه مكان الجارية، فإن قلت، اخباره بذلك على هذا يوجب الكذب، قلت: انما يوجب الكذب لو لم يقصد التورية (١) وقد قصدنا فان المعنى فما علمت علماً غير مستفاد منه تعالى بأنها في أي بيوت الدار، وهذا حق فان علمه بذلك علم مستفاد وهذا العلم في الحقيقة ليس علماً بالغيب كما أشرنا اليه.

قوله (قال سدير فلما أن قام من مجلسه) هذا يدل على أن ذلك القول كان على سبيل التيقن من بعض الحاضرين حيث لم يسألوه عنه في ذلك المجلس.

قوله (علماً كثيراً) و هو اما مصدر تعلم أو مفعوله.

قوله (ولا نسبك إلى علم الغيب) فالواو ذلك تجرأ عن المنعجب المذكور وعن تخاطبه بما يكرهه ثم هذا القول منهم بعد اعترافهم بأنه يعلم كثيراً من الأمور الكائنة بناء على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الواجب واما علم غيره بالأمور الناجمة عن الحواس فانما هو اطلاع على أمر غيبي كما أشرنا اليه.

قوله (قال فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن) ملخص الجواب أمران أحدهما أنه (ع) أعلم من صاحب سليمان الذي أحضر عرش بلقيس أقل من طرفه عين بعلمه و ثانيهما أنه عالم بجميع الاشياء ولا يخفى عليه شيء و ذلك لان كل شيء في الكتاب وهو عالم بالكتاب كله فهو عالم بجميع الاشياء وقد دفع بذلك ما خالفه في السائل من الكلام السابق من أنه لا يعلم بعض الاشياء. قوله (قال الذي عنده علم من الكتاب) التذكير للمعظم و التثنية و

(١) قوله ولو لم يقصد التورية، تكلف عجيب من الشارح يجوز الكذب على الامام (ع) تورية للتأويل كذب الراوى و تضيف الرواية واني لأرى التورية في هذا المقام مناسبة لشأن المعصوم ولا يجوز الكذب عليه (ع) وان اوجب تكذيب الراوى وطرح الرواية كيف و سليمان الدبلي الراوى من الكذابين الضعاف الذين لا يعتمد عليهم وغلوهم لم يكن في علمهم بالنسب بل هو في امور اخر. (ش)

قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا؟ فقال: يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً؟ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب؟ قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك. قال: أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله، قال: فأوماً بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا.

٤- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن عمرو ابن سعيد عن مصدق بن صدقة، عن عماد الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام: يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

الكتاب اللوح المحفوظ فدل ذلك على أنه كان عالماً ببعض الكتاب لا بكلمه. قوله (فهل عرفت الرجل) لم يبينه هنا في تبيينه أقوال ذكرناها سابقاً. قوله (وهل علمت ما كان عنده) أي شيء وأي قدر عنده من علم الكتاب. قوله (في البحر الأخضر) أي البحر المحيط سمي أخضر لسواد مائه و بعد عمقه والعرب تطلق الخضرة على السواد. قوله (فما يكون ذلك من علم الكتاب) أي أي قدر يكون ذلك الذي علمه هذا الرجل من علم الكتاب و بالقياس اليه. قوله (ما أقل هذا) تعجب في قلته بالقياس الى علم الكتاب. قوله (ما أكثر هذا) تعجب في كثرتة و عظمتة بالنظر الى ذاته من جهة أنه تعالى ينسبه الى العلم الذي أخبرك به وهو العلم الذي ترتب عليه الاثر العظيم. قوله (فمن عنده علم الكتاب كله أفهم) أي أعلم أم من عنده علم الكتاب بعضه، دل على ان اسم الجنس المضاف الى المعرفة من صيغ العموم فهو حجة لمن ذهب اليه. قوله (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب فقال لا) دل على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الله تعالى وعلم الإمام لما كان مستفاداً منه تعالى لا يكون علماً بالغيب حقيقة وقد يسمى أيضاً علماً بالغيب نظراً الى تعلقه بالامور الغائبة و به يجمع بين الاختيار التي دل بعضها على أنهم عالمون بالغيب ودل بعضها على أنهم غير عالمين به.

(باب)

أن الأئمة إذا شأؤوا أن يعلموا علموا

١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم.

٢- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم.

٣- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبد الله المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك. (١)

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وإنهم لا يموتون
إلا باختيارهم

١- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة و عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير. فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

قوله (أن الإمام إذا شاء أن يعلم علم) بفتح الهمزة وكسر اللام وشدحها من التعليم. وفيه دلالة على أن جهلهم بالشئ عبارة عن عدم حصوله بالفعل ويكفي في حصوله مجرد توجه النفس والسبب في ذلك هو أن النفس الناطقة إذا قوت حتى صارت نوراً الهياً لم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقاً لها عن الاتصال بالحضرة الإلهية، فهي والحالة هذه إذا توجهت إلى الجناب القدس لاستعلام ما كان وما سيكون وما هو كائن أفيضت عليها الصور الكلية والجزئية بمجرد التوجه من غير فحش كسب و تمهيد مقدمات.

قوله (أي إمام لا يعلم ما يصيبه) الغرض منه أن الإمام لا بد أن يكون عالماً بكل شئ حتى ما يصيبه وما يصير إليه والا فلا يصلح أن يكون حجة الله وخليفته على خلقه لأن خليفته

(١) قوله عليه السلام في الحديث الرابع من الباب السابق وأعلمه الله ذلك، إذا كان حصول العلم بهذه السهولة صدق أنه عالم بما كان وما يكون وما هو كائن، وإحدى آيات الباب و أن كان جميعها ضعيفة لكنها لا تخالف أصول المذهب. (ش)

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشّار، قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جئنا أبا تمام السدي بن شاهر ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السدي، يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل بهو بكثير من ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنما ينظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أمورهم، فسأله، قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال: موسى بن جعفر عليه السلام: أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها النفر أنني قد سميت السم في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غداً موت قال: فنظرت إلى السدي بن شاهر يضرب ويرتعد مثل السعفة.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر قال: حدثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين -

قائم مقامه فيجب أن يكون عالماً بكل شيء مثله.
قوله (من أهل قطيعة الربيع) القطيعة كثرية محال ببغداد أقطاعها المنصورة وإناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها.

قوله (جئنا) على صيغة المجهول وقوله ثمانين، محال عن ضمير المنكم ويحتمل أن يكون على صيغة المعلوم وثمانين مفعوله، قوله (قد فعل به) بمعنى قد قتل.

قوله (دلم يرد به أمير المؤمنين سوءاً) أراد به هرون الرشيد - رحمه الله -.

قوله (وإلى فضله وسمته) المراد بالفضل آثاره، وبالسمة الهيئة الحسنّة وهي هيئة أهل الخير. قوله (أيها النفر) المنفر بالتحريك والمنفرد والمنفرد الجماعة من الناس.

قوله (إني قد سميت السم في سبع تمرات) قال الصدوق سمى هرون الرشيد - رحمه الله - فقتله وقال الشهيد الأول قهض مسموماً ببغداد في حبس السدي بن شاهر - رحمه الله - لست بفن من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقبل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة. قوله (مثل السعفة) بالتحريك غصن المنجل.

قوله (عن عبدالله بن أبي جعفر) المراد بأبي جعفر الباقر عليه السلام.

لَيْلَةَ قَبْضِ فِيهَا بِشْرَابٍ فَقَالَ يَا أَبَه اشْرَبْ هَذَا فَقَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَقْبَضُ فِيهَا وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَبْضُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله واللييلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار: « صوائح تتبعها نوائح » وقول أم كلثوم: لو صليت اللييلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك اللييلة بالاسلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم

قوله (عن جعفر) المراد به الصادق (ع) قوله (بشراب) المراد به شراب طاهر حلال مثل ما يندأى به المرضى. قوله (يا أبه) أصله يا أباي قلت الياء ألفاً للمنخفيف، ثم حذفت الألف اكتفاءً بفتح ما قبلها ثم أدخلت الياء للوقف.

قوله (إن هذه اللييلة التي أقبض فيها) قال الصدوق - رحمه الله - الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله. قوله (الاوز) الاوز والاوذة بكسر الهمزة وفتح الواو والزاء شديداً بالمط. قوله (لو صليت اللييلة) لو للمعنى أو للشرط والجزاء محذوف.

قوله (وقد عرف) (ع) أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف) قال الأبي في كتاب الأعمال الاكمال أن علياً رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و قتل منهم البسر و كان من جملةهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي من قبيلة بني حمير من حلفاء المراد، والبكر الصيرفي (١) و بكر بن عمر التميمي فاجتمع الثلاثة بمكة ففذاكروا أمر الناس وعابوا أعمالهم و تراحموا على من قتل من قبل من أصحابهم بالنهروان قالوا ما نمنع بالبقاء بعد اخواننا فلو قتلنا أئمة الضلالة. فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علياً، وقال البكر أنا أكفيكم معاوية وقال بكر بن عمر أنا أكفيكم عمرو بن العاص، و ما أقصد أمر الامة غيرم، فتماهدوا على ذلك عند البيت و توثقوا على أن لا يرجع احد من صاحبهم حتى يقتله أو يموت دونه و تواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة. الصبح في السابع عشر من شهر رمضان فسيروا بسيرهم و خرجوا آخر رجب فأتى ابن ملجم الكوفة بها ناس من الخوارج معن قتل آبائهم و اخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له فاستمكنهم و انتدب الي قتلهم معه شبيب بن بجرة ووردان بن مجالد، ولما كانت ليلة الميعاد فعدوا مقابلين لباب السدة التي يخرج منها علي و كان يخرج كل غداه لاول الاذان بوقف الناس لصلاة الصبح فضربه شبيب فوقع سيفه على عضادة الباب و ضربه

(١) في مروج الذهب وتاريخ الخلفاء وكتب آخر مبرك، مكان البكر.

لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجوز تعرضه، فقال: ذلك كان ولكنه خير
في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل.

ابن ملجم على عاتقه و هرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقال له
ما هذا السيف فأخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه و علاقه وردان حتى قتله و دخل
شبيب بين الناس فنجى بنفسه، و قال على رضي الله عنه في ابن ملجم: لا يقتلكم الرجل، ف ضرب
رجل من همدان رجلاه و ضرب مئونة بن نوفل بن حارث عيدا لمطاب وجهه بقصبة فصرعه و
أتى به الحسن ثم قال على رضي الله عنه: على بالرجل، فأدخل عليه مكتنفا فقال أي عدو الله
ألم أحسن إليك؟ قال: بلى قال: فما حملك على هذا قال شهدت أربعم عباحا و سألت الله
أن يقتل به شر خلفه، قال على رضي الله عنه لأأراك الامتولا به و قال للحسن: النفس بالنفس
ان هلك فاقتلوه ولا تمثلوا و ان بقيت رأيت فيه رأيي و قبض رضي الله عنه ليلة تسعة عشر
من رمضان سنة أربعين و خرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوف أن يذبحه المخوارج و
اختلف في سنة قتل سبع و خمسون و قيل ستون و قيل ثلاث و ستون و هو الصحيح وكانت
خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر و كان على اوصى الحسن و قال ان أذات فاضربه ضربة
كثيرة. و أما البكر الصبر في فقد لم يوف في الليلة التي ضرب فيها على (ع) فلما أخرج ضربه
فوقع السيف في البيت فأخذ فقال لمهوية ان عندي خبرا يسرك فهل ذلك نافع ان أخبرتك
قال: نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الساعة عليا قال له لم يقد علي ذلك قال: ان عليا
يخرج و ليس معه من يحرسه فأمر به مهوية فقتل و قيل انه جبهه حتى جاءه حبيب على
فقطع يده و خلى سبيله و بعث مهوية الى البابيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر اما أن
أحمي حديثه و أضعها في موضع السيف و أما أن أسفك شربة تقطع عنك الولد و تبره فان
ضربك مسمومة قال أما النار فلا صبر لي عابها و أما انقطاع الولد ففي يزيد و عبدالله حنا
تقريبه العين فسماه تلك الشربة فيره ولم يولد له، و أما بكر بن عمر فجلس للمرو بن العاص
فلم يخرج عمرو تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه و أمر خارجة أن يصلي بالناس و كان
خارجة على شرط عمرو و قضائه فخرج ليصلي فشد عليه و هو يرى أنه عمرو فضربه فقتله
و أخذ الناس فانطلقوا به الى عمرو فسلموا عليه بالامامة فقالوا من هذا؟ فقالوا عمرو قال
فمن قتل اذا؟ قالوا خارجة. فقال أما والله يا قاسم ما أردت غيرك قال عمرو: أردتني و أراد
الله خارجة و سأله عمرو عن خبره فأخبره أن عليا و مهوية قتلا في هذه الليلة فقال قتلا
أولم يقتلا لا بد من قتلك فأمر بقتله فبكى فقبل أجزعا من الموت بعد الاقدام قال لا والله
لكن أبكي على أن يفوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمرو ف ضربت عنقه و سلب.

قوله (هذا مما لم يحل تعرضه) في بعض النسخ مما لم يحجزه و في بعض النسخ مما لم

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم فوقيتهم والله بمقتسي .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا علي ما عندنا خير لك .

يعني بالجماعة الهمة والنون من حان بمعنى قرب والمضي واحد .

قوله (و لكنه خير في تلك الليلة) أي خير فيها بين البقاء واللقاء فاختار اللقاء ليمضي تقدير الله تعالى والوقوع في الهلكة غير جائز إذا لم يكن بأمر الله تعالى و رضائه والا فهو جائز بل واجب مثل هذا وقيل الحسين (ع) ففعلنا في الجهاد مع الانبياء .

قوله (إن الله عز وجل غضب) على الشيعة لكثرة مخالفتهم و قلة طاعتهم و عدم نصرتهم للإمام الحق . **قوله** (فخيرني نفسي أوهم) أي فخيرني بين إرادة موسى أو موته لينجئني الممارقة بيني وبينهم فوقيتهم والله بنفسى للشوق الى لقاء الله تعالى والمفارقة عليهم و لئلا ينفطع نسل الشيعة بالمرة و لتوقع أن يخرج من أصلاهم رجال صالحون .

قوله (قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال : نعم جعلت فداك) إله وع ، يخبره بما سيراه في قبره من الماء والحيتان ، بيانه ما رواه الصدوق في كتاب عبود أخبار الرضا (ع) بإسناده عن أبي الصلت الهروي في كلام طويل يأمره (ع) بكيفية حفر القبر و شق اللحد حتى قال : وإذا فعلوا ذلك بدني الحجر واللحد فانك ترى عند رأسى نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتاناً صفراء فننت لها الحيز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصفراء حتى لا يبقى منها شيء ، ثم تنيب فإذا ثابت قضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تنهل ذلك الا بحضرة الإمامون . إلى أن قال : فلما ظهر لمن النداء والحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا وع برينا عجائب في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك بها الرضا (ع) قال : لا قال إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت وهذا الذي ذكرنا أحسن مما قبل من أن

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنّه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أبا عبد الله ما رأيتك منذاشتكت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بني! أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد؟ تعال، عجل.

٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض ثمّ خير: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى.

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشئ، صلوات الله عليهم

١- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجج فقال: علمنا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علمنا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى

وعلى بما أقول كعلمي بوجود الحيتان في هذه القنّاة.

قوله (يا محمد تعال) قال صاحب الكنز تعال بفتح اللام أمر استاذتعالى يتعالى بمعنى بيا . **قوله (فاختار لقاء الله تعالى)** انما اختار لقاء الله دون النصر و بقاء الحياه الدنيوية لان مبله الى الثاني مول طبيعى حيوانى و هو فى معرض الزوال و الفناء و مبله الى الاول ميل عقلى باق ابدأ فأين أحدهما عن الآخر كيف لا وقد قال سيد المرّفين أمير المؤمنين (ع) و الله لابن أبى طالب آس بالموت من الطفل بئدى أمه و كذلك اختار سيد المرّسان (ص) الموت من البقاء فى الدنيا حين خير الله تعالى بينهما فى معرض الموت و يدل على وفور رغبة الاولياء فى الموت قوله تعالى وان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين .

قوله (علمنا عين) أى رقيب و جاسوس، **قوله (ورب البنية)** البنية كقبيلة الكعبة .

ح ٦ باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون - ح ٢ و ٣ و ٤ - ٣٩ -

والخضر لا خبرتهما أنني أعلم منهما و لأنبأتهم بما ليس في أيديهما، لأن موسى و الخضر ^{عليهما السلام} أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} وراثته .

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى و أبو عبيدة و عبد الله بن بشر الخنعمي سمعوا أبا عبد الله ^{عليه السلام} يقول: إنني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة قرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء.

٣- علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخنعمي أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله ^{عليه السلام} فقال له المفضل جعلت فداك يقرض الله طاعة عبد على العباد و يحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم و أرحم و أرف بعباده من أن يقرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً و مساءً.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس

قوله (والخضر) الخضر بالكسر صاحب موسى (ع) (١) و يقال الخضر مثل كبد و كبد وهو الانصح. قوله (فيه تبيان كل شيء) أي كشفه و إيضاحه وفيه دفع لاستبعاد السامع اذ تحقق تبينه يقتضي أن يكون هناك عالم ببيانه و الاقرار بالملزوم يقتضي الاقرار باللازم. قوله (عن جماعة بن سعد الخنعمي) ما رأيت بهذه النسبة في كتب الرجال و الذي فيه جماعة بن سعد المصنف الصايغ و هو ضعيف يروي عن أبي عبد الله (ع).

قوله (و يحجب عنه خبر السماء) أي خبر السماء و أهلها و خبر أعمالهم أو خبر يأتيه من جهة السماء و هو الذي يأتي به الملائكة و يحدثه. و لا خبر أنسب بسياق الكلام. و الاضافة حينئذ لادنى ملائكة.

(١) قوله (والخضر) صاحب موسى، و يشكل على هذه الرواية بأن الخضر كان عالماً بما يكون أيضاً حيث أخبر بما يفتنى إليه أمر الغلام الذي قتله و الجواب أن الرواية ضعيفة لأن إبراهيم بن إسحاق الأحمر كان ضعيفاً غالباً لا يعبأ به و محمد بن الحسين في الاسناد مصنف و الظاهر أنه محمد بن الحسن الصفار (ش)

الكُنَاسِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَعِنْدَهُ أَُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَيَجْعَلُونَا أُمَّةً وَيَصْنَعُونَ أَنْ طَاعَتِنَا مَفْتَرَضَةٌ عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَيَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ، فَيَنْتَقِصُونَا حَقًّا وَيَعْيِبُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بَرَهَانًا حَقًّا مَعْرِفَتَنَا وَالتَّسْلِيمَ لَأَمْرِنَا، أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، ثُمَّ يَخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قَوَامُ دِينِهِمْ؟ فَقَالَ لَهُ حَمْرَانٌ جَعَلْتَ قَدَاكَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ وَمَا أَصَابُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظُّغَرِ بِهِمْ حَتَّى قَتَلُوا وَغَلَبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا حَمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ. فَيَنْتَقِصُ

قَوْلُهُ (ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَيَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّ حُجَّتَهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِينَ بَانَ لِأَمَامِهِمْ أَعْلَمَ مِنْ أَمَامِهِمْ فَإِذَا قَالُوا بَانَ لِأَمَامِهِمْ لَيْسَ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فَقَدْ كَسَرُوا حُجَّتَهُمْ وَخَصِمُوا أَنْفُسَهُمْ أَذِلَّةً لِلْمُخَالَفِينَ أَنْ يَقُولُوا لَا فَرْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي أَنَّ أَمَامَنَا وَأَمَامَكُمْ سَوَاءٌ فِي الْعِلْمِ وَعَدَمِهِ. قَوْلُهُ (بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ) لَأَنَّهُمْ قَوَّتُهَا وَمَعْرِفَتُهَا حَقَّ الْأَمَامِ بِنِسْبَةِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْجَهْلِ بِالْمَعَارِفِ وَالْأَحْكَامِ.

قَوْلُهُ (فَيَنْتَقِصُونَا حَقًّا) حَقُّنَا بِدَلِّهِ عَنِ الضُّمِيرِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْفِرِّدِ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ حَيْثُ يَتَقَدَّرُونَ أَنْ لَا عِلْمَ لَنَا بِجَمِيعِهَا.

قَوْلُهُ (وَ يَعْيِبُونَ ذَلِكَ) أَيْ يَذَمُّونَ مِنْ عَرَفْنَا بِالْفَضْلِ وَكَمَالِ الْعِلْمِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَ سَلَّمَ لِأَمْرِنَا مِنَ الْعِلْمِ التَّامِّ وَ يَنْكَرُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ (وَ يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ) بَانَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِلْمٌ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قَوَامُ دِينِهِمْ وَ احْتِيَاجُهُمْ فِي كَمَالِهِ كَالْخُلَفَاءِ الْجَاهِلِينَ بِأَكْثَرِ أُمُورِهِ.

قَوْلُهُ (فَقَالَ لَهُ حَمْرَانٌ) كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ كَانَ لَهُمُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ لَمْ أَقْدِمُوا عَلَى مَا فِيهِ هَالِكُهُمْ مِمَّا ذَكَرَ، وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ لَهُمُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بِأَخْبَارِ الرُّسُولِ وَأَقْدَمُوا عَلَيْهِ بَعْدَ تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ وَ أَمْرِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدَمِهِ وَقَضَائِهِ وَ أَمْضَائِهِ بَعْدَ اخْتِيَارِهِمْ لِبَيَانِهِمْ دَرَجَةَ الشَّهَادَةِ وَ مَحَلَّ الْكَرَامَةِ مِنْهُ تَعَالَى. وَلَكِنَّا يَبْقَى لِلْخَلْقِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ بِسُكُوتِ الْجَمِيعِ وَ قُعُودِهِمْ مَنْ لَمْ يَقْدَمْ مِمَّا كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا بِأَمْرِهِ جَلَّ شَأْنُهُ لِمَصْلَحَتِهِ بِالْجَمَلَةِ كُلِّ مِنَ الْقِيَامِ وَعَدَمِهِ وَالسُّكُوتِ وَ عَدَمِهِ مِمَّا كَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

علم إليهم من رسول الله ﷺ قام عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم وبعلم صمت من صمت منا ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم، إذا لأجابه ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنوب اقترفوها، لا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.

٥- علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : يقولون كذا وكذا قال فيقول : قل كذا وكذا، قلت جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنك صاحبه وأنتك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ؟ فقال لي : ويك يا هشام [لا] يحتاج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه.

قوله (ولو أنهم يا حمران) كما هم كانوا مخبرين بين القيام وعدمه واختاروا القيام لأمر الله تعالى على سبيل النخبة كذلك كانوا مخبرين بين الدعاء عليهم بالاستيصال وتركه واختاروا الترك شوقاً إلى لقاء الله تعالى ليزداد مشيبتهم واستدراجاً للطواغيت ليشتمقنهم، وإيماناً بسرعة انقطاع ملكهم وتفرق جمعهم.

قوله (أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد) السلك بالكرس الخط الذي ينظم فيه اللؤلؤ، والتبدد التفرق شبه اتصال ابتداء دولتهم بانقطاعها بانصال انقطاع السلك بتفرق ما هو منظوم فيه بمالفة في السرعة .

قوله (وما كان ذلك الذي أصابهم) هذا حق لا ريب فيه لأن المصائب والبلايا في الدنيا إنما تتوجهان إلى الخلق باعتبار قربهم من الحق فكلما كان القرب أشد كان لعقوب المصائب أقوى وأكثر. قوله (فلا تذهبن بك المذاهب فيهم) بأن نسب إليهم الجهل والعجز واستحقاق العقوبة ونحوها مما يوجب النقص.

قوله (عن خمسمائة حرف من الكلام) أي عن خمسمائة مسألة من علم الكلام وشبهاتهم فيه. قوله (وهذا هو الكلام) أي هذا الذي سألتك هو علم الكلام ومسائله ولم يكن لي علم بانك عارف به حق المعرفة .

قوله (يا هشام يحتاج الله تعالى) هذا على سبيل الإنكار أي لا يكون ذلك الاحتجاج

٦- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالمٌ جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، ثم قال: الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثم قال: لا يحجب ذلك عنه.

(باب)

ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا امره ان يعلمه امير المؤمنين
و أنه كان شريكه في العلم

١- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمزان بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برماتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بتصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً عليه السلام نصفاً ثم قال رسول الله: يا أخي هل تدري عاهاتان الرمائتان ؟ قال: لا ؟ قال: أما الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب ، وأما الأخرى فالعلم أنت شريكى

أبدأ اذ يجب ان يكون حجت تعالى على المخلوق عالماً بجميع ما يحتاجون اليه الى يوم القيامة. وللمامة هنا كلام لا بأس أن نشير اليه فنقول قال الابن في كتاب اكمال الاكمال: اشترط غلاة الشيعة أن يكون الامام صاحب معجزات و عالماً بالذهب و بجميع اللغات و بطايع الاشياء و عجائب الارض والسموات و هذا كله باطل للاجماع على صحة عقدا امامة ابي بكر و عمر و عثمان مع عرائهم من ذلك انتهى. و فيه أن الشيعة لا يسمون انفسهم الاجماع على امامة هؤلاء المذكورين كيف ، وكثير من الصحابة المعروفين بالفضل والصلاح عندنا و عندهم لم يبايدوهم منهم سلمان والمقداد و طلحة و الزبير و عباس و عمارو أبي ذر و اخراجه من المدينة الى الشام ثم الى الربيعة مشهور، وقد صرحوا أيضاً بجميع ذلك كما نقلنا عنهم سابقاً. قو له (لا والله لا يكون عالم) أى لا يكون امام عالم بشيء جاهلاً بشيء آخر أبداً فان هذا لا يصلح أن يكون اماماً للمخلوق وخليفة له. وفيه رد على اصحاب الثلاثة حيث يجيزون أن يكون الامام جاهلاً ببعض الشريعة بل بأكثرها وأن يقتدى فيما جهله برعيته و يقولون لا يجوز أن يكون جاهلاً بجميعها. وأنت خبير بأن هذا باطل بالضرورة وأنه لا فرق بين الجاهل ببعض والجاهل بالجميع فكما لا يصلح الثاني للإمامة كذلك لا يصلح الاول لها. قو له (اما الاولى فالنبوة) لما كان ارسال احديهما لاجل النبوة و الأخرى لاجل العلم و كان فى العلم شركة دون النبوة وقع الاختصاص باحدهما والاشتراك

فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلم الله محمداً عليه السلام علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام.

٢- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام برماتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها ، فقال : يا علي ! أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريك في فيه .

٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على محمد عليه السلام برماتين من الجنة فلقبه علي عليه السلام فقال : ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال : أمّا هذه فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثم فلقها رسول الله عليه السلام بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله عليه السلام نصفها ثم قال : أنت شريك في فيه وأنا شريك في فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله عليه السلام حراً فأمّا علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً ثم انتهى العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره .

(باب)

جهات علوم الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا

في الأخرى وربما يفهم منه أن درجة النبي فوق درجة الوصي بثلاث مراتب .
قوله (كيف كان يكون شريكه) لما كان المتبادر من الشراكة في أمر الخصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للأخر فيها نصيب وهو ليس بمراد هنا سأل عن كيفية الشراكة هنا فأجاب بأن المراد بها علم كل منهما جميع ما يعلمه الآخر إلا أن لاحدهما حق التعليم على الآخر . **قوله** (عن علي السائي) هو علي بن السويد السائي من أصحاب الرضا (ع) ثقة منسوب إلى الساعة بالسين المهملة قرية قريبة من المدينة .
قوله (ماض وغابر وحادث) الغابر الباقي والماضي من الازداد والمراد به هنا الثاني . **قوله** (فاما الماضي فمفسر) يعني الماضي الذي تعلق علمنا به وهو كل ما كان

على ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسّر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام: [قال] قلت: أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: ورائة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي عليه السلام قال: قلت: إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم و ينكت في آذانكم؟ قال: أو ذاك.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عمار، عن الفضل بن عمر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رأينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع، فقال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتي، وأما النكت في القلوب، فالهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام لو سئلوا عن كل أمر بهالة وعلمه

١. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن-

مفسراً لنا بالتفسير النبوي، والغابر المضموم الذي يتعلق علمنا به وهو كل ما يكون مزبوراً مكتوباً عندنا بخط علي (ع) و أملاء الرسول و أملاء الملائكة كما مر في تفسير الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام، والحادث الذي يتعلق علمنا به و هو كل ما يتجدد في إرادته تعالى و يحتمه بعد ما كان في معرض البقاء قذف في قلوبنا بالهام رباني و نقر في أسماعنا بتحديث الملك و هذا القسم الأخير أفضل علمنا لاخصاصه بنا والحصوله لنا من الله بلا واسطة بشر بخلاف الأولين لحصولهما بالواسطة و لعدم اختصاصهما بنا إذ قد أطلع على بعضها بعض خواص الصحابة مثل سلمان و أبي ذر و أخبار النبي و بعض خواص أصحابنا مثل زرارة و غيره بقراءة بعض مواضع كتاب علي (ع).

قوله (ولا نبي بعد نبينا) دفع بذلك توهم من يتوهم أن كل من قذف في قلبه ونقر في سمعه فهو نبي، و هذا التوهم فاسد لأنه محدث والمحدث ليس بنبي كما مر.

قوله (وراية) أخبر بالتسمين الأولين وسكت عن الثالث لغيره، ثم أخبر به بعد السؤال عنه فقد ظهر أن جهات علومهم ثلاثة.

ج ٦ باب أنهم عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرء بما لدو عليه - ح ٢ - ٤٥ -

أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الواحد بن المختار قال : قال أبو جعفر عليه السلام :
لو كان لأستكنكم أو كية لحدثت كل امرئ بما له وعليه .

٢- و بهذا الاسناد عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان
قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما
أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : هم من ذلك
إلا منهم ١٩ فقط : ما يمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذلك باب أغلق إلا أن الحسين
ابن علي صلوات الله عليهم فذبح منه شيئاً يسيراً ثم قال : يا أبا محمد ! إن أولئك
كانت علي أفواههم أو كية .

قوله (أو كية) جمع وكاء ككساء وهو رباط القربة و غيرها ، شبه الحال التي تمنع
الإنسان عن التكلم بما يضره بالوكاء الذي يشد به رأس القربة للإفصاح والابضاح .

قوله (من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم) دماء
للمنفخيم والتنظيم ، والمراد به الأمور القريبة التي أخبرهم بها (ع) وانظر أعني ومع
عن فاعل أصابهم ، والمراد بأصحاب علي خواص أصحابه وهم أصحاب سره لا كلهم يعني من
أى سبب أصاب أصحاب علي (ع) من العلوم القريبة والرموز السرية حال كونها مقرونة
مع ما أصابهم من علمهم بمناياهم و بلاياهم كل ذلك بأخباره (ع) أيابهم .

قوله (شبه المغضب) لعل سبب غضبه عدم وجدانه من أصحابه من يصلح ان يكون
محالاً لاسراره و قابلاً لاطهارها عليه .

قوله (ممن ذلك الامنهم) ذلك ، مبتدأ إشارة الى السبب الذي سأل السائل عنه و
دعمه خبره و ضمير منهم راجع الى أصحاب علي (ع) أى ذلك السبب الذي يوجب اظهار
الأمور القريبة والاسرار المحيية ممن يكون الامنهم فانهم لاسلحهم و رعاية حقوق امامهم
صاروا قائلين لاطهار السر عليهم ، قوله (ما يمنعك) مدفوع بقريضة المقام أى ما يمنعك
اظهار السر على أصحابك كما أظهره على وعى على أصحابه .

قوله (ذلك) باب أغلق ، ذلك إشارة الى اظهار السر المعلوم بحسب المقام واغلاق باب
كناية عن عدم جواز اظهاره لعدم الوكاء على السنة الناس كما يشير اليه آخر الحديث .

قوله (ان أولئك كانت علي أفواههم أو كية) فذلك صاروا قائلين لاطهار الاسرار وأما
أصحابنا فلما لم تكن علي أفواههم أو كية لم يجر لنا اظهارها عليهم لأنه يصير سبباً لسفك دماءنا
ودماءهم ، وأولئك إشارة الى أصحاب علي وأصحاب الحسين عليهما السلام .

(باب)

التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الأئمة عليهم السلام
في أمر الدين

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النخعي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: «إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: «هو إنك لعلی خلق عظیم». ثم فوض إليه فقال عز وجل: «وما آتاكم الرسول

قوله (عن أبي إسحاق النخعي) هو ثعلبة بن ميمون وكان وجهاً في أصحابنا قارباً فقهياً نخعياً لغوياً عابداً زاهداً ثقة.

قوله (أدب نبيه على محبته) التأديب تعليم الأدب وهو ما يدعو إلى المحامد من الأعمال الصالحة والاختلاق الفاضلة وقوله (على محبته) متعلق بأدب على تضمنين معنى القيام أو حال عن الضرر المجرور أي كائناً على محبته. ومحبته عبارة عن الاتيان بمَرْضاته والمصير على موجبات قربه والتوجه بالكفاية إلى قدس ذاته. ومحبته الله إمام عبارة عن افاضة الخير عليه. وفتابع الاحسان اليه واجابة ما يطمناه واعطاء ما يرضاه.

قوله (فقال وانك لعلی خلق عظیم) متفرع على التأديب يعني بعد ما أدبه واكمل له محامده وبلّغه إلى غاية كماله خاطبه بذلك القول مؤكداً بأن واللام واسمية الجملة، والتشكيك المعنيد للمعظيم والتعريض به للدلالة على علو قدره ونفده بذلك وتقرير حبه في الأذهان إذ ما من أحد ولو كان كافراً الا وهو يمدح الخلق وصاحبه.

قوله (ثم فوض اليه) للتفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح أما الباطل فهو تفويض الخلق والايجاد والرزق والاحياء والامانة اليه يدل على ذلك ما روى عن الرضا «ع» قال «اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه برآء ومن زعم أن إلينا الخلق وعادتنا الرزق فنحن عنه برآء كبرائة عيسى بن مريم من النصارى» وما روى عن زرارة قال: «قلت للصادق «ع» ان رجلاً من ولد عبد المطلب بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمداً وصاً وعلياً عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقنا ورزقا وأحيانا فقال «ع» كذب عدواؤه اذ ارجمت اليه فاقرا عليه الآية التي في سورة الرعد «أم جعلوا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار» فانصرفت إلى الرجل فأخبرت بما قال الصادق «ع» فكانما ألقته حجراً - أو قال فكأنما خرس - وأما الثاني

فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و قال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، قال ثم قال : و إن نبي الله فوض إلى علي واثمنه فسلمتم و جحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا و أن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله عز وجل . ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثم ذكر نحوه - .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية

فأقسام منها تفويض أمر الخلق إليه بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به و ينهى عنه سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا و إنما الواجب عليهم الانقياد والاذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى ومنها تفويض القول بما هو أصح له أو للخلق و إن كان الحكم الأصلي خلافه كما في صورة التقية وهي أيضاً من حكم الله تعالى إلا أنه منوط على عدم إمكان الأول بما اضراد و نحوه ، ومنها تفويض الأحكام والأفعال بأن يثبت ما رآه حتماً و يرد ما رآه قبيحاً ، فيجوز الله تعالى لأتباعه إياه . ومنها تفويض الإرادة بأن يثبت شيئاً لا يرد شيئاً لغيره فيجوز الله تعالى إياه . وهذه الأقسام الثلاثة لا ينافي ما ثبت من أنه لا ينطق إلا بالوحي لأن كل واحد منها ثبت من الوحي الآن الوحي تابع لإرادته بمعنى إرادة ذلك فأوحى إليه كما أنه أراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية والركعة في الثلاثية وغير ذلك فأوحى الله تعالى إليه بما أراد ، إذا عرفت هذا حصلت لك بصرية على موارد التفويض في أحاديث هذا الباب فليتأمل .

قوله (وما أتاكم الرسول فخذوه) هذا ظاهر في القسم الأول (١)

قوله (و نحن فيما بينكم و بين الله عز وجل) نبيين لكم ما أراد الله منكم و نحصل لكم ما أردتم منه و نوردكم موارد الكرامة منه ، قوله (في خلاف أمرنا) خلافه عبارة عن عدم الاعتماد بحقيقته سواء كان مع الاعتقاد بحقيقة تقريره أم لا .

قوله (فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل) هذا ظاهر في القسم الثاني .

(١) قوله و ظاهر في القسم الأول ولكن الحق أن المراد به التفويض في الأحكام بقريفة

سائر الروايات . (ش)

فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطي في الواو وشبهه وجئت إلى هذا، يخطي هذا الخطأ كلّهُ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: لي يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» و فوّض إلى نبيّه ﷺ فقال: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوّض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: «إنّك لعلى خلق عظيم»، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأمة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنّ رسول الله ﷺ كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس، لا يزل ولا يخطي في شيء ممّا يسوس به الخلق.

قوله (كان قلبي يشرح بالسكاكين) الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم، والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع السكين بالكسر أي كان قلبي يقطع ويكشف بالسكين.

قوله (إنّ الله فوّض إلى سليمان) أراد أنّه تعالى كما فوّض الإعطاء والمنع والنصرف فيهما إلى سليمان «ع» غير محاسب عليهما كذلك فوّض النصرف في الأمر والنهي إلينا نحن نقول فيهما ما يقتضيه المصلحة غير محاسبين على ذلك.

قوله (لينظر كيف طاعتهم) أي كيف طاعتهم لله أو لنبيه لأن الطاعة للخلق وإن كانت بأمر الله تعالى أشدّ على النفوس من الطاعة للخالق ولذلك أنكرها جم غفير من الجاهل.

شرح أصول الكافي - ٣ -

فنادب بأدب الله ، ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين ، عشر ركعات ، فأضاف رسول الله ﷺ إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عدل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عز وجل له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثم سن رسول الله ﷺ النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والثلاثة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العنمة جالساً تعد بركة مكان الوتر ، وفرض الله في السنة صوم

قوله (ليسوس عبادته) ساس الناس بسوسهم سياسة أمرهم و نهاهم و ملك أمورهم .
قوله (فاضاف رسول الله (ص) إلى الركعتين ركعتين) هذا هو القسم الثالث على الظاهر أو الرابع على الاحتمال . **قوله (فصارت عدل الفريضة)** أي فصارت الزيادة مثل الفريضة و مساوية لها في عدم جواز الترك كما أشار إليه بقوله لا يجوز تركهن ، لا في العدد لان الزايد ناقص فيه . **قوله (وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة)** يعني لما أفرد الركعة في المغرب تركها قائمة في السفر والحضر ، وحاصله لما ناقص ركعة لم يقصر فيها بدل عليه مارواه الصدوق في كتاب الغلط بإسناده عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله (ع) لاي علة يصلي المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين قال لان رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى و اضاف إليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله (ص) ركعتين في السفر و ترك المغرب وقال اني استحب ان أنقص فيها مرتين فلذلك الملة يصلي ثلاث ركعات في الحضر والسفر .

قوله (فأجاز الله عز وجل له ذلك كله) أي ذلك المذكور هو الاضافة وعدم جواز الترك مطلقاً في الحضر وجوازه في الرباعيات في السفر وعدم جوازه في المغرب فيه .

قوله (ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين) هذا حجة لمن ذهب إلى أن النوافل هذا المقدار . **قوله (تعد بركة مكان الوتر)** ضمير تعد راجع إلى الركعتين باعتبار أنهما ركعة تقوم مقام الوتر لمن يقوته للنوم وغيره و لكن شرعهما باعتبار قيامهما مقام الوتر عند فواته لم يصلهما رسول الله (ص) مما يدل على الاعتراف بمارواه الصدوق في كتاب الغلط بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت الا بوتر . قال قلت : يعني الركعتين بعد الشاء الاخرة ؟ قال : نعم انهما بركة فمن صلحهما ثم حدث له حدث مات علي و ترفان لم يحدث له حدث الموت ، يصلي الوتر

شهر رمضان وسنّ رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّها وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهياً نهياً نهياً عنها نهياً إعافه وكرهه، ثمّ رخص فيه أفصاهاً إلاّ أخذ به خصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهياً حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشرية نهاهم عنه نهياً حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] ما لم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ، ونهيه نهى الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن

ف، آخر الليل، فقلت هل سأل رسول الله (ص) عن الرّكعتين؟ قال لا، قلت: وإم؟ قال: لأن رسول الله (ص) كان يأتيه الوحى وكان يعلم أنّه هل يموت في هذه الليلة أو لا وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما.

قوله (مثلي الفريضة) شعبان كلّه وثلثين يوماً لكل شهر من عشرة أشهر ثلاثة أيّام. قوله (وعاف رسول الله (ص) أشياء وكرهها) عاف الأشياء كرهها فاللطيف في وكرهها للتفسير وقوله ولم ينه عنها نهياً نهياً حرام للتأكيد أو لدفع توهم حمل الكراهة على التحريم، وبؤيده الحصر في قوله وإنما نهى عنها نهياً إعافه وكرهه، ولما كان عافاً عاف بمعنى صبح إعافه في موضع عافاً بكسر العين وهو مصدر عاف.

قوله (فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد) دل على أن الأخذ بالمكروه والمندوب من حيث أنّه مكروه ومندوب واجب عليهم كما أن الأخذ بالحرام والواجب من حيث أنّه حرام واجب واجب عليهم فلا يجوز لهم الأخذ بالمكس في الموضعين والدلالة فيه على اعتبار الكيفية في النية فلا تأمل، قوله (فكثير المسكر) لا دلالة فيه على عدم النهي في قليله إلاّ بمفهوم اللقب وهو ليس بحجة اتفاقاً. قوله (وليس لأحد أن يرخص) لأنه يجب على الكل الأخذ بقوله والتسليم لأمره ونهيه.

ميمون ، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان : إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثم تلا هذه الآية : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة مثله .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد ، قال له : وإني لك لعل خلق عظيم ففوض إليهم دينه فقال : هو ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . و إن الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للمجد شيئاً . وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس و حرّم النبيذ و كل مسكر ، فقال له رجل : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطع الرسول مِمَّن يقبضه .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال عز وجل : وإنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

قوله (فلما انتهى به إلى ما أراد) من الكمالات الإنسانية و الاخلاق النبوانية حتى صار متصلاً بالحق اتصالاً معنوياً و بلغ غاية القرب منه و شاهد نوره في ذاته وذاته في نوره فرض الفرائض أي أحكام الموارث .

قوله (ولم يقسم للمجد شيئاً) أي لم يقسم للمجد الميث مع أبيه شيئاً لان الابوين بمنزلة آباءهم عن الارث . قوله (أطعمه السدس) أي سدس الأصل استحباً .

قوله (و ذلك قول الله عز وجل) أي تفويض أمر دينه إلى نبيه (من) كـ تفويض المن و الامساك إلى سليمان (ع) . قوله (من غير أن يكون جاء فيه شيء فقال نعم) و هو القسم الثالث فانه أثبت شيئاً و أجاز الله تعالى لاتباعه .

قوله (لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه) و هو القسم الاول الذي أشرنا إليه .

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميمني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه عز ذكره: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض الله إلى رسوله عليه السلام فقد فوضه إلينا.

١٠- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صفدل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

قوله (ثم جرت هذه الآية) لأنه فوض إليه (ص) المنع والإعطاء لمتعلقين بالرئاسة النبوية أيضاً. قوله (أفضل مما أعطى سليمان (١)) حيث فوض إليه أمر الدين المتعلق

(١) قوله «أفضل مما أعطى سليمان» حاصل أحاديث هذا الباب والمعنى الذي يتفق عليه جميعها أن بعض الأحكام مفضولة إلى الرسول (ص) وبعضها موحى إليه من الله تعالى وبشكل بأن ما يفرضه الرسول (ص) لا يمكن أن يكون إلا بأمر الله تعالى وهو لا ينطق عن الهوى إن هو وحى بوحي، والجواب أن جميعها وإن كانت من الله تعالى وبأمر الله لكن الفرق في الطريق الموصل فبعض الأحكام بوحي إليه فرأى بوصيلة روح القدس وبعضها غير قرآن وبعضها إلهام وإلقاء في الروح وبعضها يعلمه (ص) بالمصلحة العارضة وليس هذا أمراً غريباً كما يتفق للعلماء وأنهم يستنبطون الحكم تارة من الكتاب الكريم وتارة من نص الرسول (ص) وتارة من فحوى الخطاب كاستفادة حرمة ضرب الإيوان وشتمهما من قوله تعالى «ولا تقل لهما أف» وتارة يدرجون الحكم من العقل مجرداً من النص المنقول كحرمة النصب وقتل النفوس وليس معنى تفويض الله تعالى بعض أحكامه إلى رسوله أنه تعالى لا يعلم ولا يقصد ما يقبله الرسول ولا يجعل حكماً ولا يريد شيئاً إلا تبيهاً لإرادة الرسول (ص) بل الأمر بالعكس لكن عرفت (ص) وجوب الركعتين الأولىين بنص جبرئيل في ليلة الإسراء وجوب الركعات الأخرى بإلهام وقوة قدسية من الله أيضاً كما أن جميع ما نعرفه بمقتلنا بل بحسنا انما هي من جانب الله تعالى وإن لم يكن بوحي وإلهام بل بأعداد مقدمات وحصول مقدمات لا تنفك في سنته تعالى عن أفاضة العلم والادراك ولما جرت عادة الناس بأن ينسبوا ما استفادوا من غير سبب واسطة

((باب))

في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى، وكراهية القول فيهم بالنبوة
١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حماد
ابن أعين قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين و
صاحب سليمان وصاحب موسى عليه السلام.

بالرئاسة الأخروية - قوله (ما موضع العلماء) (١) عنوان الباب دل على أن المراد
بالعلماء الأئمة عليهم السلام وحينئذ تشبههم بمن ذكر بوجوب النفس فيهم و انحطاط رتبهم
وكذا ان تركنا التشبيه وحكمنا بالنسوى و هو باطل لدلالة الروايات المتكثرة بالمعبرة
على أنهم أعلم و أفضل من جميع السابقين و مواضعهم أرفع من مواضعهم، ويمكن الدفع بأن
وجه الشبه هو الوصية أو بأن العلم والقرب و رفعة الموضع والمقام هنا و ان كانت في

هذا إلى نفس السبب وما استفادوا بواسطة إلى الوساطة مع اعتقادهم بأنه من ذي الواسطة فينبادر
من قولهم شربت الماء من النهر انهم شربوا منه بلا واسطة لأن الحيض والحياب والكوز
التي في دارهم مع أنها من النهر أيضاً جرى في هذه الاخبار على اصطلاحهم كما هو دأب
الشرع في التكلم مع الناس بلسانهم فسمى ما أوحى إليه بلفظه من الله تعالى مثلاً فرض الله وما
ألهم به بقوة القدسية وعلمه بالمصلحة الملزمة مثلاً فرض الرسول وان كانت جميعاً فرض الله
تعالى ومنهيننا المتفق عليه بيننا أن الانبياء لا يشرعون حكماً باجتهادهم على ما صرح به علماءنا
في كتب التفسير والكلام فراجع ما قالوا في تفسير آية وفهمناها سليمان - الآية لكنه تعالى
أدب رسوله فاحسن أدبه وجعل فيه الخلق العظيم وإذا حصلت فيه القوة القدسية استعد لقبول
الالهام والاتقاء في الروح و أمثالهما كما في هذه الاخبار و بينه الشيخ الرئيس في الاشارات
أحسن بيان. (ش)

(١) قوله وما موضع العلماء مراد السائل بفرقة الجواب ان الأئمة عليهم السلام
بمنزلة الانبياء او بمنزلة الرعية واحاد الناس او غير ذلك وما هي والجواب انهم ليسوا بانبياء
بل عباد مكرمون مؤيدون بأرواح غيبية ولهم فضل على الرعية بقرتهم وعناية خاصة من الله
تعالى بهم كما كان صاحب سليمان وصاحب موسى و ذو القرنين ولا ينافي ذلك كونهم أفضل من
الانبياء مع عدم كونهم نبياً و استصحاب الشارح عجب لان تشبيه شيء بشيء يقتضي الاشتراك في
وجه الشبه لافي جميع الصفات، والمقصود هنا دفع وهم السائل وان كل مقرب عند الله ليس
نبياً وكل من ذكره الله بخبر ليس ممن يوحى اليه وليس الأئمة عليهم السلام لعناية الله بهم انبياء *

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوة فلا.

٣- محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ ذكره ختم بنبئكم النبيّين فلانبيّ بعده أبداً، و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء و خلقكم و خلق السماوات والأرض و نبأ ما قبلكم و فصل ما بينكم و خبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار و ما أنتم صائرون إليه.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الهارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فقلت: فنقول: نبيّ؟ قال: فحرّك بيده هكذا، ثم قال: أو

المشبه أقوى و أكمل منها في المشبه به إلا أنها لما كان في المشبه به أشهر في الصدر الأول و كانت مسلمة الثبوت فيه وقع التشبيه من هذه الجهة، و يمكن حمل العلماء على علماء الرعية فيسلم عن هذه الشبهة إلا أنه بيد في هذا المقام و مثل ما ذكرناه من السؤال و الجواب يجري فيما روى من أن علماء أمي كآنياء بنو إسرائيل.

قوله (إنما الوقوف علينا) أراد بالوقوف عليهم المكوف على سدتهم و المرجوع اليهم والحصص بالنسبة الى النبوة والافهم الممادن جميع العلوم والمعارف وقد اخبروا بكثير من الاسرار والنيوب التي ينوع منها انهم الانبياء المخبرون عن الوحى و لذلك نفى عنهم النبوة دفعا لهذا النوع.

قوله (و خالفكم) عطف على التبيان أي فيه كفيّة خلقكم و خلق السماوات و الارض، يظهر ذلك لمن تفكر فيه .

قوله (و نبأ ما قبلكم) الى زمان آدم بل الى أول الابداد . قوله (و فصل ما بينكم) من الاحكام والقضايا بالقوانين الدينية والدنيوية.

قوله (و خبر ما بعدكم) من الامور الانية الى يوم القيامة . قوله (و ما أنتم صائرون اليه من الخيرات والشرور والاخلاق والاعمال والاحوال والبرزخ والمعاد.

قوله (ان علياً دعء كان محدثاً) قال أبو جعفر (ع) في رواية الاحول عنه المحدث

كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه عليه السلام قال :
و فيكم مثله .

الذي يحدث فيسمع ولا يراى ولا يرى في مناه ، وفي رواية يريد عنه المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، يعنى يتكلمه الملك و فى رواية محمد بن مسام المذكورة فى الباب الاثنى مثله ، و قال البخارى المحدث هو الذى يجرى الصواب على لسانه ، وقال بعض علمائهم المحدث هو الملهم بالصواب ، وقال بعضهم هو الذى يلقي فى قلبه شيء من الملاء الاعلى ، و قال بعضهم هو الذى يحدث فى ضميره بامور صحيحة و هو نوع من الغيب فيظهر على نحو ما وقع له دعى كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده و من هذا النوع الفراسة فى قوله (ص) «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» و قال بعضهم : هو الذى من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بهنه و بين القلب و قال بعضهم هو الذى يخلق الله تعالى فى قلبه الصافى الامور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد ينتهى الاستعداد الى أن يسمع الصوت و يرى الملك .

قوله (فنقول نبى) أى هو نبى و نقول على صيغة المتكلم مع الغير ويحمل الخطاب

قوله (هكذا) يعنى لا و عدم جواز هذا القول مع أنه نبى لانه مخبر عن الله

تعالى ولو بواسطة و رفيع القدر لوقوع المنع منه شرعاً و لاختصاص النبى شرعاً بمن يرى الملك و يخبر عن الله تعالى بلا واسطة من البشر .

قوله (أو كصاحب سليمان) عطف على محدثاً و التردد على سبيل منع الخلو فيمكن

الاجتماع كما مر فى الحديث الاول و صحة التشبيه على نحو ما عرفت فيه أيضاً .

قوله (أو ما بلغكم أنه) الاستفهام للتقرير و ضمير مثله راجع الى ذى القرنين و

ضمير أنه راجع الى النبى (ص) لكونه معلوماً أو الى على لكونه مذكوراً يدل على الاول ما روى

عنه (ص) قال وان علياً ذو قرني هذه الامة أى مثله فيها ، ومثله فى النهاية . و على الثانى ما

ذكر صاحب الكشف فى تفسير قوله تعالى «يستلونك عن ذى القرنين» قال قال أمير المؤمنين

(ع) حين سأل ابن الكواء ما ذا القرنين أم ملك أم نبى ؟ فقال (ع) ليس بملك ولا نبى ولكن

كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعث الله فضرب على قرنه الايسر

فمات فبعث الله فسمى ذا القرنين و فيكم مثله ، أراد به نفسه وما ذكره أيضاً صاحب النهاية

حيث قال ومنه حديث على وذكر قصة ذى القرنين ثم قال : و فيكم مثله و انما عنى نفسه

لانه ضرب على رأسه ضربتين أحدهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم و ذا القرنين

هو الاسكندر سمي به لانه ملك الشرق والغرب و قيل لانه كان فى رأسه شبه قرنين و قيل

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى و ذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآنًا: «هو الذي في السماء إله» و «في الأرض إله» فقال: يا سدير سمعي وبصري و بشري و لحي و دمعي و شعري من هؤلاء براء و يرى الله منهم، ما هؤلاء على ديني

رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس. ومن العجايب ما رواه مسلم بإسناده عن عائشة عن النبي (ص) أنه كان يقول وقد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمرين الخطاب منهم وأنت تعلم بالضرورة أن من كان عاكفاً بعبادة الأصنام و الزناء بالاحرار كما اعترف هو به في بعض المواضع لا يصلح أن يكون محدثاً بتكلم الملائكة معه و إنما المحدث في هذه الأمة مثل علي بن أبي طالب (ع) و هم ظلموه و وضعوا حقه في غير موضعه. قوله (قال صاحب موسى) هذا بحسب الظاهر اخبار عن حالهما و في الواقع اخبار عن المشابهة بينهم و بينهما في العلم و عدم النبوة وهذا حجة علي من قال بأن ذوالقرنين كان نبياً. قوله (أن قوماً يزعمون أنكم آلهة) هؤلاء لما رأوا منهم (ع) أموراً غريبة بعيدة عن قدرة البشر بحسب العادة زعموا أنهم آلهة خلّفوا أهل الأرض و نسبوا اليهم الاحياء و الامانة و الرزق و استدّلوا على ذلك بقوله تعالى هو الذي في السماء إله و في الأرض إله زعموا لو فهمهم و قلّة تدبرهم أن إله الأرض غير إله السماء وأن الآية مسوقة لاثبات تعدد الإله وهذا فاسد إذ المقصود اثبات وحدة الإله، توضيح ذلك أن الظرف في الموضعين متعلق بالإله لكونه بمعنى المعبود و إله خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير الموصول والتقدير هو الذي هو إله في السماء و إله في الأرض أي مستحق لأن يعبد فيهما، فقيه نفى تعدد الإله و اختصاصه تعالى بالالوهية.

قوله (فقال ياسدير سمعي و بصري) هذا أبلغ و أفيد من قوله أنا منهم يرى لما فيه من الإشارة إلى احتياجه في تحقّقه و كماله إلى هذه الأمور و المحتاج إلى شيء ليس بالإله و أيضاً كل واحد من هذه الأمور باعتبار ذاته و تركبها و حدودها و محله شاهد صدق على أن له الهأ سائماً و على أن المعقولات إله أو لى بذلك مع ما فيه من الإيماء إلى غاية التباغض و البراءة لأن في براءة السمع من سماع أحوالهم و براءة البصر من رؤية أشخاصهم و براءة سائر الاعضاء من مخالطتهم و مجالستهم دلالة على كمال المداداة بينهم و بينهم قافهم.

ولاعلى دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: و عندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً و يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا الصالحات إني بما تعملون عليهم فقال: يا سدير سمعي و بصري و شعري و لحمي و دمي من هؤلاء براء و برى الله منهم و رسوله ما هؤلاء على ديني و لاعلى دين آبائي والله لا يجمعني الله و إياهم يوم القيامة إلا و هو ساخط عليهم ، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزائن علم الله نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك و تعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض.

٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بآباء ولا يحل

قوله (من هؤلاء براء) تقديم الظرف لفقد الحصر مبالغة لان هؤلاء من حيث أنهم نقوا صفة كمالهم عليهم السلام و هي غاية اليهودية كانوا في حد الظرف طرد من حيث أنهم أثبتوا لهم حالا يليق بهم من صفة الألوهية كانوا في حد الإفراط فهم كانوا أصحاب الرذيلتين بخلاف من سواهم من المال التاسدة فانهم كانوا من أقل الظرف فقط فسيب البراءة من هؤلاء أشد و أقوى حتى كأنه تحقق فيهم لافى غيرهم فليتنامل.

قوله (ما هؤلاء على ديني) لانه ورد أن دينه هو التوحيد المطلق و دين هؤلاء هو الشرك بالله. قوله (يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل) يعني يستدلون على أنكم رسل بهذه الآية و مناط استدلالهم بها على نوبهم أن المراد بالرسول محمد (ص) و الأئمة عليهم السلام ، و هذا النوب فاسد لما ذكره المفسرون من أنه نداء و خطاب لجميع الأنبياء لاعلى أنهم خطبوا بذلك دفعة لانهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامهم خطب به في زمانه، و فيه تنبيه على أن الأمر بأكمل الطيبات لم يكن له خاصة، بل كان لجميع الأنبياء، و حجة على من رفض أكلها تقرّباً الى الله تعالى، و قبل النداء له (ص) و الجمع للتمثيل، و في التدريب الطيبات خلاف الخبائث في المعنيين يقال شيء طيب أي طاهر نظيف أو مستنقذ طعماً و ريحاً و خبيث أي نجس أو كريبه الطعم و الرائحة، و في النهاية الطيب أكثر ما يرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام، و قد يرد الطيب بمعنى الطاهر، و قبل الطيب المباح و الحلال أحص من المباح لها ورد و أن الحلال قسوت النبيين ، بخلاف المباح فإنه قوت غيرهم.

لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ

((باب))

أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومان

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن القاسم بن محمد، عن عبيد ابن زرارّة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون.

٢- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قائله بها و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لأعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عزّ ذكره: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» (ولامحدث) وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل: يقال له: عبدالله بن زيد، كان أخا علي

قوله (الأئمة بمنزلة رسول الله ص) يعنى فى العلم والعمل والخلق ووجوب طاعة الخلق

له ، قوله (ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي) فلا يحل لهم تسريح نسوة ولا امرأة بمجرد الهبة . قوله (أن يعلم الحكم بن عتيبة) زبدي يترى مضموم روى الكشي فى ذمه روايات كثيرة و كان من فقهاء العامة و فى بعض كتب الرجال أنه كان استاذ زرارة و حمران و الطيار قبل أن يروا هذا الامر . قوله (أن أوصياء محمد ص) محدثون (القرض منه ان زياداً ليس بوصى لانه ليس بمحدث).

قوله (و ما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي - ولا محدث) دل على أن قوله ولا محدث كان من نعمة الآية وهم أسقطوها و اطلاق الرسول على المحدث من باب التثنية او على أن المراد بالرسول معناه لغة و كل من أرسله الى أحد فهو رسول او على أن رسول الرسول أيضاً رسول مجازاً كما فى قوله تعالى واذ أرسلنا اليهم اثنين، مع أن الاثنين لم يكونا رسولين لله تعالى بل لميسى (ع) - قوله (كان أخا على لأمه) قبل كان أخا على بن الحسين

لأئمة: سبحانه الله: محدثاً؟ كأنه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أُمّك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلمّا قال ذلك سكّت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

٣- أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون منهم من محدثون.

٤- عليّ إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يُعطى السكينة والوقار حتّى يعلم أنه كلام ملك.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمّان بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتمكم بعجوبة فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام محدثاً، فقالوا:

لامه رضاعاً، و قيل كانت أمه جارية الحسين (ع)، و كانت حربية لملئى بن الحسين (ع) و هو زوجها بعد مراجعته من كربلاء فولدت ابناً فكان بمنزلة أخيه من أمه معجراً.

قوله (أن ابن أُمّك) أراد به أباها (ع).

قوله (قال هي التي هلك فيها أبو الخطاب) أي هذه القضية أو هذه الحكاية أو هذه المعرفة وقيل قال أبو جعفر أو علي بن الحسين عليهما السلام أبو الخطاب محمد بن مقلّاس (١) لعنه الله.

قوله (فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي) فزعم أن المحدث نبي وقد مر تأويلهما مراراً.

قوله (عن الحارث بن المغيرة عن حمّان بن أعين) نقل الحارث في الرابع من الباب السابق مضمون هذا الحديث عن أبي جعفر (ع) بالواسطة و لعنه سمعه تارة بواسطة و تارة

(١) قوله دو أبو الخطاب محمد بن مقلّاس، أبو الخطاب قتل في عصر الصادق (ع) في صدر دولة بني العباس سنة مائة وثمانية و ثلاثين أو قبله بقليل و كان غالياً و الحكم بن عتيبة مات سنة مائة و خمس عشرة و لم يدرك أبا الخطاب ولا قتل و الحديث مع سلامة أسناده إلى الحكم مضطرب المتن جداً. و قال المجلسي (ره) اشتبه الأمر فيه على ناسخ الحديث أو المصنف والله العالم. (ش)

ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه، فرجعت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثك ثم ملكك قلت: تقول: إنه نبي؟ قال: فحزبك يدهم هكذا: أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى أو كذبي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله.

((باب))

فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله تبارك و تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل: «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون» فالسابقون هم رسل الله عليه السلام وخاصة الله من

بلا واسطة. قوله (بعجبة) أي بقصة عجيبة.

قوله (فرجعت إليه) في بعض النسخ فرجت إليه بالخاء المهملة وفي بعضها فخرجت إليه بالخاء المعجمة والجيم. قوله (فقالوا ما صنعت شيئاً) دماء للنفي أو الاستفهام والتوبيخ.

قوله (وكنتم) أي وكنتم عند الجسر أصنافاً ثلاثة لا أكثر ولا أقل كل صنف في مرتبة و إن كانت تحت مراتب متفاوتة. قوله (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) الاستفهام للمتعب من علو حالهم والتمخيم لرفعة شأنهم وهم الذين كانوا عند أخذ الميثاق من أصحاب اليمين أو الذين يؤتون صحابهم بأيمانهم أو الذين يكونون على يمين العرش لأن الجنة على يمينه أو الذين يكونون من أهل اليمين والبركة وأصحاب المشئمة على خلاف ذلك كله.

قوله (و السابقون السابقون) إلى المقامات العلية والمراتب السنية بالحكمة النظرية والعملية وإلى الأصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله وساع سريع نجا و طالب بطيء رجاء ومقصر في الفار هوى ووجه الحصر أن الناس إما طالبون له أو تاركون، و الطالبون بالسرعة في غاية جددهم ونهاية سببهم في العلم والعمل واصلون إليه أو بالبطء و الثاني صالكون لطريقه. فالقسم الأول هم الفائزون بقصب السبق والقسم الثاني ذوجهين تجذبه بدالرحمن إلى الملو وبدالشیطان إلى السفل والقوة الأولى إن شاء الله والقسم الثالث هم عرض عن الرحمن تابع للشیطان يجذبه إلى حيث أراد من موارد الهلاك ومنازل الشقاء.

قوله (و خاصة الله من خلقه) هم الذين سبقوا في حياة الفضل والكمالات وبلغوا

خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل، و أيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، و أيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل و كرهوا معصيته. وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. وجعل في المؤمنين : أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله و جعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله، و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون.

أقصى المراتب في العمل والخيرات و أفضلهم علماً و أكملهم عملاً و أشرفهم أخلاقاً على بن أبي طالب (ع) باتفاق الأمة. قوله (جعل فيهم) أي جعل الله تعالى بالحكمة البالغة والمصلحة الكاملة في المرسل والخاتمة خمسة أرواح لحفظهم من الخطأ والغلل و تكميلهم بالملم و العمل ليكون قولهم صدقا و برهاناً والافتداه بهم رشداً وأيقاناً كيلا يكون لمن سواهم على الله حجة يوم القيامة ولعل المراد بالارواح هنا النفوس قال الصدوق في كتاب الاعتقاد والنفوس الارواح التي بها الحياة وهي الخلق الاول لقوله (س) «اول ما أبدع الله سبحانه النفوس المقدسة المظهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق سائر الخلق» وهي خلقت للمفاد لا لفناء لقوله ما خلقتكم للفناء، بل خلقتكم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة و روى في كتاب الدلائل باسناد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال دلت لابي عبدالله (ع) لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوتها الاعلى في ارفع محل؟ فقال (ع) ان الله تبارك و تعالى علم ان الارواح في شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل. الحديث و قال الشيخ بها الملة والدين في الاربعين المراد بالروح ما يشير اليه الانسان بقوله انا اعنى النفس الناطقة ودعوى المعنى بالروح في القرآن والحديث وقد نجير العقلاء في حقيقتها و اعترف كثير منهم بالمعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام، ان قول أمير المؤمنين (ع) «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل الى معرفة الرب و قوله عز و علا «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا» مما يعضد ذلك والذي عليه المحققون أنها غير داخلية في البدن بالجزئية والجلول بل هي برتبة من صفات الجسمية منزوعة عن الموارد المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط، وهو مختار أعظم الحكماء الالهيين وأكابر الصوفية والاشراقيين و عليه استقر رأي أكثر متكلمي الإمامية كالشيخ المفيد و بنى نوبخت والمحقق نصر الملة والدين والعلامة الحلبي و من

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي: يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس

الإشارة الرغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والنخعي الرازي وهو المذهب المنصور (١) الذي أشارت إليه الكتب السماوية وامتدت عليه الأنبياء النبوية وعضدت الدلائل العقلية وأيدته الامارات الحسبية والمكاشفات الذوقية. انتهى وقال عياض روى عن علي (ع) أن الروح في الآية ملك من الملائكة وقبل هو القرآن وقيل هو جبرئيل وقيل خلق كخلق بني آدم، اذا عرفت هذا فارجع الى المقصود فنقول والله أعلم كما أن الروح يعني أن النفس الناطقة تسمى مطمئنة و لوامة و أمانة بالسوء باعتبارات مختلفة كذلك تسمى روح المدرج (٢) باعتبار

(١) قوله وهو المذهب المنصور، بل غير هذا المذهب اما يرجع الى الانحداد و الزندقة او الى الحشو والخرافة و منكر التجرد ان قال بكون الروح جسماً داخل في البدن لزم منه أن لا يموت احد أبداً بعد مآلمات بدنه بحيث لا يمكن ان يخرج منه شيء و ان قال بكونه عرضاً كسائر القوى الجسمانية الحادثة في الاعضاء والجوارح كالبرص في الباصرة و السمع في الاذن والجاذبة في المعدة فاذا مات الحيوان وتلاشى جوارحه و اعضاءه فني ولم يبق منه شيء وهو مذهب الملاحدة والماديين واصحاب الطبائع وليس المتدين الذي يفهم ما يقول ويتميز بالاحتراس عن الجراف الامن بقول بتجرد الروح وان لم يصرح به لعدم انه اصطلاح ونعم ما قال الميهضوي في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا امن يقول في سبيل الله اموات الآية في سورة البقرة قال و فيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن، تبقى بعد الموت دراكة و عليه جمهور الصحابة والتابعين وبه تنطقت الايات والسنة انتهى. و قد سبق مفصلاً، ومنكر التجرد في التوحيد أيضاً اما ملحد او مجسم (ش)

(٢) قوله كذلك يسمى روح المدرج، المذهب الصحيح ان النفس في وحدته كل

القوى كما اشار اليه الشارح فالصير هو الروح والسميع هو هو الى غير ذلك و يسمى بكل اعتبار قوة و لامشاحة في الاصطلاح فعاسمى في هذا الحديث روحاً سمي في اصطلاح المتأخرين قوة الحاكم المطلق في الكمال عن المؤمنين ليس روح الشهوة أي القوة الشهوية ولا روح المدرج أي القوة المحركة، وغير ذلك بل جميع ارواحهم أي قواهم مسخرة لروح الإيمان والقوة العاقلة و لذلك قال الامام (ع) في روح القوة به قدروا على طاعة الله و في روح الشهوة دفيه اشتهاوا طاعة الله و اما روح القدس التي اختص بها الاولياء والانبيا فيسمى في اصطلاح المتأخرين

يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر! إن هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فانها لا تلهوا ولا تلعب.

أنها مصدر للمذهب والمجىء و سبب للحركة في الحوائج، و روح الشهوة باعتبار أنها مع القوة الشهوية تشتهي طاعة الله تعالى والائيان بالحلال من النساء وغير ذلك، وروح القدرة باعتبار أنها تقدر بسبب القدرة الممدة لها على الايمان بما تشهيه و روح الايمان باعتبار ان الايمان والعدل والخوف من الله تعالى يشحق بها، و روح القدس باعتبار أنها بالقوة القدسية التي تنجلي فيها لوايح الغيب و أسرار الملكوت المخصصة بالانبياء والوصياء وهم بسببها عرفوا الاشياء كلها كما هي و صاروا من أهل التسليم والارشاد، و يؤيده ما ذكره بعض المحققين من أن الروح جود الله تعالى و قبضه الصادر منه، وانما كان روحاً لانتميه كل قبض و راحة و حياة حتمية فهو الروح التي بها قوام حقيقة النبوة و كل واحدة من هذه الأرواح فيهم على غاية الكمال والساد، و أما الموجودة في أصحاب الميمنة وهي ما سوى الأخيرة فالغالب فيها السداد والاستقامة، والموجودة في أصحاب المشئمة وهي ما سوى الأخيرتين ولم يذكرها لكونها معلومة بقريئة المقام بالعكس ولكن لا ينفعهم الاستقامة تنافاً في الآخرة. قوله (و روح الحياة) وهي ما جاء أولاً بروح المدرج، وحملها على الروح الحيوانية بعيد. قوله (عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى) اربن بالعرش هنا العرش الجسماني و هو الفلك الأعظم، والمراد أنهم عرفوا بروح القدس جميع الموجودات من المجردات والمعاديات، و كون تلك المعرفة بسببها لا ينافي أن يكون ذلك بتسديد الروح الذي معهم و هو الملك كما سيجيء لأن قبول التسديد حصل لهم بذلك.

والقوة القدسية و بينها الشيخ في الاشارات بابين وجه، وليس مراد الامام ههنا جبرئيل ولا العقل الفعالي اذ قال في الحديث الثالث اذا قبض النبي (ص) انتقل روح القدس فصار الى الامام وليس هذا صفة جبرئيل بل صفة قوة كانت خاصة بالنبي ثم بعده (ص) انصف بها الامام بعده و اما روح الايمان فهو القوة الماقلة باعتبار توجهه الى عالم الغيب والالهيات و عالم الآخرة لا باعتبار تصرفه في العلوم الكونية، ثم اعلم ان درجات افراد الانسان في الفضائل غير متناهية جداً و بحسبها يختلف درجاتهم في الآخرة الا انهم جميعاً لا يخرجون عن ثلاثة اقسام الاول السابقون الذين يليق بهم أعلى العوالم و اكمل درجات الآخرة والثاني اصحاب الميمنة وهم السعداء غير السابقين الى رتبة الاولين والثالث اسحاب المشئمة فان العوالم الملكية ثلاثة لمدى محض والمجرد محض والعالم المتوسط بينهما يناسب كل منها طائفة، (ش)

٣- الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره، فقال: يا مفصل إن الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فيه دب ودرج، وروح القوة فيه نهض وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب و أتى النساء من الحلال، وروح الايمان فيه آمن وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهر، و الأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهر وتلهو، وروح القدس كان يرى به.

قوله (وروح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال) هذا لا ينافي ما مر من أنهم بروح الشهوة اشتهو طاعة الله تعالى لأن هذا من افراده وقوله من الحلال متملق بالاقوال الثلاثة على التنازع أو على الأخير على الاحتمال.

قوله (و روح الايمان فيه آمن و عدل) هذا لا ينافي ما سبق من أنهم بروح الايمان خافوا الله تعالى لأن الخوف من لوازم الايمان والعدل اذ بهما يتقرب العبد الى الله تعالى و التقرب سبب للخوف و انما بهما يتقربون أو بالعكس لأن الايمان والعدل من لوازم الخوف و بالجملة بينهما تلازم و تماكس في السببية الى أن يبلغا ما شاء الله.

قوله (و روح القدس فيه حمل النبوة) و أنقالها و لوازمها من الوحي والتعليم الحكمة النظرية والعملية على وجه الكمال.

قوله (انتقل روح القدس فصار إلى الامام) فيه حمل الامام الامامة والخلافة المطلقة و العلم والتعليم دون النبوة، والمراد بانتقالها انتقال مثلها لانفسها الا أن تحمل على الملك و هو بعبد هنا **قوله** (لا ينام ولا يغفل) أما من غفلات عن الشيء تغفل غفولا اذا لم يكن متذكراً له أو من أغفلته اذا تركته على ذكر منك و تغافلت عنه، والاول يغفل النوم والغفلة الناشئة منه كما قال (س) « تنام عينى ولا تنام قلبي، الثاني يغفل الغفلة مطلقاً .

قوله (ولا يلهو ولا يزهر) اللهو واللعب والغفلة بالشيء عن غيره والزهر جاء بمعنى الاستخفاف والمنهاون والحرز والتخمين والكبر والنخر والكذب والباطل والكل هنا مناسب **قوله** (و روح القدس كان يرى به) رؤية قلبية شبيهة برؤية عينية في الموضوع بل أكمل منها و لذلك لا تحجب منها الحجب والامتنار.

(باب)

الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت

قوله (و كذلك أوحينا إليك) أي أرسلنا وألقينا إليك روحاً قال بعض المفسرين المراد بالروح هنا القرآن لأن به حياة القلوب الميتة بالجهل و حياة الدين كما أن بالروح حياة الأبدان، وقال بعضهم: المراد به جبرئيل (ع) وهذا الحديث دل على أن المراد به غيرهما. قوله (من أمرنا) أي بأمرنا و من أحله، و يحتمل أن يكون سفة وروحاً، أو حالاً عنه. يعني أنعمن عالم الامر و هو عالم المجردات (١) لأن عالم الخلق و هو عالم الجسمانيات، و قيل يرشد إليهما قوله تعالى دالالة الخلق والامر. قوله (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) أي ما كنت تعلم قبل انزال الروح (٢)

(١) قوله من عالم الامر و هو عالم المجردات، وإنما يسمى عالم المجردات عالم الامر مع أن الجسمانيات أيضاً بأمر الله تعالى لأن حدوث الجسمانيات إنما هو بعد استعداد المواد بأسباب ممدّة يظن أنها علل وجودها كالحرارة لذوبان الجسم ونبخر الماء و نزول المطر لبرودة ترض في البخار و نور الشمس لنمو النبات فينسب في الظاهر إلى تلك الأسباب الممددة واما عالم المجردات فليس ما فيه لسبب ظاهر يعدله فينسب إلى أمر الله محضاً و الروح من أمر الرب إذ ليس له سبب جسماني ظاهر والا فالحقيقة أن كل شيء بأمر الله تعالى و كذلك وحى الانبياء ليس له سبب ظاهر كنظم وقرأة و استناد وكتابة عن الأسباب الظاهرة فهو من أمر الله تعالى. وقد يستشكل في نسبة الوحي إلى الروح لأن الوحي ينسب إلى المعاني والمعلوم لا إلى الجواهر والموجودات المستقلة والمناسب فيها الإرسال ولا يقال أوحى جبرئيل أو الملائكة إلى الانبياء بل أرسلهم والجواب أن الروح بناء على كونه خلقاً من خلق الله و أن كان جوهرأ مستقلاً تناسبه كلمة الإرسال لكن باعتبار كونه مع النبي (ص) ومبدء علمه وسبب عصمت عن الخطاء في ما يرد في قلبه صح إطلاق الوحي عليه. (ث)

(٢) قوله وقيل انزال الروح، لا قبلية زمانية بل ذاتية إذ لم يكن زمان كان فيه نبياً جاهلاً بالكتاب وغير عارف بالله وكان نبياً و آدم بين الماء والطين كما ورد في الحديث و لكن لما كان علمه وإيمانه مأخوذاً من الباري تعالى عز اسمه ولم يكن هو بنفسه واجب الوجود*

تدري ما الكتاب ولا الايمان » قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يُخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمة من بعده .

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت- وأنا حاضر- عن قول الله عز وجل "هو كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا" فقال: منذ أنزل الله عز وجل "ذلك الروح على محمد ﷺ" ما صعد إلى السماء وإنه لفينا .

ما الكتاب وأي شيء هو ولا التصديق بالشرايع وأحكامها ودعوة الخلق إليها وإن كنت تعلم أصول الايمان بطريق عقل ، والمقصود أن علمك بذلك من قبض الله وجوده بانزال الروح اليك .

قوله (خلق من خلق الله) هذا الخلق ليس من الملائكة لما سيصرح به و لانه أعظم من جبرئيل (ع) و ميكائيل بحسب الرتبة والعلم، و لم يثبت أن أحداً من الملائكة أعظم منهما و لان الملائكة لم يملعوا جميع الاشياء كما اعترفوا به حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمنا و هذا الخلق عالم بجميعها فيجب أن يكون نوراً الهياً صرفاً مجرداً عن العلائق ، عازياً بالله و صفاته و معلولاته الى آخرها، متعلقاً بالنفوس البشرية اذا مفت و تخلصت عن الكدورات كلها و انصفت بالقوة القدسية المذكورة تعلقاً تاماً يوجب اشراقها و انطباع ما فيه من العلوم الكلية والجزئية فيها، والمراد بانزاله اليه و هو هذا التعلق و بتسديده هو هذا الاشراق والله أعلم بحقيقة الحال وأنا أستغفر الله مما أقول .

قوله (و انه لفينا) الى قيام القائم (ع) ثم اذا ارتحل القائم من الدنيا بعد الى

بـ بالذات حتى يكون عالماً عارفا بذاته كان عدمه الذاتي قبل وجوده الفري وكان علمه وايمانه و كماله أيضاً حادثاً معلولاً ما حوذاً من الله تعالى بحيث لو لم يكن وحى و تعلم من الله تعالى لم يكن يعرف ما الكتاب ولا الايمان . و قال بعض الشعراء و يارب لولا أنت ما اهدينا ، و ليس معناه ان الله تعالى لم يكن في زمان بل غرضه توقيف الاهتداء على وجوده تعالى و في قصة يوسف و وهم بها الولدان رأى برهان ربه و ليس معناه أنه لم يكن برهان من ربه ففى زمان فهم بالزنا، ثم حصل البرهان فكيف بل كان البرهان معداً ثماً فلم بهم بالمصيبة ومثله لو لم يكن للشمس لم يكن نهار، وهكذا هنا لو لم يوح الى النبي و قد روح من أمر ربه لم يكن له ايمان وعلم ، ومثله كثير فى اللغة والعرف . (ش)

٣- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.

٤- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسدّدهم وليس كل ما طلب وجد.

٥- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟

السماء. قوله (وهو من الملكوت) أي الملكوت الأعلى وهو عالم المجردات الصرفة. قوله (لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص)) لأن كل من كان معه هذا الخلق كان عالماً بجميع الأشياء ولم يكن غير محمد (ص) من الأنبياء السابقين عالماً بجميعها. قوله (و ليس كلما طلب وجد) كأنه قبل كون هذا الخلق مع أحد أمر عظيم يوجب رفعة محله و نظر جميع الأنبياء في عروجه إلى المقامات العالية فلم لم يكن معهم فأجاب بأنه ليس كلما طلب وجد، لأن وجوده مشروط بشروط وهو بلوغ الطالب غاية الكمال البشرية التي لا غاية فوقها والبالغ إليها هو محمد (ص) وأوصياؤه الطاهرون عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

قوله (عن أبي حمزة) اسمه ثابت بن دينار روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر أبي عبد الله و أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام و مات في عصره سنة خمسين و مائة و كان من أختيار أصحابنا و ثقاتهم و متمدنهم في الرواية والحديث، و روى عن أبي عبد الله (ع) أنه قال و أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه و عن الرضا (ع) أنه يقول و أبو حمزة الشمالي في زمانه كلمان في زمانه و في بعض النسخ سلمان بدل لقمان.

قوله (عن العلم) أي عن علم العالم فاللام عوض عن المضاف إليه.

قوله (أمر علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال) في بعض النسخ هو شيء يتعلمه الرجل من أفواه العالم والمراد بالعالم الجنس الشامل الكثير بفرقة الأقوام.

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عز وجل: «فَوَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» ثم قال: أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟

قوله (تقرأونه فتعلمونه) في بعض النسخ فتعلمونه بالفائين والواحدة أولى و فيه التقات من النية الى الخطاب للمؤمنين والنصريح بالمطلوب.

قوله (قال الامر أعظم من ذلك وأوجب) أي أمر علمنا أعظم وأوجب يعني الزم و أتم وأحق من أن يكون مأخوذاً من أفواه الرجال أو مستخرجاً من الكتاب بل هو من الروح الذي معنا، و لعل المراد بالعلم الذي وقع السؤال عنه جميعه على الإيجاب الكلي او العلم بما يصير محتوماً والافكون بعض علومهم مأخوذاً على الوجه المذكور مثل العلم بالاحكام الشرعية والمحتومات ظاهر لخصوله باخبار النبي (ص) و بكتاب على (ع) كمادات عليه الروايات منها ما مر من أن علومهم على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث. فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فنذف في القلوب و نقر في الاسماع، وقد مر شرحه **قوله** (أي شيء يقول أصحابكم) (١) خطاب الجمع لا يحرز من باب التنظيم أولاً و ساير مشاركه في التشيع على سبيل التفليح.

(١) وأي شيء يقول أصحابكم ماورد في أحاديث هذا الباب بحث فلسفي صرف زائد عن فكر المتكلمين والظاهرين ولم يبهده من علماء سائر فرق المسلمين في عصر الائمة عليهم السلام البحث عن القوى النفسانية التي يتفاضل الناس فيها فضلاء القوة القدسية و روح الولاية المخصصة بأولياء الله تعالى و كان علماء العامة يظنون افراد الانسان سواء النبي (ص) والاصياء وسائر الناس في طبقة واحدة لا يعلمون شيئاً الا بالسماع والفعل والحفظ والقراءة في الكتب ولم يكونوا ينفصلون اقاصم روح ومبدء قوة من الله تعالى على أوليائه بها يعرفون ما يجب من غير سماع تفاصيل الامور واحداً بعد واحد كما تنقل الحكماء وبينوه في كتبهم في علم النفس فمراد الامام (ع) من قوله أصحابكم هو عامة الناس من مجالسهم و مخالطتهم سواء كانوا من المخالفين أو من عوام الشيعة غير العارفين بأحاديث الائمة عليهم السلام وللعاقل المصنف ان يجعل نفس هذه الاحاديث دليلاً على امامة الائمة عليهم السلام وكونهم مؤيديين بروح القدس الذي ذكره في هذه الاحاديث و لولذلك كانوا يعتقدون اعتقاد ساير علماء العامة ولم يعرفوا أسرار النفوس ودرجاتها في الفضائل ومراتب ارتفاعها الى قرب رب العالمين كما لم يكن يعرف ذلك ساير منتحلي العلم (ش)

فقلت: لأدري - جعلت فداك - ما يقولون، فقال [لي]: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فأمّا أرواحها إلى علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاه عبداً علمه الفهم.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الأسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضالٌّ تروي عن

قوله (بلى قد كان) بلى من حروف التصديق وهو إيجاب لما بعد النفي كما إذا قيل لم يتم زيد فقلت بلى كان المعنى قد قام.

قوله (يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل) لعل السؤال عن الروح في قوله تعالى: وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمر ربك والاستفهام للتقرير لا اعتقاد السائل أن الروح ليس إلا جبرئيل (ع) وقد بلغه تفسير هذا الروح بغيره فجاء سائلاً مستنكراً فأجاب (ع) بأن هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل فقلت هذا لا بد أن يطلق الروح على جبرئيل (ع) صحيح شايع فكيف ينفيه (ع) و أن المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد والمخالفة بعد البيان. قوله (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) (١) بمعنى انتفخوا على أن الروح ليس إلا جبرئيل، أقول ما ادعاء هذا السائل دل على كمال جهله فإن أهل العلم اختلفوا في تفسيره قديماً وقالوا أقوالاً مختلفة متكررة فقبل أنه القرآن، وقيل أنه

(١) قوله: إن الروح غير جبرئيل، زعمهم مبنى على ما ذكرنا من أن سائر علماء العامة لم يكن لهم معرفة بمراتب النفوس الإنسانية وقواها وتفاضلها في الدرجة بما يخصها الله تعالى من الأرواح والقوى والروح هنا خلق آخر منه قوة قدسية أفاضها الله تعالى على أوليائه وجعلها منهم وهي مبدء استكشاف العلوم حتى لا يحتاجوا إلى السماع من الشيوخ والقراءة من الكتب وأما جبرئيل فملك يطلق عليه الروح أيضاً ولكن ليس المراد من الروح في كل موضع هو جبرئيل ولا ينافي نزول جبرئيل على الأنبياء كونهم مؤيدين بقوة قدسية تطلق عليها الروح أيضاً كما يطلق على جبرئيل بل لو لم يكن الأنبياء مؤيدين بذلك القوة القدسية لم يكونوا يرون جبرئيل كما لم يكن يراه سائر الناس. (ش)

أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح » و الروح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

(باب)

وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام
١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط
عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يعرف
الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

الحياة الباقية، وقيل انه جبرئيل، وقيل انه ملك غيره، وقيل انه خلق كخلق بني آدم،
قيل غير ذلك. قوله (تروى عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس بالجبرئيل
(ع) وانه لا ينزل على أحد بعد محمد (ص) ولا مستند لهذين القولين، والاول مخالف لروايات
الخاصة والعمامة وأقوال أكثر علمائهم والثاني مخالف لما في طريق الخاصة أن جبرئيل (ع)
كان يأتي فاطمة بعدايبها (ع) و بكلمة الا أنها لانراهم ومما يدل على فساد الثاني ما ذكره
الابن وهو من أعظم علماء العامة في كتاب اكمال الاكمال أن رجلاً عابداً كان في مسجد
اندلس وكان يسمع صوت الملائكة و يعلم نزولهم فإذا جاز ذلك عندهم في واحد من الامة
فلم لم يحز نزول الملائكة وجبرئيل على أهل بيت نبينا صلوات الله عليهم.

قوله (أتى أمر الله) قال المفسرون لما أوعدهم النبي (ص) بأهلاكهم كما فعل يوم
بدر أو بقيام الساعة استعملوا ذلك استهزاء و تكذيباً وقالوا ان صبح ذلك يخلصنا أمتامنا
عنه. فرد عليهم جل شأنه بقوله « أتى أمر الله أي أمره بالهلاك أو قيام الساعة وعبر عنه بالماضي
للدلالة على تحقق وقوعه فلا تستعجلوه لانه لاحق بكم ولا أمر دله سبحانه وتعالى عما يشركون
نزّهه عن أن يكون له شريك يدفع عنهم ما أراد بهم بنزول الملائكة بالروح أي مصاحبين معه.

قوله (و الروح غير الملائكة) و هو ظاهر فاندفع بذلك ما توهمه السائل من أن
الروح ليس غير جبرئيل (ع) وفي بعض النسخ « فالروح غير الملائكة بالغا، وهو الاظهر »
قوله (في آخر دقيقة تبقى من روحه) (١) لما جرت حكمة الله تعالى ان لا يجتمع

(١) قوله « آخر دقيقة تبقى من روحه » الامامة تربط مع الله تعالى و ارتباط مع الناس
ولا يمنع في زمان واحد ان يرتبط اثنان مع الله تعالى برابطة الولاية ويكون لاحد هدا ما
يكون الاخر كالحسن والحسين عليهما السلام واما الربط مع الناس فاحدهما صامت لا يتصديق

٢- محمد بن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الإمام متى يعرف إمامته ويتهيأ -

إمامان في عصر واحد، وأن لا يخلو العصر عن إمام كان لامحالة وقت انتقال الإمامة وما مع الإمام الأول من العلم الكامل الذي اخضع به آخر دقيقة تبقى من روحه وإن كان أحدهما في شرق الأرض والآخر في غربها فإن الله تعالى يحضره في ذلك الوقت، يدل على ذلك ما رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) بإسناده عن أبي الصلت الهروي قال خرج يعني الرضا (ع) من عند السامون بعد ما سم بالغب منطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يفتح الباب، ففلق ثم نام (ع) على فراشه ومكث واقفاً في صحن الدار مهوماً محزوناً فبينما أنا كذلك أَدْخَلَ عَلَى شاب حسن الوجه فطط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت إليه فقلت له من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له ومن أنت؟ فقال لي أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخِل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فماتته وضمة إلى صدره وقبل ما بين عينيه. ثم صاحبه سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام والصلاة بقبله ويساره بشي، ثم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زهداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل بده بين توبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالمصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) - الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ولمناصب الإمامة الظاهرة مع الآخر وإنما يحق له التصدي لها في آخر دقيقة من حياة الأول كما يستفاد من الحديث السادس في هذا الباب وقد ورد أيضاً أنه لا يكون في عصر واحد إمامان إلا واحدهما سامت، أما ما يستفاد من انتقال العلم إلى الثاني عند موت الإمام الأول فله وهم من الراوى أوله معنى لا تعلمه وأما رواية أبي الصلت الهروي ففيه أعضال من جهة أخرى وهو أن الإمامة ليست جسماً في صورة الزيد ولا طيراً شبيهاً بالمصفور حتى يخرج من بدن الرضا (ع) ويدخل في بطن أبي جعفر (ع) بل هي كمال روحاني كما سبق في الأحاديث المثبتة للأرواح التي مع الأئمة عليهم السلام فينبغي على فرض صحة رواية أبي الصلت تفويض علم ذلك إليهم والتوقف فيه أو حمله على تعقل المعاني وتجسمها المثلالي. (ش)

الأمر إليه قال : في آخر دقيقة من حياة الأول.

(باب)

في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ، قال : والذين آمنوا ، النبي صلى الله عليه وآله وأمبر المؤمنين عليه وآله وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

٢- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهمدي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواء

قوله (قال قال الذين آمنوا) فاعل الفعل الأول ضمير عبد الرحمن بن كثير و فاعل الفعل الثاني ضمير أبي عبد الله (ع) والفعل الثاني بمعنى قرء .

قوله (واتبعتهم ذريتهم بإيمان) ذرية الرجل أولاده و يكون واحداً وجمعاً و منه ذهب لي من ذلك ذرية طيبة و قرئ أيضاً ذرياتهم على صيغة الجمع و واتبعتهم على صيغة المتكلم مع النبراي جعلنا ذريتهم تابعين لهم في الإيمان ، وقبل بإيمان حال عن الضمير أو عن الذرية أو عنهم أو تكبيره للمعظم .

قوله (ألحقناهم ذرياتهم) أي في الرتبة و الدرجة و هو خبر قوله والذين آمنوا ، و قرئ أيضاً ذريتهم بدون الالف .

قوله (و ما ألتناهم) أي ما نقصناهم من ألتناهم إذا نقصه .

قوله (و ذريته الأئمة) أي ذريته التابعون لهم في الإيمان الكامل والأوصياء والأئمة صلوات الله عليهم ألحقناهم بهم في وجوب الطاعة والانقياد والنسب لهم أو في الحجّة والطاعة . قوله (ولم ننقص ذريتهم الحجّة) تفسير لقوله تعالى و ما ألتناهم من عملهم من شيء ، و فيه إشارة إلى أن ضمير الجمع في علمهم راجع إلى الذين آمنوا و في ألتناهم إلى الذرية و إلى أن العمل عبارة عن الحجّة والطاعة يعني أن حجّتهم و طاعتهم مثل حجّة الذين آمنوا و طاعتهم من غير نقص كما أشار إليه (ع) بقوله و حجّتهم واحدة و طاعتهم واحدة أي سواء . قوله (نحن في العلم والشجاعة سواء) العلم كيفية نفسانية تابعة للاستقامة

وفي العطايا على قدر ما تؤمر .

١

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الجارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلمما فضلهما .

(باب)

أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وإن قول الله تعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات» إلى أهلها، فيهم عليهم السلام نزلت

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل قال: إيانا عني، أن يؤدّي الأمانات إلى الإمام الذي

في القوة العاقلة والنفس الناطقة، والشجاعة كريمة نفسانية تابعة للاستقامة في القوة النفسية وإذا تحققت هاتان الكيفيتان تحققت الميزة التابعة للاستقامة في القوة الشهوية أيضاً وكمال هذه الكيفيات لا يكون الا في انسان كامل بالفعل من جميع الوجوه وهو النبي والوصي، فالمراد بالعلم والشجاعة هنا ما بلغ حد الكمال.

قوله (وفي العطايا على قدر ما تؤمر) الظاهر من العطاء صرف المال في وجوه الخير فرضاً كان أو نفلاً، ويحتمل أن يراد به صرف النعم الظاهرة والمباطنة فيشتمل عطاء العلم وتعليمه أيضاً لحصول التفاوت فيه بحسب الأزمنة والامكنة واختلاف أحوال الناس في الرد والقبول وغير ذلك.

قوله (نحن في الأمر والنهي) لعل المراد نحن الائمة عليهم السلام و يحتمل شعوله لرسول الله (ص) أيضاً وبالانظر إلى الخلافة والامامة والطاعة، والنعم جودة الذهن الممددة للنفوس المقدسة وهي القوة القدسية، وبالحلال والحرام العلم بجميع الشرايع والاحكام .
قوله (فأما رسول الله) للظاهر أنه من كلام أبي عبد الله (ع) و يحتمل أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لاحقاً لا بعبداً .

قوله (فلمما فضلهما) بالابوة فان الاب والابن و ان تساويا في جميع الكمالات كان الفضل للاب أو بالتعليم فان المعلم والمتعلم مع تساويهما في العلم والعمل كان الفضل للمعلم

بعده الكتب والعلم والسلاح «وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الذي في أيديكم، ثم قال للناس : «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم» إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا،

قوله (الكتب والعلم والسلاح) اريد بالكتب الكتاب الذي جمعه على بن أبي طالب (ع) والجنز الأبيض الذي فيه زبور داود و توراة موسى و انجيل عيسى و صحف ابراهيم مصحف فاطمة عليها السلام الذي كتبه على (ع) عند نزول جبرئيل اليها واخباره بما يكون الى يوم القيامة، و فيه جميع ما يحتاج اليه الناس، والجامعة و هي صحيفة كتبها على (ع) بخطه من أملاء الرسول (ص). والجنز و هو مشتمل على علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا. والصحيفة التي جاء بها جبرئيل الامين في الوصية من عند رب العالمين وبالعلم العلم الذي اخض به الامام و هو العلم بما كان و ما يكون و ما هو كائن الى يوم القيامة، و بالسلاح سلاح رسول الله (ص) مثل المنفر والدرع والرابة والقميص والسيف والخنجر و غيرها. **قوله (وان تحكموا بالعدل الذي في أيديكم)** الحكم بالعدل هو الانصاف والنسبة بين الغني والفقير والكبير والصغير والقريب والبعيد والشريف والوضيع وهو ينوقف على الكمال في القوة العقلية، و اتصافها بغاية العلم و نهاية المعرفة و تميزها بين الحق والباطل، و على الاستقامة في القوة الفضيحة، و عدم ميلها الى جهة الافراط والتفريط لان جهة التفريط توجب العجز عن اقامة الحدود و اجراء الاحكام و جهة الافراط توجب ارتكاب الظلم و الجور. و تلك الاستقامة هي الشجاعة الممدودة من الاخلاق الحسنة التي كانت لجميع الانبياء والارسلاء وعلى اعتدال القوة الشهوية و توسطها بين الافراط والتفريط لان طرف التفريط يوجب العجز عن جلب ما لا بد منه و طرف الافراط يوجب جلب ما يضرب يجب تركه من المشتهيات النفسانية فاذا حصلت هذه الامور حصلت من مجموعها للنفس ملكة العدل التي بها يجوز الحكم بين الناس بل يجب، واذا فقد كلها او بعضها كان الحاكم من اهل الجور و الظلم و اهل الظلم والعدوان نعوذ بالله من ذلك وفي قوله الذي في أيديكم اشارة الى أنه مكتوب عندهم في كتاب على (ع) او الى اتصافهم بهذه الصفة وعدم حصولها لهم بالثكف.

قوله (ايانا عنى خاصة) أي أراد بأولي الامر ايانا خاصة لا ايانا و غيرنا ولا غيرنا خاصة، و فيه رد على من قال أراد بهم سلاطين الجور و بطلان هذا القول أظهر من ان يحتاج الى البيان وأما من قال أراد بهم أمراء المسلمين و خلفائهم و فضائهم وعلماء الشرع فان أراد بهم الائمة الطاهرين من آل الرسول فهو حق والا فهو في ظهور البطلان مثل ما مر.

قوله (أمر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا) ينهم عموم المؤمنين و شمول

فإن خفتهم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم كذا نزلت ، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولادة الأمر و يرخص في منازعتهم؟!

الاقوات من عدم التقييد ببعض و وقت واصحة الاستثناء وهو معيار العموم ولان طاعتهم كطاعة الله و طاعة الرسول فكما أن طاعتها واجبة الى يوم القيامة كذلك طاعتهم .
قوله (فإن خفتهم تنازعاً في أمر) في القرآن هكذا د فإن تنازعتم في شئ فالمدكور اما تفسير له وبيان لحاصل معناه أو اشعار بوقوع التحريف فيه أيضاً كما يشعر به ظاهر قوله د كذا نزلت ، و اما قلنا ظاهر قوله لاحتمال أن يكون كذا اشارة الى قوله و الى اولي الامر منكم خاصة .

قوله (و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولادة الامر ويرخص في منازعتهم) (١) أي منازعة ولاء الامر بعضهم بعضاً في أمر من امور الدين و غيرها أو في منازعة الناس اياهم ، وفيه رد على من قال المخطاب في تنازعتم لاولي الامر على سبيل الالتفات من الغيبة الى المخطاب و على من قال المخطاب لهم وللمؤمنين على سبيل التعليل يعني ان تنازعتم باولاء الامر في شئ ما أو ان تنازعتم أيها المؤمنون وولاء الامر في شئ فردوه الى الله و الى الرسول أي فارجدوا فيه الي كتاب الله و الى الرسول بالسؤال عنه في حياته والاخذ من سنته بعد موته ، و وجه الرد أمران أحدهما أن قوله تعالى و الى اولي الامر منكم كما أشار اليه (ع) بقوله كذا نزلت يدل على فساد هذين القولين وهو ظاهر ، وثانيهما أن العقل يحكم بالضرورة بانه لا معنى لان يأمر الله تعالى المؤمنين بطاعة ولادة الامر ثم يرخص الامر في منازعة بعضهم بعضاً في امور الدين ، أو يرخص المؤمنين في منازعة ولادة الامر فيها ، و هذا من أجل الضروريات لا ينكره الا متكابر أو مباغت .

(١) قوله و يرخص منازعتهم ان كان المراد باولي الامر في الآية الكريمة أمراء الجنود والولاء و أمثالهم ممن نصبه النبي (ص) في عصره جازان يختلف نظر الامراء و المعامرين في شئ كالجرب والصلح و تقسيم الفنائم فأمرهم الله تعالى بالرد الى الله و الرسول (ص) بقوله و فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله و الى الرسول ، و هذا ترخيص للتنازع اذ لو لم يكن مرخصاً في الامرهم بمنازعة أميرهم و ان خالف رأيهم فيرتفع النزاع قهراً وعليه هذا فتقرير استدلال الامام عليه السلام هكذا: أمير الجند مرخص في مخالفتي و ولي الامر غير مرخص فيها لانه تعالى امر بالطاعة اولى الامر فينتج من الشكل الثاني ان أمير الجند ليس من اولي الامر. (ش)

إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ».

قوله (إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ) أى للمأمورين بطاعة اولى الامر وفيه اشارة الى أن الخطاب فى قوله وان تنازعتم، للمؤمنين المأمورين بطاعتهم، وأمرهم بالرجوع الى ولاية الامر عند التنازع على تقدير وجود دوالى اولى الامر منكم، فى القرآن (١) كما أشار اليه

(١) قوله د على تقدير وجود دوالى اولى الامر منكم ، قد ظهر مما قلنا فى الحاشية السابقة أن استدلال الامام (ع) لا يثبوت على وجود كلمة اولى الامر بد قوله وفردوه الى الله وإلى الرسول، وان كان الخطاب فى تنازعتم متوجهاً الى امراء الجنود والمأمورين مما أى ان تنازعتم أيها الامراء والمأمورون فى شىء فردوه الى الله و الى رسوله أى فى عصر الرسول وبعد (ص) والدليل انما هو فى ترخيص التنازع لافى مرجح التنازع اذ لا يتصور التنازع مع وجوب اطاعة امراء الجنود فيدل على ان اطاعة امراء الجنود ليست واجبة مطلقاً فلو سوا اولى الامر اذ يجب اطاعة اولى الامر مطلقاً، و أما بعد ترخيص التنازع و انه حل يرد الى الله والرسول او الى غيرهما أيضاً فلا دخل له فى استدلال الامام (ع) و كان زيادة كلمة اولى الامر من سهو النساخ او بعض الرواة، ويمكن أن يقال اتفق المسلمون على عدم وجوب اطاعة احد غير الله و رسوله ممن لم يثبت عصمته لان المسلمين جميعاً نقلوا عن أبي بكر وعمر فتاوى فى مسائل و خالفوها ولم يروا قولهما بحجة بل قالوا انهما كانا مجتهدين يجوز أن يخطأ، يعلم ذلك المتتبع فى أقوال الفقهاء و حينئذ فليس أحد ممن يجب اطاعته المعصوماً باتفاق الفريقين ، و هذا الدليل مرجعه الى قياس استثنائى من شرطية متصلة ينتج من دفع التالى رفع المقدم هكذا لو كان الخلفاء وامراء الجنود و أمثالهم من اولى الامر لوجب اطاعتهم و هذه شرطية متصلة والتالى هو قولنا لوجب طاعتهم فرفع ويقال لكن ليس يجب اطاعتهم فينتج ليسوا من اولى الامر، و يمكن أن يحتاج فى ذهن الناشئ اشكالان الاول انا تقيد وجوب اطاعة اولى الامر بما اذا امروا بموافق الشرع لا اذا خالفوا وأمروا بما لا يوافق الشرع، الثانى انا تقيد وجوب اطاعتهم بما استلزم عصيانهم الفساد ووقوع الفتن والهرج ، والجواب عن الاول ان كل أحد أمر بموافق الشرع وجب اطاعته ولا يختص بأولى الامر و المقصود هنا اطاعة اولى الامر زائداً على اطاعة آحاد الناس، و عن الثانى انا لا تنكسر السكوت و التقية و مراعاة مصلحة العامة اذا استلزم مخالفة الامام غير المعصوم الهرج و الفتن و قتل المسلمين كما سكنت أمير المؤمنين (ع) مع الخلفاء والحسن بن على والحسين عليهم السلام مع معاوية وكذلك سائر أئمتنا مع خلفاء زمانهم وهذا لا يوجب كون اطاعتهم بدوياً

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: أمر الله الأمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زرير، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون

(ع) ظاهر، واما على تقدير عدمه كما في هذا المصحف الذي جمعه في عهد عثمان فبهم بقرينة الامر بطاعتهم أولا واما لم يذكرهم هنا للتنبيه على أن الرجوع اليهم رجوع الى الله والى الرسول، وفيه دلالة بمفهوم الشرط على أن الاجماع حجة. قوله (قال هم الأئمة) أى الخطاب فى يأمركم للأئمة.

قوله (ان يؤدى الإمام) أى أمر أن يؤدى الإمام، فحذف الفعل بقرينة المقام.

قوله (ولا يزويها عنه) أى لا يخصها بها عنه، يقال زوى فلان المال عن

وارثه أى أخفاه عنهم.

قوله (لا يموت الإمام حتى يعلم) على صيغة المجهول من الاعلام أو على صيغة المعلوم

بأولى الامر واجبا من عند الله تعالى قال أمير المؤمنين (ع) وأما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس، و صالح الامامان مع معاوية حقنا لدماء الشيعة، فتأمل فى ذلك وفى وجه استدلال الامام (ع) بآية اولى الامر و هذا يكفيك فى اثبات امامتهم ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق. (ش)

من بعده فيوصي [إليه].

٦- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧- أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.

((باب))

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام
١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثني
عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء و
ذكرت إسماعيل، فقال: لا والله يا أبا بصير ما ذاك إلينا و ما هو إلّا إلى الله عز وجل
ينزل واحداً بعد واحد.



من العلم والمصود أن العلم بذلك حاصل له قبل الموت لانه يحصل له عند الموت.
قوله (وذكرت إسماعيل) هو إسماعيل بن جعفر بن محمد الباقر عليهم السلام وكان
رجلاً صالحاً فظن أبو بصير وغيره من الشيعة أنه وصي لأبيه بعده فذلك قال الصادق (ع)
بعد موته و ما بداه في شيء كما بداه في إسماعيل ابني و ليس معناه أن الله تعالى رجع
عن المحكم بأمامته بعد أبيه و بداه بداء ندامة كيف وقد قال (ع) ممن زعم أن الله تعالى
بداه في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم بل معناه ما أشار إليه الصدوق - رحمه
الله - و حاصله أن الله تعالى ما أظهر شيئاً كان مخفياً للخلق مثل ما أظهره من عدم امامة ابني
إسماعيل إذا اختارمه و امامته قبلي ليعلم الناس انه ليس بإمام بدي.

قوله (ما ذاك إلينا) أي ليس تعيين الوصي موكولاً إلينا حتى نختار من نشاء و ما هو
إلا إلى الله تعالى لأن للإمام صفات باطنة لا يعلمها إلا هو كما في دباب نادر جامع في فضل
الإمام و صفاته، وفيه رد على الإمامة حيث ذهبوا إلى أن عهد الإمامة إما باستخلاف المتولي
كما فعل أبو بكر لممر أو يقول أهل الحل والعقد كما لا يبي بكر و يلزم سائر الناس حتى
قال بعضهم لا يلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف واحد و استقر الأمر له وجب على
جميع الناس متابعتها. قوله (ينزل واحداً بعد واحد) أي نازل في منزله و محله يعني

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنزول الموصي مني يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لأبش نبياً وله وصي من أهله و كان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محباً فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ بأمرني أن اتخذ وصياً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال: ذلك أريد، وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتبك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم

مرتبة من الأنزال والتزبل وهو الثريب وفيه دلالة على أنه لا يجتمع في عصر إمامان وهو متفق عليه بين الخاصة والعامة أما عندنا فبالنص وهو هذا وأما عندهم فأنهم لما لم يشترطوا العصمة في الإمام قالوا لم يجوز تعدد والواقع المشاجر والنزاع بينهما ووجب ذلك الهرج والمرج وبطل الفرض من نصب الإمام وتعيينه وفي رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك.

قوله (و لكن عهد) العهد الميثاق والوصية وقد عهدت إليه أي أوصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب للدولة. قوله (حتى تنتهي الأمر إلى صاحبه) وهو مهدي هذه الإمامة الذي دفع الاتفاق على ظهوره بين الخاصة والعامة إلا أنهم يقولون بوجود من نزل الحسين (ع) قوله (عيثم بن أسلم) لم أدركه في كتب الرجال.

قوله (لا تعجل دون أن يأتبك أمري) إذا أوحى الله تعالى إلى نبيه الكريم بشأن

فأوحى الله عز وجلّ إلى داود أن أجمع وأدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب قهو وصيكتك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصواتها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل و كان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث من أصله، وإنما أكل جملة وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجلّ إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود! أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عز وجلّ أمراً غيره ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجلّ، فقد رضينا بأمر الله عز وجلّ وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليه السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأول: أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم

يتخذ وصياً ثم نهى أن يعينه برأيه قبل أن يأمره بالتميز فكيف يجوز لجهالة من الناس أن يعينوا بأرائهم الفاسدة الكاسدة حاينة لرسول رب العالمين.

قوله (لم يجتث) على صيغة المجهول من اجتث أي اقتلع.

قوله (وإنما أكل جملة) الحمل بالفتح والمكون مصدر حمل الشيء ويطلق أيضاً على ما كان في بطن أو على رأس شجرة كذا في المغرب وذكر ابن دريد أن حمل الشجر فيه لفنان بالفتح والكسر . قوله (يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره) ان قلت كيف يريد داود نبي الله أمر الخلافة لا أحد لا يكون أهلاً لها وما معنى هذه الإرادة قلت معناها مهل النفس إلى خلافة لوجد أنه أهلاً بحسب عمله، ولما كانت الخلافة مهنية على أمور جليلة وخفية يعلم بعضها أهل العلم وبعضها لا يعلمه إلا الله تعالى كارتباط خاص بالله تعالى وكمال علم و نهاية تقدس وهي من فيض الله تعالى أراد جل شأنه خلاف إرادته للتنبية على أن العلم البشري لا يكون مستقلاً في نصب الخليفة . قوله (وسلمنا) التسليم من رتب على الرضى ، و الرضى على المحبة ، إذ المحب يرضى بكل شيء من المحبوب فيسلم له . قوله (بهذا الأمر) أي بأمر الخلافة فليس لهم أن يعينوا خليفة بدون أمر الله تعالى أو ليس لهم أن يعينوا غير من عينه الله تعالى فيجاوزون على التقديرين صاحب أمر الخلافة إلى غيره ويوجب ذلك بطلان ما هو المطلوب منه .

يكن على صاحب الغنم شيء لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالشمار ترعى ، وعلى صاحب الكرم حفظه ، وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ، ولصاحب الكرم أن ينام في بيته .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير و جميل ، عن عمرو بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : أترون أن الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ولكنهم عهد من رسول الله ﷺ إلى رجل فرجل - حتى انتهى إلى نفسه .

((باب))

ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله عزوجل وأمر منه لا يتجاوزنه

١- محمد بن يحيى ، والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهزيان ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الوصية نزلت من السماء على محمد ﷺ كتاباً ، لم ينزل على محمد ﷺ كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل ﷺ : يا محمد هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله ﷺ أي أهل بيتي يا جبرئيل ؟ قال : نجيب الله منهم و

قوله (كتاباً) حال عن فاعل نزلت ، أو تميز للنسبة .

قوله (لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم) الظاهر أن النقي راجع إلى المقيد أو إلى المقيد والمقيد جميعاً لا إلى المقيد فقط .

قوله (الا الوصية) أوصيت له شيء ، وأوصيت إليه أيضاً إذا جعلته وصيك و كذلك وصيته توصية ، والوصية والموساة اسمان في معنى المصدر منه قوله تعالى وحين الوصية ، ثم سمي الموصى به وصية ومنه قوله تعالى . ومن بعد وصية يوصون بها .

قوله (في أمّتك عند أهل بيتك) خبر بعد خبر أو حال عن الوصية على تقدير الجواب و العامل معنى أنه أو أشير .

قوله (أي أهل بيتي) هذا إلّال مع علمه (ص) بوصيته للأطمينان كما قال خليل الرحمن ولكن ليطمئن قلبى . قوله (قال نجيب الله منهم) أي من أهل بيتك ، و النجيب الكريم السخي الفاضل اليمين النجابة وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلاً نفوساً

ذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريته من صلبه، و كان عليها خواتيم، قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لها فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لها أمر به فيها، فلما توفيتي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل و تقتل وأخرج بأقوام للشهادة لأشهادتهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن أصمت وأطرق لما حجب العلم، فلما توفيتي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله تعالى و صدّق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق

في يومه، والمراد بها علي بن أبي طالب (ع) والمفاعل في قوله ولبرئك ضمير يعود إليه، قوله (كما ورثه إبراهيم) من الانبياء السابقين والنشيب باعتبار أن وراثته كان أظهر وأشهر لا باعتبار أنها كانت أقوى وأكمل .

قوله (و ميراثه لعلي) أي ميراث علم النبوة أو ميراث إبراهيم (ع) وفيه تصريح بما رمز إليه أولاً، قوله (فوجد فيها أن قاتل فاقتل و تقتل) الأمر للتحتم والوجوب كما ير الواجبات فلا يرد ما يقول الجاهل من الناس من أنه (ع) كان يعلم بقتله و قتل أصحابه فلم ارتكبه وقد قال الله تعالى «ولانلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ولم يعلموا أن الالتقاء اليها لا يجوز إذالم يكن بأمر الله تعالى دواما إذا كان بأمره فهو جائز بل واجب كما أنه لا يجوز لأحدنا الفرار عن الزحف مع ضف العدو وإن غلب الهلاك ولا شبهة في أن تكليفهم فوق تكليفنا فإذا أوجب الله تعالى عليهم القتال مع أضعاف العدو لمصلحة منها أن لا يكون المخلق حجة على الله يوم القيامة بعدم وجدانهم داعياً إليه فلا محالة وجب عليهم الأقدام ولا يجوز لهم القعود .

قوله (إن أصمت وأطرق) من أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم فالعطف للتفسير ومن أطرق إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض كما يفعله المغموم المتفكر وهو كناية عن الأعراض عن الناس . قوله (لما حجب العلم) لما بفتح اللام وشد الهميم أو بكسر اللام وما مصدرية، وهو على التقديرين تعليل للسكوت وعدم إفشاء علم الشرايع ودعوة المخلق إليه لعدم انتفاعهم به وقتلهم أيام مثل أبيه (ع) . قوله (و اصطنع الأمة) أي ربهم تربية وأحسن إليهم إحساناً وأخرجهم من الجهل إلى العلم ومن الظلمة إلى النور، من اصطاعته ربيته وأخرجته.

الله عز وجل و قل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آباءك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح - وهو راقد.

٢. أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكنانى، عن جعفر بن نجيب الكندي، عن محمد بن أحمد ابن عبيد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه عليه السلام كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليه السلام، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يهك خاتماً منه و يعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه.

قوله (و قم بحق الله عز وجل) أى قم بأظهاره متشراً واجتهاداً فيه من غير فتور ولا توان يقال قام بالامر اذا اجتهد فيه وتجدد. و حقيقة القيام بالشئ هى الانتصاب له، وهو يدل على الاعتناء به وهو يستلزم التشمر والاجتهاد فيه من غير فتور، فأطلق القيام على هذا اللازم مجازاً. قوله (ولا تخش إلا الله) فيه وعد له بالصحة من الناس وبشارة له بالقرب والعلم اذا لا يخشاه إلا المقربون و وانما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فقال ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ) أى ما بي إلا أن تخوف إلا أن تذهب يا معاذ فتروي على هذا المطلق للإعلاء على، وفيه عبارة في التوصية له بحفظه عن غير أهله وإن كان من خواص أصحابه وأهل سره ويمكن أن يكون تأني بالثناء المثناء الفوقانية.

قوله (عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري) فى بعض النسخ عبد الله مكبراً بدل عبيد الله مصراً وهو الأصح، لأن الظاهر أنه محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) وكان أحمد وأبوه عبد الله كلاهما من أصحاب أبي عبد الله (ع).

قوله (الى النجبة من أهلك) قال الجوهري النجبة منال الهمة النجيب ويقال: هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم. قوله (وما النجبة) ثم يسأل عن حقيقة وتعيين مفهومه بل عن

ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج يقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلاّ معك واطرقت نفسك الله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت والزمنزلك واعد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن عليّ عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم ولا تخافن إلاّ الله عزّ وجلّ، فأنزل سبيل لأحد عليك [ففعل] ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آياتك الصالحين ولا تخافن إلاّ الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلى الله عليه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: له حمزان: جعلت فداك أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ وجلّ وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيتاهم والظفر بهم حتى قتلوا و غلبوا؟ فقال

مصدقه. قوله (واشر نفسك الله تعالى) أي بهما بذلها في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تقتل الله و طلباً لرضائه و يرشد إليه قوله تعالى: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله. قوله (ثم دفعه إلى ابنه جعفر) هذا وما يأتي من قوله ثم دفعه إلى ابنه موسى، الثقات من الثكلم إلى النبوة إذا المقام يفرض أن يقول ثم دفعه إلى ثم دفعه إلى ابنه موسى. واحتال كونه من كلام الراوى نقلاً بالمعنى بعيد.

قوله (أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين) أي أخبرني ما سبب قيام هؤلاء الأئمة بدين الله واجتهادهم في اظهاره مع علمهم بأنهم يقتلون ويغلبون فأخبره بأن الله تعالى قدر ذلك عليهم وقضاء وأمضاء وحنمه لمصاحبة ثم أجراه في وقته بأمرهم بالقيام لئلا يكون للخلق على الله حجة يوم القيامة بأنهم لم يجدوا داعياً إليه وإلى دينه وأما من سمعت منا ولم يخرج ولم يشكلم في افتناء الدين واظهار علمه فهو أيضاً أمور بذلك وبالجملة هم ثابتون لأمره تعالى فإذا أمرهم بالخروج خرجوا وإذا أمرهم بالسكوت سكتوا.

قوله (اليس كان أمير المؤمنين (ع)) الاستفهام أما على الحقيقة أو على التقرير بما دخل عليه

ابو جعفر عليه السلام: يا حمران، إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحقه، ثم أجراه، فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منها.

٤- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّون عليهم السلام بشهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمراء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بأخراج من عندك إلا وصيتك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليهم ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر

النفى أو لإفادة العلم بمضمونه، قوله (فأطرق طويلاً) أي سكت زماناً طويلاً وأرغى عينه إلى الأرض كذلك، ولعل السر فيه اشتغاله بالمحدث الذي كان معه في أمر الوصية أو رجوعه إلى نفسه المقدسة وتساوره في بيان أمر الوصية كما هو حق.

قوله (قد كان ما قلت) يفهم منه أنه (ص) أوصى إلى علي (ع) وسمى أوصياء عليهم السلام وكتبها علي (ع) بخطه ثم نزلت كتاباً من السماء.

قوله (ولكن حين نزل برسول الله (ص) الأمر) أي الأمر برجوعه إلى الحق أو الأمر بنصب الأوصياء أو الأمر بدفع الوصية إلى أهلها.

قوله (كتاباً مسجلاً) أي محكماً من سجل عليه إذا أحكمه والسجل كتاب الحكم أو رسالة من سجلت الكتاب أي أرسلته، نقل من محمد بن الحنفية (ره) في تفسير قوله تعالى وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان أنه قال هي مسجلة للبر والفاجر، قال الأصمعي: أي رسالة لم يشترط فيها بردون فاجر، أو مبدولاً لهداية الخلق قال ابن الأثير: المسجل الزمان المبذول. قوله (ضامناً لها) حال عن الضمير المجرور في والمياه المراجع إلى الوصي لا يقال العامل في الحال متعلق الظرف وهو الدفع والعامل في ذي الحال حرف المجرى، لأننا نقول العامل في ذي الحال أيضاً هو المتعلق والجار آلة توصل منها إلى مجرورة فيحدد العامل فيهما. قوله (يعني علياً (ع)) بيان للوصي وتفسيره.

النبي ﷺ بأخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام وفاطمة فيما بين السور والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه

قوله (بين السور والباب) لأخارجه ولأداخله والستر بالكسر واحداً لستار والستور هو ما يستر به ومعمول لذلك، والمؤنة بالضم أهم منه لأنها تشمل المعمول له وغيره.

قوله (يقرئك السلام) أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعياً لا غير وإذا قلت اقرأ عليك السلام فبالفتح لا غير وقيل هما لثمان.

قوله (هذا كتاب ما كنت عهدت إليك) إضافة الكتاب إلى ما يتقدير اللام والمهد المتد والميثاق والوصية يقال عهد إليه إذا أوصاه ولعل هذا العهد وقع في الذكر عند أخذ الميثاق الأئمة عليهم السلام بالإمامة أو في المعراج أوفى وقت آخر من أيام البعثة.

قوله (وشرطت عليك) بتأنيده وإكرام من آمن به وصدقه وأذلال من كفر به وكذبه، قوله (فارتعدت مفاصل النبي ومنه) لتشديد الأمر والتنظيم له والمبالغة فيه وجماعه تعالى ذاته المقدسة والملائكة المقربين شهوداً عليه والحق أنه محل الخيفة وموضع الرعدة فباحسرة للعباد عما يراد بهم لشدة غفلتهم وفراط غفوتهم مع أن بواعث الخوف فيهم أظهر والشهود عليهم أكثر إذ عليهم شهود غير هؤلاء وهم خاتم الأنبياء وسيد الأوصياء وأولاد النجباء اللهم انصرنا في دار الغربة وموطن النزقة وارحمنا وأنت أرحم الراحمين.

قوله (ربّي هو السلام) تعريف الخير لتأخير وتوسيط ضمير الفصل للمبالغة فيه والسلام من أسمائه تعالى وقيل معناه السالم من المعائب وسماوات الحدوث وقيل المسلم عباده من الممالك وقيل المسلم عليهم في الجنة، قال بعض الأفاضل هو على الأول من أسماء التنزيه كالقدوس وعلى الثاني يرجع إلى القدرة أو إلى صفة الفعل وعلى الثالث إلى الكلام، واقتصر في النهاية على المعنى الأول وقال السلام في الأصل السلامة يقال سلم يسلم سلاماً وسلامة، ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات.

قوله (ومنه السلام وإليه يعود السلام) أي الرحمة وسلامة العباد من المعائب والمهلك منه سبحانه وهو مالكهما لا غير وهما لو صدرتا من غيره فيعودان إليه سبحانه لأنه الموفق له عليهما ولما كان السلام معناه السالم من المعائب وسماوات الحدوث جاء بعد قوله هو السلام بهذا الكلام بياناً واحتراساً لأن الوصف بالسلامة إنما يكون فيمن هو بمرسة أن يلحقه ضرر

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأدّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهدك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكم على ذلك

آفات فبين أن وصفه تعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى هو الغنى المتعالي الذي يعطى السلامة ومنه تستوهب واليه ترجع ومن كان كذلك لا ينطرق توهم الضرر والافات الى سرادقات عزه.

قوله (صدق عز وجل وبر) أي صدق فيما ذكر من العهد والشرط والنهاية والاشهاد وبر بالوفاء بالعهد وإرسال كتابه، **قوله** (و شرطه علي) الشرط معروف ويحتمل أن يراد به حكم الله على ما قد أظهره لي وبينه بقوله ما آياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يمسك الله من الناس.

قوله (وأمانته) أي ودينته لك عندي ومعنى حق علي بن أبي طالب (ع) الذي أودعه الله تعالى عند رسوله ثم أمره بدفعه إليه.

قوله (وقد بلغت ونصحت وأدّيت) الوصية كانت وديعة الله عنده (س) وحكما من أحكامه الحتمية الضرورية وكان (س) مأموراً بتبليغه إلى الخلق والنصيحة لهم فيها وأدائها إلى أهلها وهو علي بن أبي طالب (ع) وقد قبل ما كان عليه والحق أنه ما بالغ أحد من الأنبياء في الوصية مثل ما بالغ نبينا (ع) فيها وكتب العامة والخاصة مشحونة بها ولكن عن أعين الله قلبه فلا هادي له **قوله** (بأبي وأمي أنت) هذه الكلمة لإظهار عزة المخاطب وبيان أنه عزيز في نفس الغايل حتى أنه أرجح ممن هو أقرب الخلق إليه وأعز عليه وهو أبواه بحيث ينفذه بهما ولا يشترط في ذلك وجودهما.

قوله (بالبلاغ) هو بالفتح اسم من التبليغ وهو ما بلغه من القرآن والسنن وجميع ما جاء به أو بالكسر مصدر بالغ في الأمر إذا اجتهد فيه.

قوله (والنصيحة) وهي إرادة الخير للإمة وإرشادهم إلى مصالحهم خالصاً لوجه الله وأصل النصح الخلوص. **قوله** (والتصديق على ما قلت) أي تصديقك للرب على ما قلت من أن هذا عهد وشرطه وأمانته أو من قوله وصدق عز وجل وبر أو من جميع ما جئت من عنده وبينه للناس وفي بعض النسخ والصدق وهو الإظهار يراد بالوصول قوله وقد بلغت ونصحت وأدّيت.

قوله (يشهد لك به سمعي) يعني يصدقك فيه جوارحي هذه وغيرها و تشهد لك به يوم القيامة. يحتمل أن يراد بالدم الروح وقد فسر الروح بالدم جماعة من العلماء وقد صرح

من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا علي! أخذت وصيتي وعرفت ما وضعت الله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال علي عليه السلام: نعم يا أباي أنت وأُمِّي عليّ ضمانا على الله عني وتوفيتي عليّ أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا علي! إنني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال علي عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - يا أباي أنت وأُمِّي - أشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا عليّ تنهي بما فيها من موالاتهم والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي ﷺ: يا محمد عرفه أنه يستهلك الحرمة وهي

به الشيخ - رحمه الله - في الكشكول . قوله (وأنا لكما على ذلك من الشاهدين) شهادته لرسول الله صلى الله عليه وآله على تبليغه و نصيحتيه وأداء الأمانة ، وعلى دعاءه على نصيحتيه بالإصلاح والنصيحة والصدق على ما قال و جوابه .

قوله (على ضمانها) بالوفاء بما فيها والعمل و أدائها إلى أهلها كما هي .

قوله (بموافاتي بها) أي باتباعك أي أي بها كما هي يوم القيامة ، يقال : وافا أي أتاه مفاعلة من الوفاء . قوله (فيما بيني وبينك الآن) يحتمل البين المكانى والمعنوى . قوله (على الصبر منك) في الموالى والمعادى وكلهما و هو حال عن فاعل تنهى ، و الصبر ملكة تحمل النفس على تحمل المكاره والمشاق ، و قوله « على كظم الغيظ » يناسب الغريقتين وما عطف عليه إنما يناسب الثانى ولذلك أعاد كلمة « على » وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه بحبس النفس من المكافاة والمجازاة ولهذه الوسيلة سبر دعاء على ما قبلوا .

قوله (وانتهاك حرمتك) حرمة الرجل ما تجب عليه وعلى غيره محفظه ورعايته مثل عزته ورتبته وأعله وغير ذلك و انتهاكها عدم رعايتها وتناولها بما لا يحل ، والمبالغة في خرقها وقد أشار به وبما سبق إلى ما فعله الخلفاء الثلاثة أولا وبنو أمية ثانياً وبنو عباس ثالثاً و هكذا إلى زمان ظهور صاحب الأمر عليه الصلوة والسلام .

قوله (والذي خلق الحبة وبرأ النسمة) الفلق بالسكون الشق ومنه فلق الحب و النوى أى الذى يشق حبة الطعام و نوى التمر للأنبات ، والنسمة بالتحريك النفس من نسيم

حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تخفض لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكلمة وخفضت لحيته من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توحيهم و خلافهم على

الريح، ثم سميت بها النفس أي ذات الروح و برؤها خلقها و ابجادها من كتم الدم و كان دمه كثيراً ما يقسم بها إذا جهود في يمينه لقطعة هذا القلب و كمال اختصاصه بالله القادر المختار. قوله (يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة) لعالم يصرح دمه بأنه ينتهك حرمة و يهرأى دمه حياء ولا يدل عليهما قوله (وانتهاك حرمتك) صريحاً أمره جبرئيل دمه بأن يصرفه ذلك صريحاً فكشف الله تعالى حجاب السمع فأسمع صوت الوحي بلا واسطة رعاية لحياء النبي والله لا يستحي من الحق. وفي بعض النسخ أعلمه بدل عرفه.

قوله (بدم عبيط) العبيط من الدم الخالص الناري.

قوله (فصعقت) سبق الرجل كسمع سمعة وتساها أي غشي عليه أوصعه غيره، ولم يكن ذلك لخوفه من القتل بل لشدة السرور من سماع الوحي أو لسماع الوحي وجاءه وفيه دلالة على كمال القوة النبوية. قوله (و مزق الكتاب) التمزيق التخريق والتقطيع ولعل المراد بتمزيقه تقطيع أوراقه و تبديل أحكامه وتغيير أفعاله.

قوله (صابراً محتسباً) أي طالباً لوجه الله تعالى وثوابه من احتساب بالشئ إذا اعتد به و جعله في الحساب والحسب بالسكون المد والاحتساب منه كالأعداد من المد، وإنما قبل احتساب العمل لمن يفوى به وجه الله لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به كذا في التابق والنهاية.

قوله (فقال سنن الله و سنن رسوله) السنن جمع السنة وهي في الأصل الطريقة و في الشرح ما أمر به النبي و نهى عنه و ندب إليه قولاً و فعلاً، ولعل المراد بها هنا جميع ذلك كما هو الظاهر أو ما يتعلق به أمر الخلافة بقريظة المقام.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً، و حرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: «إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدمتموا وأثّارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين»؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين و فاطمة عليها السلام: أليس قد قدمتم ما تقدمت به إليكم ما و قبله ما و فقالوا: بلى [يقوله] وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا و في نسخة الصفواني زيادة :

[٥ - ٤] بلى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن أبي عبد الله البزاز ، عن حرير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ فقال: إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر. فأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعني إليه نفسه وأخبره بما له عند

قوله (شيئاً شيئاً و حرفاً حرفاً) يريد أن فيها جميع وقائهم ونوائبهم و يحصل أن يراد بالشيء الوقايح الكلية و بالحرف الوقايح الجزئية والتكرار لافادة الشمول في كليهما .
قوله (أما سمعت) استشهد لما ذكر من أن في كتاب الوصية جميع ذلك .
قوله (إنا نحن نحي الموتى) أي أنا نحن نحي الموتى بالبعث أو الهداية ونكتب ما قدموا من الأعمال مطلقاً و آثارهم من علم أظهوره ونظم أسسوه وغير ذلك كل شيء أحصيناه في إمام مبين وهو كتاب الوصية و قيل المأجور المحفوظة و قيل صحيفة الأعمال والجميع محتمل .
قوله (فقالا بلى بقبوله) أي بلى فهمنا و قبلناه متلبين بقبوله في الواقع والان و ليس قوله بقبوله في أكثر النسخ . قوله (وصبرنا) معطوف على الفعل المفهوم من قوله بلى و كون الواو للحال بتقدير قد يعبد .

قوله (و في نسخة الصفواني زيادة) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قطاع بن صفوان ابن مهران الجمال ثقة . أو أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني المذكور في اعلام الوری وغيره في فضل كرامات الرضا وعه والله أعلم
قوله (فأتاه النبي صلى الله عليه وآله) أي فيأتيه و ينهض أي يخبره بقرب أجله و موته و بما له عند الله من الكرامة و دفع المنزلة فيختار اللقاء على البقاء شوقاً الى الله وإنما عبر عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحقق الوقوع وعدى يرمى بالي للتأكيد في التندية ونفسه بالسكون تأكيد للمنسوب في أثناءه ، أو يدل عن المعجزة في اليه وأما فتح الغام بمعنى الفتح أو الروح على أن يكون مفعول يرمى أي يرمى اليه قرب أجله على حذف المضاف اليه أو خروج روحه على حذف المضاف فيعبد .

الله وأنَّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفة الله أي أعطى لها، وفسر له ما يأتي بنعي و بقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لها ومكثت تستعد للقتال و تناهت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يارب أذن لنا في الانحدار وأذن لنا في نصرته، فأنحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروا وقد خرج فأنصروه و ابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكى الملائكة تعزياً و حزناً على ما فاتهم من نصرته، فاذا خرج يكونون أنصاره] .

قوله (و قرأ ما يأتي بنعي) أي بين له فيها ما يأتيه و يعمل به في مدة عمره مع نبيه و خبر موته . قوله (و بقي فيها أشياء لم تقض) أي لم يملق بها القضاء والحتم وكان في مرض البداء، والواو للعطف على ما فسر أو للحال بتقدير قد .

قوله (و تناهت) أي تستعد، واحة الحرب عدتها والعطف للنفير .

قوله (حتى تروا وقد خرج) دل على الرجعة، وما دل عليها ما رواه المصنف في كتاب الروضة (١) بإسناده عن أبي عبد الله (ع) في تفسير قوله تعالى وثم رددنا لكم الكرة عليهم قال انه يخرج الحسين (ع) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين (ع) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بهرجال ولا شيطان . والحجة القائم بين أظهرهم - الحديث - وعنه (ع) في تفسير قوله تعالى و اقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يمت بلى وعدا عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون، أنه قال قال ولو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعةنا قبايح سبوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعةنا لم يمتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم (٢) أخذنا منه موضع الحاجة وعن أبي جعفر (ع) في تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا الى ما أنتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال اذا قام القائم بعث الى بني امية بالشام (٣) فمر بوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تنصروا فيملقون في أعناقهم

(٢) المصدر تحت رقم ١٤٠ .

(١) تحت رقم ٢٥٠ .

(٣) د اذا قام بعث الى بني امية، المتبادر الى الذهن أنه ليس من أخبار الرجعة وان حمله

الشارح عليها، بل الظاهر منه ان القائم يظهر في ملك بني امية وهم بالشام فيطلبهم فيفرون

(باب)

الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إذا مات الإمام بم يعرف النبي بعده؟ فقال للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية، ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فيما بمنزلة التابوت في بني إسرائيل،

الصبيان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القاييم طلبوا الأمان والصلح. فيقول أصحاب القاييم لا نفعل حتى تدفعوا اليينا من قبلكم منا قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله فلا تتركوا وارجعوا ما أترفتم فيه وما كنتم لكم تسمّلون، قال يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون ديارنا لنا كنا ظالمين. فمما زالت تلك دعويهم حتى جهلناهم حصيدا حامدين، بالسيف (١) وذكر المدوى في كتاب الاعتقادات طائفة من الآيات التي دلت على صحة الرجعة، ومن أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه. قوله (متها أن يكون أكبر ولد أبيه) المراد أنه أغلبي أو المراد أنه كذلك إذا كان الإمامة في الولد أو السؤال والجواب عن امام بعده (ع) فلا يرد النقض عكسا بالحسين (ع). قوله (ويكون فيه الفضل والوصية) يريد بالفضل الصلاح، وكمال النفس بالتضائل والعلم بالشرائع كلها، ويريد بالوصية الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس فيكون قوله ويقدم الركب، حينئذ توضح وتفسر. له ويحتمل أن يراد بها الوصية النبوية أو التي جاءت بها جبرئيل (ع) وما بعده حينئذ علامة مستقلة.

قوله (والسلاح فينا) أي سلاح النبي فينا أهل البيت بمنزلة التابوت في بني-

منه و يتنصرون الى آخر ما في الحديث لكن زالت دوائهم بظهور العباسيين ولم يظهروا القائم من آل محمد (ص) في دولتهم تحمله الشارح على الرجعة ولولا ذلك لوجب طرح الرواية والحكم بكونها موضوعة من بعض الناس في عصر الامويين أو يقال و هم الراوى فسمع من الامام (ع) الاخبار بغلبة بني هاشم على بني أمية وقتلهم وتشريدهم و ازالة ملكهم وذهب ذهنه الى ظهور القائم عجل الله فرجه و ادخل فيه بعض المبالغات كما هو دأبهم مع أن مقصود الامام (ع) غلبة العباسيين عليهم وقتلهم كما قبل السفايح و لكن الشارح تحوز من طرح الرواية أو الحكم بطلان الراوى و حمله على الرجعة إذا كان أسهل عليه من الطرح. (ث)

تكون الامامة مع السلاح حيثما كان.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثن على هذا الأمر المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والعبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و حفص بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يعرف الامام؟ قال: بالوصية الظاهرة والفضل، إن الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذاب وبأكل أموال الناس، وما أشبه هذا.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن

إسرائيل فكما أن الملك والنبوة في إسرائيل كانا مع النابوت حيثما كان كذلك يكون الامامة فيما مع السلاح حيثما كان.

قوله (قال يسأل عن الحلال والحرام) هذه حجة للعلماء الذين يعلمون مسائل العربية ومناهجها ويميزون بين الحق والباطل، و يعرفون قدر علم كل أحد بالسؤال عنه. قوله (أولى الناس) في الفراسة والكبر والعلم والأخلاق.

قوله (بالوصية الظاهرة) يعني المعرفة بين الناس كوصية النبي (ص) إلى علي (ع) وصية علي (ع) إلى الحسن (ع) وهكذا إلى أئمة وصية الرضا (ع) إلى ابنه محمد بن علي عليهما السلام لم تكن ظاهرة معروفة لأننا نقول وصيته كانت ظاهرة إذ وصاه عند خروجه إلى خراسان، وأما وصية الحسن بن علي العسكري إلى ابنه صاحب الزمان صلوات الله عليهما فمعروفة أيضاً عند أهل العلم.

قوله (و بالفضل) قد عرفت أن المراد بالفضل جميع كمالات النفس وهو يتوقف على كمال القوة العقلية والعملية، و كمال القوة الغضبية والشهوية، و يظهر حينئذ حقيقة التعليل المذكور بهذه قووله (ظاهرة الولادة) بأن لا يطعن عليه في النسب أو يراد أعم منه كان ينزل مختوناً مقطوع السرة غير ملوث بالدم.

وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولا يلمو ولا يلعب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه: الكبر والفضل والوصية إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان و دور و امع السّلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: إن الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة. ٧- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: يقال: بخصال أمّا أو لها فأنه بشي قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكّته

قوله (وحسن المنشأ) المنشأ مصدر أو مكان من نشأ إذا خرج وابتدأ، أيضاً إذا كبر وشب أي ارتفع عن حد الصبا وقرب الإدراك، ولعل المراد أنه انتصف بالكمال من حد الصبا إلى زمان الإدراك لقوة عقله وتقديسه ذاته. ولا يلهو أي لا يفتل عن الحق ولا يشغل عنه غيره ولا يلعب بمعنى لا يعمل عملاً لا يترتب عليه نفع ولا يكون فيه رضى من الله تعالى وما صدر عنه في بعض الاوقات من المزاح فانما هو من لطف طبعه وكرم اخلاقه قوله (فقال الدلالة عليه الكبير) أي الدليل عليه الكبير باعتباره السن كما مر يقال كبير الرجل من باب ليس يكبر كبيراً أي اسن أو باعتباره القدر والمنزلة يقال كبير من باب شرف فهو كبير إذا عظم قدره وارتفع منزلته.

قوله (فأما المسائل فليس فيها حجة) أي للموام لان عقولهم لا يبلّغها، فلا ينافي ما مر من أن الحجّة ان يسأل عن الحلال والمحرام وما سيأتى من أنه يسأل فيجيب، لان هذه الحجّة للخواس. قوله (ما لم تكن فيه عاهة) أي آفة بدنية أو عقلية، فان منصب الامامة يتنزّه عن النقص في الاعضاء والعقول.

قوله (فأنه بشيء) اريد به الوصية بالخلافة أو مطلقاً كما مر.

قوله (و يسأل فيجيب) كما هو شأن العالم الكامل في ذاته المكمل لنفسه، فان قصده لما كان ارشاد الخلق وهدايتهم كان يجيب بالحق اذا سئل ويبتدئ بالكلام ان لم يسأل تحصيلاً لمقصوده وتكميلاً لمقوله.

ابتدأ و يخبر بما في غد و يكلم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا عبد الله أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلامه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما معني أن أكلّمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسبها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ؟ ثم قال لي : يا أبا عبد الله إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام .

(باب)

ثبات الإمامة في الاعتقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرهما
من القرايات

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين أبداً ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك و تعالى : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعتاب و أعتاب الأعتاب .

٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن و

قوله (و يخبر بما في غد) يعني يكون له علم بهوطن الأمور كما يكون له علم بطواهرها و يكون الغائب عنده كالشاهد .

قوله (و يكلم الناس بكل لسان) من باب مقابلة العندد بالعندد و توزيع الجمع على الجمع أي يكلم كل صنف من الناس بلغتهم من غير حاجة إلى المترجم لئلا يفوت الغرض عند عدمه ولا يلحقه النقص بالحاجة إلى الترجمة .

قوله (أعطيك علامة قبل أن تقوم) هذا إشاراً بأنه كان عالماً بالغائب كالشاهد لانه أخير بما سبق وقد وقع . قوله (لا تحسبها) أي لا تعلمها يقال فلان يحسن الشيء أي يعلمه ، و فيه دلالة على أن هذا ومثله من سوء الأدب لا يقدح في اعتقاد القائل و إيمانه .

قوله (فما فضلي عليك) دل على أن الإمام يجب أن يكون أفضل من المأموم في جميع

والحسين عليهما السلام.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ؟ قال : لا ، قلت : ففي من؟ قال : في ولدي - و هو يومئذ لا ولد له - .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، إنهما هي في الألقاب و أعقاب الألقاب.

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون - ولا أراني الله - فبمن أنتم؟ فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابنأ صغيراً فبمن أنتم؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً . « و في نسخة الصفواني : ثم هكذا أبداً . »

((باب))

ما نص الله عز وجل و رسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، و علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام :

الخصال حتى لو لا كان في الأمة عالم بشيء ما لم يعلمه الإمام لا يصلح أن يكون الإمام اماماً له و نفيه .
قوله (ان كان كون ولا أراني الله) كان تامة أي ان حدث حدث ولا أراني الله ذلك الحدث ، وأراد به موته عليه السلام .

قوله (فقال نزلت في علي بن أبي طالب) هذا هو الحق الذي لا ريب فيه دون ما شرح اصول الكافي - ٤ -

فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم علياً و أهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو النبي فسر ذلك لهم . و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو النبي فسر ذلك لهم . ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو النبي فسر ذلك لهم . ونزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » و نزلت في علي والحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، و قال صلى الله عليه وآله : أطيعوا الله و أطيعوا الله و أهل بيته ،

ذكره العامة من أنها نزلت في سلاطين الأمة و أمرائهم و إن كانوا من أهل الجور و قد بسطنا القول فيه سابقاً فلا نبيده . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) رواه مسلم والبخاري و أحمد بن حنبل في مسنده (١) عن عدة طرق بأسانيد المتصلة إلى عبد الله بن عباس و إلى عائشة قال لما خرج النبي (ص) إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأنام جبرئيل (ع) فأمره أن

(١) قوله رواه مسلم والبخاري الدليل على إمامة آحاد الأئمة عليهم السلام هو النص الذي لا طريق للمقل إلى تعيين أشخاصهم والنسب يجب أن يكون موجباً لليقين ولا يحصل اليقين في المنقول إلا بالتواتر فيثبت إمامتهم واحداً واحداً بالتواتر كما دل عليه الأحاديث الواردة في الباب السابق إذا قدم الركب المدينة فقالوا إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان بن فلان، وقد يمكن إثبات الإمامة في الدعوى المقارنة للمعجزة . وأما رواية « من كنت مولاه » فتدانيث علماءنا نواترها في كتبهم في الإمامة بما ينفي عن تكرارها وقد صنفوا كتباً في حديث التدبر على ما هو مشهور ولا يحتاج إلى التمسك بقول مسلم والبخاري من آحاد المحدثين وقد روي في صحيحيهما قوله «ص» وأنت مني بمنزلة هارون من موسى وجملة الراية في خير و أما رواية « من كنت مولاه » فقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده وروى فيه أنه أول رجل صلى مع رسول الله «ص» . وأنه «ص» أمر بحبه وهدى الأبواب الأبواب . ولا يحبه المؤمن ولا ينفضه إلا منافق وأنت ولي كل مؤمن بهدي و يشترك معه الترمذي في رواية جميع ذلك وروى الترمذي أيضاً « أنه كان أحب الخلق إلى الله تعالى » وروى أحمد « من سب علياً فقد سب النبي «ص» و علي و أبي النبي «ص» في الدنيا والآخرة » وروى الترمذي « علي أخو النبي «ص» في الدنيا والآخرة » وقوله «ص» أنا دار الحكمة وعلي بابها روى أحمد أخباره (ع) عن قتل نفسه وأما ما ذكره الشارح من رواية مسلم والبخاري لرواية من كنت مولاه فهو أعلم به (ش)

فإنّي سألت الله عز وجل أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك
و قال : لا تعلموهم ، فهم أعلم منكم ، و قال : إنهم لن يخرجواكم من باب هدى

يقوم بعلي (ع) فقال : دأبها الناس الستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا : بلى
يا رسول الله. قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وأحب من
أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و أعز من أعزّه و آمن من أمانه قال ابن عباس
وجبت والله في أعناق القوم، وفيه دلالة واضحة على أن ولايته (ع) للمؤمنين كولايته (ص)، لهم من
غير تفاوت ولا تقييد بوقت ولا تخصيص بشرط، وهذا نص في الخلافة.

قوله (أوصيكم بكتاب الله) روى مثله مسلم في صحيحه (١) و صاحب كتاب الجمع
بين الصحاح الستة والترمذي في صحيحه و أحمد بن حنبل في مسنده بطرق عديدة مع اختلاف
يسير وفيه أيضاً دلالة واضحة على النص بخلافته (ع)، حيث شاركه مع القرآن كما وجب على
كل من آمن بالله و برسوله التمسك بالقرآن كذا وجب عليه التمسك بذيل عصيته (ع)، والا
فرق بينهما و ترك وسية نبيه.

قوله (و قال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) لصفاء نفوسهم، ونقاء قلوبهم، وكثرة معاشرتهم
ودوام ملازمتهم للتبلي (ص)، وفيهم باب مدينة علمه على بن أبي طالب (ع) وقد اعترف العامة
بكمال علمه ونهاية فضله. قال المازري لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجمعاً لاجلال شريفة
ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الإمامة، وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و أنواع
الكمال ما تفرق في غيره من الصحابة حتى قيل إنه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم و
أفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً وأقربهم نسباً وصهرأ. كان محدوداً في أول الجريفة
وسابقاً إلى كل فضيلة، وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس: ولم يبق محمداً من محاسن
الدين والدنيا الا وهو موصوف بهامع ما ورد فيه من الآثار المنيعة على منافيه. وقال القرطبي
بعد ذكر نسبه (ع) اتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث أولكم واردأ على الحوض
أولكم اسلاماً على بن أبي طالب (ع). وقد عهده الله تعالى قبل أن يبعده أحد من هذه الامة بخمس
سنين وشهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها الا نبؤك فان رسول الله (ص) خلفه مع أهله و قال أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها سيده نساء
أهل الجنة. وله من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب.
قوله (وقال انهم ان يخرجواكم) وفيه أيضاً دلالة واضحة على ما ذكرنا، ونعريض
لنن عاداهم بأنهم يخرجون من بينهم من باب الهدى و يدخلونهم في باب الضلالة كما ترى

ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته
لادعائها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه
ﷺ وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فكان
علي والحسن والحسين وفاطمة عليهما السلام ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في

من أئمة الجور وأمرهم بالجهل بالنسبة إلى تابعيهم .

قوله (لادعائها آل فلان وآل فلان) أي آل نبيهم وآل عدي . جواب الشرط وهو سكت
ولم يبين ، فإن قلت : القاعدة العربية يقتضي انتفاء ادعائهما عند وقوع البيان وعدم السكوت
والوافق خلافه . قلت : تقدير الجواب لا يمكن الادعاء ولنوجه الادعاء أو كان للدعاء وجه للنسبة
والقراءة البعيدة ، وأما حمل الالين على غير ما مر فببطلان جداً فلتأمل .

قوله (ولكن الله عز وجل أنزله) أي أنزل بيان أهل بيته وتفسيرهم تصديقاً له فيما قال من أنهم
لا يفارقون الكتاب ولا يخرجونكم من باب الهدى ، ولا يدخلوكم في باب ضلالة لأن المطهر من
الرجس كله شأنه ذلك وفي بعض النسخ أنزل بدون الضمير والمفعول حينئذ قوله « إنما يريد الله » .

قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة حيث أكد ذلك بوجوده الأول وإنما الدال
على الحصر والتأكيد . الثاني لام التأكيد . الثالث لمسقط الإذهباب الدال
على الإزالة الكلية . الرابع التعريف بالام الجنس الذي يستلزم نفياً لجميع جزئياته .
الخامس الاتيان بالمضارع الدال على الاستمرار ، السادس تقديم الظرف على المفعول الدال
على كمال العناية والاختصاص ، السابع الاتيان بأهل البيت لأسمائهم تعظيماً لهم ، الثامن
النداء على وجه الاختصاص ، التاسع الاتيان بالتطهير الدال على التنزيه عن كل دنس ،
العاشر الاتيان بالمصدر تأكيداً .

قوله (فكان علي والحسن والحسين) أشار بذلك إلى أن الآية الكريمة نزلت في شأن
هؤلاء الطاهرين لأني شأن الزوجات كما يتوهم بالنظر إلى ما قبلها وما بعدها وبطل على
بطلان هذا التوهم أمور الأول أنه أخرجهم من سلمة عنها ولو كانت المراد الزوجات لدخلت فيها
الثاني أنه أشار إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله والجميع هؤلاء أهل بيته ، و
هذا يدل على أنهم المقصودون من أهل البيت دون غيرهم ، الثالث أن يطهركم ، و « عنكم » ،
يدل على ما ذكرنا إذ لو كان المراد الزوجات لم قبل عنكم و يطهركم ، الرابع أن نفى حقيقة
الرجس المستلزم لنفي جميع أفرادهم على العموم صريح في المطلوب لأن نفياً على هذا الوجه

عبادة عن العصة، فيمنع دخول الزوجات في الخطاب لعدم عصمتهم . وبهذا يندفع ما
يتوهم من أن دخول الزوجات في الخطاب المذكور جاز من باب التغليب، وأعلم أن روايات
العمامة أيضاً دلت على أن هذه الآية الشريفة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين (ص) وروى مسلم في صحيحه (١)
باسناده عن عائشة قالت وخرج النبي (ص) غداً وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن
ابن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله
ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . قال عباس : المرط
كساء والجمع مروط ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالميم أي فيه صورة الرجال أو صور
المراحل وهي القدور ويقال ثوب مرحل بالإضافة وثوب مرحل بالوصف، وقال القرطبي :
هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد به أنه مشروط بخلعه ربيدة لأنه من كيف يلبس ما
فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهناك الستر الذي هي فيه وغضب عند رؤيته، ثم قال القرطبي الآية
تدل على أن المراد بأهل البيت المعظمون الذين عظمهم النبي (ص) بادخالهم في مرطه .
قال ابن عطية : قال ابن عباس وعكرمة المراد بأهل البيت زوجانه، وقال الجمهور : المراد
من ادخلهم منه في المرط لا غير الأحاديث وردت وأقوله تعالى ويطهركم، ولو أراد الزوجات
لقال ويطهركن، ولحديث أبي سعيد قال قال رسول الله (ص) : « نزلت هذه الآية في وفي علي و
فاطمة والحسن والحسين، وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعه و آباؤهم مسكن واحد
ثم تجوز فاستعمل فيمن يجمعه وآباؤهم تسبب ثم في الحديث ما ذكر أقول الأحاديث في قول ابن
عطية ولحديث وردت، منها ما أشار إليه من حديث أبي سعيد الخدري ومنها ما رواه صاحب
كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني عن الثعلبي من طرق منها عن أم سلمة عن
رسول الله (ص) أنه قال لفاطمة « يا بني يزوئك وانيك فأت بهم فأتني عليهم كساء، ثم رفع
يدهم عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإني أحبهم جميعاً قالت
أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل منهم فاجتذبه وقال أنك لعلي خير، ومنها ما رواه أحمد بن حنبل
والثعلبي بإسنادهما عن وائل بن الأصبغ قال جاء رسول الله (ص) فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما
بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء
ثم تلا هذه الآية « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، ثم قال :
اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق وأعلم، إن كان هنا وحتمل أن تكون تأمة عبارة عن
الحدوث والوجود وأن تكون ناقصة خبرها محذوف أي حاضرين أو خبرها قول : في بيت
أم سلمة، آخره اختصاراً لقوله بالفلين على سبيل التنازع.

بيت أم سلمة، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي و
ثقلتي، فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي
و ثقلتي فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه
رسول الله ﷺ وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ

قوله (تحت الكساء) الكساء بالكسر والممد واحدة الأكسية وأصله كساء لأنه من
كسوت الآن الواد لما جاءت بعد الألف همزت.

قوله (إن لكل نبي أهلاً وثقلاً) قال الأزهري أهل الرجل أخص الناس به وقيل أهله
المختص به اختصاص القرابة وقيل خاصته الذي ينسب إليه وتقل الرجل بالتحريك حشمه
الذين يعينونه في أمره وسمى عثرته ثقلاً لأنهم يعينونه في ترويض دينه.

قوله (أولى الناس بالناس) أي أقومهم بأمرهم وأولاهم بالنصرف في أمورهم كما
كان النبي (ص) كذلك في حال حياته.

قوله (لكثرة ما بلغ فيه) روايات التبليغ كثيرة متواترة مشهورة وفي كتب العامة و
الخاصة والسير مسفورة مذكورة وما بلغ أحد من الأنبياء في وصيه مثل ما بلغ نبيها (ص)
في علي (ع)، فباعتجبا لحالهم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا إلى أنه (ص)، لم يوص إلى
علي (ع) واستدلوا عليه بما رواه مسلم (١) عن الأسود بن زيد قال ذكروا عند عائشة أن علياً كان
وصياً فقالت مني أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى حجرى فدعا بالطست فلقد انخثت في
حجرى، وما شرت أنه مات فمتى أوصى إليه، أقول ذكرهم ذلك عندها دل على شيوخ
الوصاية عندهم وأما شهادة عائشة مع بناتها لعلي (ع)، لأمر ما كما ذكره الأبى في كتاب
أكمال الأكمال وهو من أعظم علماءهم ومع كونها شهادة على النفي وهي غير مقبولة إجماعاً
فكيف تسمع وتقبل وقال الأبى في الكتاب المذكور ونعم ما قال: سبب الوصية إنما هو حدوث المرض
للانتهاء إلى هذه الحالة التي ذكرتها عائشة وحينئذ لا يتقرر ما ذكرت دلالة على أنه لم
يوص لاحتمال أن يكون أوصى قبل ذلك وهذا الكلام الحق قد أجرى الله على لسان هذا الغمامي
ليكون حجة عليه يوم القيامة والحمد لله رب العالمين.

قوله (وإقامته للناس وأخذه بيده) عطس على الكثرة إشارة إلى ما وقع في غدير خم.

قوله (فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع) أي فلما قرب وقت مضيه لم يكن قادراً على
نقل الوصية عن محلها إلى غيره لعدم المعقضى له ونحقق المانع منه عقلاً ونقلاً والفعل عندهم

ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا
 لقى الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر
 بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وأذهب عنا
 الرجس كما أذهب عنك ، فلمّا مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بهالكبير
 فلمّا توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول :
 « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذا لقى الحسن
 أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاقمة أبيك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي
 أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا صارت إلى الحسن عليه السلام
 لم يكن أحداً من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و
 على أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا لفعلاً ثم صارت حين أفضت

المقتضى وتحقق المانع غير مقدور ولعل المقصود هو الإشارة إلى أنه إذا لم يكن لصاحب
 الأمر أن ينقل الحق عن صاحبه كيف يجوز ذلك لغيره .

قوله (كان الحسن أولى بهالكبير) أي كان أولى بها من الحسين «ع» لأنه كان أكبر
 منه وقد مر أن الإمامة لا أكبر الأولاد .

قوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أي أولى ببعض في النوارث
 من الأجانب في القرآن أو في حكم الله أو في اللوح المحفوظ المكشوف فيه جميع الأشياء
 والظاهر أنه بمنزلة التمثيل للفعل المنفي يعني أن فعله ذلك ونقل الوصية إلى ولده ، باعتبار
 مضمون هذه الآية لكون والده أقرب إليه من أخيه الحسين «ع» ، لا يجوز لأن الحسين «ع»
 ورث العلم والإمامة من أبيه حيث أن أباه أوصى إليه وإلى أخيه الحسن «ع» على أن يكون
 الحسن «ع» مقدماً عليه فهو الأول بالارث من ولد الحسن «ع» .

قوله (لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع) كاخوته وأولاد أخيه مثل محمد بن الحنفية
 وأولاد الحسن «ع» إذ الحجج المذكورة لم تكن لأحد منهم وفي قوله «كما كان هو يدّعي
 على أخيه وعلى أبيه الخ» دلالة على ما ذكرنا من أن وراثة الحسين «ع» من أبيه وإن
 أباه أوصى إليه أيضاً فافهم .

قوله (ثم صارت حين أفضت إلى الحسين «ع» يجرى (١)) الفضاء المكان والساحة و
 قولهم أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقة صار في فضاء وساحته كذا في المغرب ، وقوله

(١) كذا وفي المتن « فجرى » وقال في المرأة في أكثر النسخ « فجرى » .

إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية «واووا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام، وقال: الرّجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن الرواحي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله عليه السلام من المؤمنين والمهاجرين والأَنْصار، قلت: فواد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلواد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت؟ ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لواد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحمن حليم ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد

وفجرى خير صارت بحذف العايد أى يجرى تأويل هذه الآية بمعنى ورت الولد دون سائر الأقارب. قوله (والرجس هو الشك) والرجس مسبب عن الشك فى الله والعمل للمبالغة فى المصيبة حتى كان السبب صاد نفس المصيب كما أن الحصر كذلك أيضاً. قوله (نزلت فى الإمرة) الإمرة والامارة بالكسر فهما الولاية يقال أمر فلان بالضم أى صار أميراً والياً وأمره إذا جعله أميراً صاحب الامارة والولاية.

قوله (ان هذه الآية جرت) أى فولدت إلى دو اولوا الأرحام، جرى حكمه فى ولد الحسين بعده لتقدمه على سائر الأقرباء فى وراثة الامارة وأما الحسين وع، فهو مقدم على أولاد أخيه الحسن وع، وغيرهم من الأقارب.

قوله (فلواد جعفر) هو جعفر بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين (ع).

الهاشمي عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
 «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: إِنَّمَا يعني أولى بكم أي أحق بكم
 و بأُمُوركم وأنفسكم و أموالكم، الله و رسوله والذين آمنوا يعني علياً و أولاده
 والأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: «الَّذِينَ يَقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقصلى

قوله (إنما يعني أولى بكم) هذا لنفسه هو الحق، وأما ما ذهب إليه بعض العامة من
 أن المراد بالولي المحب فينا فيه الحضر وينا فيه مارواه الثعلبي بإسناده عن عباية بن ربي
 عن أبي ذر قال: وصلت مع رسول الله (ص) صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يمله أحد
 شيئاً الا على (ع) فأعطاء وهو راكع بحضرة النبي فلما فرغ النبي من صلواته رفع رأسه إلى
 السماء وقال اللهم ان موسى (ع) سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري إلى قوله
 من أتبعكم النّالون، اللهم أنا محمد عبدك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
 أمري واجعلني وزيراً من أهلي أو اشد به ظهري، قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (ص) الكلمة
 حتى نزل عليه جبرئيل (ع) بهذا الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهذا ظاهر
 في أن المراد بالولي صاحب الولاية والخلافة والوزارة وقد بسطنا القول فيه سابقاً فلا نعيد.
 قوله (يعني علياً وع) وافقنا العامة في أن المراد به علي (ع) و رواياتهم أيضاً تدل
 عليه، قال الثعلبي في تفسير هذه الآية قال السدي وعتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله إنما
 عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب لأنه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاء خاتمه
 ومثله قال الزمخشري في الكشاف.

قوله (ثم وصفهم الله) يحتمل أن يراد بالوصف المنعت المعروف وأن يراد به البيان و
 التفسير فلا ينافي أن يكون بدلاً وعلى التقديرين ترك اللفظ لأنه المناسب.

قوله (و يؤتون الزكاة وهم راكعون) قال: بعض النواصب كيف اعطى الخاتم في
 الصلاة وهو يوجب فعلاً كثيراً، الجواب أن الروايات مختلفة ففي بعضها أنه اعطى حلقة
 في بعضها أنه اعطى خاتماً والجمع محتمل باعتبار تعدد القضية وعلى التقديرين يمكن الاعتناء
 من غير أن يتحقق فعل كثير، أما الاول فظاهر وأما الثاني فلأنه أو ما إلى السائل بيده
 فأخرجه السائل، يدل على ذلك مارواه الثعلبي في حديث طويل عن أبي ذر قال سأله سائل
 وكان (ع) راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم

ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّةٌ قيمتها ألف دينار وكان النبي ﷺ كساءً إياها وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى المؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن أحملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فينصّد قون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين ﷺ من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

من خصمه - قوله (و عليه حلّة) الحلّة بالضم ازار ورداء كذا في المغرب.

قوله (كساء إياها) يقال كسوته ثوباً فاكتسى.

قوله (و كان النجاشي أهداها له) قال المطرزي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الهماء سماعاً من الثقات وهو اختيار الفاراني وعن صاحب التكملة بالتشديد و عن القوري كلنا اللتين وأما تشديد الجيم فخطأ واسمه أسحمة والسين تصحيف، وأورد على المطرزي بأن الفاراني ذكره في المنسوب بالتشديد وفي فمالي بالتخفيف فنظر المطرزي في فمالي وغفل عن المنسوب، و قال الجوهري النجاشي بالفتح اسم ملك الحبشة، و قال البهوي اسمه أسحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين، و قال عياض هو الصواب والمعروف صحمة بفتح الصاد و اسكان الحاء، وقيل إنما اسمه صحمة بتقديم الميم على الحاء والصواب الأول و قال ابن قتيبة: مناه بالعربية عطية، و قال الابن يعني أنه مرادف العطية لأنه تعدير له لأنه علم والاعلام لاتفسر معانيها، فلا يقال زيد معناه كذا وإنما تفسر المشتقات، فيقال معنى العالم من قام به العلم، و قال عياض النجاشي لقب الملك الحبشة كما أن كسرى لملك الفرس، و هرقل وقصر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، والنبع لملك اليمن، والقيل لملك حمير، وقيل: القيل أقل درجة من الملك، و قيل فرعون لكل من ملك مصر، و نمرود لكل جبار ملك قرية نمرود و إبراهيم (ع). و قال الابن هذه هي اعلام جنس كاسامة والنجاشي هذا هو الذي هاجر إليه جعفر وغيره فأكرم نزلهم فأكرمه الله بالجنة وكان يخفي إيمانه وسلي عليه النبي ومن في اليوم الذي مات فيه وذلك من معجزاته بإخماره عن النبي وقد كانوا يختلفوا في أنه هل بدن من الصحابة أم لا بناء على اختلافهم في الصحابي هل هو من رآه أو آمن به أو من آمن به وهو من أهل عصره وإن لم يره والمشهور هو الأول.

قوله (والسائل الذي سأل أمير المؤمنين دعه من الملائكة) سأله بامر الله تعالى اختياراً

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة وفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية عليٍّ وأنزل عليه «إنما وليكم الله» ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة، وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله عز وجل أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلمّا أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله و تخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية

وأظهاراً لنفسه على الصحابة. والفضيل بن يسار عنيف على زرارة.

قوله (و أبي الجارود) اسمه زياد بن المنذر زيدى أعشى، أعشى القلب كذاب إليه تنسب الجارودية، وحكى أنه سرحو باو نسب إليه السرحونية من الزيدية وسماه بذلك أبو جعفر دع، وذكر أن سرحوبا اسم شيطان وهو بالسين المهملة المضمومة والراء والحاء المهملةين والباء الموحدة بعد الواو.

قوله (قال أمر الله عز وجل رسوله بولاية عليٍّ) أى يجعله والياً اميراً على الأمة بعده.

قوله (و تخوف أن يرتدوا عن دينهم) للحسد والتمناد والمداوة حيث أنه دع، قتل من أتائهم و آباءهم و سناديدهم كثيراً.

قوله (و أن يكذبوه) الماقل الكامل يخاف من تكذيبه فيما يقول وإن كان ضرراً عارداً إلى المكذب ولذا قال كلیم الله حين جعله رسولا إلى فرعون «إني أخاف أن يكذبون» ففى الحديث وإن الماقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ثم المراد من تكذيبهم له ما عدم قبولهم الولاية وعدم انقيادهم له وإن اعترفوا أنها من الله أو نسبة الكذب إليه بأنه يقول ذلك من عند نفسه حباً لقرابته لا من عند الله تعالى.

قوله (بلغ ما أنزل إليك) من ولاية عليٍّ دع، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته لأن الولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصل موجب لعدم تبليغ الفرع قبلها والله يعصمك من الناس، قد وفى الله تعالى بما وعده حيث أنهم عن آخرهم قبلوا منه ذلك ومدقوه يومئذ وحيدوا بأحسن تحية و باركوه.

قوله (فصدع بأمر الله) صدع بالحق إذا تكلم به جهاراً وأظهره.

قوله (فقام بولاية عليٍّ دع، يوم غدیر خم) قال فى النهاية هو موضع بين مكة و

عليه السلام يوم غدیر خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب .

المدينة تصب قيعين هناك وبينها مسجد للنبي (ص) ، وأعلم أن العامة وافقونا في نصه (ص) ، ذلك اليوم ورواياتهم فيه متواترة مقبولة عندهم منها ما رواه مسلم في صحيحه (١) بأسناده عن يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله (ص) ، وسمعت حديثه ، و غزوت معه ، وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص) ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أرى من رسول الله (ص) ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لأحدثتكم فلاتكفوني ، ثم قال قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال وما بعد إلا أيها الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبوا أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحدث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قالو أهل بيته أذكركم الله في أهل بيته - ثلاثاً - فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ، قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

و منها ما نقله صاحب الطرائف عن مسعود السجستاني بأسناده إلى عبد الله بن عباس قال : أراد النبي (ص) أن يبلغ بولاية علي (ص) ، فأنزل الله تعالى وها أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك - الآية - فلما كان يوم غدیر خم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : أستمع منكم أني أولى بكم من أنفسكم قائلوا : بلى يا رسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ،

وهنا ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ بأسناده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) يوم دعا الناس إلى غدیر خم أمر بما كان تحت الشجرة من الهوك فتم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي (ع) فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض رجلي رسول الله (ص) ولم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية العظيمة «اليوم أكملت لكم دينكم» - الآية - وقال رسول الله (ص) والله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب ثم قال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت الانصاري يا رسول الله أنأذن لي أن أقول أبيتاً ؟ قال قل علي بركة الله تعالى ، فقال حسان أبيتاً منها .

بخم واسمع بالنبي منادياً

يناديهم يوم الغدير نبينهم

قال عمر بن اذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود - و قال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى و كانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: «لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض».

الى أن قال:

فقال له قم يا علي فأتني . رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

هناك دعا اللهم و ال و له . وكن للذي عادى علياً ممادياً

فقال فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأميت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

ومنها ما رواه ابن المغازلي في كتابه بإسناده الى أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذى الحجة كتب له صيام سنين شهر أو هو يوم غدیر خم لما أخذ النبي (ص) بيدي علي بن أبي طالب (ع) فقال: «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا بلى يا رسول الله قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقال عمر بن الخطاب بنخس لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة فأنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم».

وفي كتاب الطرايف: روى حديث الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وعشرين طريقاً وافرده له كتاباً أسماه كتاب العلاء ورواه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من مائة وخمسة طرق وافرده له كتاباً أسماه كتاب الولاية وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد أن قد رواه من مائة وخمس وعشرين طريقاً ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من خمسة عشر طريقاً ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقاً، وذكر صاحب الطرايف أيضاً أنه ذكر ابن عقدة في الكتاب المذكور الأشهار عن النبي (ص) بذلك وذكر أسماء الرواة من الصحابة والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الرباني أبو جعفر الطوسي و جماعة من شيوخ الاسلام و هذه أسماء من روى حديث غدیر خم عن الصحابة وعد أحداً و مائتين من أسماء الصحابة و من اراد ان يعلمها فليرجع الى الطرايف.

قوله (فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم) روى مسلم في صحيحه بإسناده عن طارق بن شهاب قال قال يهودى لعمري: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية واليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً، وعلام اليوم الذي انزلت فيه لا نأخذنا

٥. علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون ابن خازجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي أمن الله أو من رسوله ؟ فنضب ثم قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمر به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج .

٦. محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و محمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسميهم لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة و كان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل

ذلك اليوم عيداً ، وفي أخرى قال - يعني ابن شهاب - جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال آية في كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال وأي آية ؟ قال : اليوم أكملت لكم دينكم - الآية ، فقال عمر اتى لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي الذي نزلت فيه : نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمرقات في يوم الجمعة ونحن معه ، قال القرطبي هو يوم عرفة في حجة الوداع و قال مجاهد نزلت في يوم فتح مكة : ورواياتنا دللت على أنها نزلت في حجة الوداع يوم غدیر خم ، وذهب إلى ما أشار إليه (ع) من قوله يقول الله لا أنزل عليكم بهذه قرينة مجاهد حيث قال «دينكم» معناه شرايع دينكم لأنها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية . وكذا ذهب إليه ابن عباس حيث قال : ولم ينزل بهذه الآية حكم و معنى الآية بحسب تفسير أهل البيت عليهم السلام اليوم أكملت لكم دينكم بولاية علي (ع) وانتمت عليكم نعمتي بأكمال الشرايع بإمامة علي (ع) ورضيت لكم الاسلام ديناً بخلافته . والعامة لعالم يعرفوا ذلك اعترضوا على الله سبحانه بأنه لم يزل كان راضياً بدين الاسلام فلم يكن لتقييد الرضا باليوم فائدة ، وأجاب القرطبي بأن معنى قوله : «رضيت لكم الاسلام ديناً» اعلمتكم برضاي له ديناً اليوم ، والافهم سبحانه كان دائماً راضياً بذلك فلا يرد أنه لا فائدة للمنفقين باليوم لأن رضاه كان دائماً لأن الاعلام برضاه وقع في ذلك اليوم . فأعرف قبح ذلك وكن من الشاكرين . قوله (فقال يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم) الميقات الوقت المضروب

جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم وصومهم، ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» و كان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: أمّتي حديثوا عهد بالجاهلية ومنّي أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل و يقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به

لل فعل و أصله موقات تقول وقت الفعل اذا جعل له وقتاً يفعل فيه وهو بيان مقدار المقدار وقته أيضاً اذا قدره وحده وكيفية تقديره بين وحد مخصوص وكيفية مخصوصة.

قوله (فقرّل شهر رمضان بين شيان وشوال) أي فقرّل صوم شهر رمضان و بين شرف للشهر أو للصوم، والغرض من ذكره هو الإشارة إلى وجوب صوم كلّ وقيل ظرف للشهر والغرض منه هو التنبيه على أنّه لم يكن اسمه شهر رمضان قبل غلبه أمر الله تعالى بصوم ذلك الشهر سماء شهر رمضان لان رمضان اسم الله تعالى وفيه دلالة على أنّه نسخ صوم عاشوراء بصوم هذا الشهر و على أنّه يجوز نسخ الاخف بالاشق لان صوم شهر أشق من صوم يوم.

قوله (ثم نزلت الولاية - إلى قوله بولاية عليّ (ع)) لذل المراد، ثم نزلت ولاية عليّ (ع) لقوله جلّ شأنه «يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك - الآية» و إنّما أتاه ذلك أي الولاية في يوم الجمعة بعرفة ولما أقامه ونصّب في يوم غد يرخم أنزل الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم - الآية» ثم ما بعده تنصّل لهذا المجلد، فلا يراد أن هذا يدل على أن نزول قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» كان في يوم عرفة قبل اظهار ولاية عليّ (ع) و هو مناف لما مرّ أنّه كان بعده. فليتمل.

قوله (حديثوا عهد بالجاهلية) يقال عهد به حديث أي ادراكه وملاقاته أيام قريب لم يمض بعد زمان كثير وفيه إيحاء إلى أن فيهم شائبة من أخلاق الجاهلية و لم ينقاع عروقها عن قلوبهم وانحق أنهم كانوا كذلك فاذلك أحدثوا بعده ما أحدثوا.

قوله (يقول قائل ويقول قائل) أي يقول قائل: أخبر به وهو صادق ويقول قائل آخر: أخبر به وهو كاذب مقتر على الله. أو يقول قائل: أخبر به من قبله للمقاربة ويقول قائل آخر: أخبر به افتراء. وحذف مقول القول للدلالة على التعميم في الذم.

قوله (فقلت في نفسي) أي قال: فقلت، بحذف الجملة لقرينة المقام وهو متفرع على السابق منتظم في سلكه من غير تقدير شيء أو معطوف على المثنى والقول للنفس عبارة عن الخاطر ثم هذا القول من كرم الأخلاق والنواضع للرب والافهو (ص) أرفع من أن يخاف ربه في أمر من الأمور. و أما وجوب اظهار الولاية فقد كان وقته موسعاً وانما لم يبادر في

لساني - فأنتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم يبلغ أن يعدني بني ،
 فنزلت : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
 والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فأخذ رسول الله ﷺ بيد
 علي عليه السلام فقال : [يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء معن كان قبلي
 إلا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فأوشك أن ادعى فأجيب و أنا مسؤول و أنتم
 مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت ما عليك
 فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم أشهد ثلاث مرات - ثم قال : يا
 معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، قال أبو جعفر عليه السلام :
 كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن
 رسول الله ﷺ حضره الذي حضره فدعا علياً فقال : يا علي إنني أريد أن أئتمنك
 على ما أئتمنتني الله عليه من غيبه و علمه و [من] خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه
 فلم يشرك والله فيها يازياد أحداً من الخلق ، ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره

أول أوقات إمكانه لانه كان متربياً للعصمة من الله تعالى

قوله (فأنتني عزيمة من الله تعالى بتلة) البقل القطع والعزيمة الفريضة التي عزم الله
 سبحانه على العباد وجوبها وومنها بالبتلة للدلالة على أنها فريضة محكمة لا ترد ولا تبدل و
 هو أمالئها كيد أو المتيقدين بها على أن الفريضة قد تكون غير محكمة .

قوله (و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون) أي أنا مسؤول عن التبليغ والسياسة و أنتم مسؤولون
 عن التنفيذ والطاعة أو حذف الممتلئ للتعميم .

قوله (كان والله أمين الله على خلقه) مدار الأمانة على ثلاثة أشياء الأول أن يكون أمين
 الله على خلقه جميعاً لانه خليفة عليهم فبني على أن يفعل بهم على وفق مراده تعالى ولا يخونه في
 شيء من أمورهم ، الثاني أن يكون أمينه على غيبه من العلوم والاسرار المختصة بالانبياء فلا
 يخونه بالزيادة والنقصان ، الثالث أن يكون أمينه على دينه الذي ارتضاه لنفسه وقرره لمصالح
 عباده فيحفظه كما قرره و يبينه كما أنزله ويجري عليهم أحكامه ولا يخونه في شيء أصلاً و
 قد كان على (ع) والله موصوفاً بهذه الخصال على وجه الكمال .

قوله (إنني أريد أن أئتمنك) أئتمنته على كذا فهو مؤتمن أي اتخذته أميناً .

قوله (فلم يشرك والله فيها يازياد أحد) أي لم يجعل شريكه في الولاية والخلافة

قد دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب و إن يعقوب دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإنني أخبركم بصاحبكم ، ألا إن هذين ابنا رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا و ازرؤهما فإنني قد ائتمنتهما على ما ائتمنتي عليه رسول الله ﷺ مما ائتمنته الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول ﷺ فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره وإن الحسن كان إذا حضر الحسن عليهما السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثم إن الحسن عليهما السلام حضرا الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليهما السلام ، ثم إن حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصية ظاهرة و كان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

يقال فركه فيه أي جملة شريكاً فيه ومنه قوله تعالى دوأشركه في أمرى ، أي اجمعه شريكاً أشبهه ، وفيه دفع لنوهم أهل الفساد أن له شريكاً في الخلافة بعده (ص) .

قوله (دأزرؤهما) الوزر الحمل الثقيل و وزرء حملة يعني أحملوا عنهما ما يتقبل بهرهما من الأشياء المثقلة ، وفيه ترغيب في مساوئتهما وتحمل أثقالهما .

قوله (ولم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم) أي لم ينطق بما ينبغي أن ينطق به الإمام من أمر الدين والرياسة لما مر من أنه لا يجتمع في عصر أمان إلا واحد منهما صامت .

قوله (ندفع إليها كتاباً ملفوفاً) الروايات في ذلك مختلفة فمنها هذه ومنها أنه

(ع) دفع إلى أم سلمة صحيفة مخنومة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين (ع) ومنها أن الإمام

يعرف أمامته وينتهي الأمر إليه في آخر دقيقة تبقى من حياة الأول ولا اختلاف في الحقيقة لأنه

(ع) دفع إلى علي بن الحسين عليهما السلام ما معه من العلوم والأسرار الإلهية في ساعة قريبة

من القتل ودفع بعض وصاياه إلى أم سلمة مثل الصحيفة المخنومة و سلاح رسول الله (ص) عند

خروجه إلى العراق وبعضها إلى ابنته فاطمة لئلا يأتياها تدفعان إلى علي بن الحسين عليهما

٧. محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزدى، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت: لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين فلمّا مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصبان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: «وآولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا.

(باب)

الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

١. محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ يَوْمَ بَا مَرَّةٍ الْمُؤْمِنِينَ»، فكان مما أكذأه عليهما في ذلك اليوم يا زيد! قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما:

السلام، قوله (إن رجلاً من المختارية) الروايات في مدح مختار بن أبي عبيد الثقفي ودحه مختلفة قيل هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية و سميت أصحابه بالكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب كيسان لصاحب شرطه و قيل أنه سمى كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب (ع) و قيل هو الذي حمّله علي الطلب بنم الحسين (ع) ودله على قتله و كان صاحب سره و القالب على أمره و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين (ع) أنه في دار أوموخ الاقصده فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح - قوله (أفلا قلت) الإناء للمطاف على مقدر أي أسمعت ذلك فلا قلت له شيئاً.

قوله (ما دريت) دريت الشيء علمته.

قوله (بأمر المؤمنين) أي بأمرتهم وولايتهم.

قوله (مما أكذأه عليهما) أي على الأول والثاني.

قوماً فسلماً عليه باسرة المؤمنين، فقالوا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله فأ نزل الله عز وجل: « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله ﷺ لهما: قولهما: أمن الله أو من رسوله « ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعده قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون» أئمة هي أركى من

قوله (فقالا أمن الله أو من رسوله) دل على انه مال يؤقنا بالله وبرسوله حيث ظنا أن الرسول ينكم بذلك الأصل العظيم من قبله افتراء على الله و كأنهما لم يسمعا قوله تعالى وما ينطق على الهوى إن هو إلا وحى وحى « ولا تنقضوا الأيمان» أي لا تنقضوا أيمان البيعة بولاية علي (ع) وأما رتبه بعد توكيدها وتوثيقها بذكر الله وميثاقه وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً شاهداً رقيباً سمى الشاهد الرقيب كفيلاً لأن الكفيل مراع بحال المكفول به، شاهد رقيب عليه واعلم أن تفسير الأيمان بإيمان البيعة ليس ببديع مستبعد لتصريح علماء العامة بذلك في تفاسيرهم إلا أنهم أرادوا بالبيعة بيعة الرسول.

قوله (إن الله يعلم ما تفعلون) تفيرو تثبيت لكونه كفيلاً لأن كل من قال قولاً أو عمل عملاً فقد جعل الله عليه كفيلاً.

قوله (يعني به) الظاهر أنه تفسير لما تفعلون والضمير راجع إليه وأريد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله قوله في المؤمنين.

قوله (ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعده قوّة أنكاثاً) الغزل مصدر غزلت المرأة الغزل وهو هنا بمعنى المفعول. والقوّة الإبرام والأحكام، والأنكاث جمع النكث بالكر وهو الخيطة الخلق من سوف أو شمر أو دبر، سمى به لأنه ينقض ثم يعاد قتله، وانتصابه على أنه حال من غزلها. نهاهم أن ينقضوا عهدهم ويبتعثهم ويتشبهوا بالمرأة التي نقضت ما غزلته من بعد قوّة وأحكام وجملته خلقاً وأعادت قتله وهي ربيعة بنت سعد بن تيم القرشية فإنها كانت خرقاء قبل ذلك. **قوله (تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم)** حال من الضمير في قوله ولا تكونوا والدخل بالنجربك والتسكين الدغل، وهو الريبة والمكر والخديعة وأصله ما يدخل في الشيء وليس منه فبفسد. والمعنى لا تكونوا متشابهين بالمرأة المذكورة حال كونكم تتخذون أيمانكم وبينكم مكرراً وخديعة بينكم.

قوله (إن تكون أئمة) مطلق يتخذون أي بسبب أن يكون أولادهم أو كراهة أن يكون أئمة هي أركى أي أظهر وأفضل من أئمتكم والفضل هنا مجرد عن الزيادة أو لظهوره أصلاً في غيرهم من الأئمة.

أُئِمَّتْكُمْ قَالَ : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة ، قلت : فأننا نقره أربى ، فقال : ما أربى ؟ - وأو ما بيده فطرحها - « إنَّما يبطلوكم الله به » يعني بعلي عليه السلام « وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون » لو شاء الله لجعلكم أئمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعدمقالة

قوله (قال قلت جعلت فداك أئمة) كان السائل كان في مقام الشك حيث لم يرفى القرآن الإمامة (١) بمعنى جماعة ولو كان هذا المقصود أيضاً فقامل.

قوله (بني بعلي (ع)) يريدان الضمير المجزور وهو دالي على (ع) باعتبار أنه مفهوم من أئمة وأنه واحد منها أو إلى أئمة باعتبار أن المراد بها علي (ع) والجمع للتعظيم ويحتمل أن يكون الضمير عابداً إلى «أن تكون أئمة» بمعنى المصدر أي إنما يخبركم بكون أئمة أركي هل تمشكون بحبل الوفاء بعهده ويبيئه أم تتخذونه بالمكر والخديعة ونقض العهد.

قوله (وليبينن لكم) أي وليبينن لكم يوم القيامة عند مجازات العباد بالثواب والعقاب ما كنتم تختلفون من أمر الولاية والإمامة بنقض العهد فتجدون حزاء الاختلاف والنقض.

قوله (ولو شاء الله - إلى قوله تعالى) أي ولو شاء الله أن يجعلكم أئمة واحدة متفقة على الإيمان والولاية جبراً لجعلكم كذلك ولكن يضل من يشاء بخلافه ووكله إلى نفسه المائلة إلى الفساد ويهدي من يشاء بالقصر والتوفيق بحسن استعداد فالحير متف والخذلان والتوفيق واقمان باعتبار تفويت الاستعداد والقبول وعدمه.

قوله (ولا تتخذوا أيمانكم) صريح بالنهي عنه بدلالة إشارته به للتأكيد والمبالغة أي

(١) وحيث لم يرفى في القرآن الإمامة زيد بن جهم لا غيره بما يرويه مخالفاً للمعلوم المتواتر أو الثابت بالبرهان اليقيني أما الأول فما يضافه من تحريف القرآن صريحاً والقرآن منواتر والخبر من الأحاد ولا يثبت القرآن بخبر الواحد بإجماع المسلمين وأما الثاني فإنا نعلم بالبرهان اليقيني صحة الحجج عليهم السلام وعدم توسكهم بحجة باطلة ونعلم أن الاحتجاج في مقابل الخصم يجب أن يكون بما يمتدح الخصم به والأفلا يتم الحججة عليه ومعلوم أن أحداً من المسلمين المنصرفين بالقرآن الكريم لا يقبل القراءة الشاذة فإن كان مفصود الأعمام (ع) الاحتجاج على المعاند بقراءة اختص هو بينها فهو حجة باطلة ينزله الإمام عنها وإن كان المقصود الاحتجاج لمؤمن متصرف بحججة قول الإمام وعصمته وقبول ما ينقل من القراءة وإن كانت شاذة فهو في غنى عن اثبات إمامة أمير المؤمنين (ع) لأنه قائل بإمامته وعصمته وإمامة جميع الأئمة إلى المآب (ع). (ث)

رسول الله ﷺ في عليّ * «و تذكروا السوء بما صددتكم عن سبيل الله» يعني به علياً عليه السلام
«ولكم عذاب عظيم».

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أن قضى محمد نبوته و استكمل أياته أوحى الله تعالى إليه أن يا محمد! قد قضيت نبوتك و استكملت أيتامك، فاجعل العلم الذي عندك و الأيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فأنني إن أقطع العلم و الأيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذريّتك كما لم أقطعها من ذريّات الأنبياء.

٣- محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن

لا تتخذوا أيمان اليمّة و موثيق الولاية متكرراً و خديعة بينكم فتزل قدم عن طريق الحق و منهج الإيمان بعد نبوتها عليه بهيان الرسول. و قوله في علي (ع) من ولاية الامة و خلافتهم له بأمر الله تعالى و تذكروا سوء العذاب يوم القيامة بسبب صدودكم و اعراضكم عن الوفاء بالعهد و اليمّة و منعكم الاعقاب عنه و لكم عذاب عظيم باعراضكم عنه و منعكم للتبر، فإن من نقض اليمّة و ارتد جعل ذلك سنة لغيره كما سرح به القاضي وغيره فعليه وزر و مثل وزر من عمل به إلى يوم القيامة. قوله (و الأيمان) هو اما بفتح الهمزة بمعنى الميثاق و العهد بالولاية أو بكسر ها وهو التصديق القلبي بالله و برسوله و بجميع ما جاء به الرسول و لدل المراد به هنا ما يجب الإيمان به وهو جميع ما جاء به النبي (ص) من عند الله تعالى.

قوله (و الاسم الأكبر) الاسم الأكبر يطلق على الاسم الأعظم و على كل كتاب نزل من السماء، و لدل المراد به هنا الثاني لأن الصادق (ع) فسره في الحديث التالي لهذا الحديث (١) - قوله (و ميراث العلم) الاضافة بنقدب اللام و حملها على البيانة بوجوب التكرار و لدل المراد به الولاية العظمى و الخلافة الكبرى و هي رئاسة القدارين و خلافة الكونين - قوله (و آثار علم النبوة) الاضافة مثل ما مر و لدل المراد بها ارشاد الخلق و هدايتهم و تعليمهم و غير ذلك من المعجزات و الكرامات و روح القدس و بالجملة أمره أن يجعل عند

على (ع) خمسة أمور الاول العلم الكامل بجميع الأمور، الثاني الشرايع الالهية، الثالث

(١) قوله «في الحديث التالي» بل في اواخر هذا الحديث بعينه.

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممتن يشاء وبشر موسى و يوشع بالمسيح عليه السلام فلمّا أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح عليه السلام لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم

الكتب السماوية، الرابع الخلافة الدينية والدنيوية، الخامس الارشاد والتعليم.

قوله (قال أوصى موسى إلى يوشع بن نون) اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها أن الوصية قد جرت بأمر الله تعالى من نبي إلى آخر وهكذا إلى أن وصلت إلى خاتم الانبياء وعترته الطاهرين وليس لارادة الخلق واختيارهم مدخل في الخلافة والامامة وبذلك يطل اختيار الجبهة اياها الثلاثة.

ومنها أن الكتب الالهية التي أنزلها الله تعالى إلى أنبيائه السابقين كانت محفوظة عنده (ص) فلا بد أن يكون محفوظة بعده عند خليفته واذ البيت عند غير علي بن أبي طالب (ع) بالاتفاق فلا بد أن يكون عنده، ومنها أنه (ص) كان لا يزال يخرج شيئاً بعد شيء صريحاً وكناية و إشارة في فضل أهل بيته و وصيه حتى ملا به إسماع الأئمة و قلوبهم لتلايكون لهم بعده مجال لانكار فضل أهل البيت و تقدمهم عليهم. ومنها أن الله تعالى لا يزال ينزل آية بعد آية في فضل أهل بيت نبيه حتى ان قرب انقضاء مدته (ص) فأمره باعلان فضل وصيه واظهار ولايته وخلافته على رؤوس الخلائق و أو عده بأنه ان لم يفعل ذلك لم يبلغ رسالته فأجاب (ص) أمر ربه و بلفظه كما أمره به. و منها أن العرب بعد هذه العراتب لشدة قلوبهم وكمال قربهم بالجاهلية و ميلهم إلى الدنيا وقعت حسكة الفئاق في صدورهم حتى فعلوا ما فعلوا، ومنها أنه تعالى أمر نبيه بعد استكمال أيامه أن يجعل جميع ما معه من العلم وميراثه و آثار علم النبوة عند علي (ع) ففعله و مضى.

قوله (بتصديقي وتصديقكم) أي بتصديقي في الرسالة و صحة الولادة رداً لليهود كما نطقت به سورة المائدة في قوله تعالى و اذا وحينا إلى الحواريين أن آمنوا بي و برسولي قالوا آمنا بالله و اشهد باننا مسلمون، إلى غير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية. **قوله** (و عذري وعذركم) أي بمحو اسامتي واسماتكم و حقيقة عذرت عذراً محسوس الاساءة و طمسها وفيه إشارة إلى أن الانبياء و امتهم يحتاجون إليه في نيل القرب و رفع الدرجة، أو المصدر وهو العذر بمعنى العاذر وهو الاثر، أي يجيء باثرى و اثركم اشار

و جرت من بعده في الحوارين في المستحفظين، وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله تعالى: «ولقد أرسلنا رسلاً (١) من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان» الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح (عليه السلام) وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم (عليه السلام) فأخبر الله عز وجل: «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى فأين صحف إبراهيم، وإنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (عليه السلام) فلما

بذلك إلى قرب ظهوره وإلى أنه لا نبى بعده (أهـ) (س).

قوله (وجرت من بعده في الحوارين في المستحفظين) الفارق الأخير بدل مما قبله أو تفسير و بيان له وفاعل جرت الوصية المفهومة من الكلام السابق وحوارى النبي خلائمه وأنصاره أى الذين اخلصوا ونشوا من كل عيب.

قوله (و أنزلنا معهم الكتاب والميزان) الميزان ما يوزن به الشيء ويعرف به قدره وشاع إطلاقه على هذا الذى له لسان وعمود وكفتان، والمراد به هنا إما هذا أو المدل أو الشريعة أو الكتاب على أن يكون المطف للتفسير.

قوله (وأنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان) يعلم أن المعروف بين الناس مما يدعى باسم الكتاب السماوى في هذا العصر إنما هو هذه الثلاثة دون غيرها لم يذكر الزبور لأنه غير معروف أيضاً بينهم، وفي جملة الكتب السماوية كتاب نوح وكتاب صالح وكتاب شعيب وكتاب إبراهيم وكتاب داود ولم يذكره لكون اسمه غير معروف (٢) بين الناس فقد أخبر الله تعالى أن هذا أى ما جاء به محمد (ص) لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فأين صحفهما وهل توجد عند غيره (س) وإنما صحفهما الاسم الأكبر الذى بلغه عن يد وكابر عن كابر إلى المنبى (ص) وكان محفوظاً عنده وهو دفعه عند انقضاء مدته إلى المستحفظين من عقبه وبالجملة الكتب السماوية المشهورة وغيرها إذا حفظها الله تعالى بوضعها عند الحفظ حتى دفعوها إلى خاتم الأنبياء وجب أن لا يضعها بعده بدفعها إلى خليفة و إذا لم تكن عند غير على بن أبى طالب (ع) وجب أن تكون محفوظة عنده، يدل على ذلك أيضاً ما روى عن أهل العصمة عليهم السلام من أن الله تعالى لم يرفع العلم الذى أنزله من لدن آدم إلى محمد (ص) بل هو مخزون عند أهله.

(١) كذا، و في المصحف «ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات - الآية» (٢) معروفاً، خ.

بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم له العقب من المستحقين وكذبه بنو إسرائيل و
دعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل
وصيك فقال: رب إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي
ولا يعرفون فضل نبوت الأنبياء عليهم السلام ولا يشرق فيهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل
أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: «ولا تحزن عليهم» و قل سلام فسوف تعلمون «
فذكر من فضل وصيته ذكرأ فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك و
ما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد! «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون»
«فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» و لكنهم يجحدون بغير

قوله (اسلم له العقب من المستحقين) ومن، أما بانية أو ابتدائية والمستحقون على
الاول اهل البيت عليهم السلام و على الثاني أعقاب العلماء الماضين و افضل الفريقين على بن
ابي طالب (ع) و قوله «وكذبه بنو إسرائيل» هم اولاد يعقوب (ع) و إسرائيل لقبه، و معناه
بالعبرانية صفوة الله و قبل عباده.

قوله (جفاة) الجفاة جميع الجفافي من الجفاء بالمد وهو خلاف البر، وفي المغرب
الجفاء غالب على اهل البدو وهو النلط في المشرة والخرق في المدايلة و ترك الرفق،
قوله (لم يكن فيهم كتاب) استيفاف كأنه قيل: ما بالهم يكونون جفاة ؟ فأجاب
بما ذكر فان الطبايع البشرية والنفوس الناقصة مائلة إلى الجفاء فإذا لم يوجد فيهم راجع
من الكتاب والسنة النبوية بأحد الجفاء حد الرسوخ فيصير كالطبيعة الثانية، اعادنا الله
منه، قوله (ولا تحزن عليهم) لما علم الله تعالى ان نفسه المقدسة محزونة لماضوتهم من
السعادات النبوية والاخرية بالجفاء وترك قبول النصيحة وذلك لكمال شقيقته على الامة
تسلاه وأدبه بقوله «ولا تحزن عليهم» فان عليك البلاغ وعلينا الحساب، فإذا بلغت ولم يسموا
فلا تجادلهم وقل سلام على عباد الله الصالحين فسوف تعلمون في الآخرة وبال أمركم و سوء
عاقبتكم. قوله (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من الطعن في نصب علي (ع) وذكر
فضله واللام جواب القسم وقد لتحقيق القيل وتكثيره والاية في آخر سورة حجر .

قوله (فإنهم لا يكذبونك) أي في الحقيقة لعلمهم بأنك صادق فيما ذكرت من فضل وصيك
والاية في سورة الانعام وفيها هكذا «قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك و
لكن الظالمين بآيات الله يجحدون» أي ينكرونها والآيات هم الاوصياء كما امر عن الصادق (ع)،
في تفسير قوله تعالى «و ما ننزل الآيات والنذر» قال الآيات هم الائمة والنذرهم الانبياء صلوات

ثم قال: لأبعثن رجالاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، ليس بفراد -

قوله (ثم قال لأبعثن رجالاً) هذا أيضاً رواه الدامد من طرق متعددة منها ما رواه مسلم (١) بأسناده عن سلمة بن الأكوع قال كان علي رضي الله عنه - قد تخلف عن النبي (ص) في خيبر وكان دماً فقال أنا تخلف عن رسول الله (ص) فخرج علي فالحق بالنبي (ص) فلما كان مساء الليل التي فتحتها الله في صبيحتها قال رسول الله (ص) لأعطين الراية - أولاًخذن الراية - غدأرجلأحبها الله ورسوله - أو قال يحبها الله ورسوله (٢) و يفتح الله عليه . و إذا نحن بعلي و ما نرجوه ، فقالوا هذا علي فأعطاء رسول الله (ص) الراية ففتح الله عليه .

ومنها رواه أيضاً بأسناده عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله (ص) قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، قال : فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو أن يعطاها قال : أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله تشتكي عينيه قال : فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) عينيه ودعى له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاء الراية فقال علي : يا رسول الله أقانئهم حتى يكونوا مثلنا ، قال أنفذ علي رسلك (٣) حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فبه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٤)

ومنها ما رواه أيضاً عن ابن هريرة عن النبي (ص) أنه قال يوم خيبر - بر لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتناورت (٥) لها رجاء أن ادعى لها قال : فدعى رسول الله (ص) علي بن أبي طالب

(١) ج ٧ ص ١٢٢ .

(٢) قوله ولأبعثن رجالاً يحب الله ورسوله ، روى حديث خيبر البخاري و مسلم أيضاً ولم يألفوا من نقله لعدم دلالة عندهم على ولاية أمير المؤمنين (ص) صريحاً و فهموا منه دفع النواصب من بني أمية لانه حجة عليهم والحق أنه مع دلالة على دفع النواصب يدل على استحقاق علي (ع) الامامة لانه أشجع والأشجع مقدم في الامامة والفرار من الزحف مصيبة وارتكابه ومن لم يمس قط أولى بتولي امور الدين ممن خالف وعصى . (ش)

(٣) وعلي رسلك ، بكسر الراء بعدها سين مجزومة وكسر اللام اي اثبت ولا تعجل .

(٤) صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ . و حمر النعم هي الابل الحمر وهي من أنفس اموال

العرب يضربون بها المثل في الفحاسة .

(٥) اي تطاولت لها وحرصت عليها .

يعرض بمن رجع يجيب أصحابه و يجيبونه. وقال عليه السلام: عليّ سيّد المؤمنين

فأعطاه أباهما وقال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت
فصرخ يا رسول الله علاماً إذا قاتل الناس قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك
فقد منّوا منك دماءهم وأموالهم الأبحقهم وحسابهم على الله (١) قال عياض هذا من أعظم فضائل
علي وأكرم مناقبه، وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قرينة وفعلية فالقولية يفتح على
يديه فكان كذلك. والفعلية بصره دس، في عينه وكان رمداً فبره من ساعده، وفي قوله امش ولا
تلتفت حض على التقدم وترك الثاني والالتفات هنا النظر بعمّة ويسرة وقد يكون على وجه
المبالغة في التقدم وبطل عليه قوله صار على فوقف ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف
يقال التفت أي انصرف ولفته أناسرفته، وقوله يدركون معناه يخوضون يقال لهم في دوكة أي
في اختلاط وخوض وقوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمرانهم حض عظيم على
تعليم العالم وبشه في الناس وعلى الوعظ والتذكير والنمذجة الأبل وحمرها خيارها، بمعنى أن
ثواب تعليم رجل واحد وأرشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الأبل لنفسه لأن ثواب
الصدقة ينقطع بموتها وثواب المعلم والهدى لا ينقطع إلى يوم القيامة لحديث إذا مات المرء
انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به بعد موته وفي قوله
ادعهم إلى الإسلام وجوب الدعوة قبل القتال، وقال الأبي: وفي الاكتفاء لا يبي الربيع قال أبو-
رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي رضي الله عنه حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراية فلما دني من الحصن خرج إليه مقاتلهم فقتله فتناول علي رضي الله عنه يداها كأنه عند الحصن فترس به
عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ولقد رأيتني
في نفر مع سبعة أنا منهم نجهدان نقلب ذلك الباب فما تغلب ولا يخفى عليك أن قول عمر: تساورت
أي نظاوت وقوله في حديثهم الآخر حرصت وقوله ما أجبت الأمانة إلا يومئذ هو
الذي حياء إلى فعل ما فعل فهلك وأهلك.

قوله (معرض) (٢) أي هو معرض من التعريض وهو التصريح والفرق بينه وبين الكناية أن
التعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما أقبح البخل تعرض بأنه بخيل والكناية
ذكر الرفض وأرادة المردوف أو ذكر الملزوم وأرادة اللازم كقولك فلان طويل النجاد أو
كثير رماد القدر. يعني أنه طويل القامة ومضياف، وفي بعض النسخ معرضاً بالنسب على
الحال ذ هو أظهى. قوله (ومن رجع) يجيب أصحابه و يجيبونه هو الأول والثاني حيث
رجعوا عن حرب أهل خيبر منلوين ينسب بعضهم إلى بعض الجبن وهو خلاف المشجاعة

وقال: عليّ عمود الدين. وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق يعدي، وقال: الحق مع عليّ أينما مال. وقال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن

يقال حيثته تجميعاً أي نسبته إلى العجب.

قوله (وقال دس) على سيد المؤمنين (١) لأنه أكثرهم علماً وحلماً وأشهرهم سخاء وسماحة و اقوامهم عملاً وشجاعة واقدومهم اسلاماً و ايماناً واجلهم نسباً وقدرأ واشرفهم تقدساً وخلقاً فهو بالرياسة أولى و أقدم وبالسياسة أجدر و أعلم.

قوله (وعليّ عمود الدين) لان الدين يقوم به كما يقوم البيت بالمعمود.

قوله (و قال هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف) (٢) إشارة إلى قتاله مع الناكثين و القاسطين والمارقين أما الناكثون فهم أهل الجمل و طليحة و زبير، وأما القاسطون فهم معاوية و أصحابه، وأما المارقون فهم أهل النهر و دان.

قوله (وقال الحق مع عليّ أينما مال) قال صاحب الطرايف روى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه (٣) في كتاب المناقب في عدة طرق فمنها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال حدثني عائشة أن رسول الله «ع» قال «الحق مع علي و علي مع الحق» إن يفرق حتى يردا على الجحش، قوله (إني تارك فيكم أمرين) (٤) الخبر متواتر انفقت الامة على قوله وثقاؤه فيه دلالة

(١) قوله «عليّ سيد المؤمنين» لا يحضرني الآن مرشح هذا الحديث وما بعده في كتب القوم ولم يشر إليه المجلس رحمه الله ولا غيره ممن رأيت. (ش)

(٢) قوله «هذا الذي يضرب الناس بالسيف» رواء أحمد بن محمد بن مسنده والترمذي بعبارات مقاربة ويأتي رواية الترمذي إن شاء الله تعالى. (ش)

(٣) قوله «أحمد بن موسى بن مردويه» رواء أيضاً من أصحاب الصحاح الترمذي عن النبي «ص» «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» وهذا يدل على عصمته وكون قوله حجة وبطلان كل من خالفه في فعل وقول لأن دعاء النبي مستجاب البتة. وقريب منه في معناه عن أم سلمة قالت كان رسول الله «ص» يقول «لا يحب علياً منافق ولا يفضه مؤمن» وبشكل بناء على مذهبهم الجمع بين هذا الحديث وما يمتدونه من كون كثير من مبغضيه من أهل الجنة كطلحة و زبير و أصحاب الصفين و الجمل. (ش)

(٤) قوله «إني تارك فيكم أمرين» المشهور قوله «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عزري» رواء من أصحاب الصحاح مسلم و الترمذي وهو حديث يشهد لفظه بصحته لكمال فصاحته و هو من جوامع الكلم التي افتخر به النبي «ص» ولفظ الترمذي هكذا «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا» يعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى *

تضّلوا: كتاب الله عز وجلّ وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون عليّ الحوض فأساكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله

على كمال فضلهم والرجوع اليهم في القول والعمل كما وجب الرجوع إلى القرآن ولا يجوز مخالفتهم أصلاً كما لا يجوز مخالفة الكتاب وإنما أفسر أهل البيت بالعترّة وهي الأولاد والأقارب ثلاثينهم أن المراد نساؤه وهذا نص صريح في إمامتهم وخلافتهم ولا شيء أبلغ منه كما يقول الأمير إذا أراد الخروج من قريته لأهلها: اني تارك فيكم فلاناً برعاكم فاسمعوا له واطيعوه فإنه صريح عند العقل الصحيح والطبع السليم أنه استخلفه وأقامه مقامه.

قوله (اسمعوا وقد بلغت) أي بلغت ما وجب على من الأمر بحفظ كتاب الله والتمسك بأهل بيته، **قوله** (والثقلان كتاب الله تعالى وأهل بيتي) انفتحت العامة والخاصة على مضمون هذا الحديث وصحته وعذا صريح في المطلوب فإنه لا يشك عاقل أن الثقلين يتومان مقامه بعده في أمته وأن التمسك بهما أمان من الضلال وقد مر أن المراد من أهل البيت العترّة عليهم السلام وقد صرحوا أيضاً بذلك فتنى صحيح مسلم قال المحققين لزبد بن أرقم وهو راوي الحديث المذكور مع زيادة يزيد وأليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، وقال حسان لزبد بن أرقم أنساؤه من أهل بيته قال لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وأما وقومها، أهل بيته أهل وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، وقال عياض: «معنى قول زيد نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين منعوا الصدقة أن نساؤه من أهل بيته وليس المراد إنما أهل بيته أهل وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»، أي الذين منهم خلفاء بني أمية صدقتهم التي خصهم الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وع، ويحتمل أن يراد بالذين حرموا الصدقة التي هي من أوساخ الناس، وأما وجه تسميتهما بالثقلين فقال محيي الدين البهوي سماهما ثقلين لأن العمل والاختد بهما تقبل والعرب تقول لكل شيء نفس تقبل فسماعها ثقلين أعظمهما وتفخيم شأنهما ومثله قال ابن الأثير في النهاية، وقال الرامحوري في الفائق: قال النبي «ص»: وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، النقل المتنازع المحمول على الدابة وإنما قيل للجن والإنس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما ثنالاها وقد شبه بهما الكتاب والعترّة في أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عبرت الدنيا بالثقلين والعترّة العشيرة وسميت بالعترّة وهي المرزنجوشة لأنها لا تنبت إلا شعباً متفرقة.

بها الأرض وعترتي أهل بيته ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وهذا يدل على وجود إمام معصوم في أهل البيت حتى يكون قولهم حجة ويجب التمسك به كما يجب التمسك بالقرآن. (ش)

جل ذكره و أهل بيته فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ف وقعت
الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله و بالكتاب الذي يقرؤه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته
بالكلام و يبين لهم بالقرآن « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و

قوله (فلا تسبقوهم فتهلكوا) فمن سبقهم من الخطفاء الثلاثة الذين خلفوا و غيرهم
فقد هلكوا و أهلكوا من تبعهم و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم لانهم مهبط الوحي لكون النبي
وسء منهم و فيهم وهم ملازموه و معاشره و فيهم باب مدينة العلم وهم أخص الخلق به و
أقربهم اليه نسباً و منزلة و أفضلهم لديه علماً و عملاً مع صفاء نفوسهم و ضياء عقولهم و تقدس
ذواتهم وقد سرخوا بأن علياً و عه أعلم من جميع الامة و فيه دلالة واضحة على ان الاعام يجب
أن يكون أعلم من جميع الامة و العقل الصحيح يحكم بذلك أيضاً. وفي حذف مفعول التعليم
دلالة على التعميم. قوله (إنما يريد الله - الآية) قد مر تفسيره مفصلاً فلا نعيده (١).

(١) قوله وقد مر تفسيره مفصلاً وقد مر قريباً حديث زيد بن أرقم في معنى أهل
البيت و فضلهم عن صحيح مسلم وقد رواه الترمذي و روى مسلم و الترمذي في تفسير قوله تعالى
و إنما يريد الله ليذهب - الآية عن عائشة خرج النبي و من غداة و عليه مرط من رجل من شعرا سود
فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي
فادخله ثم قال و إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً و لفظ الترمذي
هكذا : نزلت هذه الآية : و إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً
في بيتهم سلمة فدعا النبي و من فاطمة و حسناً و حسيناً فجالهم بكساء و علي خلف ظهره فجالهم بكساء
ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيته فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً قالت أم سلمة و أنا
معهن يا نبي الله قال أنت علي مكانك و أنت إلى خبره و هذا الكلام يدل على خروج النساء من
المراد بأهل البيت و يؤيد رواية الترمذي في حديث زيد بن أرقم الذي ذكره الشارح مثل زيد
من أهل بيته نسائه قال لا و ايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته أصله و عصيته الذين حرروا الصدقة بعده و لم ير والشارح
الرواية وكان أولى بالنقل و جميع روايات الترمذي أكمل في الدلالة على ما يريد الاحتجاج
به و قد رأيت أن أذكر هنا النموذجاً مما رواه في فضائل علي و عه وهو بعد أحمد بن حنبل أنصف أهل
الحديث و أفر بهم المينا.

فما رواه عن زيد بن أرقم أن أول من أسلم على ومنها عن برام بن عازب أن النبي
وسء قال لعلي بن أبي طالب و أنت مني و أنا منك و عن ريمي بن خراش عن علي و عه قال
وسء و يا معشر فرس لقتنهن أولي بعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قدامتحن و

يطهركم تطهيراً» و قال عزّ ذكره: «و اعلموا إنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذى القربى» ثمّ قال: «و آت ذا القربى حقه» فكان عليّ عليه السلام و كان حقه الوصيّة التي جعلت له و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة .

قوله (واعلموا إنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذى القربى) المشهور في أنّ لله خمسة فتح الهمزة على حذف المبتدأ أي فحكمه أنّ لله خمسة، و قيل: على حذف الخبر أي فثبت أنّ لله خمسة، و قرء بكسر هاء أيضاً والمعنى أنّ الذي أخذتموه من مال الكفار قهراً مما يطلق عليه اسم الشيء عقلياً كان أو كثيراً فحكمه أنّ لله خمسة و للرسول و لذى القربى و البقاع و المساكين و ابن السبيل، و تقسيمه إلى الأقسام الستة عندنا ثابت إلى يوم القيامة و الأقسام الثلاثة أعني سهم الله و سهم الرسول و سهم ذي القربى للإمام بعد الرسول، و قال أبو حنيفة تسقط هذه الأقسام الثلاثة بعده و بصرف الكل إلى الثلاثة الباقية، و لا يخفى ما في تخصيص ذي القربى بالذكر و إعادة اللام و تشريحه مع الرسول في اتساعهم من التعظيم و الاهتمام بشأنه .

قوله (فكان عليّ دع) أي فكان عليّ دع، ذا القربى على حذف الخبر بقرينة المقام .
قوله (و الاسم الأكبر) هذا و ما عطف عليه بالنصب عطف على الوصية و قد مر تفسير هذه الأمور. قوله (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أي قل لا أسئلكم على ما تعاملوا من التبليغ و البشارة و الهداية أجراً و نقلاً إلا المودة في أهل بيته، قال القاضي: روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله: من قرأ بك قال عليّ و فاطمة و ابناهما، و في جمل أجور هداية الأمة و تبليغ الرسالة الذي لا منتهى له مودة ذي القربى و طلبها منهم يا أمّ الله تعالى دلالة واضحة على كمال رفعتهم و علو منزلتهم و لزوم كون مودتهم في أكمل المراتب و أشرّها .

هو الله قلبه على الإيمان قالوا من هو يا رسول الله فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ فقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال هو خالص النمل و كان أعطى علياً نداه بخصمه .

و مما رواه في سبعة حديث: ما تريدون من عليّ و كررها ثلاثاً، ثم قال و إن علياً مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعده، و عن ابن عمر فقال له رسول الله دس، دأنت أخى في الدنيا و الآخرة، و عن أبي سعيد ديا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري و غيره، و عن أنس قال كان عند النبي دس، طير فقال و الله إنني بأحب خلقك إليك يا كل مني هذا الطير فجاء عليّ فأكل معه و قال دس، و أنا دار الحكمة و عليّ بأبها، و عن جابر قال قال دس، دس، و ما تتجبه و لكن الله اتجاء، و هذا بعد ما طال نجواه مع عليّ دس، و استطال الناس. و في هذا المقدار كفاية عليّ ما مر. (ش)

فقال: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» ثم قال: «وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قُتلت» يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلاً، مودة القربى، بأيّ ذنب قُتلتموهم و قال جلّ ذكره: «فأسألوأهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» قال: الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عز وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا

قوله (وإذا المودة سئلت) (١) قال في مجمع البيان: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام «وإذا المودة» بفتح الواو وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً والمراد بذلك الرحم و القرابة وأنه بسئل قاطعها عن سبب قطعها، وروى عن ابن عباس أنه «ومن قُتل في مودتنا أهل البيت وعن أبي جعفر دعه» قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قُتل في جهاد و في رواية أخرى من قُتل في مودتنا وولايتنا انتهى. أقول يحتمل أن يراد بالقتل في هذه الرواية قتل ذي القربى و قتل من هو من أهل مودتهم على التقديرين فيه مدح عظيم و فضل جسيم لذى القربى و فيه حث بليغ على مودتهم ووعيد عظيم بقتلهم و قتل محبيهم.

قوله (مودة في القربى) عطف بيان للمودة حيث يفسرها ويوضحها.

قوله (الكتاب الذكر) لما كان الكتاب معلوماً كالذكر جملة مسنداته لافادة أن الذكر هو فلا يرد أن المكس أولى لكون الذكر معلوماً ولم يعلم أنه الكتاب أو غيره ثم إن هذا التفسير لا ينافي ما مر في أحاديث متكررة من تفسير الذكر في هذه الآية بمحمد صلى الله عليه وآله لأن كلا التفسيرين صحيح و إنما اقتصر على الأول لأن المطلب يحصل من الثاني بطريق أولى.

(١) قوله «وإذا المودة بفتح الواو» راوى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي السد بلم ضيف مطعون لا يند بما رواه وليس هذا الاحتجاج شيئاً يمكن أسناده إلى الإمام المعصوم دعه، لأنه إن كان في مقام الاحتجاج على منكري الإمامة فظاهر أنهم لا يقرؤون المودة بفتح الواو حتى يثبت الحجة عليهم بمسلماتهم بل هم معفون على قراءته بصيغة اسم المفعول من الواو وإن كان في مقام الكلام مع المعترفين بإمامته فإنهم كانوا يقبلون منه القراءة الغير المعروفة لا عن رأيهم بصدقه وصدقه وحيثية قوله لكن لا يناسبه سائر فقرات الحديث إذا فُظهِر منها أنها في مقام الاحتجاج على أهل الخلاف، و بالجملة فالاعتماد في أمثال هذه الأحاديث الضعيفة بل غيرها من الصحاح في أصول الدين على المتن والمعنى لا الإسناد فما علمنا من مضامينها و معانيها صحته بقرائن عقلية أو نقلية متواترة كحديث الثقلين و من كنت مولاهم فعليهم و غيرها ما اعتمدنا عليها و تمسكنا بها، أو كانت من مسلمات الخصم كحديث الطير احتجاجاً بها على المخالف وما تفرد الحديث الواحد به من غير قرينة تؤيد صحة مضمونها ولا تعلم تسلم الخصم لها فلا نتمتع عليها بمصرف الإسناد. (ش)

بسؤال الجّهال، وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكرأ فقال تبارك وتعالى: «وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزل إليهم ولعلّهم يتفكّرون» وقال عزّ وجلّ: «وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون» وقال عزّ وجلّ: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأوأي الأمر منكم» وقال عزّ وجلّ «ولورّدوه (إلى الله و) إلى الرّسول وإلى أوّلي الأمر منكم لعلّهم الذين يستنبطونه منهم» فردّ الأمر

قوله (أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم) هذا الأمر دل على إحاطة علمهم بجميع الأشياء والا لم ينفخ السؤال عند الجهل في شيء ما.

قوله (ولم يؤمروا بسؤال الجهال) (١) عدم الأمر به ظاهر مع أن الفرض من السؤال طلب العلم وهو من الجاعل مجال وانما بنى الفعل هنا للمفعول دون السابق للإشعار بان قبضه في الكمال الى حيث يمتنع نسبه الى الله تعالى بحسب ظاهر اللفظ وان اريد نفيه بحسب المعنى قوله (وسمى الله تعالى الكتاب ذكرأ) دليل على اثبات ما ذكره من أن المذكّر عبارة عن الكتاب. قوله (ولعلهم يتفكّرون) أي يتفكّرون ما فيه من المواعظ والنصائح والمبرر والزاجر والثواب والعقاب فيحصل لهم الدواعي على فعل المحسنات وترك المنهيات.

قوله (وسوف تسئلون) عن محافلهم ومراقبتهم والاثبات بماء وبراهمه والاجتناب عن منهياته. قوله (وأوأي الأمر منكم) هو الذي نصبه الرّسول لأمر الامة وخلافتهم ونفوض اليه عداية الخلق ولايتهم ولا يتصور غير ذلك فقد مر تفسيره مراراً.

قوله (لعلّهم الذين يستنبطونه منهم) أي يستخرجونه بمعلومهم التي خصهم الله تعالى بها والموصول عبارة عن أوّلي الأمر، وفائدته التخصيص بأنهم هم اهل العلم والاستخراج.

(١) قوله ولم يؤمروا بسؤال الجهال، لان مورد الآية علماء أهل الكتاب وأمر الله تعالى أن يسألهم أهل مكة والكفار عن الرسل والأنبياء أهم بشر أم ملائكة فان الكفار كانوا يزعمون أن الرسل يجب أن لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يمشوا في الأسواق وكان علماء أهل الكتاب عاوفين بأن الرسل لم يكونوا الا بشرأ وتسمية حكم الآية الى غير موردها كما هي معهودة بين المسلمين تمنّض ان يكون المسؤول في كل شيء هو العالم به دون الجهال ومعلوم أن المرجع والمسؤول في أمور الدين أعني الامام يجب أن يكون عالماً بها لا مثل مروان بن الحكم وليد بن يزيد وغيرهم من معاصري الائمة عليهم السلام الذين لا يخطر ببال مسلم أنهم في العلم مثل الائمة بل ولا دون بما يمكن النسبة. (ش)

- أمر الناس - إلى أولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم ، فلما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكن ، ثم قال عليه السلام [يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله ورسوله ، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ، فلما قدم المدينة أنه أنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا

قوله (فرد الأمر أمر الناس إلى أولى الأمر منهم) أي فرد الله سبحانه أمر الناس في الآيتين المذكورتين إلى أولى الأمر منهم وهم الخلفاء المنصوبون من قبل الله تعالى وقبل رسوله ﷺ ، بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة الرسول في الآية الأولى وأمر بالرد إليهم وإلى رسول الله في الآية الثانية ومن فسر أولى الأمر بهما بكبار الصحابة والأمراء أن أراد به ما ذكرناه فقم الوفاق والانقياد أظهر من أن يحتاج إلى البيان .

قوله (بلغ ما أنزل إليك) المراد به هو الوصية والولاية بدليل أنه نصب علياً عليه السلام عند نزول هذه الآية . **قوله** (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) دل على من أنكر ولاية علي عليه السلام فهو كافر . **قوله** (وأمر بسمرات) أي بكس سمرات والإضافة لادني ملازمة والسمير يفتح السين ، وضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وأسمر وسمرات .

قوله (قم شوكن) القم رفعت عاتيه وغير آن نقول فعمت البيت أي كنسته والقمامة الكتانة . **قوله** (فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم) أي بعض القوم أو اللام إشارة إلى جماعة معينة ، والحسكة بالتحريك نبات تنشق بصوف الغنم وتمسك من تلقاها ومن ثم قيل حسكة مسكة والإضافة من باب لجين الماء .

قوله (وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه) ضبع يفتح الضاد وسكون الباء المعنى والرفع خلاف الوضع يقال رفعت رفعة والباء زائدة للتأكيد والمقصود أنه لا يريد ينصب ابن عمه إلا لعلاء قدره . وأما القول بأن يرفع بضم الفاء من باب شرف وأن الباء للسببية يعني ما يريد بذلك الآن يصير رفيع القدر شريفاً بسبب عضد ابن عمه وقوته قبيل .

بك و بنزولك بين ظهرا نينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا وقد يأتيك وفود
فلا تجد ما تعطيتهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم
عليك وقد مكّة وجدت ما تعطيتهم، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا و كان ينتظروا
يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى» ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا
أن يرفع بضيع ابن عمه و يحمل علينا أهل بيته يقول أمسي: من كنت مولاه فعلي
مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ثم نزل عليه آية
الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا و فيئنا، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا
محمد إنك قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم
و آثار علم النبوة عند علي عليه السلام، فأنبي لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف
به طاعتي و تعرف به ولايني و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج
النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة
و أوصى إليه بألف كلمة و ألف باب، يفتح كل كلمة و كل باب ألف كلمة و ألف باب.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه و صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن
يحيى بن معمر العطار، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله
ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خلبلي، فأرسلنا إلى أبويهما فلمّا نظر

قوله (بين ظهرا نينا) العرب تقول هو نزل بين ظهرا نينا بمعنى التثنية أي نزل
بيننا. قوله (و كبت عدونا) أي مرفه أو أذله أو أهلكه من المكبت بمعنى الصرف والاذلال و
الاهلاك. والاولان في الصحاح والنهاية والآخر في المغرب قوله (وقد يأتيك وفود) وقد فلا ن علي
الملك أي ورد عليه و أتاه رسولا في أمر فتح أو تهنية أو نحو ذلك فهو وافد والجمع و فسد
كصاحب و صاحب و جمع الوفود أو فاد و وفود والاسم الوفادة.

قوله (وأوصى إليه بألف كلمة و ألف باب) يحتمل أن يراد بالكلمة الأولى النوع و
بالثانية الصنف و بالباب الأول الجنس و بالثاني النوع و بالجملة فتح له ألف كلمة
و ألف ألف باب من العلم، و يحتمل أيضاً أن يراد بذكر هذا العدد التكثير فيمكن
الزيادة والله اعلم.

إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه، فلما خرج لغيابه، فقال له: ما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله -

قوله (قال ادعوا لي خليلي فأرسل إلى علي) قيل أصل الخلطة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الاصطفاة وقيل صفاء المودة وسمى علي (دع) خليله علي الأول لانقطاعه إليه و علي الثاني لكمال اختصاصه به بحيث كان يوالي فيه ويمادي فيه، وعلي الثالث لكونه مصطفاه ومختاراه و علي الرابع لكونه صافي المودة له، قيل: الخلطة من تخلل الشيء في القلب كما قال الشاعر وقد تخللني ملك الروح مني وبه سمى الخليل خليلًا وعلي هذا سمى (دع) خليله لتخلل حبه شفاف قلبه واستيلائه عليه وقيل: سمى خليلًا لتخلله به خلال حسنة اختصت به. وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه. يعني أنه لم يكن في قلبه موضع للغير (دع) من أفراد البشر، و قيل الخليل المصاحب المواد الذي يعتمد في الأمور عليه وكذلك كان علي (دع) لأنه اعتمد عليه في الأمر الأمة وقد قال أيضاً (دع) في شأنه (دع) وحبيبي واختلاف أيهما أفضل الخلطة أو المحبة؟ فقيل: هما بمعنى واحد، فالحبيب لا يكون الاخيلاً والخليل لا يكون الا حبيباً وقيل: درجة المحبة أرفع، وقيل: بالعكس ولكل وجه بطول الكلام بذكره.

قوله (أكب عليه يحدثه) أي أقبل عليه يحدثه أي أقبل عليه وألزم ذلك.

قوله (فقال له ما حدثك خليلك) قال ذلك تعقلاً واستهزاء كما هو شأن المنافقين.

قوله (فقال حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب) قال المنزالي في رسالة العلم

اللدني: قال علي رضي الله عنه دان رسول الله (دع) أدخل لسانه في فمي فافتح في قلبي ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب وقال رضي الله عنه دلوثبت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بنورانيهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا مثال بمجرد التسليم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني. قوله (ألف حرف) الحرف اللزج والطرف والمجانب و لعل المراد به ألف قسم.

قوله (كان في ذؤابة سيف) الذؤابة بالمضم المقبض.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ صَغِيرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؟
قَالَ: هِيَ الْأَحْرَفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ، قَالَ أَبُو بصير: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ.

٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ
سَكْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، هَلْ لِمَاءِ الَّذِي يَفْسُلُ بِهِ
الْمَيِّتُ حَدًّا مَحْدُودًا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُنَامْتَ
فَاسْتَقِ سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ بِشْرِ غَرْسٍ فَمَسِّطْنِي وَكَفِّسْنِي وَحَنِّطْنِي فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ
غَسْلِي وَكَفْنِي فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفْنِي وَأَجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجِبْتُكَ فِيهِ.

٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَوْتَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَوْلُهُ (فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ) بَلْ خَرَجَ حَرْفٌ وَجُزْءٌ مِنْ حَرْفٍ وَالْأَحْمَدِيَّاتُ الْبَاقِيَةُ
بِمِدَّةٍ جِدًّا بَلْ يَحْكُمُ الْعَقْلُ بِالتَّأَمُّلِ عَلَى عَدَمِهَا، ثُمَّ الْحَرْفَانِ أَمَّا مِنَ الْأَصُولِ أَوْ مِنَ الْفُرُوعِ وَ
الْأَوَّلُ أَظْهَرُ، قَوْلُهُ (مِنْ مَاءٍ بِشْرِ غَرْسٍ) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: بِشْرُ غَرْسٍ فِي الْمَدِينَةِ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ بِشْرِ غَرْسٍ مِنْ عِبْرُونَ الْجَنَّةِ وَغَسَلَ دَمْعًا مِنْهَا.

قَوْلُهُ (ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ) مِنَ الْأُمُورِ الْكَلْبَةِ وَالْجُزْئِيَّةِ مِمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِي نِظَامِ هَذَا الْعَالَمِ
وَالْخَلْقِ غَيْرِهِ وَلَا يَنَاقِى هَذَا مَا عَرِثَتْ مِنْ أَنَّهُ دَمْعٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَعَلَى دَمْعٍ، عِلْمُ
جَمِيعِ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيهِ أَمَّا أَوَّلًا فَلَا نَظَرَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالتَّعْلِيمِ أَيْضًا قَبْلَ
خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَقَبْلَ مَوْتِهِ بَقَاءَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يَمُتْ مَعْنَاهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ سَبَابِ
الْكِتَابَةِ، وَأَمَّا ثَانِيًا فَلَا نَظَرَ فِي الْمَرَادِ بِعِلْمِهِ دَمْعٌ جَمِيعُ عِلْمِهِ دَمْعٌ، قَبْلَ مَوْتِهِ الْعِلْمُ بِالْجَمِيعِ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ يَحْصِلَ لَهُ قَبْلَ، وَهَذَا مَا شَاءَ أَنْ يَحْصِلَ لَهُ بَعْدَهُ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَارِوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ دَمْعٌ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا دَمْعٌ كَانَ عَالِمًا بِالْعِلْمِ بِثَوَارِثِ وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمُ الْآبَتِيِّ مِنْ بَعْدِهِ
مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ أَمَّا ثَالِثًا فَلَا نَظَرَ فِي الْعَرَضِ الْمَكْرُودِ جَائِزٌ وَ تَوَجُّهُ النَّفْسِ إِلَى مَا
تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ أَوَّلًا مَحْتَمَلٌ ثُمَّ هَذَا السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ أَمَّا مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ وَ بِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ
وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ فَإِنَّ النَّفْسَ الْقُدْسِيَّةَ الْمُطَهَّرَةَ
مِنْ جَمِيعِ الْإِدْنِ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى مِثْلِهَا فَخُضَّتْ مِنْهُ عَلَيْهَا جَمِيعُ نَفُوشِ النَّبِيِّينَ وَعُلُومِهِ الْكَلْبَةِ

ج ٦ باب الإشارة و النص على أمير المؤمنين عليه السلام - ح ٩ - ١٣٣ -

فأدخل رأسه ثم قال: يا علي! إذا نامت فمستلي و كفتني ثم أقعدني و سلمني و اكتب.

٩- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شهاب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا و كامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان؟ فقال اذكره، فقال: حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله حدث علياً عليه السلام بألف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشبعتكم و مواليكم؟ فقال: يا كامل باب أوبابان. فقلت [له]: جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان؟ قال: فقال: و ما عسيتم أن ترووا من فضلنا، ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة.

والجزئية فسمى ذلك التوجه سؤالاً و تلك الإفاضة جواباً مجازاً تقريباً للمقصود إلى الفهم .
قوله (فأدخل رأسه) يعني في الأزار و لعل السر فيه أن لا يرى تغير حاله و مع سماع ذلك الكلام فإنه لم يكن شيء عقده و مع أعظم من موته و مع.

قوله (فقال يا كامل باب أو بابان) العطف من كلامه و مع و ليس من باب الشك منه و مع و لتقدم عنه ولا من الراوى لدلالة سؤاله بعده على ذلك بل المقصود أنه ظهر باب تام و شيء من باب آخر، و تسميته بأبواب من باب تسمية الجزء باسم الكل أو من باب التقليل.

قوله (وما عسيتم أن ترووا من فضلنا) دماء نافية و عسى من أفعال المقاربة، و ضمير جمع المخاطب فاعله و أن تروا مفعوله و إضافة الفضل للعموم و المقصود نفي قرب رواية فضائلهم، و فيه مبالغة على عدم إمكانها لأن عدم قرب حصول الشيء دل بحسب العرف على عدم إمكان حصوله، و جدل ترووا على البناء للمفعول من التروية بمعنى الحمل على الرواية يقال: روايته أي حملته على روايته و منه و يضاف في الأخبار بعيد جداً.

قوله (ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة) نقل عن الفاضل الامين الاستر ابادي أن الألف النير المعطوفة احتراز عن الهمزة و كناية عن الوحدة أو إشارة إلى ألف معقوفة ليس قبلها صفر أو غيره، و عن الشيخ بهاء الملة و الدين أن المراد بها باب واحد ناقص لأن الألف على رسم الخط الكوفي صورتها هكذا ١٠٠٠ و كونها غير معطوفة أي غير ما يل طرفها كناية عن نقصانها و لا يرد عليه ما سبق من ظهور باب أو بابين لدلالته على ظهور باب تام و شيء من باب آخر اذ له أن يحمل البابين على أبواب الفروع و هذا الباب المعبر عنه بالألف الناقصة

((باب))

الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهم السلام

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر -
 اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصيّة أمير -
 المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد علي وصيّة الحسين عليه السلام
 ونهراً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح و
 قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني! أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن
 أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتبه و
 سلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام
 ثم أقبل علي ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك
 هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك
 رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي وأقرئه من رسول الله ﷺ و
 مني السلام.

على باب من أبواب الأصول، ويمكن أن يقال: إن ألفاً بفتح الالف وسكون اللام ويراد به باب
 واحد وعبر عنه بالالف لأنك قد عرفت أن الباب الواحد يدل بالالف باب مع اظهار تكلفه و
 يراد بقوله وغير معطوفة أنه ليس منه معطوفة وهو قول السائل أو أبان، والممنس إلا
 باباً واحداً لا بابين فليأمل.

قوله (وقال لابنه الحسن وع) روى مسلم في صحيحه (١) عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتق الحسن وقال اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه. وعن البراء قال:
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحداً الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه (٢)، قال
 محيي الدين في شرح هذا الحديث محبة أهل البيت واجبة على الجماعة وخصوصاً من حض
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على محبته بالنعين وطلب من الله تعالى أن يحبه وأن يحب من أحبه وتلك
 درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة ويلعب باغضه ومما يده. وقد ظهرت بركة هذا الدعاء
 وقبوله فمحرم دماء الأمة وتنتزه عن عرض الدنيا وتسليمه الملك للمعاوية خوفاً من الفتنة و
 خوفاً على الأمة ونظراً لدينه. هذا كلامه.

قوله (وأقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أقرئه أمر من المعجزة أو من المزيد يقال قرء

ج ٦ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام - ح ٢-٥ - ١٣٥-

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : أدن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و ائتمك على ما ائتمني عليه ، ففعل .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني الأجلح و سلمة بن كهيل و داود ابن أبي يزيد و زيد اليمامي قالوا : حدثنا شهر بن حوشب : أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كنبه والوصية ، فلم يرجع الحسن عليه السلام فدفعتها إليه .
و في نسخة الصفواني :

٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كنبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و أشهد وصيته الحسين عليه السلام و محمد أو جميع ولده ورؤساء شيعته و أهل بيته ، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ، ثم قال لابنه الحسن : يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كنبتي و سلاحي كما أوصى إليّ رسول الله و دفع إليّ كنبه و سلاحه و أمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثم أقبل على ابنه الحسين و قال : أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إليك هذا ، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ، ثم قال لعلي بن الحسين : يا بني و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و مني السلام ، ثم أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بني أنت ولي الأمر و

عليه وأقرأه إذا بلغه . قوله (حتى أسر إليك ما أسر رسول الله و غيره) من المعلوم المدني وغيرها .
قوله (حدثني الأجلح) هذا زيد اليمامي بالميم و في بعض النسخ زيد اليماني بالنون لم أجدهما في كتب الرجال التي رأيتها .

وليّ الدّم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٦- الحسين بن الحسن !الحسني رفعه ومحمد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بحفّ به العواد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حقّ قدره متبّعين أمره

قوله (ضربة مكان ضربة ولا تأثم) بحتمل النهي أي لا تأثم بالمثلة أو يقتل غير قاتلي كما هو دأب أقرباء الحكام فإنه قد يقتل بواحد قبيلة لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، ومما يدل على ذلك ما روى عنه وع في وصيته للحسن والحسين عليهما السلام أمسا ضربه ابن الملحّم لعنه الله وهو مذكور في نهج البلاغة حيث قال وأوصيكما بتقوى الله إلى أن قال:- يا بني عبدالمطلب لا ألقينكم (لأجدنكم) تخوضون دماء المسلمين خوفاً إلا لا تقتلن بي غير قاتلي، انظروا إذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل الرجل قاتلي سمعت رسول الله (ص) يقول: أياكم والمثلة ولو بالكلب المنثور، ثم النهي عنهما أنما هو لتعليم الأمة والأفالحسين عليهما السلام كانا منزّهين (١) عن فعل ما لا يجوز شرعاً وأما القول بأن المراد لا تأثم بالزيادة عن الضربة الواحدة على سبيل المبالغة حيث أمر أولاً بضربة ونهى ثانياً عن الزيادة عنها وعدّها اتّماً فمستبعد، ويحتمل الخبر يعني لا تأثم بالزيادة إن زدت، أولاً تأثم بالضربة الواحدة لوقوعها قصاصاً، وهذا أيضاً بعيد فالاصوب ما ذكرناه أولاً.

قوله (حف به المواد) جمع العائد من العيادة وهي الزيارة.

قوله (اثنوا لي وسادة) ثنى الشيء كسمّح رد بعضه على بعض فتثنى و اثنى .

قوله (الحمد لله حق قدره) أي حمداً حق قدره وتعظيمه، حمده أجمالاً بما يليق بعظمته للتنبيه على أن الاتيان بتعظيمه مستمر بل متعذر لأن ذلك متوقف على معرفة عظمته و القدرة على احصاء ثنائه وهما خارجان عن طوق البشر كما قال (ص) لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

قوله (متبّعين أمره) محال عن فاعل الحمد وإنما أثنى به بعد الإشارة إلى أن الحمد بإزاء ذاته وصفاته للدلالة على أنه أيضاً بإزاء نعمه التي أجملها وأكملها وأعظمها وأفضلها هي متابغة أمره لأنها مع كونها نسبة شريفة في هذه الدار سبب لجميع النعم في دار القرار.

قوله (و أحمده كما أحبه) الاجمال هنا كالسابق وفيه توقع لأن يجعل حمده مثل حمد أحبه، وإشعار بأن الحمد الذي يليق به لا يقدر عليه غيره، ويحتمل أن يكون التكاف

(١) قوله «فالحسين عليهما السلام» والمصحيح الحسنان ولكن وجدنا في النسخ هكذا ولمن له من غلط الكاتب ومثله كثير في القسم الأخير من هذا الكتاب. (ث)

وأحمدته كما أحب^٣، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب. أيها الناس كل أمرىء لاق في فراره ما منه يفر^٤ والأجل مساقى النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه

زائدة فيكون حمده حمداً هو أحبه وإنما حمده بكل أنواعى الحمد أعنى الثبات والاستمرار على وجه التجدد للإشعار باستحقاقه لهما و عطف الفعلية على الاسمية جازي أيضاً سيما إذا كانت الاسمية آتية إلى الفعلية - قوله (ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد) عطف الفعلية على الاسمية جازي أيضاً على أنه يحتمل أن يكون التقدير وأشهد أن لا إله إلا الله، وإنما وصفه بهذه الأوصاف الثلاثة لأنها من أخص صفاته لدلالة الأول على نفى الشراكة في الذات والصفات والثاني على نفى التجزى والثالث على كونه مرجعاً لجميع الممكنات ولا شيء مما سواه كذلك.

قوله (كما انتسب) أى كما انتسب إلى هذه الصفات فى سورة التوحيد وغيرها.

قوله (أيها الناس كل أمرىء لاق فى فراره ما منه يفر) كما قال الله تعالى و قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملائكم، و ذلك لان لحوق الموت ضرورى وقد أحسن بقوله وفى فراره، فانه لما كان الانسان دائماً فاراً من الموت طبعاً وكان لابد منه لاجرم بلاقية فى حال فراره، قوله (والاجل مساقى النفس إليه) المراد بالاجل امامة عمر الانسان يعنى أن مدة كون النفس فى هذا البدن محل لسوقها إلى الموت فإن النفس بانقضاء كل جزء من العمر تقرب من الموت أو الوقت المضروب للموت، قال جل شأنه وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة، وفيه حث على الاستعداد لما بعد الموت وإشارة إلى أن الموت فى حال الحياة نعم ما قيل « موتوا قبل أن تموتوا ».

قوله (والهرب منه موافاته) الهرب بالتحريك الفرار والموافاة الاتيان وهذه الفقرة كالاولى فى غاية اللطف فان كل هارب من شيء يطلب اليمد منه الا الهارب من الموت فان فرار، منه فى مدة عمره يستلزم انقطاع تلك المدة و انقطاعها يستلزم ملاقات الموت و موافاته، والحمل من باب المبالغة لكمال اللزوم والاتصال.

قوله (كم اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر) وكم خبرية و « اطردت » صيغة المتكلم وحده من باب الافعال و الايام مفقولة، يقال اطردت الشيء أى أخرجته و حقيقته صيرته طريداً. و « أبحثها » حال عن فاعل « اطردت » بتقدير قد، وهذا الامر يحتمل أمرين أحدهما خفاء الحق و مظلومية أهله وظهور الباطل و دواج أهله، والمراد بالممكنون حينئذ سر ذلك وسببه والمعنى كم صيرت الايام طريداً لى أتبع بعضها بعضاً والحال انى أبحث فيها عن سر هذا الامر فأبى الله الإخفاء وذلك لانه من المأموم المتعلقة بالقضاء والقدر و ثانيهما ما

هيهات علم مكنون، أمّا وصيتي فإن لا تشرّكوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً، وعهداً لله فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وواقدا هذين المصباحين، و خلاكم ذمّ

ذكره شارح نهج البلاغة و هو ما وقع من قتله وضربه بالسيف والمراد حينئذ وقته الممّين و مكانه المخصوص و كيفية وقوعه على التفصيل يعنى كم صبرت الايام والازمان طريده لى وقد كنت أبحث فيها لأعرف ذلك على التفصيل فأبى الله إلا اخفاءه فان ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه لقوله وان الله عنده علم الساعة- الآية وان كان قد أخبره الرسول ص ، بكيفية قتله مجعلاً كما روى عنه أنه قال: سيضرب على هذه- وأشار الى هامته- فتخضب منها هذه- وأشار الى لحيته- وعنه أنه قال: وأتعلم من أشقى الاولين قال: نعم عاقراً لناقة، وقال له: انعلم من أشقى الآخرين قال: لا، قال من يضربك هذه فتخضب هذه وأما بحثه هو عن تحصيل الوقت المعين المحدود والكيفية المشخصة الممينة و نحوها من القرائن المشخصة و ذلك البحث اما بالسؤال من الرسول ص مدة حياته وكنهانه اياه أو بالبحث والفحص من قرائن أحواله فى سائر اوقاته مع الناس كما هو ظاهر العبارة .

قوله (هيهات علم مكنون) أى بعد ذلك العلم عنا وهو علم مكنون مستور عن الخلق مختص به جلّ شأنه. قوله (أمّا وصيتي فإن لا تشرّكوا بالله شيئاً) لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أوامره و نواهيه وسائر ما ينطق به القرآن العزيز ، فهو ترغيب فى التوحيد وحث على الاخلاص. قوله (و محمدأ ص) فلا تضيعوا سنته) عطف على أن لا تشرّكوا أى أمّا وصيتي فمحمدأ أى فان تحفظوا محمدأ و ترعوا جانيه فلا تضيعوا سنته وهى شريعته التى قررها زمان رسالته و فيه ترغيب فى التمسك بها وعدم اهمالها.

قوله (أقيموا هذين العمودين) تأكيد أو استئناف والمراد بالعمودين عدم الشرك و عدم التضيع أعنى التوحيد المطلق والسنة على سبيل الاستعارة المرشحة، اذ كما أن مدار الخيمة و قيامها بالعمود كذلك مدار الاسلام و نظام امور المسلمين فى معاشهم و معادهم على التوحيد و التمسك بالسنة . والاقامة ترشيح ، و القول بأن المراد بالعمودين الحسن و الحسين عليهما السلام بعيد.

قوله (وواقدا هذين المصباحين) المراد بهما ما ذكر على سبيل الاستعارة المرشحة أيضاً اذ كما أن المصباح يهدي فى الظلام الى الطريق الموصل الى المطاوب كذلك التوحيد و السنة النبوية يهديان من ظلمات الجهل الى طريق الحق ويوصلان الى جوارى فى جنات النعيم وهو المطلوب الحقيقى للسالك فى بيضاء الطبايع البشرية، والايقاد ترشيح.

مالم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة، رب رحيم وإمام عليهم، ودين قوي، أنا بالأمس صاحبكم، و[أنا] اليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن ثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفهام أعصان و

قوله (و خلاكم ذم مالم تشردوا) أي عداكم و جاوزكم ذم و لوم بعد التمسك بالروحيد والمئة مالم تشردوا و لم تنفروا عن دين الحق و ما أنتم عليه ، والغرض أنه لا يلحقكم ذم أسلاماً دعت ثابتين على ذلك .

قوله (حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وإمام عليهم ودين قوي) التحميل التكليف يقال حملة الشيء كلفته حملة، والدين القويم هو الذي لا عوجاج فيه ولا صعوبة، والامام عليهم الرسول المبين لكيفية سلوك سبيل الله و مراحل و منازل و الهادي فيه بما يقتضيه حكمته من القول والعمل، أو أمير المؤمنين (ع)، نفسه لكونه وارت علمه وملك مسالكه، والظاهر ان حمل وخفف على صيغة المعلوم ، و«رب» و «ماعطف عليه» فاعلها على سبيل المنازع و لما أمر أولاً بإقامة هذين العمودين و إيقاد هذين المصباحين اللذين يدور عليهما التكليف أشار بهذا القول الى أن التكليف بذلك يتفاوت بحسب تفاوت مراتب الرجال فالرب الرحيم والامام عليهم والدين القويم حملوا كل رجل ما هو مقدوره و كلفوه بما هو مجهوده فكلّفوا العلماء وأهل الفضل والعقل بالتفكير والتأمل والتعليم والإرشاد والهداية والاستدلال وخففوا عن الجهال و ضعفاء العقول ذلك و كلفوهم بما هو مقدورهم و هو المحسوس من العبادات و المتابعة لأولي الفضل في القول والعمل فتكليفهم دون تكليف هؤلاء العظام وانما قلنا ذلك لاحتمال أن يكون القيدان على صيغة المجهول و قوله «رب رحيم» الى آخره حينئذ اما خبر مبتدأ محذوف تقديره المكلف رب رحيم ووصفه بالرحمة لمناسبة ما ذكر من التخفيف عن الجهلة أو فاعل لفعل يفسره حمل أي حملهم رب رحيم كقوله «يسبح له فيها بالدور» والاصال رجال . قوله (أنا بالأمس صاحبكم) في الامر والنهي والمخاطبة مع الاقران والمقاتلة مع أهل البغضاء وغير ذلك من الافعال والاعمال التي لا تصدر الا من الاقوياء .

قوله (وأنا اليوم عبرة لكم) يمكن لكم الاعتبار بما طرأ من الضعف بعد القوة و من السكون بعد الحركة ومن المعجز بعد القدرة ، وبالجملّة تلك الامور و نحوها من مصرعه (ع) بهد كونه صريماً للأقران ومبارعاً للشجعان عبرة لأولي الالياب .

قوله (وغداً مفارقكم) بالموت وأراد بالفد معناه حقيقة ليلته (ع) بأنه يموت في تلك الواقعة غداً لا ما يستقبل من الزمان مطلقاً ، وكل هذه التفسيرات محل الاعتبار يقتضيه بها اولوالاحلام . قوله (ان ثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد) الوطأة الدورر بان .

ذرى رياح، وتحت ظل غمامة اضمحلّ في الجوّ منلقّتها، وعفا في الأرض مخطّتها،
وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيتاماً يستعقبون مني جثّة خلاء، ساكنة بعد
والعشى بها ولعل المراد هنا القدم مجازاً أي أن يكون لي ثبات قدم في هذه المزلّة التي
هي محل زوال الحياة وبقاء فيها فذاك المراد لكشفه بأنه مراد الله تعالى وفيه رضا
بالواقع وتنويع الأمر الى الله تعالى.

قوله (و إن تدحض القدم فانا كنا في أقياء أعصاب وذرى رياح وتحت ظل غمامة،
اضمححل في الجو منلقّتها وعفا في الأرض مخطّتها) الأقياء جمع قيء وهو الظل وأصله الرجوع و
إنما سمى الظل قيئاً لرجوعه من جانب الى جانب، وذرى الرياح يالفتح كذاها ومهيها يقال
أنا في ذرى فلان أي في كنفه، وذرى الرياح بالضم اسم لما ذرتّه الريح وأطارتها، ولا يمكن
إرادتها الا بشكك وهو أن المراد بالكون فيها الكون فيما بينه ومن جملة الغمام السحاب الواحدة
غمامة، والجو ما بين السماء والأرض، والمتلفق اما اسم مفعول من تلفق أي اجتمع أو مصدر
ميمى منه بمعنى الاجتماع، وضمير الثابت عائد الى الغمام، والعفا الدروس والامحاء يقال
عفا الاثر أي درس وانمحى، والمخطّط بالجاء والطاء المهملتين المنزول والاثر ضميره راجع
الى الغمام ورجوعه الى ذرى الرياح بعيد ودحض القدم كناية عن الموت أي ان مت فلا عجب
فانا كنا في هذه الامور وكنتي بها عن أحوال الدنيا واستغنائها وقلة ثباتها والتمتع بها و
فيه حث على عدم التوكل اليها وترغيب في الاستعداد لما بعد الموت وقيل أراد على وجه الاستشارة
بالاعصاب الأركان من العناصر والأقياء تركيبتها المعرض للزوال، وبالرياح الأرواح وبذريها
الأبدان الفانية هي عليها بالوجود الالهي، وبالغمامة الأسباب العلوية من الحركات المساوية
والاتصالات الكوكبية والأرذاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم التي هي سبب بقاءه، و
كنتي باضمحلّ منلقّتها في الجو عن تفرق تلك الأسباب وزوالها، وبقاء مخطّتها في الأرض
عن فناء آثارها في الأبدان.

قوله (و انما كنت جاراً جاوركم بدني أيتاماً) أراد بالايام عدة حياته وفيه تنبيه على
أن مجاورته انما كانت بالبدن فقط، وأما نفسه القدسية فانما كانت متصلة بالعلو الاعلى، غير
مايلة الى البقاء في الدنيا ومجاورة أهلها أو على أن المجاورة انما هي من عوارض
الجسمية فتكون متعلقة بالبدن فقط.

قوله (و يستعقبون مني جثة خلاء) أي خالية من الروح، والجثة الشخص والبدن وفيه
مع ما يليه أيضاً عبرة واتعاظ لادلى الابصار.

حركة و كاظمة بعدنطق، ليعظكم هُدُوِي وخفوت إطراقي وسكون أطراقي، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعيتكم وداع مرصد للمثلاقي، غداً ترون أياي و يكشف الله عز وجل عن سرائري وتعرفوني بعد خلوي مكاني وقيام غيري مقامي،

قوله (و كاظمة بعدنطق) الكظوم السكوت يقال كظم الرجل يكظم كظوماً إذا أمسك عن الكلام والنفس فهو كظم أي ساكت.

قوله (ليعظكم هُدُوِي وخفوت إطراقي وسكون أطراقي) الهدوء بضم الهاء والادال والهمزة أخيراً السكوت من باب منع يقال: أهدأ - فهدأ أي سكنه فسكن والهدوء بضمين السكون يقال خفت الصوت خفوتاً أي سكن ولهذا قيل للبعث خفت إذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت والاطراق ارجاء المينين يقال أطرق فلان أي أرحى عينيه ينظر إلى الأرض وسكت ويحتمل أن يكون الاطراق بفتح الهمزة جمع الطرق بكسر الطاء وهي القوة كجمل واحمال - والاطراف جمع الطرف بالتحريك كجمل واجمال والمراد بها الأعضاء والجوارح أو جمع الطرف بالنسكين وهو تحريك العين والجفن، والمراد بها هنا العيون والاجزاء إلا أن جمعه لم يثبت الا عند التقيي، وقال الزمخشري: الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر. وقال الجوهري الطرف العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر فيكون واحداً وجمعاً.

قوله (فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ) أي فان ما ذكر أوعظ لكم من ناطق صاحب الفصاحة والبلاغة فان النفوس لمشاهدة ما فيه من العبرة والوعظ أكثر انفعالا وأشد انماطاً واعتباراً من الاتماظ والاعتبار بالقول المسموع ولو بابلغ عبارة ادليس الخبير كالعمانية.

قوله (ودعيتكم وداع مرصد للمثلاقي غداً) ولما حمد الله تعالى ونسجهم ودهنهم بما فيه عبرة أخذ في توديعهم بقوله ودعيتكم على سبيل الانشاء وداع رجل مرصد أي مودعهم في اللقاء تعالى أو لقايتكم غداً يريد به يوم القيامة والمرصد حينئذ اسم فاعل من أرسدت له بمعنى أعددته وهبات له، ويجوز أن يكون اسم مكان من الرصد بالتحريك والنسكين بمعنى المراقبة والانتظار.

قوله (ترون أياي ويكشف الله عن سرائري وتعرفوني بعد خلوي مكاني وقيام غيري مقامي) في بعض النسخ دو قيام غيري مقامي، وفيه تذكير لهم بحسن خلقه وفضيلته وتنبيه على كمال شفقه على رعيته ليثبت العارفون بفضلته على اتباعه وبيالغوا في مدحه وثنائه أداء لحمد الله تعالى بأعطاء ذلك الامام العادل ويعرف الناقلون عن فضله ومنزلته ولزوم قصده في سبيل الحق عند مشاهدة المنكرات وظهور الظالم والجور ممن يقوم مقامه من خلفاء بني امية

إِنْ أَبَقْنَا وَلِيْ دَمِيْ، وَ إِنْ أَفْنِ قَالْتُمْ هَيْعَادِي [وَ إِنْ أُعْفِ] فَالْعَفْوُ لِيْ قَرِيبٌ وَلَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا أَلَا تَتَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، فَيَالِهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حِجَّةٌ أَوْ تَوَدُّ بِهِ أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةً أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقْمَةً، فَاتَّعَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ . ثُمَّ

وَعَمَالُهُمْ . وَبَلَّغُوا سِرَائِرَهُ وَهُوَ أَنْ حُرُوبَهُ وَوَقَائِدَهُ وَحَرْصَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَأَمْرِهِ بِالْقِتَالِ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيلِ دُنْيَا بَلْ لِإِقَامَةِ الدِّينِ وَتَرْوِيجِ الشَّرْعِ .

قَوْلُهُ (إِنْ أَبَقْنَا وَلِيْ دَمِيْ) صدق الشرطية لا يستلزم وقوع الطرفين فلا ينافي ما مر من قوله دع دع وعداً مفارقكم .

قَوْلُهُ (وَ إِنْ أَفْنِ قَالْتُمْ هَيْعَادِي) كما قال جل شأنه ه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ، و قال ذلك شيء هالك إلا وجهه .

قَوْلُهُ (فَالْعَفْوُ لِيْ قَرِيبٌ وَلَكُمْ حَسَنَةٌ) التَّنْكِيرُ فِيهِمَا لِلتَّعْظِيمِ فَإِنْ مَرَّ بِهِمَا مِثْلُهَا فَتَوَدُّ فِيهِ تَرْغِيبٌ فِي الْعَفْوِ أَذِيكَتِبُ لِمَا حَبَّهِ حَسَنَةٌ جَائِلَةٌ لَوَهِ مِنْشَأً لِقَرِيبِهِ مِنَ اللَّهِ بِاسْتِحْقَاقِ رَحْمَتِهِ وَ مَغْفِرَتِهِ وَالْعَافِيَةِ وَ احْسَانِهِ وَ تَرَادُفِ مَعْنَاهُ وَ فَيْضُ مَوَاهِبِهِ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ « لِيْ » مَعْنَاهُ لِأَجَلِيْ وَ رِضَائِيْ بِذَلِكَ ، لَا أَنَّ الْعَفْوَ سَبَبٌ لِقَرِيبَةٍ مِنْهُ تَعَالَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَاهُ مِنَ الْقَرَبِ وَالْمَنْزِلَةِ مَا لَا يُؤْثِرُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا . قَوْلُهُ (فَاعْفُوا) أَيِ فاعفوا عَنْ ذُنُوبِ الْإِخْوَانِ وَزَلَّاتِهِمْ وَاصْفَحُوا بِالْأَعْرَاضِ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَتَمَيَّزْهُمْ بِهَا وَأَلَا تَتَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » بِإِخْفَاءِ ذُنُوبِكُمْ وَسُحْرِ زَلَّاتِكُمْ وَ تَرْكِ تَمَيُّزِكُمْ ، فَكَمَا تَتَحِبُّونَ ذَلِكَ لِنَفْسِكُمْ فَاحْبِبُوهُ لِإِخْوَانِكُمْ ، مَعَ أَنْ عَفْوَكُمْ لِإِخْوَانِكُمْ سَبَبٌ لِمَغْفِرَتِكُمْ .

قَوْلُهُ (فَيَالِهَا حَسْرَةً) الْإِنْدَاءُ لِلتَّحْجِيبِ وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ وَ حَسْرَةٌ بِالنَّصْبِ تَمَيُّزٌ عَنِ الضَّمِيرِ الْمُبْهَمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ يَا هَاقِمَةً ، وَرَبِّهِ رَجُلًا أَيْ يَأْقُومُ أَدْعَاؤَكُمْ لَشَيْءٍ تَتَحِبُّونَ مِنْهُ وَهُوَ الْحَسْرَةُ عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ عَمَّا يَرَادُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ وَبَعْدَهُ بَقَاؤُهُ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ حِجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ « أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُذَكِّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ » وَ هُوَ وَقُرْأَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرَةٍ أَوْ تَوَدُّ بِهِ أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ تَجْرِي إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَالْمَوْدَى إِلَيْهَا وَأَنْ كَانَ عَقَائِدُهُ الْفَاسِدَةُ وَأَعْمَالُهُ الْكَاسِدَةُ الْآنَ الزَّمَانُ لِمَا كَانَ ظَرْفًا لَهَا نَسْبُ الْقَادِيَةِ إِلَيْهِ مَجَازًا . قَوْلُهُ (جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى رَغْبَةً) الْقُصُورُ الْمَجْزُوعُ يُقَالُ قُصِرَتْ عَنِ الشَّيْءِ قُصُورًا عَجَزَتْ عَنْهُ وَلَمْ أَهْلُكْهُ وَحَرَفُ الْمَجَاوِزَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْإِقْصَارِ وَرَغْبَةٍ تَمَيُّزٌ عَنِ النِّسْبَةِ فِيهِ وَضَمِيرٌ بِهِ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ أَيْ مَعْنَى لَا يَقْصُرُ بِإِطْلَافِ اللَّهِ وَ تَوْفِيقِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لِأَجْلِ الرِّغْبَةِ عَنْهَا وَلَوْ جُمِلَتْ رَغْبَةُ فَاعِلٍ وَلَا يَقْصُرُ وَ حَرَفُ الْمَجَاوِزَةِ مُتَعَلِّقٌ بِهَا لَسُزِمَ

أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٧- محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال قال: لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للحسن: يا بني إذا أنامت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسه - (ووصف العقيلي الموضع على باب طاسق المحامل موضع الشواء والرؤاس) ثم ارم به فيه، فأنه وادمن أودية جهنم.

(باب)

الإشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام

١. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح (قال الكليني) : وعدة من أصحابنا عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنامت فهبمتني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليه السلام ثم ردني فادفني

خلاف المعنى المصود. قوله (أو تحل به بعد الموت نقمة) عطف على قوله يفسر و النقمة على وزن الكلمة وان شئت سكنت المقاف ونقلت حركتها إلى النون فقلت نقمة وهي المقوبة والمذاب. قوله (فانما نحن له وبه) أي فانما نحن موجودون لله تعالى وبه ففي الاول إشارة إلى وجوب طلب التقرب منه بالانبات بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات وفي الثاني إشارة إلى تفويض الأمور كلها إليه، وبها يتم النظام في الدارين، وبه يحصل علو المنزلة في النشأتين، قوله (موضع الشواء والرؤاس) الشواء بالكسر اسم من شويت اللحم شيئاً والرؤاس بإيع الرؤس والعامّة تقول رؤاس، كذا في الصحاح.

قوله (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال الكليني وعدة من أصحابنا) بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن أبي جعفر (دع) وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم (دع)، فإن كان المراد به الأول فالسند الأول مستند مع احتمال الأول لان رواية إبراهيم بن هاشم عن يروي عن الباقر (دع) بالأواسطة بعيد جداً وإن كان المراد به الثاني كما هو الظاهر لان إبراهيم بن هاشم يروي عنه فالسند مرسل أو مرسوط بالسند الثاني مع احتمال أن يكون هو الأول واحداً كما صرح به بعض أصحاب الرجال فتأمل. قوله (ثم اصرفني إلى أمي ثم ردني فادفني باليقين) دل على أن عرق فاطمة

بالبقيع واعلم أنّه سيصيّني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير ثم انطلقوا

عليها السلام ليس بالبقيع (١).

قوله (صنيعها) (٢) كذا في بعض النسخ المعنيرة وفي أكثرها «بنيها» وهو منقول وما يعلمه والمأيد إلى دعاء محذوف و هو به

(١) قوله «ليس بالبقيع» ويدل على ذلك اتفاق المشايخ الثلاثة الكليني وابن بابويه والشيخ الطوسي أصحاب الكتب الأربعة على أن ريارتها عليها السلام في بيئتها الواقع في زماننا في الشباك المقدس ويدل أيضاً على ذلك القرائن العقلية لأن غرضهم كان إخفاء موتها وقبرها ولا يشر ذلك مع نقلها من بيئتها إلى البقيع وكان الدفن في البيت معهوداً فلا بد أن يقال بدفنها في بيئتها يقيناً وإنما أنكر من أنكر لأغراض، أما الإعداء فلا غرض خبيثة و أما العوالي فلا إقامة الشواهد على مخالفتها لما جرى بعد وفاة رسول الله (ص). (ش)

(٢) قوله «صنيعها» أي عملها ودينها فان الناس علموا أنها كانت من أعداء أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ولا ينكر ذلك أهل السنة أيضاً رحلوا ذلك على ما بين المرأة وضراتها وأحمانها وخصوصاً أولاد ضرتها خديجة ونظر ذلك منها مراراً في عهد رسول الله (ص) و بعده في حرب الجمل وغيرها وثبت في كتبهم وكلاما جرى ذكر خديجة رضي الله عنها بخير عند رسول الله (ص)، تغيرت وعصيت وقد صرح القرآن بصدور الإيذاء منها ومن صاحبها له (ص) ومخالفتها أو تظاهرها عليه في قوله «ان تنوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم» و«ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط كأننا تحت عبيدين من عبادنا لما لحين فخانناهما ومادل من أحاديثهم على خلاف ذلك غير مة يقول لمخالفة نص الكتاب ولو كان حذف شيء من القرآن ممكناً لحذفوه ثم ان بعض من لا بصيرة له ولا خبرة في لغة العرب فسر قوله «وع» بالناس صنيعها ان الناس أي بني أمية يجعلونها آلة لأغراضهم وهو غلط وأما دفن رسول الله (ص) في بيت عائشة ورحلته وتعرضه فيه فإنما هو لمجاورة المسجد وكان إطلاعه (ص) على الناس وخروجه اليهم من بيئتها أسهل عليه مع مرضه مما لو كان في بيت غيرها كما اطلع على سلوة أبي بكر بالناس و خرج ومنعه ثم كون قبره الشريف مجاوراً للمسجد كان أذكر له وأسهل لزيارته (ص) وليس ذلك لفضل عائشة نعم لا كلام في براعتها مما رمى به في مسئلة القذف

لأن رميها به هتك لحرمة رسول الله (ص) وكذلك كل زوجة بالنسبة إلى بعلها. (ش)

به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز (١) فصلى عليه الحسين عليه السلام وحمله وأدخل إلى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي ﷺ فخرجت مبادرة على بغل بسرج. فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً. فقالت: نحتوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله ﷺ حجابي فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت عليه بيته من لا يحب قبره، وإن الله سألك عن ذلك يا عائشة.

٢- محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض أصحابنا، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة، قال: يا قبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد ﷺ؟ فقال: الله تعالى ورسوله و ابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلمّا دخلت عليه، قال: هل حدث إلا خير؟ قلت: أجب أبائهم فمجل على شمع نعله، فلم يسوّاه و خرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليه السلام: اجلس فإنه ليس هناك يغيب عن سماع كلام يحبى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإن

قوله (ذهب ذو العوينين) هو الجاسوس و قيل هو مردان بن الحكم و في الصحاح المعين حاسة الرؤية و تصغيرها عينة ومنه ذو الميئين للجاسوس ولانقل ذو الميئين، وهذا برده، قوله (أعلم به مني) فلا يحتاج الى أن أخبرك بعد النظر، وفيه شيء يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطني.

قوله (فمجل على شمع نعله) الشمع أحد سيور النعل و هو الذي يدخل بين الأصبعين و يدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والنمام السبر الذي يعقد فيه الشمع.

قوله (فانه ليس هناك يغيب عن سماع كلام) و هو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده فإن السامع لهذا الكلام والمفر بصدقه حي و ان كان ميتاً والمنكر له ميت و ان كان حياً اذ الحياة هي حياة النفس بالمعرفة والموت هو موتها بالجهالة.

(١) قوله (كان يصلى فيه على الجنائز) هذا المصلى واقع في زماننا في المسجد

الشريف في الجانب الشرقي من الشباك المقدس. (ش)

ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض و آتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد عليه السلام يا محمد بن علي ! إني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين ، فقال الله

قوله (كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى) أمر بطلب العلم و تشويذ القلب للرشاد والدلالة على السداد إذ نظام الإنسان في نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه و هو الاعتماد على المقصود والتمسك بالحق فإنه إذا فعل ذلك فهو مصباح لمن تبعه واستضاء بنوره في سلوك سبيل الحق بخلاف ما إذا علم الحق وتركه فإنه ضال لنفسه و مضل لغيره ، وهكذا حال كل من ادعى الإمامة و ليس بأهل لها ، و هذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من أمره بمطابقة الحسين وع و زجره عن مخالفته.

قوله (فإن ضوء النهار) لما أمره بطلب العلم وقد كان عالماً أشار هنا الى بيان ذلك و بين أن العلم لتفاوت درجاته كالضوء فإن به شدة ضياء عن بعض فكذلك العلم بعضه أكمل من بعض و اليه أشار جيل شأنه بقوله و فوق كل ذي علم عليم ، فلا بد للعالم من رجوعه الى العلم والاقرار بفضل هذا أيضاً تمهيد لما ذكر.

قوله (أما علمت) تمهيد لما ذكر و تقرير له و تنبيه على أنه كما كان بين أولاد خليل الرحمن تفاوت في العلم والفضل حتى صار الأفضل مستحقاً للخلافة كذلك بين أولاد سيد الأوصياء تفاوت فيه حتى صار الأفضل بذلك مستحقاً للإمامة.

قوله (وقد علمت بما استأثر الله به محمداً) أي علمت أن الله تعالى اختار محمداً من بين خلقه جميعاً بسبب علمه و عمله و صفات كماله و امتياز من جميع الوجود وهذه الأمور مناط تقديمه على جميعهم و فيه تمهيد لما ذكر .

قوله (يا محمد بن علي إني أخاف عليك الحسد) (١) هو أن يرى الرجل لآخره

(١) قوله و أخاف عليك الحسد الحديث ضعيف غاية لان محمد بن سليمان الديلمي ضعيف و ما يروى عن الفضل أيضاً غير معتمد عليه لجهل العلامة عليه حملاً كثيراً و ان قلنا باعتبار الرجل في نفسه ومع ذلك ففيه ارسال ، لكن وليس في متنه ما ينافي الاسول ولا يرى فيه ضعف من جهة المعنى الامواجه الحسن وع ، أخاف بهذا الكلام ونسبة الحسد اليه ، ومحمد ابن الحنفية معروف بالصلاح والفضل والتقوى وأجل من أن ينسب اليه الجهل بمقام ابني فاطمة سلام الله عليهما و شرفهما بالانصاف الى رسول الله ص و موقوفهما في قلوب المسلمين ولا يحسد الانسان كلما كان جاهلاً الا من يساويه أو يقرب منه في الرتبة ولا يحسد أحد من ضعاف الرعية المملوك على قدرتهم و ثروتهم ولا أحد من صغار الطلبة العلامة و الشهيد و *

عز وجل: «كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي! ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى. قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب بيرني في الدنيا والآخرة فليبر تحداً ولدي، يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك وأنت نظمة

نعمه فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه ومبدؤه قلة التفكير والجهل بالله وحمته وكثرة الجرم وحب الدنيا وإنما نسب إلى أبيه دون نفسه ولم يقل يا أخى تذكرأ له بما صدر عن أبيه من الوصية إلى الحسين (ع) في حضوره.

قوله (كفاراً حسداً) الآية هكذا «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» قوله و «لو يردونكم» مفعول «ود» ودلوه بمعنى أن المصدرية أي أن يردوكم، وقوله «كفاراً» أي مرتدين حال عن ضمير المخاطبين وقوله «حسداً» مفعول له لود و علة له، وقوله «من عند أنفسهم» متعلق به أي ودوا ذلك من عند أنفسهم و هواها و تشبيهاً لمن قبل التدبيل والعيل مع الحق أو بحسد أي حسداً متبشاً من أصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنسب المذكورة في كتبهم. إذا عرفت هذا فنقول: كل من أنكر الحق حسداً فهو في زمرة الكافرين و مصنف بسفقتهم. ثم هو ذاك من ذلك.

قوله (ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليك سلطاناً) حيث من عليك بالإيمان فلا تجعل له عليك سلطاناً بالكفر والارتداد ومنازمة مشتهيات النفس كما قال جل شأنه إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، ويحتمل أن يكون المراد أن الشيطان ليس له عليك سلطان بجبرك على الشر حتى تكون مدفوراً وإنما فملك ينسب إلى نفسك أن خيراً فخيئراً وإن شراً فشرأ كما قال عز شأنه: «إن كيد الشيطان كان ضعيفاً».

قوله (من أحب أن بيرني) بره بيره من باب علم أي أطاعه وأحسن إليه و أتى بحقوقه والمرض من هذه الاختيار حثه على الشكر بهذه النعمة الجليلة وعدم فعل ما يوجب ذوالها. قوله (يا محمد بن علي! لو شئت) لعل المراد منه هو التنبيه بأن الإمام يجب أن يكون له علم بما في أصلاب الرجال وأرحام الامهات وأن لا يخفى عليه شيء من ضمائر

بما مثاليهم على شهرتهم في العلم وإنما يحسدون من في رتبتهما أو ما يقر بها، ثم صدور هذا الكلام من الإمام (ع) و هو سب و فحش وهناك حرمة سوء أدب غير مهود منهم عليهم السلام ولم يواجه رسول الله (ص) المنافقين الذين كان يرهم بالتعيين بمثل هذا الكلام - (ش)

في ظهر أبيك لأخبرتكَ، يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسه ومفارقة روحه جسمي إماماً من بعدي وعند الله جلّ اسمه في الكتاب، وراثة من النبي ﷺ أضافها الله عز وجلّ له في وراثة أبيه و أمّه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمداً ﷺ واختار علياً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالامامة، واخترت أنا الحسين، فقال له محمد بن عليّ : أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد ﷺ والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نفمة الرياح كالكتاب

القلوب و خطرات النفوس ليقطع بذلك طمعه في الامامة والولاية لعدم اتصافه بهذا العلم .
قوله (يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ بعد وفاته نفس ومفارقة روحه جسمي إمام من بعدي) المصطف للمفسر والا فالنفس لا تموت وقوله من بعدي ، تأكيد وتوضيح لاتصال امامة الحسين مع ، بمفارقة روحه المقدسة من غير فصل لتلايقهم السامع جواز الانفصال ، وفيه تذكيره بما سمعه من أبيه ومع حين احضره وسائر اخوته عند الوصية التي اوتوها له الحسين والحسين عليهما السلام وأشهدهم على ذلك وقد روى أنه نظر بعد الوصية التي محمد بن الحنفية فقال : هل حفظت بما أوصيت به اخويك ؟ قال : نعم ، قال : فاني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك .

قوله (وأنت وسيلتي) هي ما يقترب به الى الشيء و يتوصل به اليه .

قوله (قبل أن أسمع منك هذا الكلام) أي الكلام المعجز بموتك أو نسبة الجسد الي .
قوله (الاوان في رأسي كلاماً ما تنزفه الدلاء) تشكيك كلاماً ، للتكثير والتعظيم ، والمراد به ما دل على مدحه وفضائله ومع ، وجعل الرأس ظرفاً له لان اللسان مظهره وتشبيهه بالماء في الكثرة والزيادة مكثبة ونسبة النزف اليه تعجيلية والتمثيل أيضاً محتمل ، والنزف النزح تقول نزفت ماء البئر نزفاً اذا نزلت كله ، والمقصود أن هذا الكلام في الكثرة والعظمة الى حيث لا يمكن التكلم بجمعه .

قوله (ولا تغيّره نفمة الرياح) النفمة الصوت الخفى و هذا تمثيل لثباته واستقراره وعدم زواله بمخاطرات النفس و وساوس الشيطان أو كناية عنه ، يقال : هذا ما تغيّره الرياح اذا كان ثابتاً مستقراً .

قوله (كالكتاب المعجم) أي ما في رأسي من الكلام كالكتاب المعجم الذي ازيلت

المعجم في الرق المنمنم أهم بادائه فأجندني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد

عجمته و عدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه دلالة عليه واضحين ناظرين غير متلبسين على الناظر فيه من قولهم أعجمت الكتاب فهو معجم أى أزلت عجمته وهى عدم الافصاح ويمكن أن يراد بالكتاب المعجم الكتاب الغير المنصوح لمقصوده من قولهم أعجمه إذا لم يفصح لا لقصور فيه بل للطف معانيه وكثرة لطايفه حتى يعجز اللسان عن بيانه. قوله (فى الرق المنمنم) الرق بالفتح وقد يكسر: جلد رقيق يكتب فيه والمصحفة البيضاء أيضاً، والمنمنم المرقش والمزخرف والموشى ، يقال: نمن الثوب أى رققه و زخرفه ووشاه وقد يطلق على الثوب الأبيض أيضاً و لعل المراد بالرق المنمنم صدره لانصافه بالزينة و حب أهل البيت عليهم السلام ، أو بالشيء والعشاء عن دنس المحقد وسواد المحقد ، وفى بعض النسخ : فى الرق المنمنم يقال أنهم السجود والبراد إذا ذابوا ، وإنما وصف قلبه بالفروب لاذابة النم والهه اياه .

قوله (أهم بادائه) فى بعض النسخ وبادائه والمآل واحد .

قوله (فأجندني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل) الظاهر أن سبقت على صيغة المجهول و سبق على صيغة الماضى المعلوم من باب الاستئناف واللام فى الكتاب أم اللعهد إشارة الى القرآن المميز أو للاستغراق الشامل لجميع الكتب المنزلة والترديد من باب منع الغلو فلا ينافى الجمع أو من باب الشك من الراوى على احتمال بعيد و لعل المقصود أنه سبقتنى على ابدائه الكتب السماوية والسنة الرسل عليهم السلام ، والحاصل أن أهل البيت لا يحتاجون الى أن أذكر نبوتهم و أبدى فضائلهم لان الله تعالى ذكرها و أبدأها بالسنة الرسل فاطقة بها ، وإنما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون الاول على صيغة المعلوم والثانى على صيغة المصدر و لكنه بعيد جداً .

قوله (أو ما حلت به الرسل) فى بعض النسخ : أو ما مضت وفى بعضها : أو ما جاءت والاشهر فى الرواية هو الاول .

قوله (و أنه لكلام يكل به لسانه الناطق [حتى يكل لسانه]) هكذا فى أكثر النسخ المعتمدة و ليس فى بعضها قوله حتى يكل لسانه و هو الاظهر و لعل المعنى على تقدير وجوده أن الكلام الذى فى رأسى يكل به لسانه الناطق النصيح و يعجز عن ابدائه حتى يبلغ غاية الكلال و يعجز عن النطق به بالكلية ، وهذا ليس من باب الجزاف والتخمين بل هو حق ثابت فى نفس الامر اذ لا يعلم مدايح أهل البيت و شرف فضائلهم و علو منزلتهم

قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ إلى فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حملاً و أقربنا من رسول الله ﷺ رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى هذا ﷺ: فلمّا اختار الله هذا ﷺ و اختار به علياً و اختار علياً إماماً و اختارت الحسين، سلّمنا ورضينا من [هو] بغيره برضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣- و بهذا الاسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن علي عليه السلام

اللا اله تعالى. قوله (ويد الكاتب حتى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ فضلك) مضمير لا يجد للكاتب و قلماء في حيز الاستفراق و ضمير يؤتوا للناس و هو مطوف على ولا يجد و المائد محذوف و هو منه و الحزم بضم الحاء و فتح الهم جمع الحزمة كذلك و هي النجمة و الشيء الأسود، و الفاء في قوله فلا يبلغ، للتفريع و ضمير يبلغ للكاتب أو للقرطاس، و في كثير من النسخ و لا يبلغ، بالواو و الحال و هو الاظهر، و لعل المعنى أنه الكلام يكل به يد الكاتب لكثرة حركتها في كتابته حتى لا يجد قلماً أو لا اسرف كله في الكتابة و حتى يؤتوا أي الناس من جانب الكاتب بالقرطاس كلها مسودة مملوءة بفضلك فلا يبلغ الكاتب أو القرطاس فضلك بل المكتوب قليل من كثير و هذا ليس من باب الاغراق إذ لو صارت الاشجار أقلاماً و الافلاك و ما فيها قرطاساً و البحور مداداً لنفدت قبل أن تنفذ كلمات فضائلهم (ع).

قوله (كان فقيهاً قبل أن يخلق) أراد بخلقه خلق جسمه و قد روي أن الارواح المطهرة قبل تولداتها بالابدان المقدسة كانوا عالمين مسلمين للملائكة أبدهم الله تعالى بنوره و أفضلهم بقربه و القول بأن المراد أنه كان فقيهاً في علم الله قبل خلقه بعيد جداً.

قوله (سلّمنا ورضينا) التسليم هو الاذعان و الاقياد قولاً و فعلاً ظاهراً و باطناً، و الرضا هو السرور بمر القضاء و ارادة الحق و السكون إلى أحكامه، و الفرق بينهما كالفرق بين السبب و الميسبب فان الرضا سبب التسليم و مقدم عليه و التسليم فوقه.

قوله (من بغيره برضى) أي من برضى بغير الحسين (ع)، فالظرف متعلق بما بعده و ضمير المجرور راجع إلى الحسين (ع) و ويرضى بالياء غائب مذكر و فاعله راجع إلى من، و الاستفهام الانكار، و أما قراءة برضى بالنون على أن يكون متكلماً مع الغير كما في بعض النسخ فلا يخلو ما فيه لخلو من عن العايد اليه إلا أن يتدر أو يجعل ضمير المجرور له و الاخير واه.

قال للحسين: يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنامت فهبني ثم وجّهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع، وأعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ورسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريرته فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت: نحوا أبنيكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجابي، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة! إن أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً وأعلمني أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» ولعمري لقد ضربت أنت لأهلك وقاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال عز وجل:

قوله (و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك) أي أعلم الناس بتأويل كتابه بقرينة السابق مكرهاً من أن يهتك فلا يردان الهتك مفضل عليه وهو ليس بصحيح.

قوله (لأن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا) دليل على أنه لا يجوز هتك ستره والدخول في بيته ودلالة الآية الأولى عليه ظاهرة وأما دلالة الآية الثانية والثالثة ففيها إخفاء، اللهم الآن يقال: ألهمي عن رفع الصوت والأمر بنفضه وخفضه لرعاية الأدب ولاجل الأذى وهذه العلة موجودة فيما نحن فيه فيكون من باب قياس منصوص العلة.

قوله (الرجال بغير إذنه) هم أبو بكر وعمر والحفار والذين حملوها ودفنوها فيه - قوله (و فاروقه) سمي عمر فاروقاً أبي بكر تهكماً واستهزاءً لأنه كان كثير التشرف في

«إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ»
 لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقرئيهما منه الأذى ومارعيا
 من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا
 مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءٌ» وتالله يا عائشة! لو كان هذا الذي كرهتموه من دفن الحسن عند أبيه
 رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيذفن و إن رغب
 معطسك، قال: ثمّ تكلم عثمان بن الحنفية وقال: يا عائشة! يوماً على بغل و يوماً على

أموره و كان يفرق بين مصالحه و مفاسده و يجرى عليه أمر و نهيه،

قوله (عند اذن رسول الله) هذا لا ينافي ما روى من أن الانبياء والاصفياء يرفعون
 الى السماء بعد ثلاثة ايام اذ ذلك لا يقتضى عدم رجوعهم على مراقبتهم المقدسة والروايات
 على وجودهم فيها كثيرة منها ما ورد من النهى عن الاشراف على بيت النبى كراهة أن
 أن يرى هو مع بعض أزواجه.

قوله (يغضون أصواتهم) غص صوته أى خفضه ولم يرفعه بصيحة كما هى دأب
 الأراذل و فيه تعظيم له «ص» .

قوله (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى جربها للتقوى او جربها بأنواع
 التكليف لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها أو اخلاصها للتقوى من امتحن الذهاب
 اذا اذابه و ميز جيده من رديه، وللتقوى ثلاث مراتب كما صرح به العلماء الاولى التقوى
 من الشرك الموجب للمخلود فى النار، الثانية التحرر عما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر
 عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع، الثالثة التزم عما يشغل قلبه عن الحق
 وهو التقوى الحقيقى و أعلى المراتب.

قوله (إن الله حرم من المؤمنين أموالاً) رفع بذلك ما يتوهم من أن حرمة الدخول
 فى بيته «ص» بغير اذنه انما كانت فى حياته لا بعد موته.

قوله (و إن رغب معطسك) المعطس كمجلس الانف و ربهما جاء بفتح الطاء و الرغام
 بالفتح الترأب يقال رغب أنفه من باب علم أى ذل رغباً بحر كانت الرأ و رغب الله أنفه و أرغمه
 أى ألصقه بالرغام، هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل و المعجز عن الانتصاف من الخصم
 و الانتقاد على كره.

قوله (و قال يا عائشة) يوماً على بغل و يوماً على جمل (تعبير لها بخروجها على
 هذه الهيئة المذمومة للنساء سيما نساء النبى «ص» حيث أمرهن الله تعالى بالاستقرار فى البيوت

جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة ابني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأني تبعدين محلاً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحتوا

بقوله هو قرن في بيوتكن، وقال: محمد أو ابن عباس خطاباً معها:

تجملت تبغلت و ان عنت تبغلت لك التسع من الثمن و لكل تملك

قوله (فما تملكين نفسك) النفوس البشرية كلها مائلة الى الشرور والفساد فمن زعمها بزعم العقل والشرع كان مالكا لها متصرفاً فيها كمتصرف المالك ومن ارسلها غلبت عليه و أوردته في المهالك و المقايح .

قوله (ولا تملكين الأرض عداوة ابني هاشم) أي لا تملكين مكانك ولا تستقرين فيه لاجل عداوة بني هاشم و ابطال السود بهم أو لا تملكين الأرض ولا تصيرين اميراً على أهلها من أجل عداوتهم، والاول من باب الاستفهام والثاني من باب الهمز والتهكم.

قوله (هؤلاء الفواطم يتكلمون) روي مسلم أنه أهدى الى النبي ص ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: شققة بين الفواطم، قال ابن قتيبة: الفواطم ثلاث (١) بنت رسول الله ص و بنت أسد بن هاشم ام علي رضي الله عنه ولا يعرف الثالثة، قال الازهرى الثالثة هي فاطمة بنت حمزة الشهيد، و روي بعضهم عن علي ع أنه قسمه بين أربع فواطم الثلاث المذكورة والرابعة فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب.

قوله (وإني تبعدين) من الابداد أو التبديد والاستفهام للإنكار.

قوله (وفاطمة بنت أسد بن هاشم) هي زوجة أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم وابنة عمه و ام أمير المؤمنين ع، قال الأبي في كتاب الكدال الاكمال هي أول هاشمية ولدت هاشمياً . قوله (عبد معيص بن عامر) المعيص بالعين والصاد المهملتين كأمير بطن من قریش و في بعض النسخ المعيص بالمعجمتين.

(١) قوله و الفواطم ثلاثه لا فائدة في ذكر ذلك ولا مناسبة و انما الفواطم الثلاث اللاتي ولدن محمد بن الحنفية من ذكرهن في متن الحديث الاولى زوجة عبدالمطلب و الثانية زوجة أبي طالب والثالثة زوجة هاشم ام عبدالمطلب . (ش)

ابنكم و اذهبوا به فانكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه ثم أخرجہ فدفنہ بالبقيع.

(باب)

الإشارة والنص على علي بن الحسين صلوات عليهما

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفّع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صاروا ذلك الكتاب إلينا يا زياد قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود، حتى أن فيه أرش الخدش.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قلت له: فما فيه يرحمك الله؟ فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن

قوله (فانكم قوم خصمون) أى شديد الخصومة و اللجاج خذلها الله من الجراح

و خصومة و قول زور افترته .

قوله (حتى أن فيه أرش الخدش) خدش الجلد قشره يعود أو نحوه خدشه يخدشه خدشاً والخدوش جمعه لأنه سمي به الأثر وإن كان ممدداً والأرش هو الذى يأخذه المشتري من البائع إذا أطلع على عيب فى الببيع، و أروش الجنايات والجراحات من ذلك لأنها جارية لها عما حصل فيها من النقص و يسمى أرشاً لأنه من أسباب النزاع ، يقال أرشت بين القوم إذا أوفست بينهم، كذا فى النهاية .

قوله (فى كتاب مدرج) المدرج درهم يجرى ، يقال أدرجت الكتاب والثوب

عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه. وفي نسخة الصفواني:

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلاه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى أبا جعفر فإذا أدر كنهه فأقرئه مني السلام، قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته فلما صلي المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام: أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر فأقرئه مني السلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من أهل بيتك. لا تطالع إخوتك علي هذا فيكيدوا كيداً، لك كما كاد إخوة يوسف عليه السلام.

(باب)

الإشارة والنص على أبي جعفر (ع)

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك أخرج

طوينه، قوله (استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية) لعل المراد بعضها فلا ينافي ما مر. قوله (وفي نسخة الصفواني) ذكر ما فيها في باب النص على أبي جعفر (ع) أولى و لعل وجه ذكره هنا أنه كان متصلاً بالحديث المذكور في نسخة الصفواني. قوله (عن فليح) بضم الفاء و فتح اللام والحاء المهملة أخيراً يروى عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام مجهول.

قوله (فخلاه) فخلاه و منه و إليه خلواً و خلواً و خلواً سأل أن يجتمع منه في خلوة ففعل، قوله (هنيئاً لك) أي أشكر أو أذكر هنيئاً لك و كل شيء بأيتك من الخير فهو هنيء و هذه الفضيلة و الكرامة التي لا شيء أعظم منها أو يساويها جاءت من

سقطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلمّا توفي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، و كان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ و كتبه.

٢- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين ﷺ إلى ولده وهو في الموت - وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن عليّ فقال: يا محمد! هذا لصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيدينا رطل ولا درهم ولكن كان مملوءاً علماً.

٣- محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصدقة، فقال زيد: إن الوالي كان بعد عليّ الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين عليّ بن الحسين وبعد عليّ بن الحسين محمد بن عليّ، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه.

فضل الله تعالى بالإتباع ولا اكتساب .

قوله: (أخرج سقطاً أو صندوقاً) (١) السقط بالنحر يك واحد الاسقاط وهو ما يوضع فيه الثياب والالات ونحوها، والشك من الراوى.

قوله: (بين أربعة رجال) بأن اخذ كل واحد واحداً من عموده الأربعة.

قوله: (بصدقة عليّ وعمر وعثمان) أى مدقاتهم سدقاتهم لا بحاصلها كما هو الظاهر.

قوله: (فأرسلني أبي بالكتاب إليه) (٢) أراد بالكتاب دفتر الوقف أو كتابه (ع).

(١) قوله سقطاً أو صندوقاً هذا الحديث يدل على أن ما يتركه الامام ان كان مما يملكه بمنصب الامامة لا يشترك فيه ورثته بل يختص بالامام اللاحق وأما سائر أمواله فيشترك فيها وعنده الانفال وسهم الامام من الخمس (ش).

(٢) قوله وبالكتاب إليه أى إلى ابن حزم وكان من أخلاف عمرو بن حزم الانصارى الذى تولى جباية الزكاة على عهد رسول الله (ص) وله رواية في مقادير الزكاة وأصابها منقولة في كتب الحديث . (ش)

حتى دفعته إلى ابن حزم. فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أن هذا أول ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم، ولكنهم يطلبون الدنيا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم - ثم ذكر مثله، إلا أنه قال بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء مثله.

(باب)

الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
صلوات الله عليهما

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا من الذين قال الله عز وجل: "هو نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين".

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر، أوصيك

بانه وقف خامس والاول أظهر.

قوله (فقال له بعضنا) كلام الحسين بن أبي العلاء ومسيره له، لا يبيّن عبد الله دعه وهذا إشارة إلى ما ذكره زيد بن الحسن أو إلى كون الوالي هؤلاء والمآل واحد.

قوله (ولو طلبوا الحق بالحق) أي لو طلبوا دين الحق أو الآخرة بالامام الحق و مقابته لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الباطل وهو الدنيا بالدعوى الباطلة.

قوله (و نريد أن نمن) أي ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض بالظلم عليهم ونصب حقوقهم و نجعلهم أئمة في الدين و نجعلهم الوارثين لعلوم الانبياء والمرسلين، وفي جعل الأرض ظرفاً للاستضعاف تنبيه على أنهم ذوو قوة عظيمة في الباطن حتى لو أرادوا اهلاك الخلق دفعة وازالة المجهال والسوء بفتنة لقدروا على ذلك.

بأصحابي خيراً، قلت : جعلت فداك والله لأدعّيهم والرّجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من سعادة الرّجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشماله، وإنّي لأعرف من ابني هذا، شبه خلقي وخلقي وشمالي، يعني أبا عبد الله عليه السلام.

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البريّة أو أخير.

قوله (لادعّيهم والرّجل) ادعّيهم بفتح الدال من الودع و هو الترك والواو للحال أي لا تركّهم و حالهم ذلك لكما لهم في علم الدين . وفي بعض النسخ ولادعّيهم، يسكون الراء من الرعاية .

قوله (شبه خلقه وخلقه وشماله) للانسان الكامل صورة باطنة تسمى تارة بالصورة الملكية و تارة بالخلق الحسن و اخرى بالكمال وهي الانسان حقيقة ومعنى و صورة ظاهرة وهي تنقسم على قسمين أحدهما الحجّة المعنوية والقامة المستوية و هي المراد من الخلق و ثانيهما الاستقامة في كل عضو والاعتدال فيه من حيث اللون والتركيب و هي المراد بالشمال جمع الشمال بمعنى الخلق أيضاً وإلى هذه الامور أشار دع، بهذا القول و إنما افرد الاولين وجمع الاخير لان التعدد معتبر في الاخير دون الاولين .

قوله (هذاخير البرية أو أخير) الشك من الراوى ، ولعل المراد بالبرية برية زمانه أو المعصوم حسنى بدليل العقل والنقل و فيه تخصيص على امامته لان الناس لا بد لهم من امام ولا يكون الامام الا من هو خير منهم، ثم المراد بالاخير الا يبلغ في الخير والاكمل فيها والاشهر فيه وفي ضدّه الخير والشر وأما الاخير والاشر فاصلا مرفوضان الا نادراً كما قال جل شأنه حكاية عن الكفار وبل هو كذاب أشر (١) ورد عليهم بقوله تعالى

(١) قوله وبل هو كذاب أشر ، لا يخفى أن الاشرف بفتح الهمزة و كسر الشين و تخفيف الراء مهموز بصيغة الصفة المشبهة نحو نجش، ولم يقرأ احد بفتح الشين و تشديد الراء من المضاعف بمبينة أقمل التفضيل الا اذا قيماً روى عن أبي قلابة . ونسبك المشرح به ليس بجيد بل هو مما لا ينبغي. (ش)

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا والله قائم آل محمد عليه السلام، قال غيبة : فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر، ثم قال : لعلمكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله.

٨- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنية فيا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في بردة الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربش قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال : للشهود : انصرفوا رحمكم

سيعلمون قدأ من الكذاب الاشر.

قوله (من طاهر) الظاهر انه مولى أبي جعفر دع، و أنه مشكور.

قوله (ثم قال لعلمكم ترون) المراد بالرؤية الرؤية الفطرية وهي العلم والظن و فيه دفع لما يتوهم من أن اسم القائم مختص بالمصاحب المنتظر صلوات الله عليه .

قوله (استودعني ما هناك) من الكتب والسلاح وغيرهما مما كان مختصاً بالإمام دع، . قوله (و ان يحل عنه أطماره) لأطمار جمع الأطمر بالكسر و هو الثوب الخلق و الكساء العالي، ولعل المراد منه حل عدة الاكفان عند الرأس والرجل و قيل أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخططة . قوله (فذلت له بأبى بعد ما انصرفوا) قوله و بعد ما انصرفوا موجود في أكثر النسخ غير موجود في بعض .

الله، فقلت له : يا أبت - بعدما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب و أن يقال : إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع)

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن عبدالله القلا ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : خذ بيدي من النار، من لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو إبراهيم (عليه السلام) - وهو يومئذ غلام - فقال : هذا صاحبكم ، فتوسل به .

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب عن ثابت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقيق قبل الممات مثلاً، فقال : قد فعل الله ذلك قال : قلت : من هو ؟ - جعلت فداك - فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال : هذا الرّاقد - وهو غلام .

٣- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد قال : حدثني أبو علي " الأ " رجائي الفارسي، عن عبدالرحمن بن الحججاج قال : سألت عبدالرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي (عليه السلام) فقلت له : إن هذا الرجل جل قدصار في يدهذا وما تدرى إلى ما يصير ؟ فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ؟ فقال لي : ما ظننت أن أحداً

قوله (فقال يا بني كرهت أن تغلب) لعل وجه الغلبة أمور الاول تربع القبر و الثاني رفعه فان روايات الإمامة مختلفة فمن بعضها تسوية القبر و في بعضها تسميتها فذهب بعضهم الى الاول و ذهب أكثرهم الى الثاني، والثالث التنازع في الإمامة والتخالف فيها فان الوصية الظاهرة من علامات الإمام كما مر إليه إشارة بقوله و أن يقال انه لم يوص فأردت أن تكون لك الحجّة أي الحجّة التي هي الوصية الظاهرة .

قوله (من ثبت) هو ثابت بن محمد مضافاً لرواية أبي أيوب الخزاز عنه و يستعمل ثابت بن شيط الكوفي أيضاً والاول منكم حاذق فقيه محدث والثاني مجهول .

قوله (أن هذا الرجل قد صار في يد هذا) يريد بهذا الرجل أبو الحسن الماضي ع و بهذا هارون الرشيد عليه اللعنة .

يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك و خدمتي لك ، فمن ولي الناس بعدك ؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه، فقلت له : لأحتاج بعد هذا إلى شيء .

٤- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن موسى الصيقل، عن الفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام و هو غلام، فقال : استوص به وضع أمره عند من تنق به من أصحابك.

٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر قال كنت عند أبي يوماً، فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك إلى من تفرع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين و الغديرين - يعني الذؤابتين - و هو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح الباب بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفتان آخذة بالبابين ففتحهما : ثم دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام.

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت و أمي إن الأنفس

قوله (ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه) أي لبس درع رسول الله و لبسه له و مساواته عليه من دلائل امامته ، فان قلت السائل : سأل عن النص على الرضا ع ، و المجيب اجاب بالنص على موسى ع ، فالجواب لا يطابق السؤال ، قلنا آخر الحديث الذي لم يذكره المصنف دل على الجواب عن السؤال المذكور و انما لم يذكره المصنف لعدم تعلق الغرض بذكره في هذا الباب و للتأنيدهم انه المقصود فيه و ليس كذلك اذ المقصود فيه ذكر النص على موسى ع ، و ان لم يتعلق السؤال به .

قوله (فقال استوص به) ضمير قال لأبي عبد الله و ضمير به لأبي إبراهيم عليهما السلام و الخطاب لمفضل بن عمر أمره بالتمسك له و مراعاة احواله و طاب ذلك من الخير ليعلمه علي غيب منه و في حضوره و امره بانظهار امامته و وضع أمره عند الثقات من الناس للانتشار و الحفظ . قوله (يعني الذؤابتين) لما كانت الذؤيرة يطلق على معان منها الشيء المتخلف و منها القطعة من الماء فسرهما بالذؤابة و هي الخصلة من شعر الرأس .

يُعْدا عليها ويراج ، فإذا كان ذلك ، فمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم - و ضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام - الأيمن في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي و عبد الله بن جعفر جالس معنا .

٧- عُدُّ بن يحيى ، عن عُدِّ بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أنتم ؟ قال : فأولاً إلى ابنه موسى ، قلت : فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أنتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أنتم ؟ قال : بولده ، ثم قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللهم إني أتولّي من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله .

قوله (ان النفس يندأ عليها ويراج) اي يأتي اجلها وقت النداء ووقت الروح و هو اسم للوقت من ذوال الشمس الى الليل وهذا كناية عن قربه ووروده من غير اخبار و قد يستعمل يندأ و يراج للذهاب في مطلق الزمان والظاهر أن الفعلين مجهولان من سباب الافعال لان غدا يغدو غدواً و راج يروح رواحاً لازمان بخلاف أغدأ و أراحه فانهما متعديان بمعنى اذهابه في هاتين الوقتين .

قوله (و هو يومئذ خماسي) قول يعني كان له خمس سنين وفي القاموس و النهاية غلام خماسي طوله خمسة أشبار وفي النهاية والأشئ خماسية و لا يقال خماسي و لا سباعي ولا في غير الخمسة . قوله (و عبد الله بن جعفر جالس معنا) هو عبد الله بن جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان أكبر اخوته بمدا سماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره . من ولده في الاكرام و كان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة و ادعى بعد أبيه الامامة واحتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى دج ، لما نبهوا شغب دعواه و قرة أمر أبي الحسن دج ، ودلالة حقيقته و براهين امامته و اقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبة بالفاطحية لان عبد الله كان أفضح الرجلين ، أولان دأعيتهم الى الامامة رجل يقال له عبد الله بن أفضح كذا نقله بعض أصحاب الرجال عن المغيرة في ارشاده .

قوله (ان كان كون) أي وجد حادث وهو موته دج .

٨- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلاء، عن الفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام، وهو يومئذ غلام، فقال: هذا المولود الذي لم يولد فيما مولود أعظم بركة علي شيعتنا منه، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل.
٩- محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقر له بحقه، فقامت حتى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك، قال: قلت: جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال: نعم أهلك وولدك، وكان معي أهلي ولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا

قوله (فإن ذلك بحزبك) وبذلك يخرج عماري من أنه ومن حات ولم يعرف امام زمانه حات مبنية جاهلية وفيه دلالة واضحة على أن الإيمان على سبيل الاجمال بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله مع عدم العلم بتفاصيله كاف ثم يجب الإيمان به على الخصوص بمدايقه وفصيلته وهو الحق الذي لا ريب فيه الملائمات الإيمان ولا يترك الميسور بالمتصور ولا يلزم طلب المحال، والحوالة على المشيئة من باب التبرك بغيره.
قوله (لم يولد فيما مولود أعظم بركة علي شيعتنا منه) لكثرة شيعته ورجوع شيعته إليه وحده إليه وحفظه إمامهم وتلميذهم لهم وخروج غياث هذه الأمة منه كما يحيى في الباب الآتي وحصول الرفاهية من العيش بينهم.

قوله (لا تجفوا إسماعيل) أي تعاهدوه ولا تبعدوا عنه ولا تتركوا بره وصلته ورعايته جانبه من الجفاء وهو البعد وترك المبر والصلة لانه وديعة الله عندكم سيرجع إليه، وقيل: لا تجفوه بتهديد الفاء بمعنى لا تذهبوا به أي لا تخبروه بذلك فتجفوه وتذهبوا به لأنه منه لمعه بأن العهد لا كبر ولد أبيه فيعلم بذلك الاخبار أنه يموت قبله وفيه أن جنة بمعنى ذهب به لم يثبت. قوله (أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك) الخطاب لقبض أي لم تكن مأذونين باظهار أمره لاحد اسبق منك وحاصله ما أخبرت به أحداً قبلك، وجعل الخطاب لموسى وع، والقول بأن مدناه لم يؤذن لنا في النص على الإمامة في أقدم منك سناً وهو إسماعيل عليه السلام.
قوله (وكان يونس بن ظبيان من رفقائي) الظبيان بفتح الظاء المعجمة وفيه دلالة على حسن حال يونس ولكن علماء الرجال بالنوا في ذمه ونسبه إلى الكذب والضعف و

والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر كما قال لك فيض ، قال : فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذك إليك يا فيض .

١٠- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله و يعاتبه ويعظه ويقول : ما منك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبد الله : لم ؟ أليس أبي وأبوه واحداً وأمّي وأُمّه واحدة ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من نفسي وأنت ابني .

النومة والغلو وضع الحديث ونقلوا عن الرضا «ع» أنه لئله وقال «ع» أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد المذابح وروى بطريق ضعيف عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله «ع» عن يونس بن ظبيان فقال - رحمه الله - بنى له بيتاً في الجنة كان والله مأموناً على الحديث ، قوله (لا والله) أي لا أكفني بهذا و أذهب و الله حتى أسمع منه شفاهاً فالواو اللطيف على المقدر .

قوله (وكانت به عجلة) العجلة بالفتح بك خلاف البطء يقال عجل أسرع عجلًا وعجلة و هو عجلان أي مستعجل ولعل المراد أنه كان عجلًا في استكشاف الأمور بالطبع أو في تجهيز أسباب السفر . قوله (خذك إليك يا فيض) الظاهر أن الضمير المنسوب راجع إلى يونس أي يا فيض خذ يونس منضمًا إليك في تعليمه أو في حفاضة من أن يخبر به أحدًا ممن ليس بأهل لهذا السر و لئله أظهر من الأول وفيه حفيظة دلالة ما على خيانة ذات يونس حتى صدر منه ما نقل . قوله (عن طاهر عن أبي عبد الله «ع» قال كان) الظاهر أن طاهرًا هذا مؤلف أبي عبد الله «ع» وفي أكثر النسخ لم يوجد قوله : عن أبي عبد الله «ع» .

قوله (يلوم عبد الله ويعاتبه) عبد الله هو الأفضح الذي ذكرناه سابقاً ، واللوم العذل والتوبيخ ، يقال لامه على كذا لوماً ولومة إذا عذله وعنفه فهو ملوم ، و لومه شدد للمبالغة و المتاب هو التوبيخ على الذنب البالغ إلى حد الموحدة والغضب فهو أشد من اللوم وأخس منه . قوله (وأمّي وأمه واحدة) نقل عن كتاب ربيع الشيمة بدل هذا «وأملي وأملي واحدة»

قيل : هو الصحيح لأن عبد الله ليس من أم أبي الحسن «ع» .

قوله (أنه من نفسي وأنت ابني) يعني أنت منشوب إلى بالنسب الجسداني و هو منشوب إلى بالنسب الجسداني والروحاني جميعاً حتى أن نفسه مثل نفسي وعامه مثل علمي ، وخلفه

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقامت إليه فقال لي: أذن من مولاي فسلم، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمى، فأنش اسم يفضله الله وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحمراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: انش إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.

١٢- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

١٣- علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زرعي، عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فاتمته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي و بين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إلي وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فأنش الله وإننا إليه راجعون ثلاثاً. وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب قال: فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصى إلى خمسة واحد منهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان وعبدالله وموسى وحميدة.

مثل خلقي، و فعله مثل فعلى الى غير ذلك من صفات الكمال من غير تفاوت، ثم ان الاستدلال بهذا الخبر بناء على أن المراد «بإخبارك» أبو الحسن «ع» وبمد ذلك فدلالته على المطلوب واضحة فإن في قوله «ع» دأى لا عرف النور في وجهه، وأنه من نفس « دلالة واضحة على أنه قابل للإمامة دون غيره.

قوله (يساره طويلاً) ساره في أذنه و نادوا تناجوا.

قوله (قد أوصى إلى خمسة نفر) واحد منهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان لا يقال لا يصح هؤلاء على واحد منهم لأننا نقول كل واحد منهم واحد وبالجملة الربط مقدم

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، بنحو من هذا إلا أنه ذكر أنه أوصى إلى أبي جعفر المنصور و عبدالله و موسى و محمد بن جعفر و مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال: فقال أبو جعفر : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

١٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسن ، عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر : فقال : إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، و أقبل أبو الحسن موسى . و هو صغير . و معه عناق مكيّة و هو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبدالله عليه السلام و ضمه إليه و قال : بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب .

١٦- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيس بن هشام قال : حدثني عمر الرّماني ، عن فيض بن المختار قال : إنني ل عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام ، و هو غلام . فالتزمته و قبّلته ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أنتم السفينة و هذا ملاحها قال : فحججبت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السلام و ألف إليه ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فيض ! عدلته بي ؟ قلت : إنما فعلت ذلك لقولك ، فقال : أما والله ما أنا فعلت ذلك ، بل الله عزّ وجلّ فعله به .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم

على العطف قوله (لا يلهو ولا يلعب) أي لا ينفصل عن الله تعالى بالأشغال لغيره ولا يفعل ما يضره في الآخرة ولا ينفعه فيها .

قوله (ومعه عناق مكيّة) العناق بالفتح الاشئ من اولاد المعز ما لم يتم لها سنة .
قوله (انتم السفينة وهذا ملاحها) الدنيا بحر عميق والنفس في سبيلها إلى الله بمنزلة السفينة ، و ما منها من الكمالات بمنزلة المئام والقرب من الله تعالى بمنزلة الساحل ، والامام الهادي لها إليه بمنزلة الملاح اذ كما ان السفينة لاتصل إلى الساحل بدون الملاح كذلك النفس لاتصل إلى قرب الحق بدون الهادي إليه .
قوله (عدلته بي) أي سويت بيني وبينه و جعلته عدلا لي .

الصَّحَافُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَهَاشِمُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَلِيٌّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ : كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِسًا فَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ابْنُ يَقْطِينِ هَذَا عَلِيُّ سَيِّدُوَالِدِي . أَمَا إِنِّي قَدْ نَجَلْتُهُ كَنِيَّتِي ، فَضَرَبَ هَاشِمُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَأْسِهِ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَ يَحْكُ كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ : سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتَ ، فَقَالَ هَاشِمُ : أَخْبِرْكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ .

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ الصَّحَافُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ . وَ فِي نَسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ . قَالَ : كُنْتُ أَنَا . ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ نَعِيمِ الْقَابُوسِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا أَكْبَرُ وَلَدِي وَأَبْرَاهِمَ عِنْدِي وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَهُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَفْرِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِي نَبِيٍّ .

٣- أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ الْقَصْرِيِّ جَمِيعًا ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقَاشِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ سِنِي ، فَخُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي .

٤- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا تَدُلَّنِي إِلَى مَنْ أَخُذُ عَنْهُ دِينِي ؟ فَقَالَ : هَذَا ابْنِي عَلِيُّ إِنَّ أَبِي أَخُذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : دِائِمِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ .

٥- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْقَوْلُوثِيِّ ،

قَوْلُهُ (فَضَرَبَ هَاشِمُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَأْسِهِ جَبْهَتَهُ) لِلْفَحْشِ وَالنَّجَسِ بِمَوْتِهِ دَعَاءُ لَانَّهُ نَصَّ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ نَفْسَهُ .

قَوْلُهُ (قَدْ كَبُرْتُ سِنِي) سَنُ الْمَجَارَحَةِ مَوْثِقَةٌ ثُمَّ اسْتَعَارَتْ الْمَعْنَى اسْتِدْلَالًا بِهَا عَلَى طَوْلِهِ وَ قُسْرِهِ وَ بَنِيَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ غَيْرُ حَقِيقَتِي فَلِذَا لَا يَجِبُ تَأْنِيثُ مَا نَسَبَ إِلَيْهَا .

قَوْلُهُ (وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ) دَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ خَلِيفَةٍ ، وَالْإِبْرَارُ فِيهِ مَتَظَاهِرَةٌ ، وَقَدْ مَرَّ بَعْضُهَا .

عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي وإنني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني [من بعدك؟] فقال: هذا أبو الحسن الرضا.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن زياد بن مروان القندي و كان من الواقعة قال: دخلت على أبي إبراهيم و عنده ابنه أبو الحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي و ما قال فالتقول قوله.

٧- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن محمد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أن ابني هذا وصي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و من كانت له عندي عدة فلينجزها منه و من لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه.

٨- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن محمد بن سنان و علي بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام و

قوله (فأخبرني بك فأخبرني فقال) في بعض النسخ فأخبرني بك فأخبرني من بعدك فقال و الظاهر أن قوله (فأخبرني) ثانياً على صيغة الأمر.

قوله (عن زياد بن مروان القندي) وكان من الواقعة وقف في الرضا دع، وكان سبب وقفه مع سماعه النص عن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا دع، أنه كان عنده سبعمائة دينار من مال موسى بن جعفر عليهما السلام فأنكر مونه و أمانة الرضا دع، لئلا يدفع المال إليه. قوله (حدثني المخزومي) الظاهر أنه المنيرة بن توبة المخزومي و في إرشاد المفيد ما يدل على أنه من خاتمة أبي الحسن د ع ، و ثقافته و أهل الورع و المسلم و الفقه من شيعته.

قوله (فلينجزها منه) تنجز الوعد و استنجزه طلب إنجاز و الوفاء به.

قوله (فلا يلقيني إلا بكتابه) لشدة الخوف و النقبه و الضمير للرضا دع، أوله ووصول

هو في الحبس: عمدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تفعله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت.

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض، عمدي إلى أكبر ولدي، يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطي حتى أجيء أو يقضي الله عز وجل علي الموت، إن الله يفعل ما يشاء.

١٠- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محرز، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إلي من الحبس أن فلاناً ابني، سيد ولدي وقد نحلته كميني. ١١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي علي الخزاعي، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام -.

١٢- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر ابن قابوس قال: قلت: لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان. ١٣- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الأشعث، عن داود ابن زربي قال: جئت إلى إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبي الحسن عليه السلام ابني، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه.

١٤- أحمد بن مهران عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرميني قال: حدثني

علي احتمال. قوله (خرج إلينا) من أبي الحسن مع، بالبصرة الواح، قبض عليه الرشيد لعنه الله من المدينة في صلواته عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعثه إلى أمير البصرة عيسى بن أبي جعفر وكان في حبسه آونة من الزمان ثم حمل سراً إلى بغداد فحبس ثم أطلق ثم حبس ثم سلم إلى السفدي بن شاهك لعنه الله فحبسه وضيّق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسم في رطب وأمره أن يقدم إليه ويحتم عليه في تناوله منه فقبل فمات صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين. قوله (عن أبي الحكم الأرميني) قال الجوهري أرمينية بالكسر كورة بناحية الروم

عبدالله بن ابراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط؟ قال: لقيت أبا ابراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تشبهته أنت؟ قلت: نعم إنني أنا وأبي لقيناك هنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك. فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إلي شيئاً أحدثت به من يخلفني من بعدي فلا يضل، قال: نعم يا أبا عبدالله، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما

والنسبة إليها أرمنى بفتح الهمزة والميم وأبو الحكم بهذه النسبة لم أجد اسمه في كتب الرجال و يحتمل أن يكون عمار بن اليسع الكوفي من أصحاب الصادق ع ، و نسبتة الى الكوفة باعتبار توطنه فيها وهو مجهول الحال.

قوله (قال حدثني عبدالله بن ابراهيم بن علي بن عبدالله) هكذا في النسخ كلها و في كتب الرجال عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله الى آخره والظاهر أن جده بالواسطة ساقط في البين وهو ثقة صدوق روى أبوه عن أبي جعفر و أبي عبدالله وعه وروى أخوه جعفر عن أبي عبدالله رفعه.

قوله (عن يزيد بن سليط الزيدي) النسبة باعتبار النسب لا باعتبار المذهب وهو مجهول. قوله (عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي) لم أجد في كتاب الرجال ، وجرم بطنان في السرب أحدهما في قضاة وهو جرم بن زياد والاخر في طي.

قوله (هل تشبه هذا الموضع) أي هل تعرفه وتذكره وجعلته ثابتاً في ذهنك لا يفارقه.

قوله (و الموت لا يعرى منه أحد) يقال عرى من ثيابه يعرى بالكسر فهو عار وعريان شبه الموت بالذوب في الإحاطة و تلبس جميع الخلق به.

قوله (أحدثت به) مجزوم بعد الأمر و يحتمل أن يكون مرفوعاً صفة لشيئاً.

قوله (وقد علم الحكم) الحكم بالضم القضاء بين الناس والحكم أيضاً الحكمة و

الفهم : العلم ، و السخاء : الجود و هو تحصيل الشيء مما يجوز و صرفه فيما يجوز ، و المعرفة والعرفان مصدر عرفته بمعنى علمته وكثيراً ما تطلق المعرفة على العلم بالجزئيات والعلم على العلم بالكليات و لعل المقصود أنه علم حقائق هذه الأمور و أبوابها وتفاصيلها كما هي وقوله (من أمردينهم ودينهم) متعلق بكلام الموصولين.

اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق و حسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل، وفيه أخرى خير من هذا كله، فقال له أبي: وما هي؟ - بأبي أنت وأمي - قال عليه السلام: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغيائها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله عز وجل به الدماء

قوله (وفيه حسن الخلق) وهو أصل عظيم من أصول الرئاسة، و اختلف العلماء في تعريفه فتيل هو بسطاء الوجه وكف الاذى وبذل الندي وقيل هو كيفية يمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع و يحفظ أحداً وان ظلم غير وان منع شكر وان ابتلى سبر، وقيل: هو سدى التحمل وترك التجميل وحب الآخرة وبغض الدنيا، وقيل غير ذلك.

قوله (و حسن الجواب) وهو من دلائل كمال العقل والعلم لان لسان المعاني العالم تابع لعقله وعلمه فيجب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام و يقول ما يناسب العلم بأحسن المباداة و أفصح الكلام .

قوله (وهو باب من أبواب الله عز وجل) المراد بأبواب الله تعالى الائمة المعصومون عليهم السلام لانهم أبواب للملم الالهي وأسراره كما قال دس، فأنا مدينة العلم و على بابها فمن طلب العلم والحكمة وأسرار الشريعة وجب عليه أن يرجع اليهم ويتمسك بتدليل طاعتهم أو أبواب الجنة كما ورد وأنه لا يدخل الجنة احد الا يجب على وأولاده الطاهرين، وان علياً قسم الجنة، والملاقى الباب على ما ذكر من باب الاستقارة.

قوله (وفيه أخرى خير من هذا كله) أي وفيه صفة أخرى خير من جميع ما ذكر لانها منشأ لرفاهية الخلق و وصول النفع اليهم وهي خير الخصال وأفضلها .

قوله (يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغيائها) ضمير منه راجع الى أبي ابراهيم دس، والثبوت بناءً والنيات بالكسر بناءً دهنده والاول اسم من غوث الرجل والثاني من أفاثه و كذلك كان الرضا دس، فان العلوية وغيرهم من الشيعة كانوا مستريحين في كهف رافته مملئين لمذهبهم في ظل اغاثته دس .

قوله (و علمها ونورها وفضلها وحكمتها) يمكن أن يراد بهذه الاربعة الرضا دس، على سبيل المبالغة لانه لما كان مهده هذه الامور ومظهرها في الامة كان كأنه نفسها وأن يراد بالعلم والفضل والحكمة حقايقها و بالنور ظهور هذه الثلاثة لحسن اهتمامه بين الموافق والمخالف كظهور النور.

قوله (و خير ناشئ) نشأ الفلام نشأ اذا شب وأينع فهو ناشئ، وهو المحدث الذي جاوز حد الصغر و ارتفع عن حد الصبا و قرب من الادراك من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع .

ويصلح به ذات البين ويلم به الشعب ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشيء، قوله حكم وصحته علم، يمين الناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل

قوله (بحقن الله تعالى به الدماء) يقال: حقنت له دمه من باب نصر إذا منعت من قتله واراقت أي جمعه له وحبس عليه من حقن اللبن إذا جمعه في السقاء.

قوله (ويصلح به ذات البين) أي الحال التي بين الرجل وأهله أو ما بين الرجلين أو السيلتين والمراد ههنا ما بين المسلمين واليهن الوصل كما قال الله تعالى وأقدنقطع بينكم.

قوله (ويلم به الشعب) الشعب بالتحريك انتشار الأمر والجمع والاصلاح، تقول لمعت الشيء ألمه من باب نصر إذا جمعته وأسلحته والمنصود ههنا أن الله تعالى يصلح و يجمع لسببه ما تفرق من أمور المسلمين.

قوله (ويشعب به الصدع) الشعب بالفتح والسكون الصدع والتفريق في الشيء وجمعه وإصلاحه أيضاً تقول شعبت الشيء قرقته وصدعته وشعبته جمعته وأسلحته وتقول تفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع والتمام شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق فهو من الإضداد والمراد هنا المعنى الثاني. **قوله** (ويشبع به الجائع) الشبع بكسر الشين وفتح الباء: تقيض الجوع وبسكون الباء اسم ما أشبعك من شيء تقول شعبت خبزاً ولحماً ومن لحم وخبز شيئاً وهو من مصادر الطبايع وأشبعته من الجوع إذا أطعمته ما يكفيه ويرفع جوعه.

قوله (وخير كهل) الكهل من الرجال من انتهى شبابه قيل هو من زاد على الأربعين، وقيل من زاد على ثلاثين إلى الأربعين، وقيل من زاد على ثلاث و ثلاثين إلى تمام الخمسين وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً. ويحتمل أن يراد بالكهل ههنا الحليم الحكيم العاقل من باب الكناية.

قوله (قوله حكم) أي كلام تافع يمنع من الجهل والسفه وينتهي عنهما لاشتماله على المواعظ والأمثال والنماذج والأحكام التي ينتفع بها الناس في الدنيا والآخرة والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم.

قوله (وصحته علم) الصمت بالفتح والسكون السكوت يقال: صمت بصمت من باب نصر إذا صكت والحصل على سبيل المبالغة لأن الصمت سبب للمعلم بالتفكير في الله وأسراره التي لا يثنأى ومسبب عنه أيضاً لأن العالم يتكلم بما يعنيه ويسكت عما لا يعنيه.

قوله (ويسود عشيرته) سيد القوم من وجب عليهم الرجوع إليه في القول والفعل سادقومه ويسودهم سيادة وسودواً وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة تقديره غلبه بالتحريك لأن تقدير

أوان حلمه. فقال له أبي: بأبي أنت و أمي وهل ولد؟ قال: نعم ومررت به سنون
قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً، قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام:
فأخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان
ليس هذا زمانه، فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعله لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم
ضحكاً شديداً، ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى
ابني فلان وأشرت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان
الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبتي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله
عن وجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أرانيه وأراني

سيد جميل، وعشرة الرجل طائفة يعاشره ويشاره به وهي فؤادة بمعنى مفاعلة من العشرة
وهي الصحية . قوله (من قبل أوان حلمه) الحلم بالضم والسكون الاحتلام في النوم و
الاسم الحلم كمنق، والمراد به ههنا البلوغ وجرى ان حكم الرجال عليه وان لم يحتلم بل
هو منزله، و يحتمل أن يكون بالكر والسكون بمعنى الفعل من الحلم بمعنى التثبت في
الامور وهذا كذابة عن البلوغ والا فمقله كان كاملاً عند الفطرة.
قوله (فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً) أي فجاءنا مخاف فقطعنا الكلام لاجل
التعجب. قوله (قال يزيد فقلت لأبي إبراهيم) هذا هو المفسود في هذا الباب و يحتمل أن
يكون هذا السؤال في هذا المجلس بعد ذهاب المجاني وأن يكون في مجلس آخر و
كتاب العيون سريع في الأخير .

قوله (فأفردته وحده) يعني فأردت ابني فلاناً أي على دع، مفرداً بلا مشارك في
الوصية الباطنة وهي الوصية بالعلم والكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام ولو كان الامر
في نسب الوصي باطناً مفوضاً الى والي اختياري لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي
عليه زائداً على غيره . أقول: ذلك الحب والرأفة كانا من قبل الله ألقاهما في قلبه المقدس
وكذلك ما كان في أكثر الانبياء والائمة عليهم السلام كما مر في داود وعه بالنسبة الى
ابنه غير سليمان وعه ليعلموا أن لا مدخل لاختيار الخلق وحبه في نسب الخليفة وانما ينصب
الخليفة بمجرد ارادة الله تعالى و محبته إياه .

قوله (و لقد جاءني) اللام جواب لقسم محذوف تقديره وأقسم بالله لقد جاءني بخبره
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تظن أنه وصي جاءه بخبره في المنام بل جاء به علي وجه يشاهده
بالعين الفاضلة و تكلم معه كنكامة مع مخاطبنا .

من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله ﷺ و جدّي عليّ صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً و عمامة، فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأمّا العصا فوّة الله وأمّا خاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله، أرنيه أيّهم هو؟ فقال: رسول الله ﷺ: مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ، ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين. قال يزيد: ثمّ قال

قوله (و أراني من يكون معه) من شيعته الخلفاء أو مطلقاً.

قوله (واما العمامة فسلطان الله تعالى) لان الامامة عند العرب بمنزلة التاج للسلطين لانهم أكثر ما يكونون في البوادي مكتوفي الرؤوس أو بالقلانس والعمامة فيهم قليلة.

قوله (واما السيف فعزّ الله تعالى) اذ بالسيف تكسب المزة وتظهر الاعداء، والعزة تحت ظلالة. قوله (واما الكتاب فنور الله تعالى) المراد بالنور المعلوم الربانية و الاسرار الالهية على سبيل الاستعارة.

قوله (واما العصا فوّة الله تعالى) اذ بالعصا يقوى الضعيف و يقدر على المعنى الذي يسجز عنه بدونها فهي كناية عن القوة والقدرة.

قوله (واما الخاتم فجامع هذه الامور) لان الخاتم عند العرب أو مطلقاً كالسرير كناية عن الامور المذكورة و جامع لها.

قوله (مارأيت من الائمة احداً أجزع على فراق هذا الامر منك) بيان الكلام سابقاً ولاحقاً دل على أن الامر عبارة عن نصب الوصى وفراقه منه سلب اختياره عنه وجزعه وهو بالتحريك تقيض الصبر والخوف والحزن على فراقه منه لاجل أنه أحب جملة في ابنه القاسم ثم هذا الجزع كناية عن مجرد فوات محبوبه والا فهو دفعه كان منزهاً عن الحزن وعدم الصبر في وقوع محبوب الله تعالى وعدم وقوع محبوبه، ويحتمل أن يراد بالامر الامامة وجزعه على فراقها منه لعلمه بأنه سيقع الاختلاف بين بنيه بل بين شيعته أيضاً لوقف كثير منهم فيه و انكارهم خلافة ابنه على دفعه والله اعلم.

أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد ، إنَّها وريفة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل : « إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » وقال لنا أيضاً : « من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » قال : فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : قد جرحتم لي - بأبي وأُمِّي - فأيتهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته ، يصيب فلا يخطئ ، و يعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثم قال : ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح

قوله (فهو مني و أنا منه) أشار به إلى تماثلهما في الذات والصفات والنورية والمنزلة وفي جميع الجهات بحيث لو نظر إليهما ناظر يمكن له أن يقول هذا من ذاك وذلك من هذا وهذه النسبة واقعة بينه وبين جميع الأئمة ، ومفهوم القلب لا يفيد الحصر .
قوله (وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها) يعني أن سألك شيئاً و اعل ولا يسي والمستخبرين عن الخليفة بعدى فاشهد بهذه الوسيلة وبخلافه على بعدى . وإنما أمره ههنا بالشهادة المفيدة للقطع وفي السابق بعدم الاخبار رعاية للمناسبة فإن المفيد ههنا هو الشهادة والمضر في السابق هو مجرد الاخبار وإن لم يبلغ حد الشهادة ثم استشهد لهما بقوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فإنه دل بحسب المنطوق على الثاني وبحسب المفهوم على الأول واستشهد للثاني بقوله تعالى ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ، فإنه صريح في وجوب أداء الشهادة وفي أن من كتمها فهو ظالم لنفسه ولعن بغوت حقه ظمناً شديداً .

قوله (فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ليس طلب تعيين الوصي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما على دع ، للشك في قوله بل لتأكيد أمر الوصي والتشرف بخطابه صلى الله عليه وآله وسلم كما تشرف بخطاب علي رضي الله عنه . **قوله (فقال هو الذي ينظر بنور الله)** لما كانت الرئاسة بالخلافة متوقفة على أمور أشار إليها أولاً من عين المتصف بها فمن تلك الأمور أن ينظر في الأشياء وأمور الرعية بنور الله تعالى وعلمه لا بالرأى والتخمين ، ومنها أن يسمع ما يسمع بفهمه وعلمه ولا يحتاج إلى مترجم بفهمه ومعلم يعلمه ، ومنها أن ينطق بحكمته وانقائه من غير اضطراب ولا اختلاف ، ومنها أن يسوي الحق دائماً ولا يخطئ أبداً ، ومنها أن يعلم جميع ما يحتاج إليه الناس ولا يجهل شيئاً منه ، ومنها أن يكون معلماً للأحكام والمعلوم التي وردت بها الشريعة فمن تقلد الخلافة وتحمل الرئاسة وليس فيه شيء من هذه الأمور فهو جابر لا يجوز العمل بقوله والرجوع إليه .

أمرك و افرغ سمّاً أردت فانك منتقل عنهم و مجاور غيرهم، فاذا أردت فادع عليّاً
فليغسلك و ليكفّك فانه طهر لك و لا يستقيم إلاّ ذلك و ذلك سنة قد مضت ،
فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه و عمومته و مره فليكبّر عليك تسعاً فانه
قد استقامت وصيته ووليك و أنت حيّ ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم

قوله (ما أقل مقامك) إشارة الى ما فعله المهدي العباسي وابنه موسى وهارون من
إخراجهم له دع ، عن المدينة الى البصرة والبغداد حتى قتله الأخير لعنه الله بالسم .
قوله (فاذا أردت فادع عليّاً) أي فاذا أردت الوصية فادع عليّاً و انما أمره
أن يفعل ذلك في حال حياته ليعلم اخوة عليّ دع ، وعمومته أنه وصيه ودايه وأولى بالخلافة
منهم لئلا ينازعوه ويكونوا شهداء له ، ثم هذا التخصيل لا يكفي عن تسميته بعد موته يدل عليه
ما رواه الصدوق في كتاب العيون بإسناده في حديث طويل - الى أن قال - : قال المسيب بن زهير
دعاني موسى دع ، قيل وفاته بثلاثة أيام فقال : اني راحل الى الله عز وجل فان عليّاً ابني
هو امامك ومولاك بهدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت : الحمد لله ثم دعاني
بعد ما سم فقال : يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهر يزعم أنه يتولى غسلي و دفني
هيهات لا يكون ذلك أبداً ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه و كان مهدي
بالرضا دع ، وهو غلام فوافي السندي بن شاهر فوالله لقد رأيتهم دعوني وهم يظنون أنهم
يغسلونه فلا يصل أيديهم اليه ويذلون أنهم يحنطونه و يكفونه و اراهم لا يسمعون به شيئاً
ورأيت ذلك الشخص يقول غسله و تحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما
فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يا مسيب ههنا شككت فيه فلا تشك في فاني امامك و
مولاك حجة الله عليك بعد أبي دع .

قوله (فانه ظهر لك ولا يستقيم الا ذلك) ضمير دانه راجع الى التخصيل وذلك إشارة الى
والى التكفين ، وفيه دلالة على أن المعصوم لا يفسد ولا يكفّه الا المعصوم كما دل عليه أيضاً غيره
من الروايات و سيحى أن الحسين دع ، يغسل صاحب الامر صلوات الله عليه .

قوله (وصف إخوته خلفه وعمومته) وصف أمر ، و إخوته و معاطف عليه مفعوله ، يقال
صفنت القوم فاصطفوا اذا أقمتم صفّاً .

قوله (و مره فليكبّر عليك تسعاً) قيل : وجد بخط الشهيد الثاني دع - أن المراد من
التسع الخمسة التي في مذهبنا والاربعة التي في مذهب المخالف وقيل يمكن أن يكون المراد
من التسع التكبيرات الخمسة والأدعية الاربعة تنلياً والله أعلم .

قوله (ووليك و أنت حي) كل من ولي أمر واحد فهو وليه والواو في قوله و أنت ،

و أشهد الله عز وجل و كفى بالله شهيداً، قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إنني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي، سمي علي و علي، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين عليه السلام، أعطني فهم الأول وحلمه و نصره وودته و دينه ومجنته ومحنة الآخر وصبره علي ما يكره و ليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال لي: يا يزيد، وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك و سيمامك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم، فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام فبدأني، فقال لي يا يزيد، ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت و أمي ذلك إليك و ما عندي نفقة، فقال سبحانه الله و ما كنا نكلمك ولا نكفبك، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جبرتك وعمومتك، قلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم

للحال . قوله (ثم أجمع له ولدك من بعدهم) أي من بعد جمع العمومة لتحقيق النص قولاً بعد تحققه فعلاً وضبطه بمض الناظرين بضم الباء أي من كان منهم بهيئاً، والظاهر أنه تصحيف وفي بعض النسخ ومن بعدهم، بناءً على خطاب من الممد أي صغيرهم وكبيرهم والله أعلم. قوله (سمي علي) تقول هو سمي فلان إذا وافق اسمه اسمه، وقوله تعالى و هل تعلم له سمي، أي نظيراً، يستحق مثل اسمه.

قوله (أعطى فهم الأول) الأئمة عليهم السلام إنما اتصفوا بصفات الكمال دون النقص و كل ما هو من صفة الكمال فهو موجود في كل واحد على وجه الكمال لا يلزم اتصافه بالنقص فهذا التفصيل على هذا باعتبار اشتها كل صفة دون أخرى عندنا لا باعتبار أن صفة الأول لم توجد في الثاني و بالعكس. قوله (الا بعد موت هارون) بأربع سنين وذلك عند ظهور دولة المأمون، وفي كتاب العيون بعده فإذا مضت أربع سنين فاستله عما شئت فإنه يجيبك أن شاء الله تعالى. قوله (و ستلقاه) تصريح بما علم من إذا دالة على وقوع الشرط بحسب الوضع. قوله (ما كنا نكلمك ولا نكفبك) الزاد عاضفة أو حالية.

قوله (جبرتك وعمومتك) أراد بهم أبا الحسن موسى وأبا عبد الله وأولاده عليهم -

تجيء بعد، فإذا جاءت بلغتها منه السلام، فأنطلقنا إلى مكة فاشترأها في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد : و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيته إنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا .

١٥- أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدثني عبد الله ابن إبراهيم الجعفري و عبد الله بن محمد بن عمار ، عن يزيد بن سلبط قال : لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ و سعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري و يزيد بن سلبط الأنصاري و محمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله و أن الساعة آتية

السلام و سماهم عمومته لأن يزيد كان من أولاد زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام .
قوله (فإذا جاءت بلغتها منه السلام) بلغتها إما بصيغة الخطاب بقربة السابق أو بصيغة التكميل .
قوله (فعادوني فعادوني طء أخوته من غير ذنب) ذلك إما لزمعهم أن يزيد أشترأها له و مع أولزمهم أنه أشار إليه بشراءها .
قوله (فقال لهم إسحاق بن جعفر عم الرضا دعه) لقد رأيت أنه أي يزيد قال ذلك أصلاً بينه وبينهم وترغبوا لهم في حبه لأن صديق الأب و مصاحبه و جب اعزازه و محبته .
قوله (عن أبي الحكم) هو أما هشام بن سالم أو عمار بن البيع .

قوله (حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري) هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثقة صدوق .

قوله (ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي) كذا في بعض النسخ و لم أجده في كتب الرجال و في أكثر النسخ جمد بدل جعفر والمذكور في كتب الرجال محمد بن جعد الأسدي وهو من أصحاب الكاظم دعه .
قوله (وهو كاتب الوصية الأولى) أما هذه الوصية فكتبها دعه كما يدل عليه قوله فيما بعد و أن هذه وصيتي بخطي .

قوله (أشهدهم أنه يشهد) يدل أحياناً لجواب دلالة لا يوضحه و تفسيره ، وإنما أعاد لفظ أشهدهم ولم يجعل أنه يشهد مفعولاً لجواب دلالة لا يوضحه و فيه دلالة واضحة على أن استشهاد المؤمنين على النحر المذكور مستحب للمحضر وغيره .

لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث بعد الموت حق وأن الوعد حق وأن الحساب حق والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق وأن ما جاء به محمد ﷺ حق وما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحبا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله . وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد علي مثل ذلك وإنني قد أوصيت إلى علي قزويني بعد

قوله (لا ريب فيها) أي لا ريب لي فيها ولا ينبغي أن يرتاب فيها أحد فلا يرد أن طائفة من الجهلة انكروها .

قوله (وإن الله يبعث من في القبور) يمكن أن يراد به البعث في القبر للسؤال أيضاً ، كما يمكن أن يراد ذلك بقوله « وإن البعث بعد الموت حق » أي ثابت واقع المنة ويمكن أي يراد بأحدهما البعث في القيامة وبالآخر البعث في القبر إلا أن الاظهر أن المراد بكليهما هو الاول . قوله (و إن الوعد حق) أي الوعد بالبعث والثواب والعقاب حق لا ريب فيه . قوله (و إن الحساب حق والقضاء حق) المراد بالحساب ما ذهب اليه المؤمنون من أن الله تعالى يحاسب الخلق على أعمالهم دفعة واحدة لا يشمله كلام عن كلام كما قال عز من قائل وهو سريع الحساب وأما الحكماء فقالوا لما كانت حقيقة المحاسبة تعود إلى تعريف الإنسان ماله وما عليه وكان ما يحصل في النفوس من الملكات الخيرية والشرية بنكروا أعمال الخير والشر أموراً مضبوطة في جوهرها ينكشف لها انكشافاً تاماً في الآن الذي ينقطع فيه علاقتها مع البدن أشبه ذلك ما ينبغي للإنسان عند المحاسبة مما أحصى له وعليه وأطلق عليه لفظ الحساب مجازاً أو حقيقة ، والمراد بالقضاء أما القضاء والقدر و أما الحكم على وفق الحكمة على الاطلاق وأما الحكم بالخلود في الجنة والخلود في النار .

قوله (و إن الوقوف بين يدي الله حق) تمثيل لقصد الإيضاح وهذا الوقوف لأجل الحساب و خروج الخلق عن جرائم أعمالهم متفاوت في السهولة والصعوبة و بحسب تفاوت الدرجات والمقامات والله غفور رحيم .

قوله (و إن ما جاء به محمد وصي حق وإن ما نزل به الروح الأمين حق) الروح الأمين أما القرآن أو جبرئيل «ع» ، وعلى الثاني يمكن أن يراد بالموصول القرآن فالعطف على التقديرين من باب عطف الخاص على العام لشدة الاهتمام ويمكن أن يراد به التأكيد أيضاً ، قوله (وإنني قد أوصيت إلى علي وبنى بعدهم) شارك بينه مع علي «ع» وفوض أمرهم

معه إن شاء و آتس منهم رشداً و أحب أن يقرهم فذاك له، وإن كرههم و أحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و موالي ، و صبيانني الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعباس و قاسم وإسماعيل و أحمد و أم أحمد، وإلى علي أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى ويجعل ما فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق به على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له ، وهو أنا في وصيتي في مالي و في أهلي وولدي، وإن يرى أن يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم و إن

إليه إن شاء أن يدخلهم ادخلهم و إن شاء أن يخرجهم اخرجهم سواء آتس وعلم منهم رشداً و صلاحاً في القول والعمل أو آتس عدمه، وبالجملة الأمر له انفراداً واجتماعاً ولا أمر لهم معه لا انفراداً ولا اجتماعاً فان علم أمراً خيراً كان له فعل ذلك الأمر وليس لهم الاعتراض عليه. قوله (وأوصيت إليه بصدقاتي) كان له دفع صدقات من جعلتها أنه تصدق به من أراضها بجميع حقوقها على ولده من صلبه للذكر مثل حظ الأنثيين وعلى ولد أبيه من أمه بمقدار نصيب ولده و على ولد أبيه بمقدار نصيب ولده من أمه وأخرج البنات بمقدار الزوج إلى أن ترجع بالزوج وأولاد البنات إلا أن يكون آبائهم من أولاده وأولاد أبيه.

قوله (وأموالي) لعل المراد بها الموقوفات أو الثلث أو حصص المصارف والله أعلم.

قوله (وموالي) يحتمل أن يراد بهم العبيد والمعتق والعسبة والمشيعة كلهم.

قوله (إلى إبراهيم والعباس) لعل المراد أوصيت إلى إبراهيم فهو عطف على إليه بجذف العاطف، وفي كتاب التيود وإلى إبراهيم، بالنواو وهو الاظهر وقيل إلى ههنا بمعنى مع. قوله (والى على أمر نسائي و ثلث صدقة أبي وثلثي) أى أوصيت إلى على دفع وحده هذه الأمور الثلاثة و لعل المراد بالثلث الثلث الذي كان له دفع، عن أجل ولاية الوقف و كالتة فجعله لعل دفع، منفرداً بلا مشارك لشدة الاهتمام به.

قوله (فإن أحب أن يبيع) دل على أنه يجوز لمتولى الوقف أن يتصرف في حق التولية كما يتصرف المالك في ملكه، والفرق بين الهبة والنحلة بالكسر كالفرق بين العام والخاص لان النحلة هي العطية ابتداء من غير عوض وأيضاً اعطاء الحق من غير مطالبته المستحق يقال: نحل المرأة مهرها عن طيب نفس أنحلها من باب نحل ينحل بالضم.

قوله (وهوانا) إشارة إلى مساواتهما في التصرف من غير تفاوت.

كره فله أن يخرجهم غير مشرب عليه ولا مردود، فإن أنس منهم غير الذي فارقهم عليه فأحب أن يردهم في ولايته فذلك له وإن أراد رجل منهم أن يزوجه أخته، فليس له يزوجه إلا بإذنه وأمره فإنه أعرف بما كبح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفته عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحدهم ممن ذكرت، فهو من الله و من رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة الأتباع والملائكة المقربين والنبیین والمرسلين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من

قوله (غير مشرب ولا مردود) التشريب بالثناء المثلثة التعبير والتوبيخ يعني ليس لأحد من الحكام و غيره تعبيره و توبيخه في إخراجهم أو في تصرفاته مطلقاً ولابد شيء من ذلك لأنه لا يفعل إلا ما فيه مصلحة وهو أعرف بمواقفها.

قوله (فإن أنس منهم غير الذي فارقهم عليه) أي فإن وجد منهم رشحاً تاماً وأهلية كاملة و هو غير الذي فارقهم عليه فأحب أن يردهم في ولاية علي ع ، فله ذلك فكيف إذا لم يجد منهم هذا الوصف .

قوله (و إن أراد رجل منهم أن يزوجه أخته) دل على أن الأب ولوصيه ولاية على الرشيدة البالغة و يمكن أن يكون هذا في واقعة معينة مع احتمال أن يراد أولوية الاذن إذا كان الأب والابن والوصي مطلقاً أعرف بموارد النكاح و أحوال السراجال كما يرشد إليه التعليل والله أعلم . قوله (و أي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء) من قبيل الكف والنشر المرتب اذ الكف وهو المنع يناسب السلطان والمعايل و هو المانع من وصول المرء الى مطلوبه يناسب أحداً من الناس بتخصيصه بغير السلطان بقرينة المقابلة والتأكيد أيضاً محتمل والترديد من الراوي بعيد، و في كتاب الميون و في بعض نسخ هذا الكتاب ذكرته عن شيء ، بالشين المعجمة ولعل المراد كشف الميوب في تصرفاته وأما بالسين المعجمة بمعنى القطع فالظاهر أنه تصحيف .

قوله (أو أحد ممن ذكرت) الظاهر أنه عطف على شيء و أن المراد به الاولاد والنساء والبنات والموالي والمراد بالشيء حينئذ التصرفات في الاموال و التصدقات و إخراج الاخوة من الوصاية .

قوله (والله و رسوله منه برآء) في كتاب الميون و بريثان، على صيغة التثنية وهو الاظهر . قوله (و ليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة)

ولدي له قبلي مال فهو صدق فيما ذكر، فإن أقل فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معهم من ولدي التتويه بأسمائهم والتشريف لهم وأسميات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجبا بها قلما ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلا أن يرى علي غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أعمهاتهن ولا سلطان ولا علم إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمنافع قومه، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا وهو وأم أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيتي

التيبة بفتح التاء وكسر الباء ما ينبع المال من نوايب الحقوق وهو من تبت الرجل يحق إذا مشيت خلفه والتبع الذي يقبه لحق يطالبه والتباعة مصدر منه تقول تبت القوم بالكسر تبداً وتباعة إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمشت معهم. وفي بعض النسخ وأن يكشفه بالشين المعجمة بدل وأن يكنه وفي كتاب العيون دان يكشفه عن شيء على عنده من بضاعة.

قوله (ولا لأحد من ولدي وله قبلي مال - إلى قوله - كذلك) في كتاب العيون ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال وهو صدق فيما ذكر من قبله أن أقل أو أكثر فهو الصادق، قوله (التتويه بأسمائهم) نوهت باسمه إذا رفعت ذكره.

قوله (إن رأى ذلك) أي إن رأى علي دع، ذلك وفي كتاب العيون وإن أراد ذلك، قوله (إلى محواي) أي إلى منزلي الذي كان يحويها والمحوى اسم المكان الذي يحوى الشيء أي يضمه ويجمعه.

قوله (وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا) أي أوصيت إلى نسائي أن لا يرجعن بعد تزويجهن إلى محواي إلا بأذنه وإلى بناتي أن لا يتزوجن إلا بأذنه ومشورته قوله (وهو أم أحمد) هو راجع إلى علي دع، أي جيلته وأم أحمد أيضاً شهيد عليهن. قوله (وهو منها) على غير ما ذكرت وصيت وهو راجع إلى أحد والجملة حال عن فاعل يكشف والمقصود هو النهي عن كشف الوصية مع الحكم بخلافها وأما مع الحكم بها فلا يكون الكشف بمنهي عنه فالنهي راجع إلى التقيّد، ويحتمل أن يراد بها ذكرت الولاية على الأموال والصدقات وبما سميت الولاية على الأولاد والنساء والبنات.

ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرتُ وسميتُ، فمن أساء فعله و من أحسن
فلنفسه وما ربك بظالم للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره
أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه
ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين و
على من فض كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى
آله، قال أبو الحكم: فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان
أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي
فقال العباس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً
وجوهرًا ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلا أُلجأ
إليه وتركنا عالة ولولا أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ،

قوله (و ما ربك بظلام للعبيد) لعل المراد المبالغة في نفى الظلم لانفى المبالغة
فيه كما قالوا في قوله تعالى دلويطعكم في كثير من الامر لعنتهم ان فعل المضارع لاستمرار
الثبوت والمفعول بعد دخول دلوء استمرار النفي لانفى الاستمرار، ويمكن أيضاً أن يقال كل
صفة من صفات الواجب جل شأنه على وجه الكمال فلو كان الظلم صفة له كان على وجه الكمال
وحيت لم يكن له ظلم على وجه الكمال لم يكن له ظلم أصلاً والالزم خلاف الفرض.

قوله (وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل
فمن فعل ذلك لعنه وع) بهذا كذب كتاب الوصية وأشهد بالشهود المذكورين على ما فيه وأدرجه
كتب في عنوانه قوله سابقاً وهو ليس لأحد أن يكشف وصي الخ وقوله «ليس لأحد من سلطان
ولا غيره الخ» وختم على أسفله فقوله على الأسفل بدل الكل من ضمير الغائب في عليه وهو
جائز أو مفعول فيه بتقدير في وقوله ومن فعل ذلك إشارة إلى كشف الوصية والعمل بغير
ما ذكر فيها وقوله «و على من فض كتابي» هذا عطف على «من فعل ذلك» متعلق بقوله «وليس
لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي» يعنى وعلى من فض كتابي هذا فله أيضاً لعنة الله و
غضبه الخ . والله اعلم . قوله (قدمه إخوته) قدمه يقدمه من باب نصر أى تقدمه و
المراد ازعاجه إلى القاضي . قوله (و أمتع بك) أى أمتنا الله بسببك فالمفعول محذوف
لقصد التميم والمبالاة للسببية يعنى جعلنا الله ذامعاً بسببك والذامع المنقبة ومعنى كل ما ينتفع
به من عروض الدنيا قليلاً وكثيراً . قوله (الا أُلجأ إليه) أى أسند إليه وجعله له .

قوله (و تركنا عالة) العالة بالتحفيف جمع عائل وهو فقير ذو عيال .

قوله (لأخبرتكم بشيء) مراده بذلك الشيء، أما المال الكثير أو خلافته وإمامته وع

فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذا والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرقين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلابيبه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانته القوم أجمعون. فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولا والله ما و غرضه من ذلك تخويله رج، وإغراء الأعداء به.

قوله (فوثب إليه إبراهيم بن محمد) هو إبراهيم بن محمد الجعفي أول من تقدم من الشهود وأبو إبراهيم، في بعض النسخ هو من الناسخ، والضمير في الباء راجع إلى العباس قوله (إذا والله تخبر) إذن جواب وجزاء ينصب المضارع بشرط أن يتأخر عنها وأن تكون للحال وأن لا يكون معمولاً لما قبلها وإذا فقد أحد هذه الشروط بطل عملها وإذا وقعت عليها فلت إذا . قوله (مدحور) المدحور الطرد والإبعاد قوله (وكان أبوك أعرف بك) أي أعرف بك من كل أحد أو منك . قوله (وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن) أن مخففة من المثقلة المعكورة ويلزمها اللام، ويجوز دخولها على كان وإخوانه، وفي بعض النسخ فإنه يرفع في الظاهر والباطن . قوله (ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه) الضمير في الموضعين راجع إلى العباس . قوله (فأخذ بتلابيبه) تقول لبيت الرجل تلابيباً إذا جمعت ثيابه عنده صدره و نحره في الخصومة ثم جردته .

قوله (إنك لسفيه ضعيف أحمق) المراد بالسفيه الجاهل المضطرب والخفيف الطياش وبالسفيه الناقص في الرأي أو الذي لا رأى له أصلاً وبالأحمق النافس في العقل أو الذي لا عقل له أصلاً . قوله (أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك من المنازعة والسفاهة) ولعل الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ بكسر المنازعة والجمع بالضم بمعنى المجموع كالتخبر بمعنى المدحور . قوله (وأعانته القوم) الضمير راجع إلى إسحاق بن جعفر .

قوله (حسبي ما لعني أبوك اليوم) ماء أما مصدرية أو موصولة والعايد محذوف و لحوق اللعن به باعتباره احضاره والتفويض عن حاله إذ لم يكن له ذلك .

قوله (فقال أبو عمران لأفضه حسبي ما لعني أبوك منذ اليوم) اللعن وقع لأميرين أحدهما الكشف عن حاله والكف عما أراد و ثانيهما فض الكتاب وقد ارتكب الأول في الجملة إذا حضره و كشفه و كفه أن المرافعة واجتنب عن الثاني . وفي كتاب العميون و يقال لا

أحدٌ أعرف بالولد من والده لا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفٍ في عقله ولا ضعيف في رأيه. فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فض الخاتم و اقرء ماتحته فقال أبو - عمران، لأفضته حسبي ما لعني أبوك اليوم، فقال العباس: فأنا أفضته، فقال: ذاك إليك، ففض العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها و كان فتحه عليهم بالاء و فضيحة و ذلة و لعلي عليه السلام خيرة.

و كان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعيد بن عمران و أبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي و ادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً و تخرجين إلى - المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسكني فإن النساء إلى الضعف ما أظنه قال من هذا شيئاً، ثم إن علياً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم، ثم أقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم و برّكم ما مشيت على الأرض فقولوا

أفضه لا يلعنني أبوك وهو أيضاً صحيح .

قوله (و ادخاله إياهم في ولاية علي) اذ جعلهم كالإمام في حجره .

قوله (قال سيدي هذا) الظاهر أن هذا، إشارة إلى علي وع، وكونه إشارة إلى موسى

ابن جعفر عليهما السلام بعيد .

قوله (وقال اسكني فإن النساء إلى الضعف - الخ) أي النساء ما علات إلى ضعف العقل وقلة الرأي فربما يتأمن من غير علم وقال ذلك خوفاً وتقية وإطاعة للفقنة .

قوله (إنما حملكم على هذا الغرائم) الغرائم جمع الغريم كالقبايح جمع القبيح، و المراد بالديون هذا من له الدين وقد يطلق على من عليه الدين أيضاً .

قوله (فتعين لي ما عليهم) أي اجعل ما عليهم من الديون متعيناً معلوماً لي، أو اجعله على وقي ذمتي بأجل من المينة وقي بعض النسخ فمن لي بدون التأء .

قوله (ولا والله) أي ليس الأمر كما زعمتم من ترك الصلة وعدم الرعاية لكم والله لا

ما شئتم فقال العباس: ما نعطينا إلا من فضول أموالنا، و مالنا عندك أكثر فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفورٌ رحيم والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولا وارث غيركم و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم و مرجعه إليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيّمته حيث رأيتم، فوثب العباس فقال:

ادع مواساتكم أي اعطاءكم وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة و ضمها التدوؤ والمواساة المشاركة والمساومة في المماش والرزق وأصلها الهمزة فقلت وأو تخفيفاً وفي المغرب آسيت بمالي أي جعلته اسوة اقتدى به ويمتدئ هو بي وآسيت لغة شامية.

قوله (ما نعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر) دعاء موصولة أو موصوفة ولنا ظرف عامله محذوف أي وما كان لنا عندك من الأموال أكثر مما نعطينا، ويحتمل أن يكون وما لنا بالرفع على الابتداء والواو على التقديرين إما للتعاطف أو للحال والمراد بفصول الأموال مناقبها المتجددة. قوله (فالعرض عرضكم) في السحاح عرض الرجل حسبه، وفي النهاية المرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره وقيل هو جانب الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحاط به أن ينقش و يثلب، وقال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير.

قوله (و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته) أي منعته من الانفاق على أهله و في قوله «مما تظنون» إشارة إلى أنه منزه عن ذلك وإنما ذلك بحسب ظنهم وفساد عقيدتهم و يحتمل أن يراد بالحبس الوقف أحتمل الأبيدأ، و ادخار المال جملة ذخيرة ليوم الحاجة وأصله ادتخار و هو اقتعال من الذخر يقال ذخر بذخراً فهو ذاكِر و ادتخَر بذخره فهو مدتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا القاء إلى ما يقاربها من الحروف وهو الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت اللزلة ادتخر بذال ودال ولهم حينئذ فيه منهيان أحدهما وهو الأكثر أن تقلب الدال المعجمة دالا وتدغم فيها فتصير دالا مهملة مشددة والثاني و هو الأقل أن تقلب الدال المهملة دالا و تدغم فتصير ذالا مشددة معجمة و هذا العمل مطرد في أمثاله كما ذكر في موضعه.

قوله (إلا وقد سيّمته حيث رأيتم) أي أعطيته حيث رأيتم من ذوي الاستحقاق والسبب العطاء وفي بعض النسخ و قد سيّمته يعني جعلته في سبل الخسير و صرفته فيها و في بعضها و قد شئتم، يعني فرقته فيها.

والله ما هو كذلك وما جعل الله من رأي علينا ولكن حسد أئمتنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إيتاء وإليك لتعرف وأنتي أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة وابن سلمت لأخصصته بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أمّا إنني بإخوتي فحريص على مسرّتهم، الله يعلم اللهم إن كنت تعلم أنني أحبّ صلاحهم وأنتي بأزّهم وأصل لهم رفيق عليهم أعني بأموورهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً، وإن كنت علي غير ذلك فأنت علام الغيوب فأجزني به ما أنا أهله إن كان شراً فشرّاً وإن كان خيراً فخييراً، اللهم أصلحهم

قوله (من رأي علينا) مفعول جمل و أصله رأياً علينا زيدت ومن، لزيادة العموم يعني ما جعل الله لك شيئاً من أفراد الرأي والتدبير والتصرف والزبادة علينا ولكن حسد أئمتنا ظاهر منك لنا وإرادة أئمتنا فيك ما أراد من تفوقك علينا وهو ما لا يسوغه الله إياه ولا إيتاء جمل لك علينا فضلاً وزيادة و تفوقاً، وهذا الكلام منه من غاية الركاكة وسوء الأدب بل يشم منه رائحة الارتداد والكفر والله غفور رحيم.

قوله (وإليك لتعرف أنتي أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة) صفوان ابن يحيى كان ثقة عبداً ورعاً عابداً زاهداً وكان وكيل الكاظم ع، وقد بذل له جماعة من الواقفة ما لا كثيراً للوقوف فلم يقبل منهم وسلم مذهبه منه ثم كان وكيلاً للرضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام وكانت له عندهما منزلة شريفة دمه.

قوله (ولئن سلمت لأخصصه بريقه وأنت معه) يقال غصصت بالماء أغصص من باب علم غصصاً بالتحريك فأنا غاص وغصان إذا وقفت في حلقك فلم تكن تسينه و اغصصته أنا وهذا كناية عن تشديد الأمر عليه وفي بعض النسخ لأخصصته على صيغة المتكلم من الماضي.

قوله (رفيق عليهم) الرفيق فعول بمعنى فاعل وهو إما بالقاء من الرفق ضد الخرق والحنف أعني الرأفة والناطاف وقد رفق به يرفق من باب نصر فهو رفيق أو بالفاء من الرقة ضد القسوة والسدة أعني الضعف واللينة، وقد رق له قلبه إذا رحمه، وإنما عداها بملى لنضمين معنى الحفظ أو نحوه.

قوله (أعني بأموورهم) بضم الهمزة و فتح النون أو بفتحها و كسر النون تقول عنيت بحاجتك بضم أوله أعني بها كذلك فأنا بها معنى على مفعول و عنيت بها فأنا عان، و الأول أكثر أي اهتممت بها و اشتغلت في تحصيلها من العناية وهي الحفظ فإن من عنى بشيء حفظه و حرصه. **قوله** (أصلحهم و أصلح لهم) أصلحهم عبارة عن تعويمهم و تعديهم و

و أصلح لهم واخسأ عتاً وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك و وفقهم لرشدك أمّا أنا
يا أخي فحريص على مسرتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل ،
فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافتـرق القوم على
هذا وصلى الله على محمد وآله.

١٦- محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ و عبيد الله بن المرزبان
عن ابن سنان قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق
بسنة و عليّ ابنه جالسٌ بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمد أما إنّه سيكون في هذه
السنة حركة، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: و ما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقني ما
ذكرت، فقال: أصبر إلى الطاغية، أما إنّه لا يبداني منه سوء و من الذي يكون بعده

تهذيب اخلاقهم و اعمالهم و الاصلاح لهم عبارة عن تحصيل المنافع و رفع المضار.

قوله (و اخسأ) امر من خسأ الكلب كمتع اذا طرد.

قوله (و وفقهم لرشدك) اي نفبول هدايتك و دلالتك و سلوك سبيلك، و الرشدي بالضم
خلاف الضي. قوله (على مسرتكم) المسرة و السرور خلاف الحزن، تقول: سرني فلان
اذا جعلك مسروراً و الاضافة من باب اضافة المصدر الى المفعول.

قوله (والله على ما نقول وكيل) اي والله على ما نقول من الحرص على المسرة و
البر و الصلة و الرفق و المجاهدة و غير ذلك و وكيل شاهد حفيظ عطينا.

قوله (ما أعرفني بلسانك) صيغة التمجيد و يحتمل ان يكون دماء نافية و الفاعل
محذوف اي ما أعرفني شي بلسانك.

قوله (و ليس لمسحاتك عندي طين) المسحات بكسر الميم مقبلة من سحوت الطين
عن وجه الارض اذا جرفت و ازيلت و ذهبت بكلمة اوجله و هي آلة من حديد مموجة يقال لها
بالفارسية كلند و هذا مثل يقال لمن لا يؤثر كلامه او حيلته في قلب السامع.

قوله (أصبر إلى الطاغية) اللام للعهد اشارة الى المهدي العباسي و التاء للمبالغة
في طغيانه و تجاوزه عن الحد.

قوله (لا يبداني منه سوء) بدء كل شيء أوله و ابتداءه يعني لا يسلني ابتداء منه
سوء و هو القتل و لا من الذي بعده و هو موسى بن المهدي و قد قتل به هارون الرشيد بالسم
و هذا من دلائل امامته اذا خبر بما يكون وقد وقع كما أخير .

قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد رسول الله ﷺ، قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولا أقرن له بإمامته، قال: صدقت يا عجل، يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: عجل ابنه، قال: قلت له الرضا والتسليم.

(باب)

الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

١- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حمزة، عن أبيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلما نهض القوم إلتفت إلي فقال: يرحم الله المفضل إنّه كان ليوقع بدون هذا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا

قوله (قال قلت وما يكون) سأل السائل عن مال حاله مع الطواغيت فأشار دح، إلى أنه القتل بقوله يضل الله الظالمين، أي يتركهم مع أنفسهم الطاغية حتى يقتلوا نفساً معصومة ولم يعنهم جبراً وهذا معنى اضلالهم، و إلى أنه ينصب مقامه إماماً آخر بقوله ويفعل الله ما يشاء، ولما كان هذا الفعل مجعلاً بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله وما ذاك؟ يعني وما ذاك الفعل؟ فأجاب دح، بأنه نصب ابني علي للإمامة والخلافة ومن ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته وذلك لأن من أنكر الإمام الآخر لم يؤمن بالإمام الأول ولأنهما صراطا الحق فالتارك لأحدهما كان كالمتارك للآخر في الخروج عنه قطعاً.

قوله (انه كان ليوقع بدون هذا) أي بدون الأمر بالتسليم و أحداث العهد بل كان يكتفي في أحداثه الإشارة أو كان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون علي ولدا العزيز الشريف ويحدثون به عهداً وملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الا بعد الأمر تذكر دح، حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده فترحم عليه وفيه لوم لهم لهذا الوجه و كمال

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ شَيْئاً فَقَالَ : مَا حَاجَّتْكُمْ إِلَى ذَلِكَ ؟ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتَهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتَهُ مَكَانِي وَقَالَ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكْبَارِنَا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه محمد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثم قال : يا أبا علي ، ارتفع المشك ما لأبي غيري .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك ابن أشيم ، عن الحسين بن بشّار قال : كتب ابن قبيما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً و ليس لك ولد ؟ فأجابته أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب - : و ما علمك أنّه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام و الليالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل .

مدح للمفضل ولكن لم نعلم أن المفضل من هؤلاء رجاله رجالاً كثيراً ، وتخصيصه بـ « ابن عمر » تخصيصاً بلام مخصص والاشتهار لو سلم فإنما هو عندنا عند السلف . ويحتمل أن يكون سبب لوعدهم أنهم تركوا التسليم و أحداث العهد بعد الأمر وليس في هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده ، ويحتمل أيضاً أن يكون اللوم متعلقاً بالمخير وهو من كان جالساً عند أبي الحسن وع ، فإن الظاهر أنه لم ينهض ولم يسلم عليه ولم يحدث به عهداً بعد الأمر ثم أحداث العهد وتجديده بوقوع عهد سابق وهو أما العهد الذي صدر منهم حين كونهم ذراً أو أعم منه و من الذي وقع عند ظهوره وع في هذه ، النشأ و فيه دلالة واضحة على أنه ينهض زبارة الصالحاء ومراقبتهم والابتداء بالتسليم عليهم .

قوله (القُدّة بالقُدّة) القُدّة بضم القاف وفتح الذال و بـ « الش » واحدتها قُدّة بضم القاف يقال حذو القُدّة بالقُدّة إذا تساوبا في المقدار حيث يقدر واحدة كل منهما على قدر صاحبها ونقطع ثم يضرب بمثلها لشبّهين بسنويان ولا يتفاوتان أصلاً .

قوله (عن أبيه محمد بن عيسى) اختلف علماء الرجال في ذم محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين و مدحه و توثيقه و نقل عن ابن طاروس أنه جزم في مواضع بضعفه و من أراد تفصيل ذلك فلا يرجع إلى كتب الرجال .

قوله (ما لأبي غيري) أي ليس لأبي ولد غيري ، والفرع منه هو الاشارة بأنه الإمام بعده . قوله (كتب ابن قبيما) الحسين بن قبيما من أصحاب الكاظم وع ، واقفي .

٥- بعض اصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشبهني أن تسأله حتى أعلم؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجري أحد أن يقول ابني و ليس له ولد.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي و صيرته في مكاني.

٧- أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياص الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له: أيبكون إمامان؟ قال: لا إلا و أحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت، ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد؟ فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يشئ به الحق وأهله و يحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام و كان ابن قياص واقفياً.

٨- أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا، فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي: جرّده و انزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال: أنرى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام.

قوله (فأشبهني أن تسأله) في بعض النسخ أن أسأله والضمير راجع إلى صاحب وهو الرضا (دع). قوله (ثم قال هل يتجري أحد) الظاهر أن ابنه كان موجوداً حين الجواب و يحتمل أنه أخبر بذلك لعله يأنه سبوله.

قوله (فاذا في أحد كتفيه شبه بالخاتم) هذا من علامات الإمامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما سرحوا به في خاتم النبوة حيث قالوا إنه عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينفض رأسه، و نفض الكتف هو العظم الرفيق على طرفيها وقيل: هو قرع الكتف سمي ناغضاً للحركة، وقيل: هو ما رقى من الكتف سمي ذلك لناغضه وجرّ كتفه، نفض رأسه وعنه قوله تعالى وفسينضون اليك رؤسهم أي وجرّ رؤسهم. قوله (داخل في اللحم) فيه دفع لئلا يظن أنه ثابت كاللحم الذي قبضت عليه المعجزة. قوله (انرى هذا) الاستفهام المتعجب.

٩- عنه' عن محمد بن عليّ، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بأبيه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولوداً أعظم بركة على شيعةنا منه.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك. فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فان كان كونٌ فإني من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضرّك من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١).

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فأنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فأبعث به غداً إليه.

١٢- الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خلاد الصيقل (٢) عن

قوله (يولد مولوداً أعظم بركة على شيعةنا منه) لأن الشيعة كانوا في زمانه رخاء على رفاهية، وبعثوا أن يكون الحضر إضافياً بالنسبة إلى غير الأئمة عليهم السلام.

قوله (فأقرّ عيوننا) يقال فرّت عينه إذا سرور وفرح وأقرّ الله عينه أي جعله مسروراً فرحاً وحقيقته إيراد الله دعة عينه لأن دعة الفرح والسرور باردة وقبل معنى أقرّ الله عينه بلذّة أمنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تنسرف إلى غيره.

قوله (فلا أرانا الله يومك فان كان كون) أراد بيومك يوم الموت و بالكون حدوث واقعة وهي الموت.

قوله (وما يضرّك من ذلك) لأن بلوغ الجنّة غير معتبر في الإمامة وإنما الاعتبار فيها

(١) كذا في إرشاد المفيد و اعلام الوری وابن أقل من ثلاث سنين.

(٢) كذا في النسخ ولم أجد له في كتب الرجال عنواناً إلا أن الورد يملئ (ره) ذكره في ترجمة محمد بن الحسن بن عمار قال روى عنه محمد بن خلاد الصيقل وأشار إلى هذا الحديث.

محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده و عظمته ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم اجلس رحمتك الله فقال : يا سيدي كيف أجلس و أنت قائم ، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه و يقولون : أنت عم أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عز وجل - و قبض علي لحيته - لم يؤهل هذه الشبهة و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون ، بل أنا له عبد .

١٣ - الحسين بن محمد عن الخيرانى ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فالى من ؟ قال :

بلوغ الفعل و عقول الأئمة عليهم السلام كانت بالغة كاملة منزّهة عن العيب و النقص حين الفطرة .
قوله (فوثب علي بن جعفر بالأحذاء ولا رداء) دل على استحياء تعظيم الفضلاء و العلماء و أهل الورع و عدم حواز ترجيح المفضول على الفاضل كل ذلك لاشترائك الملة ظاهراً .
قوله (و قبض علي لحيته لم يؤهل) مدحوا المراءى حال عن فاعل قال ، ولم يؤهل مفعول ، يقال أهل الخبير تأهلاً أى جعله أهلاً له و حذف مفعول التأهيل فى الموضعين للدلالة على العموم و تفوقه و ع من جميع وجوه الخير و الكمالات و المشرّعون و أرباب الثوب - يخ نظروا إليه - ع - بالعين الظاهرة وهو رحمه الله نظر إليه باليسيرة الباطنة و من شأنها ادراك الحقيقة الانسانية و الكمالات النفسانية و الفضائل الروحانية و أما العين الظاهرة فتكبل عن ادراكها و لذا قيل : إنما يعرف ذا الفضل ذوه .

قوله (بل أنا له عبد) أى عباد الطاعة و الانقياد لأعماله و أقواله و هذه كلمة و جيزة مفيدة للمساواة من جميع الوجوه .

قوله (الحسين بن محمد عن الخيرانى) لم يحضرنى الآن اسمه و كانى لم أجده و يحتمل أن يكون من أولاد خيران مولى الرضا ع ، و فى بعض النسخ الجوانى ، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام نسبة إلى جوانية قرية بالمدينة أو علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد أو ابنه محمد بن علي بن إبراهيم .

إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و علي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر ، يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته ، فقال علي بن جعفر إي والله ونحن عهودته بغينا عليه فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتهم فإني لم أحضر كم ؟ قال : قال له إخوته ونحن أيضاً : ما كان فينا إمام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام : هو ابني قالوا : فان رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله (صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر لانه بعث نبياً وهو في العهد كعادل عليه قوله تعالى وقالوا كيف نكلم من كان في العهد صبياً قال اني عبداً آتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حياً و قوله تعالى و فادها من تحتها الاتحزني ، الى آخر الايات فاذا جاز أن يكون هو نبياً صاحب شريعة مبتدأة غير تابع لشريعة نبي آخر في السن الذي أصغر من سن أبي جعفر فكيف لا يجوز أن يكون أبو جعفر اماماً تابعاً لشريعة آخر في السن الذي أكبر من سنه وهذا من باب القياس بطريق الاولوية فهو حجة لمن ذهب الى حججه الملهم الآن يقال : ان السائل كان قايلاً بالقياس فالزمه دعواه بما هو مذهب و هو ببدلان الظاهر أنه من أصحابه دعواه لم يعمل بالقياس ، أو يقال : المقصود رفع استبعاد السائل و هو يحصل بما ذكر ، لا اثبات الامامة بالقياس فليتأمل .

قوله (عن يحيى بن زكريا بن النعمان الصيرفي) في بعض النسخ المصري و الرجل مجهول الحال . قوله (أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته) أي بكسر الهمزة من حروف التصديق ولا يستعمل الا مع القسم . واليقي الظلم والظلم . قوله (قال له اخوته) الضميران راجعان الى الرضا (ع) .

قوله (حائل اللون) كل حائل متغير سمي به لانه يحول من حال الى حال والتمسود أن لونه ليس مثل لونك ولون آبائك الطاهرين لان لونه دعواه كان أسمر ، وكان غرضهم من ذلك سلب نسيه (ع) لسلب امامته طمعاً فيها نموذج بالله من ذلك .

قد قضى بالقافة فيمننا و بينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم

قوله (قالوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى بالقافة فيمننا و بينك القافة) روى مسلم بإسناده عن عائشة أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسروراً تبرق أساور وجهه فقال: ألم تسم أن مجزراً نظر آنفاً الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الأقدام لمن بعض (١) وعنها أيضاً قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسروراً فقال ديا عائشة ألم تر أن مجزراً المدلجى دخل على فرأى اسامه وزيداً وعليهما قطبنة قد غطيا رؤوسهما وبدأت أقدامهما فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض وعنها أيضاً قالت: دخل قابض و رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد و زيد بن حارثة مضطجعا فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه وقال عياض: الم يجوز بفتح الجيم وكسر الراءى الاول سمي بذلك لانه اذا أخذ أسيراً جزأ من بيته، و قيل خلق لحبته وكان من بني مدلج وكانت القافة فيهم و في بني أسد ومعهم القايض الذي يعرف الأثارة، وقال الابن اختلف أقوال السلف في القافة هل هي مختصة ببني مدلج أم لا لان المدعى فيها انها هودرك الشبه وذلك غير خاص بهم أو يقال أن في ذلك قوة ليست لغيرهم وكان يقال علوم العرب ثلاثة الشيافة والمياغة والقيافة فالشيافة شم تراب الارض ليعلم بها الاستقامة على الطريق والمخروج منها، والمياغة ذبحر الطير والطيرة والثقال ونحوه. والقيافة اعتبار الشبه بالحق الولد، وقال محيي الدين: قيل ان اسامة كان شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من الفدين فكانت الجاهلية يظنن في نسبه لذلك فلما قال القايض ذلك وكانت العرب تصفى لقول القايض سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كاف لهم عن البطن. قوله (قالوا ابعثوا أنتم اليه فأما أنا فلا) انها قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القسافة لاقتناء قولهم على الظن والاستنباط بالإشارات والمشايات التي يتعارق اليها الخلط ولكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه وقد أنكر التمسك بقول القافة أبو حنيفة وأثبتته الشافعي والمشهور عن مالك اثباته في الاماء دون الحرائر، ونقل عنه اثباته في الحرائر أيضاً، واحتج المصنف بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث زيد واسامة ابنته ويسرورة وعدم انكاره و اعترض عليه ابن الباقلاني بأنه إنما لم ينكره لانه وافق الحق الذي كان معلوماً له صلى الله عليه وسلم وانما استسر لأن المنافقين كانوا يظنون في نسب اسامة لسواده و بياض زيد وكان صلى الله عليه وسلم بناذى عن قولهم فلما قال القايض ذلك وهم كانوا يعتقدون حكمه استسر لالزامهم أنه ابنة وتبين كذبهم على ما يعتقدون من صحة العمل بالقافة.

لما دعوتهم وهم و لتكونوا في بيوتكم ، فلما جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطف عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا الرضا عليه السلام و ألبسوه حبة صوف و قلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة و قالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : الحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أب و لكن هذاعم أبيه وهذا عمه و هذه عمته و إن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان ، فإن قدميه و قدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه ، قال علي بن جعفر : فقمتم فمضت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له : أشهد أنك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبة الطيبة الفم ، المنجبة الرحم (١)

قوله (ولا تعلموهم لما دعوتهم) أمرهم بذلك لانه ادخل لقبولهم قول القايف و ابعد عن تطرق التهمة ودخول الشبهة عليهم .

قوله (و لتكونوا في بيوتكم) أمرهم بذلك ليحمل له الشهود بقول القايف لسماع جميعهم قوله . قوله (فلما جاؤوا أقعدونا في البستان) الظاهر أن هذا من كلام الرضا دع ، و ان أقعدونا على مينة الامر و أن الخطاب للعمومة والاخوة و انما أمرهم به ليظهر للقافة انه دع ، من عبيدهم و خدمهم ليعتد احتمال الحاق الولد به و يكمل الحججة عليهم بيده . قوله (ووضعوا على عنقه مسحاة) قال صاحب المقدمة : المسحاة يادرو و يبل آهني و سومان خوشه ساي .

قوله (قالوا الحقوا) ضمير قالوا راجع الى الاخوة والاخوات والعمومة .

قوله (فبكى الرضا دع) بكاؤه لاجل النضرع الى الله تعالى والتذلل له اداء لشكر نعمته بالظهار الحق عليهم . قوله (ابن خيرة الاماء) المراد به صاحب الزمان دع ، لامحمد بن علي الجواد لان ضمير هو في قوله وهو الظربده راجع الى الابن وهو بيان لحال صاحب قطعاً . قوله (ابن النوبة النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بهجنب الصيد و منها بلاد الحبشة ، والنوبة ايضاً جيل من السودان والنسبة اليها نوبى و نوبية .

قوله (الطيبة الفم) اما لخلوصه من كلمة اللغو و الشرك او لنظافته و زوال خبئه . بالسواك او لطيب دأمنه .

قوله (المنجبة الرحم) يقال امرأة منجبة اذا كانت تلد الانجباء .

قوله (ويلهم) بالنصب على اشارة الفعل وهى كلمة عذاب ، وواد في جهنم شديدة الحرارة و الضمير للمؤمنين من الخلفاء العباسية .

ويلهم لعن الله الأغيبس وذريته (١)، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين وشهوراً وإيماناً ،
يسومهم خسفاً و يستقيم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده ،
صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك ، أي " وادسلك ؟ أف يكون هذا يا عم إلا مني ؟
فقلت : صدقت جعلت فداك .

قوله (لعن الله الأغيبس و ذريته) (١) الغيبس بفتح الغين الممجمة والنهبة بضمها - ون
كلون الرماد والأغبس الذي له هذا اللون والذائب الأغيبس الذي يقال له بالفارسية كرك
سياء والمراد به هنا خليفة من خلفاء بني عباس في بعض النسخ الأغيبس وهو ضمير الأغيبس
بدون الترخيم وهو حذف الزايد والاكتر في ضميره غيبس بالتخيم كزهبر وازهر .

قوله (يقتلهم) ضمير المنصوب راجع إلى الأغيبس و ذريته و ضمير المرفوع
المستكن راجع إلى الله تعالى لكونه معلوماً أو إلى ابن خيرة الاماء لان صاحب د ع ،
يقتلهم بعد الرحمة جزاء بما كانوا يعملون ، و يحتمل أن يكون الضمير المرفوع راجعاً إلى
الأغبس و ذريته بتأويل المذكور (٢) و ضمير المنصوب (٣) إلى الامة عليهم السلام والجملة استئناف
ابيان سبب اللعن المذكور . قوله (يسومهم خسفاً) الخسف بفتح الخاء وضمها الذل والضيعة
والمسفة والذهاب في الارض و يراد به الهلاك يقال سامه خسفاً أي اولاه هذه الامور والزمه
عليها قهراً . قوله (ويستقيم كأساً مصبرة) الكأس مؤنثة قال الله تعالى وبكأس من معين
بيضاء قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأساً الا في شرايب ، والمصبرة على وزن مكحلة
اسم آلة للصبر و هو بكسر الباء الدواء المر المرفوف ، و اما المصبرة بشد الباء على
صفة المفعول من باب التفعيل بمعنى التي جعل فيها صبر فهو احتمال بعيد .

قوله (و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده) الضمير راجع إلى ابن خيرة الاماء
والمراد صاحب الزمان د ع و الطريد فعيل بمعنى مفعول من الطرد بالنسكين والتحرير
و هو الابداد والاخراج والدفع يقال طرده السلطان اذا أخرجه عن بلده و اهداه و دفعه عن
محله فهو مطرود و طريد ، والشريد فعيل بمعنى فاعل من شرد فلان اذا فرعن الخلق و
ذهب في الارض و سار في البلاد خوفاً و فرعاً فهو شارد و شريد ، و قال الجوهرى : الشريد
الطريد وهو حينئذ فعيل بمعنى مفعول والتكرير للتأكيد والموتور من قتل جميعه وأفرد
يقال وترة اذا قتلت جميعه وأفردته فهو وتر و موتور . وكذلك كان حال صاحب د ع ،
لانه قُتل جده و أبوه د ع ، و قد بقي هو صغيراً طريداً شريداً موتوراً سائراً في الارض
خائفاً فرعاً من الأعداء .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع)

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإني من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً و قال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، قلماً أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارج ؟ فإني من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدني إلى ابني عليّ .

٢- الحسين بن محمد، عن النخعي ، عن أبيه أنه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها . وكان أحمد بن محمد بن عيسى يعجىء في السحر في كل ليلة لمعرف خبر عمّه أبي جعفر عليه السلام و كان الرسول الذي يختلف

قوله (يقال مات أو هلك أي وادسلك) يقال ذلك لمن طالت غيبته حتى لا يدري أين هو .

قوله (إسماعيل بن مهران) و ثقة الشيخ والنجاشي و رعيه بالغلو غير ثابت ، لكن الرضا (ع) و روى عنه .

قوله (من خرجته) الخروج مغرور والخرجة بالفتح للعدد و تثنيتها لا فائدة أن خروجه كان مرتين . قوله (فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً) الفكر الرجوع يقال كره و كرهه يتعدى ولا يتعدى . قوله (حتى اخضلت لحيته) اخضل الشيء اخضالا أي ابتل ، و في بعض النسخ حتى اخضات لحيته يعني بات . وفي الأول من المبالغة مالبس في الثاني .

قوله (عند هذه يخاف عليّ) يخاف ، أما بشاء الخطاب أو بالياء المضمومة و هذا من الاخبار بالنسبة إلى المعتصم في هذه المرة بالصم في بغداد آخر ذي القعدة و قيل يوم الثلاثاء في حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين و مائتين و دفن (ع) في ظهر جده الكاظم (ع) في مقابر قرين . قوله (أنه قال كان يلزم باب أبي جعفر (ع) أي أن النخعي قال : كان أبي يلزم الباب و ضمير دانه ، و قال ، راجع إلى النخعي و ضمير وكان راجع إلى أبيه و يريد أن يرجع الجميع إلى الأب كما لا يخفى .

قوله (للخدمة التي وكل بها) في بعض النسخ كان وكل بها .

قوله (و كان أحمد بن محمد بن عيسى) أبو جعفر الأشعري شيخ القميين و وجههم و

بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي، فخرجت ذات (١) ليلة و قام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول و استدار أحمد فوق حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ و له عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، ثم مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي : ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال فلم تكنم ؟ و أعاد ما سمع فقال له أبي : قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول : «ولا تجسسوا» فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما ، و إياك أن تظهرها إلى وقتها ، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصاية و قال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلب إليكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان و اجتمع رؤساء العصاية عند محمد بن الفرّج يتفاوضون هذا الأمر فقيهم وقد نفي الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة له كتب .

قوله (قام أحمد وخلا به أبي) أي قام أحمد عن المجلس وخلا بالرسول أبي وفيه دلالة على علو منزلة أبيه عنده .

قوله (فخرج ذات ليلة) (١) أي فخرج الرسول ذات ليلة والذات هنا ظرف زمان والمراد به إما جزء من أجزاء الليلة أو نفسها .

قوله (بنراً عليك السلام) يجوز فتح الباء وضمها والاول أولى اذا عدى بعلی و الثاني أولى اذا عدى بنفسه .

قوله (إياك أن تظهرها إلى وقتها) حذره و نهاه أن يظهرها من زمان سمعها إلى زمان الاحتياج إلى اظهارها ، قوله (حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان) يعني أخذ البيعة منهم للإمام أبي جعفر وع ، على سبيل القطع والجزم .

قوله (عند محمد بن فرج) محمد بن فرج الرخمي من رجال أبي الحسن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة مأمون .

قوله (يتفاوضون هذا الامر) التفاوض سخن پیوستن باهم وكذا المفاوضة و هي

فكتب محمد بن الفرّج إلى أبي يعلّمه باجتماعهم عنده وأنه أولاً مخافة الشهرة اصار معهم إليه و يسأله أن يأتيه، فركب أبي و صار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لمّا حقق عليه قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم ، فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً .
وفي نسخة الصفواني :

٣ - محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة :

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى إذا بلغ إليه و جعل عبدالله بن

مفاعلة من التنبؤ بـ كأن كل واحد منهما بفوض ما عنده إلى الآخر .

قوله (هذا ما أمرت به) على صيغة المتكلم المعلوم أو المجهول

قوله (لا لرجل من العجم) الخبراني وأبوه كانا من الاماچم-

قوله (و في نسخة الصفواني أبي محمد (١) بن جعفر الكوفي) فيل أبو محمد يحنل أن

يكون كنيته و يحنل أن يكون وأبي، مضافاً إلى ياء المتكلم يعني أبي عن محمد بن جعفر .

قوله (مولى أبي جعفر) محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام .

قوله (أنه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة) ضمير المنصوب في أنه و المرفوع

المستكن في و أشهده راجع إلى أبي جعفر (ع)، و ضمير الباد (٢) راجع إلى أحمد بن أبي

خالد والمراد بالوصيّة المنسوخة هي الوصيّة على النحو الذي يذكره أحمد بن أبي خالد .

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها ، وفي المراجعة د محمد بن جعفر .

المساور قائماً علي تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه. يقوم بأمر نفسه و أخواته و يصير أمر موسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها و ذلك يوم الأحد ثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو الجواني علي مثل شهادة أحمد

قوله (أوصى إلى علي ابنه) حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأمر نفسه و أخواته و تركتهم و جعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه و جعل عبدالله بن المساور قائماً على الشركة، إلى أن يبلغ علي ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على الشركة اليد فيقوم على الشركة و أمر نفسه و أخواته إلا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي و ابن المساور على ما شرط دع، في صدقاته و موقوفاته و فيه نص على أن ابنه علي دع، أفضل من أخواته فهو الإمام بعده. **قوله** (من الضياع) الضياع بالفتح المعال، قال صاحب النهاية الضياع المعال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى المعال بالمصدر كما تقول من مات وترك آي فقر أو أن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايح و جياح و يفهم من المنعرب أن تسمية المعال بالضياع لاجل أنهم في معرض أن يضيعوا كالذرية الصغار و بالكسر جمع الضيمة و هي العفار و هذا هو الاظهر والأنسب في هذا المقام.

قوله (صير عبدالله بن المساور ذلك إليه) عبدالله فاعل وصير، و «ذلك» مفعوله وهو إشارة إلى القيام على الشركة وصير إليه راجع إلى علي بن محمد والمعنى واضح، و في بعض النسخ «ذلك اليوم» وهو غير واضح إلا بتكلف بعيد فليأمل.

قوله (يقوم بأمر نفسه و أخواته) فوض اليد أمور و أمور أخواته إلا موسى حتى التصرفات في الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك و أما موسى فقد فوض أمره إليه بعد علي دع، و بعد عبدالله بن المساور و أزال عنه منهما حيث شئت.

قوله (على شرط أبيهما في صدقاته) وعلى، متعلق بيقوم في الموضعين وفي متعلق بالشرط و ضمير التثنية راجع إلى علي و موسى بمعنى أنهما يقومان على ما شرط أبوهما في صدقاته

قوله (و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله) هكذا في النسخ التي رأيناها قل في بعض النسخ «عبدالله» بالتصغير وهو الموافق للرجال والنسب،

قوله (و هو الجواني) الضمير راجع إلى الحسن بن محمد و نقل به جماعة الرجال عن صاحب عمدة الطالب أن الجواني نسبة محمد بن عبدالله الأعرج بن الحسين بن علي بن

ابن أبي خالدة في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده .»

(باب)

الإشارة والنص على أبي محمد (ع)

١- علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار القنبري قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيته بأربعة أشهر و أشهدني على ذلك و جماعة من الموالى .

٢- علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن بشار بن أحمد البصري ، عن علي بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمر بنا محمد ابنه فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .

٣- عنه ، عن بشار بن أحمد ، عن عبدالله بن محمد الاصفهاني قال : قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي علي ، قال : ولم نعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمد عليه السلام فصلى عليه .

٤- وعنه ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن علي بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام أمّا توفّي ابنه محمد فقال للحسن عليه السلام : يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و لدل محمد هذا أباه والامر فيه سهل .

قوله (عن يحيى بن يسار القنبري) بالعين المهملة والنون ، وفي بعض النسخ والقنبري ، بالغاف والنون قيل أورده ابن طاووس في ربيع الشيعة أيضاً .

قوله (عن علي بن جعفر) كان ثقة ووكيلاً لأبي الحسن الثالث علي بن محمد و من أصحابه وأصحاب أبي محمد الحسن بن علي السكري .

قوله (فقال للحسن بنى) في بعض النسخ ويا بني .

قوله (فقد أحدث فيك أمراً) حيث أمات محمداً وقد ظن الشيعة أنه امام بعد أبيه فظهر الامامة فبك وخصها بك ورفع الاختلاف بينهم وهذه نعمة عظيمة توجب الشكر .

ج ٩ باب الإشارة والنص على أبي محمد العسكري عليه السلام - ح ١ - ٥ - ٤٠٣ -

قال: كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيً فجلس عليه وحواله أهل بيته وأبو عبد الله عليه السلام قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر انفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث الله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٦- علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كونٌ - وأعوذ بالله - فإني من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي.

٧- علي بن محمد، عن أبي محمد الأسبارقيني، عن علي بن عمرو المطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتبت إلي في الكبير من ولدي، قال: وكان أبو محمد أكبر من جعفر.

قوله (قال كنت حاضراً عند أبي جعفر محمد بن علي) أي بعد موته ولا بد من هذا القيد ولم يذكره لدلالة المقام عليه قيل في كشف الغمة وزيغ الشبهة وعند مضي أبي جعفر، وهو أخو أبي محمد الحسن العسكري، ع.

قوله (فلما فرغ) من أمر أبي جعفر أي من تجهيزه وتكفينه.

قوله (قال عهدي إلى الأكبر من ولدي) وهو أبو محمد الحسن العسكري ولعل هذا القول كان بعد موت أخيه لأن محمد كان أكبر منه، ويحتمل أن يكون قبله لعلهم وع، بأن محمداً سموت و يكون أبو محمد أكبر مما بقي.

قوله (عن أبي محمد الأسبارقيني) لم أجده في كتاب الرجال وبفهم من الصحاح أن بنى القين قبيلة من بنى أسد والنسبة اليها قيني قيل في زيغ الشبهة واعلام الوري عن أبي محمد الاسترآبادي. قوله (في الأحياء) أي في زمرة الأحياء.

قوله (أنه هو) أي أنه ولي الأمر بعد أبيه.

قوله (من أخص) على صيغة المتكلم أي من أخص من ولدك بهذا الأمر بعدك.

قوله (بعد) أي بعد موت ابنه أبي جعفر محمد بن علي أو بعد الزمان الذي سألته فيه عن ولي هذا الأمر شفاعاً قوله. (من جعفر) أراد به جعفر المشهور بالكذاب.

٨- محمد بن يحيى، وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا - يوم توفّي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حولَه، فقالوا: قد رُنا أن يكون حولَه من آل أبي طالب و بني هاشم و قریش مائة وخمسون رجلاً سوى هؤلاء وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتي وحمد الله واسترجع وقال: « الحمد لله ربّ العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقد رُنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالامامة و أقامه مقامه.

٩- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه وأبو محمد عليه السلام جالس فبكى أبو محمد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إن الله تبارك وتعالى قد جعل

قوله (مشقوق الجيب) دل على حواشي الرجل ثوبه لموت أخيه كما صرح به الأصحاب
قوله (فبكى الفتي) دل على أن البكاء ليس بمذموم وقد بكى النبي صلى الله عليه وآله لموت ابنه إبراهيم وإنما المذموم فهو أن يقول ما يوجب الشكاية واحتياط الاجر و عدم الرضا بقضاء الله تعالى، قوله (و قال الحمد لله رب العالمين) العطف لتفسير الحمد والاسترجاع و هذه الكلمة أفضل كلمة دلت على مدحه و ثنائه لاشتغالها على الحمد له بذاته وصفاته وآلائه.
قوله (و أنا أسأل الله تعالى تمام نعمة لنا فيك) أي في بقائك لأن بقاءك نعمة لنا فكما ازداد تمت لنا النعمة وقدم المسند إليه قصد تكرير المحكم و تأكيد واستمراره.

قوله (إنا لله و أنا إليه راجعون) هذه الكلمة أشرف كلمة دلت على الصبر في المصائب و تفويض الأمر إلى الله جل شأنه والانقطاع عن غيره حتى عن نفسه لأن «إنا لله» إقرار له بالملك وجريان تصرفه وقضائه و حكمه و «إنا إليه راجعون» إقرار على النفس بالهلاك و رجوعها إليه كابتدائها منه و ذلك موجب لحملها على الصبر والتسليم لقضائه و اذ ذلك قال الله تعالى و يا أيها الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و أنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و أولئك هم المتهودون.

قوله (إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله) الخلف والخلف بالتحريك والنسكين

فيك خلجاً منه فاحمد الله .

١٠- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد (عليه السلام) وإن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد (عليه السلام) المرجى بعد أبي جعفر فأقبل عليّ أبو الحسن (عليه السلام) قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم! بدالله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بداله في موسى (عليه السلام) بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة.

١١- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن ذرياب عن أبي بكر النهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام): أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة و

بمبنى واحد وهو ما جاء من بعد، وقيل بالتحريك في الخير وبها تسكين في الشر يقال هو خلف صدق من أبيه بالتحريك وخلف سوء بالتسكين إذا قام مقامه، والعراد به هذا الإمامة والخلافة لأن الناس كانوا يقدرونها في أبي جعفر محمد بن علي فأحدثها الله تعالى وأظهرها بأمائته في أبي محمد الحسن بن علي (ع) كما كان في علمه الأزلي.

قوله (إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر) كما كان أبو الحسن موسى (ع) المرجى للخلافة بعد إسماعيل عند الشيعة فكما ظهر من الله في أبي الحسن موسى (ع) وأظهر أمره فيه بدوت إسماعيل كذلك ظهر منه في أبي محمد وأظهر أمره فيه بعد موت أبي جعفر.

قوله (بدالله في أبي محمد) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها بدالله، والبداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء وهو على الله عز وجل غير جازم والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به صاحب النهاية فالله تعالى جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر بما لم يكن معروفاً لأبي محمد عند الخلق وهو الإمامة والخلافة.

قوله (ومعه آلة الإمامة) مثل الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالإمام وعلامة من علاماته. قوله (عن أبي بكر النهفكي) اسمه محمد بن خالد مهمل.

قوله (أنصح آل محمد غريزة) في بعض النسخه أصح آل محمد غريزة وهو الأصح والغريزة الطيبة والخلق والنصح الخلوص والنجيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير

أوثقهم حجّة و هو الأكبر من ولدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الإمامة و أحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

١٢- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عز وجل لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما

والمعنى أنه أنصح آل محمد و لرسوله ولعامة المسلمين لأجل استقامة طبيعته و صفاء قريحته و صفاء عقله و كمال خلقه و على الثاني أن غرضه أصبح المراد من طبيعته أحسن القبايع و قريحته أكمل القرايع و خلقه أفضل الاخلاق.

قوله (و أوثقهم حجّة) أي أوثقهم كلاماً و أقواهم برهاناً و أفصحهم بياناً.

قوله (عرى الإمامة) و عرى بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم و السكون و عروة الكوز و القيمس معروفة و المعروة أيضاً عن الشجر الشيء الذي لا يزال باقياً في الأرض و لا يذهب و قد يراد بها الأصل على سبيل التشبيه و يجوز هنا إرادة جميع هذه المعاني أما الأولان فعلى سبيل المكنية و التخيلية بأن شبه الإمامة بالطرف الذي لا يتم و لا يحمل مع ما فيه إلا بالمعروة أو بالقهقري الذي يحيط باللابس و أثبت لها المعرى و أراد بها الآلات التي هي متمسكة بالإمامة و لا يتم الإمامة إلا بها مثل الكتب و السلاح و العلم و غيرها مما ذكر تفصيله في مواضع متعددة و أخير متكررة و أما الأخيران فبان يراد بها أيضاً تلك الآلات لأنها باقية مع الإمامة غير زائلة عنها و أصول لها و الإضافة فيها لامية .

قوله (فنده ما يحتاج إليه) يحتاج إما بصيغة الخطاب أو بصيغة الغائب المجهول .

قوله (و قلقت لذلك) التلق الانزعاج و الاضطراب و إنما قلقت لأنه ظن أن الخلف أوجه من محمد بن علي فلما مات و بطل ظنه قلقت لعدم ظنه بخلف غيره على الخصوص.

قوله (فإن الله لا يضلّ قوماً) ضل ضاع و الضلال الضياع و أضله غيره ضيعه و أخرجه عن الطريق أو وجدته ضالاً و باب الأفعال بحى لهذا المعنى أيضاً كما تقول أحمدته و أبخلته إذا وجدته محموداً و بخيلاً و قد صرح به ابن الأثير في النهاية أو سماه ضالاً أو أخذه مؤاخذه الضال كما صرح به القاضي وغيره في تفسير هذا الآية و إذا نسب الاضلال إلى الله تعالى يراد به غير المعنى الأول من المعاني المذكورة و المعنى لا يجد الله قوماً ضالين خارجين عن طريق الحق أولاً يسميهم ضالين أولاً يؤخذهم مؤاخذتهم بعد إيمانهم حتى يبين لهم ما يجب اتقاؤه و من جملة ما يجب اتقاؤه خلاف الإمام فلا ضلال و لا مؤاخذه بدون بيان الإمام

يَتَّقُونَ ، و صاحبك يعدي أبو محمد ابني و عنده ما تحتاجون إليه ، يقدم ما يشاء الله و يؤخر ما يشاء الله ما نسخ من آية أو نسياناً بخير منها أو مثلاً ، قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

١٣- علي بن محمد عمه ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من يعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم ؟ جعلني الله فداك ؟ فقال : إنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجة من آل محمد عليه السلام .

(باب)

الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام

١- علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إلي من أبي محمد قبل

وفيه دلالة على أن العهد غير مكلف بشيء من أحكام الدين قبل العلم به .

قوله (يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء) أي يقدم ما يشاء تقديمه و يؤخر ما يشاء تأخيره بلامعراض و لامدافع ولما تعلقت المشية الازلية بتقديم أبي محمد قدمه و أمات أبا جعفر ليعتدل ظن من ظن أنه المتقدم في الخلافة و يظهر علمه الازلي بذلك .

قوله (ما نسخ من آية) دماء شرطية جازمة للنسخ المنصوبة على المسؤولية و من آية تميز لها و انساؤها اذهابها عن القلوب يعني أي شيء نسخ من آية أو نسيها عن القلوب نأت بما هو خير لها أو مثلاً في المنع وقد أنسى و أزال عن قلوبهم ما ظنوه من خلافة أبي جعفر بعونه و أتى بمن هو خير لهم منه وهو أبو محمد (ع) .

قوله (فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف) المراد بالخلف الاول الحجة و بالخلف الثاني الحسن العسكري عليهما السلام و كيف لا يكون لكم العلم بالخلف بعد الخلف بشخصه أو بهكائه أو لا يجوز لكم التسمية باسمه .

قوله (لاترون شخصه) لعل المراد نفى الرؤية عن جماعة أو كلها أرادوا أو في زمان الغيبة أو كتابة عن غيبته و الا فقد رأه جماعة كما سيحكي ، والله أعلم .

قوله (ولا يحل لكم ذكره باسمه) دل على أنه لا يجوز تسميته باسمه مطلقاً ولا يبعد تخصيصه بالغيبة الصغرى أو بحل المخوف و الغيبة كما يشعر به بعض الروايات الاتية و ربما يشعر به لفظ ولكم ، و يؤيده وقوع التصريح باسمه في بعض الادعية المأثورة و الاحتياط أمر آخر . قوله (علي بن بلال) من أصحاب أبي جعفر الثاني و الهادي و العسكري (ع) .

مضيّة بستين يُخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّة، بثلاثة أيّام يُخبرني بالخلف من بعده.

٢- عُدّ بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولدٌ فقال : نعم : فقلت : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال : بالمدينة.

٣- عليّ بن عِدّ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عِدّ المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .
٤- عليّ بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للمعري : قد مضى أبو محمد عليه السلام ؟ فقال لي : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده.

ثقة وهذا الاسناد من الاسانيد الطيبة .

قوله (يخبرني بالخلف) صفة لمخذوف هو فاعل خرج أي خرج رجل أو كتاب يخبرني ومثله ما بعده .

قوله (عن أحمد بن إسحاق) أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعري أبو علي القمي كان واحداً للقميين روى عن الجواد والهادي عليهم السلام وكان من خاصة أبي محمد دعه و رأى صاحب الزمان ويحتمل أن يراد أحمد بن إسحاق الرازي وهو من أصحاب الهادي دعه وكان ثقة وكان له اختصاص بالجهة المقدسة يعني صاحب الزمان دعه . قوله (عن أبي هاشم الجعفري) كنية لداود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام ، قد شاهد الجواد والهادي والفسكري وصاحب الامر عليهم السلام وقد روى عنهم كلهم وله منزلة عظيمة وموقع جليل عندهم . وفي ربيع الشبهة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشبهة القائلون بإمامة الحسن بن علي فيهم كذا ذكره بعض أئمة الرجال .

قوله (قال بالمدينة) لعل المراد بالمدينة مدينة الرسول دعه وفيه دلالة على أن اقامته حال النبوة فيها أكثر ، وقد نقل أن أبا هاشم رآه - ويحتمل أن يراد بالمدينة سر من رأى والله أعلم .

قوله (قال قلت للمعري) الظاهر أنه أبو عمر و عثمان بن سعيد ثقة من أصحاب

٥- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتل الزبير لعنه الله: هذا جزاء من اجتراً على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سمّاه «محمد» في سنة ست وخمسين ومائتين.

٦- علي بن محمد، عن الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن

أبي جعفر الثاني والهادي والمسكري والصاحب عليهم السلام، وفي ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه باباً لا يبيد وجوده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله وظهر المعجزات من يده، ويحتمل أن يكون ابنه محمد بن عثمان وهما كانا وكيلين في خدمة صاحب الزمان (ع) ومن السفراء الأربعة بين الصاحب وشيعته أولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بصير النوبختي ثم أبو الحسن علي بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

قوله (من رقبته مثل هذه وأشار بيده) الرقبة العنق وقد يراد بها الشخص كله تسمية للمشيء باسم جرته كما مرحوا به، ولعل المراد بها المعنى الثاني والإشارة باليد لبیان طول قائمته (ع) و يبعد أن يكون المراد بها تجديد طول عنقه أو حجمه والله أعلم. قوله (محمّد) قبل فيه دلالة على أن عدم جواز النسبة باسمه ليس مبنياً على التيقية لأن (محمّد) ظاهر في أن اسمه محمد. أقول: حاصله أن القائل لم يكن في تيقية بدليل أنه ذكر ما هو في حكم التصريح باسمه وحيث لم يذكر اسمه صريحاً دل على عدم جواز ذكره بدون التيقية أيضاً. وفيه نظر لأن التيقية في ذلك الوقت كانت شديدة والغرى بين محمد وبين (محمّد) ظاهر إذ لا مجال لانكار أرادته الاسم في الأول بخلاف الثاني لجواز أن يقال المراد هو حروف النهج المركب من هذه الحروف ألا ترى أنك إذا قلت محمد فأخذ أحد بيمينك وقال من مسمى هذا الاسم؟ لا سبيل لك إلى الانكار بخلاف ما إذا قلت محمد. فلي تأمل.

قوله (في سنة ست وخمسين ومائتين) قال بعض أئمة الرجال ولداً مهدى محمد بن الحسن عليهما السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين و أمه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال لها صبا ويقال لها سوسن، و وكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو وهو أول من نصبه المسكري (ع) وقالوا قتل الممنوع لعنه الله الحسن ابن علي المسكري عليهما السلام بالسم يوم الرابع من ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومنه يظهر سنه الشريف في حياة أبيه (ع).

عبدالرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامراً ولزمت باب أبي عبد الله عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه و سلّمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال؟ فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجس أن أدخل ولا أخرج، فخرجت علىّ جارية معها شيء مغطى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليّ، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعرٌ نابت من لبثته إلى سرقته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو عبد الله عليه السلام.

(باب)

في تسمية من رآه عليه السلام

١- عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمع أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق فغوزني أحمد بن

قوله (قال أتيت سامراً) بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر وبكسر الميم وتثنية الراء مع المد ومن المدينة التي بناها المهديّ وانتقل إليها وتسمى أيضاً سر من رأى بضم السين وفتح الراء وفتحهما، و سار من رأى .
قوله (قلت رغبة في خدمتك) الظاهر أن رغبة بالرفع فاعل الفعل محذوف أي أقدمت رغبة في خدمتك .

قوله (إذا كان في دار الرّجال) أي في دار يدخل فيها الرّجال و هي التي يقال بالفارسية ديوان خانه .

قوله (فناداني مكانك) أي فناداني أبو محمد ألزم مكانك . ولا تبرح، تأكيد له .

قوله (من لبثته) اللبثة واللبب المنجر و هو موضع القلادة من الصدر .

قوله (أخضر ليس بأسود) الخضرة لون متوسط بين الصفرة والأسود أعني ما فيه دھمة و سمرّة، وقد يطلق على السواد والأخضر على الأسود فقوله لأسود دليل على ما هو المراد من الأخضر و دفع لاحتمال حملته على الأسود .

إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة

قوله (والشيوخ أبو عمر) هو عثمان سميد العمري وهو أول وكيل من الوكلاء الأربعة وأول سفير منهم .

قوله (أحمد بن إسحاق) هو أحد المذكورين سابقاً .

قوله (فتمزني أحمد بن إسحاق) التمز العسر والكيس باليد والاشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد يقال تمزت الشيء يبدى وتمزته يعني .

قوله (رفعت الحجة وأغلق باب التوبة) المراد بالحجة القرآن و صاحب الزمان دع ، و ظاهر قوله «أغلق باب التوبة» و ظاهر الآية «بشران بسقوط التكليف في ذلك الزمان و ظاهر قوله «فأولئك شرار من خلق الله» بشر ببقائه ولم يحضرني من الاخبار ما يدل على أحدهما ويمكن أن يرجح الأول بمادل من الاخبار على أنه ولو بقي في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجة و على أنه ولو بقيت الأرض بغير حجة لساخت بتخصيص هذه الاخبار بزمان التكليف و بذلك يندفع التنافي بينها و بين هذا القول و يمكن رفع التنافي أيضاً بتخصيصها بغير الأربعين و ان وقع التكليف في الأربعين أيضاً لعدم الاعتداد به ، ولكنه بعيد جداً فليأمل . قوله (فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) إيمانها فاعل وينفع ، ولم تكن آمنت «منه لنفساً» و «أو كسبت» عطف على «آمنت» يعني إذا تحققت هذه الآية التي هي من آيات قيام القيامة أعني رفع الحجة و سد باب التوبة لا ينفع الايمان حينئذ نفساً لم تؤمن قبل هذه الآية أو آمنت ولم تكسب في إيمانها خيراً من قبل لان هذا الزمان إما كان من مدمات يوم القيامة كان حكمه حكم يوم القيامة في أنه لا ينفع الايمان والعمل فيه وهذا حجة لمن ذهب الى أن الايمان المجرد عن العمل لا ينفع ، وأما من ذهب الى أنه ينفع فهو إما أن يخص عدم المنفع بذلك الزمان أو بجعل العطف على «لم تكن آمنت» ليسير المعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفساً كسبت في إيمانها خيراً فكيف اذ لم يكسبه . قوله (فأولئك شرار من خلق الله) أي أولئك الذين بقوا في الأرض بعد رفع الحجة منه و سد باب التوبة عليهم شرار من خلق الله لفقد الخير فيهم ولا بد من تخصيصهم بمن لم يؤمن ولم يعمل خيراً قبل الرفع والسد ، والشرار بالكسر خلاف الخيار .

ولكنني أحببت أن ازداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أبو-علي أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله وقلت : من عامل أو عمن آخذ و قول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثقتي فما أدنى إليك عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فانه الثقة المأمون ، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما أدنى إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ما قال لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما و أطعهما فانهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قدمضيا فيك قال : فخر أبو عمرو ساجداً و بكاء ، ثم قال : سل حاجتك فقلت : أنت رأيت الخلف من بعد أبي عبد الله عليه السلام ؟ فقال : إي

قوله (تقوم عليهم القيامة) بعد اماتتهم جميعاً .

قوله (ولكني أحببت أن ازداد يقيناً) اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وله درجات متفاوتة و مراتب متباعدة يحصل بسبب التفاوت في دفع المزاحمات الخيالية والنوهمات الوهمية التي لا تندح في أصل اليقين حتى يبلغ الى مرتبة عين اليقين و اليه يشير قول أمير المؤمنين (ع) «ولو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً» ولو لم يكن اليقين متفاوتاً لما كان بينه دعه وبين غيره في ذلك تفاوت ، و أيضاً الفرق الضروري بين يقين الانبياء والاولياء و يقين غيرهم قاض بذلك ، وتفاوت درجات الايمان أيضاً مؤيد له .

قوله (وان إبراهيم (ع) استشهد لان سؤاله ليس بسبب الشك فيما يسأله بل لاجل ان يحصل له زيادة بصيرة وكمال يقين وسكون قلب كسؤال إبراهيم (ع) نقل أن إبراهيم (ع) أراد أن يصير علمه البرهاني باحياء الموتى عيانياً ونوراً قلبياً فهو دياً ليزداد بصيرة وسكون قلب بعفاهة المعلوم عياناً وقال رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أراه بهيئتي كما علمته بقلبي قال حل شأنه وأو لم تؤمن (بأنى قادر على احياء الموتى) قال بلى (آمنت به و لكن سألت) ليطمئن قلبي ، و يحصل له سكون وزيادة بصيرة باضافة البصيرة العينية الى البصيرة القلبية ، والغرض من قوله تعالى وأوام تؤمن ، مع علمه أنه مؤمن خالص ليحيى (ع) بما أجاب فاعلم السامعون غرضه من هذا السؤال و هو حصول زيادة بصيرة والفرق بينه و بين القول المذكور لمولانا أمير المؤمنين (ع) واضح لا يخفى على أحد .

قوله (فخر أبو عمرو ساجداً) سجد لشكر النعمة وبكى لموت الامامين

والله ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات قلت: فالاسم: قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أباعد مضي ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذ من لاحق له فيه، وهو ذا عياله يجولون. ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاثقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه - أن أباعمرو سأل أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله عليه السلام بالعراق فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٣ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام وهي عمته أبيه أنها رآته ليلة مولده وبعد ذلك.

٤ - علي بن محمد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده -.

٥ - علي بن محمد، عن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر

قوله (رقبته مثل ذا) قد مر تفسيرها.

قوله (فإن الأمر عند السلطان) أراد بالسلطان المعتمد العباسي لعنه الله وهذا التعليل دل صريحاً على أن حرمة التصريح باسمه في زمان الغيبة الآن صاحب كشف الغمة قال: قد جاء في الاخبار أنه لا يحل لأحد أن يسميه باسمه ولا أن يكتبه بكتبه إلى أن يزول الله الأرض بظهور دوائه، ومال إليه جماعة من الأصحاب والله أعلم.

قوله (يجولون) جال واجتال جاء و ذهب وفي بعض النسخ «يجولون» من التحويل والظاهر أنه تصحيف.

قوله (ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم) أي ليس أحد يجسر أن يجمل نفسه معروفاً لهم بمرفونه بالمحبة والولاية أن ينيلهم ويعطهم شيئاً يسد حاجتهم خوفاً من السلطان و تبته. قوله (بين المسجدين) مسجد مكة والمدينة.

قوله (علي بن محمد عن حمدان القلانسي) مر هذا الحديث مقناً وسدأ وتفسيراً في

أنّه قد رآه ووصف له قدّه.

٦- علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم إبراهيم بن عبد القيس بن يوري أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم علي الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف علي إبراهيم وقبض علي كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

٧- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّّه رآه عند الحجر الأسود والشاس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا.
٨- علي، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أبلغ و قبّلت يديه ورأسه.

٩- علي، عن أبي عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه: فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أراه ولكن رآه غيري، قلت ومن رآه؟ قال: قدر آه جعفر مرتين و له حديث.

١٠- علي بن محمد، عن أبي محمد الوجّهاني أنّّه أخبرني عن رآه: أنّه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد - أو كلام هذا نحوه.

الباب السابق، قوله (يتجاذبون عليه) أي: يتنازعون الوصول إلى الحجر الأسود ويتنافسون، يدفع بعضهم بعضاً أشد دفع.

قوله (حين أبلغ) أي: أبلغ الغلام فهو بأفع إذا شارب البلوغ ولما يبلغ وهو من نوادر الانية وفي التكملة غلام يفاع بمعنى يافع واليافع المرتفع من كل شيء.

قوله (من ولد قنبر الكبير) لعل المراد بقنبر الكبير قنبر مولى أمير المؤمنين (ع) والوصف بالكبير للمدح والايضاح للاحتراز وقوله مولى أبي الحسن الرضا (ع)، بيان أو بدل لرجل. قوله (قال جرى) فاعل قال وقلت أحمد وفاعل ذمه وضمير له وغيره راجع إلى القنبري ومنقول ذمه راجع إلى جعفر بن علي وهو المشهور بالكذاب وضمير المفعول في رأيه راجع إلى صاحب الزمان (ع).

قوله (قبل الحادث) أي قبل وفات أبيه أبي محمد الحسن العسكري (ع) و ضمير أنها راجع إلى القيمة المباركة المعروفة.

١١- علي بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيماء آنفاً بسر من رأي وقد كسر باب الدار، فخرج عليه ويده طبرزين فقال له: ماتصنع في داري؟ فقال سيما: إن جعفرأ زعم أن أباك مضي ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار. قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفي علي الناس شيء.

١٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم.

١٣- محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.

١٤- علي بن محمد، عن محمد والحسن [الحسين] ابني علي بن إبراهيم أنهم ما حدثنا في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبد الله حمزة العبدي، عن ضوء ابن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سيماء أن أبا محمد أراه إيماء.

١٥- علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجباً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌ قاعدٌ عليه إزار ورداء و في رجله نعل صفراء، قوامت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض

قوله (أو كلام نحو هذا) مريح في أن الراوي ليس مذكور اللفظ بمينه وأن المراد هو المعنى فهو حجة لمن جوز نقل الحديث بالمعنى.

قوله (عن بعض جلاوزة السواد) السواد بالفتح قرى المدينة وعامة الناس و أدباشهم وكل عدد كثير، والجلاوزة جمع الجلاوز بالكسر وهو الشرطي والارذل والمتابع للشرطي والمعون للملطان يكون معه بالارزق.

قوله (شاهدت سيما) هو واحد من عبيد جعفر الكذاب.

قوله (فخرج عليه) فاعل خرج صاحب الدار وهو صاحب دمع.

قوله (عن رجل من أهل فارس) أهل هذا الحديث وهذا الرجل مر ذكرهما في

و ناوله، فدعا له السائل و اجتهد في الدعاء و أطل، فقام الشاب و غاب عنا ،
فدوننا من السائل فقلنا له: و يحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مخرّسة، قدرناها
عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا و نحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا
الموقف كلّهُ فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكة و المدينة
فقالوا: شاب علوي، يحجّ في كلّ سنة ماشياً.

((باب))

في النهي عن الاسم

- ١- علي بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن
القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون
شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة
من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.
- ٢- علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصّالح قال: سألتني أصحابنا بعد مضي
أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دلتهم على الاسم
أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلتوا عليه.
- ٣- عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الرّيثان بن
إصطقال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم فقال: لا يرى
جسمه ولا يسمى اسمه.
- ٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن

الباب السابق تفصيلاً - قوله (علي بن محمد عمّن ذكره عن محمد بن أحمد العلوي) هذا
الحديث قد مرّ سنداً ومثلاً في آخر باب الإشارة والنص على أبي محمد (ع)،
قوله (عن أبي عبد الله الصّالح) كان وكيلاً للنّاحية المقدسة بمعنى المصاحب (ع)،
قوله (أن دلتهم على الاسم أذاعوه) أي افشوه ولم يكتموا وصار ذلك سبباً للتسلط
الاعداء عليهم وإذاعهم وفيه دلالة على أن حرمة التصريح بالاسم في زمان النّبية والخوف،
قوله (لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه) الأول اخبار عن غيبته والثاني نهى في المعنى
عن التصريح باسمه ولعله في بعض الأزمنة لاجل الخوف.

رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر.

((باب))

نادر في حال الغيبة

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حماد بن عيسى، عن الفضل بن عمر، و محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فإن أشد ما يكون

قوله (لا يسميه باسمه الا كافر) لعل المراد بالكافر هو من تارك الاوامر وفعال النواهي دون منكر الرب والمشارك به وفيه مخالفة في تحريم النصريح باسمه و لعله مختص بزمان الفتنة بدليل ما ذكرناه في مواضع متفرقة ودلالة بعض الاخبار عليه ظاهرة وبؤيده عدم بقاء التحريم فيه في جميع الاوقات والازمان فاذا تطرق اليه التخصيص جاز حملته على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم لزمان الغيبة وبالحجّة المانع مستظهر.

قوله (أقرب ما يكون العباد) دل على أن أقرب العباد منه تعالى في زمان غيبة الامام اذا كانوا عارفين بحقه ازيد واكمل ورضاء تعالى عنهم وضافة الرحمة عليهم اذا كانوا تابعين له اعظم واشمل وذلك لهنهم وانتظارهم ونحسرتهم و أسرتهم وخوفهم على الانفس والاموال من تلب الكفار وتسلط الاشرار عليهم، ولان الايمان بالغيب دل على ضياع قولهم ولطف قرايهم و لبنة طبايهم وسقاء عقيدتهم وكمال هدايتهم وكل ذلك موجب لزيادة القرب من الحق وكمال رضاء، وفي طرق العامة عن ابن مسعود قال ان أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن أحد أفضل من ايمان بنيب ثم تلا قوله تعالى والذين يؤمنون بالغيب، قال الطيبي معنى هذا الحديث مخرج في سنن الدارمي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: ويارسول الله أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك، قال: نعم هم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولا يروني و أنت خير بأن هذا الحكم غير مختص بالنبى بل يجرى في امام بعده. **قوله** (يعلمون أنه لم تبطل حجة الله) أى يعلمون بالبراهين العقلية والاحاديث النبوية أنه لم تبطل حجة الله عز ذكره في الارض ولا ميثاقه و عهده في الحجة بل هما باقوان في الخلق و دائماً فيهم مادامت الدنيا فلذلك يؤمنون بالامام و ان لم يروه و يعتقدون بوجوده و ان لم يشاهدوه **قوله** (فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً) لرجوب ظهوره في وقت ما

غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

٢- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الامام منكم الظاهر؟

لدفع الظلم والجور ونصرة دين الحق و أهله ولكن لما لم نعلم ذلك الوقت بخصوصه و احتمال كل جزء من أجزاء الزمان أن يكون ذلك الوقت لا بد لنا من توقع الفرع في جميع الاوقات و انما ذكر العباد والمساء لشوعهما في التساريف واحاطتهما بإسائر الاوقات .
قوله (فان أشد ما يكون) دليل لتوقع الفرع و لعل وجه ذلك مع أن الظاهر أن يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجّة و عدم ايمانهم به أشد و أجدر و لحقوق النكال بهم أخرى و أظهر لتكون الحجّة عليهم حينئذ أقوى و أكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم و اعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون الهداية والفابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله و ملاحظة كماله . فلذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد .

قوله (وقد علم أن أولياءه) أي أولياء الحجّة وهذا دفع لما عسى أن يقال من أن إخفاء الحجّة موجب لاضلال الخلق و رفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك ووجه الدفع ظاهر و حاصله أن ذلك انما يلزم لو كان أحد من أوليائه يرتاب فيه بهد الغيبة وليس كذلك فلأمسدة في الغيبة و انما هي محض المصلحة وهي حفظ النفس المصونة أو غيرها .

قوله (ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس) دل على أن ظهوره لا يكون الا عند فساد الشرف في الناس و بعد الخير عنهم وقد دل على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور والفساد بعض الروايات كما يأتي ذكره في كتاب الروضة .

قوله (أيّما أفضل العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر) السر ادب الامام المستتر من لا يقدر على اظهار الدين كما ينبغي خوفاً من الاعداء والظلمة سواء كان ظاهراً بين الخلق أو كان غائباً عنهم فكل امام الى زمان ظهور صاحب الزمان فهو مستتر بهذا المعنى و المراد بالامام الظاهر من قدر على ذلك وكان حكمه جارياً على الخلق و هو صاحب الزمان بعد ظهوره .

فقال : يا عمّار : الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية و كذّ لك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ . واعلموا أنّ من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في

قوله (الصدقة في السرّ) دل على أنّ الصدقة مطلقاً في السرّ أفضل و به قال بعض الأصحاب : ووجه ذلك أنها أقرب إلى القرية و أبعد عن الرياء والسمة و احتقار الفقير ، وقيل : هذا لمن لم ينهم بترك الصدقات والا فالأفضل أن يسطيها جهراً لدفع التهمة عن نفسه وكذا ان علم أن للناس به اسوة في أداء الصدقات و قيل هذا في العندوبة و أما الفريضة فالجهر أفضل . قوله (و كذاك والله) و ليس من قبيل اثبات الحكم بالقياس لأن القياس عند أهل البيت عليهم السلام باطل هي بل من قبيل ذكر الشيء مع نظيره للإيضاح وكان حكم الكل ثابت بالنص . قوله (وحال الهدنة) هادئ مهادئ صالح و تهادنوا تهادنوا و الهدنة بالضم فالسكون الاسم و أصلها من هدن إذا سكن والسراد بها الهدنة المحاصلة للإمام الحق مع أئمة الجور وعدم تنازعه أباهم لحكمة مقتضية لذلك .

قوله (أفضل ممّن يعبد الله) أي من عبادة من يعبد الله وانما حذف العبادة لدلالة المقام والكلام عليها فالفضل والمفضل عليه من جنس واحد .

قوله (وليست العبادة مع الخوف) أي ليست العبادة مع خوف النفس و المال و العرض و الأولى أجزل نواباً وأكمل رتبة من الثانية و يتفاوت ذلك بحسب تفاوت درجات الخوف والأمن و انما لم يقل مثل العبادة مع الأمن كما قال مثل العبادة مع الخوف للإشارة بأن الفضل باعتبار العبادة في نفسها والخوف في نفسه على أن يكون كل واحد منهما مستقلاً في الاتصاف به لا باعتبار المجموع من حيث المجموع فليتأمل .

قوله (من صلى منكم اليوم) أراد باليوم زمانه دعى الذي كان دولة الحقّ فيه مخفوضاً و دولة الباطل فيه مرفوعة .

قوله (في وقتها فأتمّها) الجار متعلق بصلى وأنها عطف عليه و المراد بتمامها الاتيان بأركانها وأفعالها و كيفياتها و آدابها و شرائطها وبالجملة جميع الأمور المعتمدة

جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتر أبها من عدوه في وقتها فأتمتها، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية و من صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة و يضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة إن الله عز وجل كريم، قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل و

في تحقّقها وصحتها كما هي قوله (كتب الله) إسناد كتب إلى الله مجاز باعتبار أنه أمر له .

قوله و من صلى منكم صلاة فريضة وحده (إلى قوله خمساً وعشرين، كون صلوة المفرد خمساً وعشرين" وصلاة الجماعة خمسين. يحتمل أن يكون باعتبار أقل الأفراد في الجماعة و هو الاثنان و يحتمل أن لا يكون بهذا الاعتبار بل بأعم منه و من الأكثر والله أعلم . قوله (وحدانية) الوحدة بالسكون، المفردة بنفسها، المفارقة عن الجماعة منسوبة إلى الوحدة بمعنى الأفراد وزيادة الألف والنون للمبالغة .

قوله (لوقتها) الاثنان باللام للمجرد التفضين فيكون اللام بمعنى في أو الاثنان بها للإشمار بأن ظرفية الوقت للصلاة لأجل تعلق خاص لها به باعتبار الشارع، فكما يصح استعمال في الإشمار بالنظرية يصح أيضاً استعمال اللام للإشمار بالاختصاص وإن كان استعمال في أكثر .

قوله (ومن عمل منكم حسنة) أراد بالحسنة ما عدا الصلاة بقريضة المقابلة .

قوله (و يضاعف الله عز وجل) أشار به إلى أن السراتب المذكورة من التضاعف

ليست بمتعينة بل قد يزيد الله تعالى لمن يشاء وهو عزيز كريم .

قوله (إذا أحسن أعماله) المراد بإحسانها الاثنان بها على الوجه المطلوب تقريباً إلى الله تعالى خالصاً لوجهه فلو ترك شيئاً من الوجوه المطلوبة أو قصد بها الربا والسمعة فقد أبطل عمله فلا يكون له قدر فضلاً أن يرتب عليه الزيادة .

قوله (و أمسك من لسانه) بأن لا يقول شيئاً يوجب ونوب الأعداء على الأولياء و زيادة ومن، لبيان أن المطلوب حينئذ هو الإمساك عن بعض الكلام دون الجميع وهو الكلام الموجب للضرر في الدين والدنيا . قوله (أضعافاً مضاعفة) في المغرب إذا قال لقن على دراهم مضاعفة قلبه ست دراهم فإن قال أضعافاً مضاعفة فله عليه ثمانية عشر لأن أضعاف الثلاثة ثلاثة ثلاث مرات ثم أضعافها مرة أخرى لقوله مضاعفة، أقول ثم اتسع لزيادة غير محصورة في عدد .

قوله (إن الله عز وجل كريم) أشار بذلك إلى سبب تلك الزيادة و هو الكرم لأن الكريم هو الذي يعطي المستحق من غير نظر إلى قدر ما يستحقه .

حشنتني عليه ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب
الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال: إنكم سبقتموهم
إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير
وفقه وإلى عبادة الله عز ذكر سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستقر، مطيعين له
صابرين معه، منتظرين لدولة الحق، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك
الظلمة تنظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قدمنعوكم ذلك و
اضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة
إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال، فهنيئاً لكم
قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق ونحن

قوله (قد والله رغبتني) أي قد أقسم والله رغبتني، أوفد رغبتني والله رغبتني فحذف

لوجود المفسر، أوفى الكلام تقديم وتأخير أي قد رغبتني والله في العمل .

قوله (ولكن أحب أن أعلم) يريداني علمت مما ذكرت أن أعمالنا أفضل من أعمال
أصحاب المهدي صلوات الله عليه بعد ظهوره وظهور دولة الحق ولكن أحب أن أعلم سبب
تلك الأفضلية والحال أنا وإياهم على دين واحد، وهذا يقتضي التساوي بيننا وبينهم ؟
فذكر دعوى من أسباب الأفضلية . ثمانية أمور : الأول سبقكم إلى الإيمان بالله وبرسوله
والدخول في دين الله تعالى والاقترار به . الثاني سبقكم إلى العمل بالاحكام مثل الصلاة و
الصوم والحج وغيرها من الخيرات ، الثالث عبادتكم سرّاً مع الامام المستقر وطاعته كذلك
خوفاً من الأعداء ، الرابع صبركم مع الامام المستقر في الشدايد . الخامس انتظاركم لظهور
دولة الحق وهو عبادة ، السادس خوفكم على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة وتغلبهم ؟
السابع نظركم نظر تأسف وتحسر إلى حق إمامكم وهو الامامة والغيبة وحقوقكم التي
هي الاموال في أيدي الظلمة الغاصبين الذين منعوكم عن التصرف فيها واضطروكم إلى
حرث الدنيا وكسبها وطلب المعاش من وجوه شاقة ، الثامن صبركم مع تلك البلايا و
المصائب على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم قتيلاً وأسراً ونهباً
وعرناً وليس لأصحاب المهدي دعوى بعد ظهوره شيء من هذه الأمور فلذلك ضاعف الله
تعالى لكم الأعمال . قوله (فهنيئاً لكم) أي فيكون ما أعطاكم الرب من مضاعفة الأعمال
هنيئاً لكم وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيئاً والهنئ من الفامام ما لا يعقبه
المشرد والفساد . قوله (فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق ونحن

اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل ؟ فقال : سبحانه الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتّى لا يستخفى بشي عن الحقّ مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمّار ! لا يموت منكم ميتة على الحال التي أنتم

اليوم) دماء نافية و أن نكون مفعول ترى و يظهر الحق عطف على نكون و نحن اليوم الى آخره جملة حالية وهي في الحقيقة تدلّ للنفي المتقدم بمعنى نفي ينم ما در خود درين هنگام كه اعمال ما مضاعف باشد اينكه بوده باشيم ما از اصحاب قايم مع ، و آنكه ظاهر شود در دست او چرا كه اعمال ما افضل از اعمال اصحاب اوست والجمال أنا لا نفعنى أن نكون من أصحابه و أن يظهر الحق، و هذا القول ليس من باب الاستخفاف و انكار ظهور الحق بل لاجل طلب الفضل والزيادة و هو مع ذلك لا يخلو من سوء ادب.

قوله (فقال سبحانه الله) يحتفل التعجب والتنزيه و هو مصدر منصوب بفعل مضمر و مضاف الى المفعول أى اسبحه سبحانه ونسب أنزهه تنزيهاً عما لا يليق بحضاب قدسه وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التثنية .

قوله (اما تحبون) دماء نافية والهمزة لانكار النفي أو للتوبيخ على عدم المحبة، والحق خلاف الباطل وهو التوائين الذبوبة والنواميس الالهية، والعدل خلاف الظلم والجور والله سبحانه يظهرهما في البلاد بظهور صاحب الامر مع ، بالسيف بعدما كانت البلاد مملوءة بالباطل والجور .

قوله (ويجمع الله الكلمة) أى يجمع الله كلمة المخلق حتى لا يكون بينهم اختلاف في الاقوال، أو يجمع الله كلمة الحق بعد تفرقها و تكسرها بعددات الباطل .

قوله (و يؤلف الله بين قلوب مختلفة) في الاديان والعقائد والاغراض فيرفع المذاهب عن وجه الارض و يظهر الدين الخالص في المخلق فيرجعون الى أمر واحد بلا اختلاف ولا تباض ولا تحاسد ولا حمية فيتمّ النألف والتوافق بينهم .

قوله (ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه) باعتبار المذاهب والعقائد والافتد يقع المعصية عنهم ويعامل بهم ما يقتضيه الشرع بدليل قوله و تقام حدوده في خلقه .

قوله (و يردّ الله الحق الى أهله) بعد ما غصبوه منه والمراد بالحق هذا الرئاسة و الخلافة أو أعم منها و فاعل يظهر راجع الى الحق من الظهور أو الى أهله منه أو من الاظهار ومفعول على الاخير محذوف .

عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فابشروا.

٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين يقول في خطبة له: اللهم وإنني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو مخائف مغمور، كيلا تبطل حججك، ولا يضل أولياؤك بعد إهديتهم، بل أين هم و

قوله (فابشروا) الاشارة الفرج والسرور يقال أبشر أي فرح ومنت أبشر بخير.

قوله (اللهم واني لاعلم) قال الفراء: أصل اللهم يا الله أمنا بالخير فحذف بالحذف

لكثرة الاستعمال قالوا أوحينئذ اللطف على المفهوم ضمناً وهو أمنا بالخير وقبل أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة قالوا وحينئذ اللطف على جملة اللهم.

قوله (أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده) أرز فلان يارز بالراء ثم الزاى المعجمة إذا

تضام وتقبض، يعنى أن العلوم الدينية والمعارف الالهية والأسرار الربانية لا تذهب كله عن الخلق والارفع التكليف عنهم. ولا تنقطع مواد العلم عنهم بالكلية وهم العلماء الراشعون والحكماء الالهيون الذين يظهرون تلك العلوم على المستعدين لقبول والقائلين لقبضاتها وهم علماء الفرقة الفاجية رضوان الله عليهم فيبقى فيهم قدر أمثها.

قوله (و إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك) لا تخلي أما من التخليقة أو

من الاخلاء والحجة هو الامام وظاهر صفة له والمغمور المستور عن خوف بملوه من غمر الماء أى غلاء. **قوله (كيلا تبطل حججك)** اشارة الى قوله تعالى ولئلا يكون للناس على الله حجة

والى سبب عدم تخليقة الارض منه، قال بعض المحققين: ان الامة رحمة الله آووا الى هذا الكلام لهدفوا ما أورد مخالفوهم عليهم حيث قالوا يجب نصب الامام على الله تعالى لانه

إذا كان لهم رئيس فاهر يمنعهم من المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا معه أقرب الى الطاعة وأبعد عن المعاصى منهم بدونه واللفظ واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم و

قالوا انما يكون منفعة و لطف واجباً إذا كان ظاهراً قاهراً أجراً عن التبايع قادراً على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بالامر عندكم فالامام الذى ادعيتكم وجوبه ليس بلطف

والذى هو لطف ليس بواجب فأجابوا بأن وجود الامام لطف سواء تصرف أو لم يتصرف على ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام دع، من الكلام المذكور و تصرفه الظاهر لطف آخر، و توضيحه

كم؟ أولئك الأتقون عدداً والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المشبهون لقادة

على ما ذكره الشيخ بهاء الملة والدين نقلاً عن القوم: أن الثمرة ليست مضمرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده «ع» وأنه خليفة الله في الأرض أمر مطلق وبلفظه وركن من أركان الإيمان كتصديق من كان في عصر النبي «ص» بوجوده «ع» ونهوته، وقد روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي «ص» ذكر المهدي فقال «ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها يفيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها الأمن امنحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال «ص»: «أى والذي يهتدى بالحق أنهم ليستشيدون بدوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها السحاب» ثم قال الامامية إن تشييعكم علينا مقابوب عليكم لأنكم تذهبون أن المراد بإمام الزمان في الحديث الذي رووه «ص» من قوله «ص»: «من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» وهو منقول من طرق الخاصة أيضاً صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كانوا من كان عالماً أو جاهلاً عادلاً أو فاسقاً فأى ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ولما استشر هذا بعض المخالفين ذهب إلى أن المراد بإمام في الحديث الكتاب، وقال الامامية أن إضافة الإمام إلى زمان ذلك الشخص بشر بتبدل الأئمة في الأزمنة والقرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الأزمان. وأيضاً فالمراد بمعرفة الكتاب التي إذا لم تكن حاصلة للإنسان مات ميتة جاهلية إن أريد بها معرفة الفاظه واطلاعه على معانيه أشكل الآخر على كثير من الناس وإن أريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشيع علينا إذا قلنا بمثل.

قوله (بل أين هم وكم) أي كم هم أين هم إشارة إلى أنهم مظلومون مستوردون مشرودون حتى لا يعلم لغاية طردهم مكانهم كما هو المعلوم من مشاهدة أسواق المعصومين سيما في زمن الغيبة وكم هم، إشارة إلى قلة عددهم مثل قوله تعالى «ثلة من الأولين وقليل من الآخرين» إشارة إلى أن في آخر الزمان ينهى بعد نبينا «ص» لا يكون في كل وقت وزمان الواحد من الأوصياء بخلاف الزمان السابق فإنه كان في عهد واحد جماعة من الأنبياء والأوصياء هذا، والظاهر أن الضمير راجع إلى الأولياء بدليل ما بعده وفيه حينئذ شكاية من قلة أنصار الإمام حتى صار مقهوراً للأعداء مستوراً عن الخلق.

قوله (أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً) أولئك إشارة إلى الأولياء وقلتهم ظاهرة فإنهم بمنزلة شجرة أبيض في فرس أسود وكذا عظمت قدرهم ومنزلتهم أدهم عباد الله جل ذكره ومتفادون له في الأوامر والنواهي وحافظون لدينه ولهم درجة

الدين، الأئمة الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلمون من حديثهم ما

المهداية والشفاعة وقد نقل عنه (ع) انه قال: اذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شهدت مقام الانبياء و الاخبار الواردة في رفعة شأنهم كثيرة.

قوله (المنعمون لقادة الدين الائمة الهادين) الائمة بدل أو بيان للقادة ولعل المراد بالمتابعة لهم المتابعة في معرفة أصل الدين وهو جوهر ما جاء به النبي (ص) اذ هم القادة والمهداة اليه وبالعادب بأدابهم المتخلق بأخلاقهم الفاضلة حتى يحصل بذلك المناسبة الروحية وبلوك طريقهم العمل بكل ما علموه وترك كل ما تركوه، ويحتمل أن يراد بالنادب المتخلق بمثل أخلاقهم والعمل بمثل أعمالهم وبتحج منهجهم ايانة طريقهم و أيضا حجا بالتعليم و الارشاد **قوله** (و ينهجون نهجهم) النهج والمنهج الطريق الواضح يقال نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضا نهجت الطريق أى أبنته و أوضحته و يجوز ارادة كلا المنبيين هنا كما أشرنا اليه. **قوله** (فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان) وذلك إشارة الى الانباع لقادة الدين وما بعدهم، والهجوم على القوم الدخول عليهم بفتنة والباء في بهم للتمدية والعلم، فاعمل و بهج، والمراد به العلم الدني المفايش من المبدأ المقياس وعلى منطبق بهجهم والحقيقة الشىء الذى له ثبات ووجود فى نفس الامر كقوله (ع) أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك أى ما الذى ينبنى عن كون ما تدعيه حقا ولها معان آخر، وإضافتها الى الايمان لادنى ملازمة باعتبار أن الايمان الكامل مقتضى حصولها للمؤمن والمعنى أن ذلك الانباع الى آخره يدخلهم العلم الدنى و يطلهم على حقائق الايمان الكامل الذى يقتضى حصولها وهى حقائق الاشياء و يكشف لهم حجبها حتى يعرفوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الامر وهذه هى الحكمة التى أشار اليها جل شأنه بقوله (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) و يحتمل أن يجعل الباء بمعنى على والجار بعد العلم متعلقا به بمعنى يدخل عليهم العلم على حقائق الايمان، ويحتمل أيضا أن يراد بحقيقة الايمان أركانه وهى العقائد الصالحة و الاعمال الفاضلة و الله أعلم.

قوله (فتستجيب أرواحهم لقادة العلم) واستجابتها لهم لاجل مناسبة وارتباط بينهما و بين أرواحهم المقدسة فى أصل الصفاء والنورية والبهاء والاتصاف بالمعوم الا انها لما رأت العلوم والصفاء فى أرواحهم أشد وأقوى وشاهدت النورية والبهاء فى ذاتهم أكمل وأبهى، أقبلت اليهم بالرضا والتسليم واعترفت لهم بالفضل والتعليم.

استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون، و أباء المترفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى وأوليائه و دانوا بالنقبة

قوله (و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم) استوعر بمعنى وعى كما استقر بمعنى قر، والوعر الصعب أى يستسهلون و يجدون سهلاً لينا من حديثهم ما صعب على غيرهم من المخالفين والموافقين الذين لم تنعم عقولهم بتمعة العلم و الكمال و ذلك لفقدهم المناسبة والارتباط المذكورين و ما لم ينحقق المناسبة والارتباط بين المعلم والمتعلم امتنع التفهم و التفهم و صعب التعلم والتعليم.

قوله (و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون و أباء المترفون) الوحشة ألهم والحزن والفرار و منه الوحشي لقراره عن الناس، والمكذّبون هم المخالفون الذين يكذبون أمام الحق وأهله والجاهلون مطلقاً لأن شأنهم التكذيب والمترفون والمترفون المتنعمون لأن شأنهم الاسراف غالباً أو دائماً لأنهم يصرفون أعمارهم في طلب الدنيا و شهواتها دائماً ولا أسراف أعظم من ذلك، والموصول عبادة عن أمور الدين و فضائل الآم و ملازمة الصمت والصبر على قيام الليل و صيام النهار و رياضة السهر والجوع و مراقبة أحوال النفس و وأمور الآخرة، و رفض الشهوات النسائية و قطع التعلقات الدنيوية و رفع المخاطرات الشيطانية يعنى أن الأولياء المذكورين الموسوفين بما مرياًنسون بهذه الأمور التي يحزن ويفر منها المكذّبون و أباء المترفون لأنهم باضدادها و حبهم زهرات الدنيا و شهواتها و كل من أحب شيئاً أبغض ضده.

قوله (أولئك أتباع العلماء) أى أولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم أتباع العلماء الذين هم أئمة الدين وأولاد سيد المرسلين، وتعريف المسند إليه باسم الإشارة للدلالة على أن انصافهم بالخبر لاجل الصفات المذكورة كما قالوا مثل ذلك فى قوله تعالى وأولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون .

قوله (صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تعالى) صحبوا خبر بعد خبر دون المضاف وقوله «بطاعة الله» حال عن فاعله والمراد بأهل الدنيا إما المخالفون أو أهلها جميعاً يعنى أولئك الموصوفون صحبوا أهل الدنيا ورفضوا آدابهم البذعة وأطوارهم الشنيعة متلبسين بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة أوليائه ولا ينفض ذلك شيئاً من وظائف طاعتهم لجلوسهم على بساط الانس فى حضرة القدس فلا يرون الإجلاله وكماله ولا يطلعون الاقربه ووصاله.

قوله (ودانوا بالنقبة عن دينهم والخوف عن عدوهم) أى اطاعوا ربهم و امامهم بالنقبة من دينهم وبالخوف من عدوهم أو اتبعوهم بالنقبة و الخوف أو اتبعوا النقبة و الخوف

عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هديتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح

دينهم أو أذلوا أنفسهم بالنقبة والخوف لأن دان بصلح لهذه المعاني كلها كما لا يخفى على المتصفح في النقبة .

قوله (فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى) أي بالجنة العالية ودرجاتها والروضة اليافقة ومقاماتها بل بمقام صدق عند ملك مقدر وفي بعض النسخ بالملا الأعلى أي نفضوا عن نفوسهم الانفعالات الحسية والوهمية ودفعوا عن قلوبهم حب زهرات الدنيا الدنية حتى توجهت أرواحهم إلى مشاهدة القدسيات الروحانية والملاحظة النبويات الربانية فهم بأجسادهم مصاحبون لأهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقربين الأبرار وحسن أولئك رفيقاً .

قوله (فعلماءهم وأتباعهم خرس وصمت) لا يتكلمون على التكلم بالحق وإعلاء كلمته لشدة النقبة وكمال الخوف .

قوله (وسيق الله الحق بكلماته) أي سيظهر الله تعالى دين الحق بالائمة الطاهرين لأن كل واحد منهم كلمة الله كيسى بن مريم عليهما السلام وقد ثبت أنهم يرجعون في دولة المهدي وع، وينصرونه هذا، وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى: وسيق الله الحق بكلماته أن معناه يظهره ويبينه بأوامره ونصاياه .

قوله (ها ها ها) بالمرس للغمي ينيها بالمخاطب على ما يساق إليه من الكلام وتكررها للتأكيد والمبالغة فيه وانما ينيها بها ويؤكد فيها إذا كان مضمون الكلام أمراً عظيماً .

قوله (طوبى لهم) طوبى اسم الجنة وقبل اسم شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما سميت الطاء انقلب الياء واواً وعلى التقديرين فهو مبتدأ .

قوله (وياشوقاه) النداء للمعجب من كثرته أو لطلب حضوره والشوق والاشتياء نزاع النفس إلى الشيء وميلها إليه وهو أنما يحصل بعد تصور ونصور فقه ثم التصديق بقرينه عليه فإذا انتشت في النفس هذه الأمور حصلت لها كيفية أخرى أي ميلها ورغبتها إلى ذلك المتصور وهي الشوق وفي هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة .

قوله (في جنات عدن) الجنات الأقامة عدن بها أي قام ومنه سميت الجنة عدن أي جنّة إقامة يقال عدن بالمكان بعدن عدناً إذا لزمه ولم يبرح منه .

قوله (ومن صلح) عطف على إياهم أو أوالوا وبمعنى مع ومتبوعه ما يبدى الواد ليست

من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

(باب في الغيبة)

١- محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان النعمان قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمَّ قال هكذا بيده - فأَيْسَكُم يمسك شوك القناد بيده؟ ثمَّ أطرق ملياً، ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليستق الله عبد و ليمسك بدينه.

٢- علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس

أمراً كتباً قال القاضي وغيره والمعنى أنه يلحق بهم من صالح من أهلهم وإن لم يبلغ فضاهم تبعاً لهم وتخليعاً لئلاّ ينقطع وهو دليل على أن الدرجة تملو بالشفاعة وفي التقييد بالصالح دلالة على أن مجرد الإنساب لا ينفع.

قوله (كالخارط للقتاد) القناد شجر له شوك وهو القناد الأعظم وأما القناد الأصغر فهي التي ثمرتها نفاخة كنفخة العشر (١) وخبره أن يمسك أعلاه بيده ويمسكها إلى أسفله وهذا مثل يضرب لكل أمر مشكل.

قوله (ثم قال هكذا بيده) أي ضرب بها على الخشب وأظهر صورة العمل ثم قال على سبيل الإنكار: فأَيْسَكُم يمسك شوك القناد بيده ويمسكها إلى أسفله؟ وفيه مبالغة على أنه لا يصبر على دينه حينئذ إلا الصابرون على جميع أنحاء المشاق.

قوله (ثم أطرق ملياً) أي أَرخى عينه ورأسه إلى الأرض زماناً طويلاً كأنه متفكر في أمر. قوله (فليستق الله) أمر أولاً بانتفاء الله تعالى لأن التمسك بدين الحق حينئذ لا يمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاق وتجرع المكاره.

قوله (إذا فقد الخامس من ولد السابع) السابع موسى بن جعفر عليهما السلام و الخامس هو صاحب المنتظر.

قوله (فالله الله في أديانكم) الله منصوب بفعل مضمر والتكرير للتأكيد أي احفظوا الله أو أطيعوا في طاعتكم أو في أموركم أو في سبلكم وطرائقكم لأن كل ما جاء به النبي ورسوله فهو سبيل وطريق إلى الله تعالى والدين يطلق على كل واحد كما يطلق على المجموع.

(١) كذا في لسان العرب وفي بعض النسخ لفاحة كرمانة.

من ولد السباع فأنه الله في أديانكم لايزيلكم عنها أحد، يا بني إني أنا الذي لا يزلكم عنها أحد من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إني أنا الذي لا يزلكم عنها أحد من الله عز وجل امتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه، قال : فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السباع؟ فقال : يا بني !

والمقصود هو الأمر برعاية جانب الله عز شأنه فيها وطلب رضاء ثم أكد بقوله لايزيلكم عنها أحد من شياطين الجن والانس بالخدعة والمكر والوعد والوعيد والقاه الشبهات وأنواع التدليسات والتلبسات. قوله (يا بني) يفتح الباء و كسر النون على صيغة التجمع بقرينة قوله ولو علم آباؤكم وهو خطاب مع أولاده وليس على صيغة الافراد خطاباً مع أخيه علي بن جعفر لاهاء السياق وعدم صحته بدون التجوز.

قوله (إنما هي محنة) المحنة بكسر الميم واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية وشدة محنة و امتحنته أي اختبرته والاسم المحنة وقد جرت كلمة الله تعالى على اختبار الناس بأنواع المحن والبلايا ليميز الجيد من الردي ويظهر الصابر وغيره كما قال جل شأنه وأما حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباس والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، وقال الم حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ألي غير ذلك من الآيات الكثيرة فإن قلت حقيقة الاختبار طلب الخير بالشر ومعرفة لمن لا يكون عارفاً به والله سبحانه عالم بمضمورات القلوب وخفيات النيوب فالمطيع في علمه متميز من العاصي فاعني الاختبار في حقه؟ قلنا اختباره تعالى ليس الا لعلم غيره من خلقه طاعة من بطيع وعصيان من يعصى ويتميز ذلك عنده فهو من باب الكناية لان التميز من لوازم الاختبار و عوارضه فأطلق الملزوم و اراد به اللزوم كما هو شأن الكناية أو قلنا اختباره تعالى استعاره بتشبيه فعله هذا ليثيب المطيع ثواباً جزيلاً و يعذب العاصي عذاباً ويلا باختيار الانسان لعبده ليميز عنده المطيع والعاصي ليثيب المطيع ويكرمه ويعذب العاصي ويهينه فأطلق على فعله تعالى الاختبار مجازاً.

قوله (ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه) دل على أن هذا الدين أصح الأديان وليس دين أصح منه والا لاتبعه الصالحون المطهرون الذين شأنهم طلب الاصح والافضل و اتباع الاشرف والاكمل و لعل المتفضل هنا مجرد عن معناه فلا يلزم ثبوت الصحة لغير هذا الدين وفيه بحث على التمسك به وعدم مفارقتها وتأكيد لما مر من قوله لايزيلكم عنها أحد .

قوله (قال فقلت) فاعل الفعلين علي بن جعفر .

عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حملته ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.
 ٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور،
 عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم والتنويه أما والله
 ليغيبن إمامكم سنين من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات، قتل، هلك بأي
 و ادسلك ؟ ولتد معن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج
 البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب في قلبه الإيمان و أيده روح منه

قوله (من ولد المسايح) كأنه سأل عن حقيقة و حقيقة صفاته المختصة به لا عن اسمه
 و اسم أبيه ولذلك أجاب دع، بأن عقولكم قاصرة عن ادراكه على هذا الوجه لأن حقيقة
 الامام و صفاته لا يعلمها الا الله سبحانه كما مر سابقاً .

قوله (يا بني) المظاهر انه على صفة الجمع وأن على بن جعفر يدخل في الخطاب على
 سبيل التغليب. قوله (ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه) لا يقال كيف يدركونه مع فقد
 لاننا نقول : معناه فسوف تدركون زمانه أو فسوف تدركونه قبل فقد و غيبته، أو نقول :
 معناه أن تعيشوا و تهتوا على هذا الدين فسوف تدركونه بهذا الظهور بالرجعة و فيه بهدوا لله
 أعلم. قوله (إياكم و التنويه) لعل المراد تنويه أمره و غيبته و تشهيرها عند المخالفين.

قوله (و لتمحصن) المحصن الذهب بالنار إذا أخلصته مما يشوبه من الفس و ليمحصن من الطيب،
 بالصاد المهملة الابتلاء والاختبار والمصود أنكم تختبرون يعنيته ليميز الخبيث من الطيب.

قوله (حتى يقال مات) الظاهر أن هذا قول الشيعة المقتولين بطول الغيبة أو أن ما
 نزل عليهم من اليأس والعنوط ومشقة انتظار الفرج و اسابة البلاء والشدة وبعد رجاء
 الخلاص منه بظهور المنتظر و فيه اشارة الى ما يتبع في آخر الزمان عند قرب ظهور
 الحجة من الهرج و المرج و انتشار الظلم و الجور والسي و النهب و القتل و النار
 و ارتفاع الشبهة عن الخلق .

قوله (ولتكفأن) يقال كفأت الاناء أي كبيتته و قلبته فهو مكفوء ، وقيل : جاء اكفأت
 والتشبيه من قبيل تشبيه الممتول بالمحسوس لزيادة الايضاح.

قوله (فلا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه) فإن من قبل ولايته وأمامته عند أخذ العهد
 والميثاق ينجو من أمواج بحار القتل و يبقى على دينه و يهيم على الشدايد بيون الله .

قوله (و كتب في قلبه الإيمان) أي أثبت فيه حتى صار مستقراً لا يزول بالشبهات و
 نزول النوايب والبلبات بخلاف الإيمان المستودع فإنه كثيراً ما يزول بتوارد الشكوك و

و لترفعن. اثنا عشرة راية مشبهة لا يدري أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلية في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الأمر شهياً من يوسف عليه السلام، قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما ينكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف و بياعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم،

التدليسات. قوله (و أيده بروح منه) الضمير راجع إلى الله تعالى والمراد بالروح الملك الموكل بالقلب أو نوره و هو نور الهى يرى به صور المقولات الحسنة والقبوحة فيتبع الأولى و يجنب عن الثانية، فلا تزل قدمه بعد ثبوتها أو القرآن فإنه روح القلب و حياته يتميز به بين الحق والباطل أو البصرة على ما ينفع و ما يضر، و يحتمل أن يعود الضمير إلى الإيمان فإنه سبب لحياة القلب و لذلك سماه روحاً.

قوله (و لترفعن اثنا عشرة راية) هذا من علامات ظهور القائم دعه و عند هذه يقع الفساد في الخلق و انقطاع نظامهم بالكلية و تنسيق الأمور عليهم و لحل المراد بأشباه تلك الرايات ادعاء صاحب كل واحد أنه حق و غيره باطل فيقع الاشتباه فيها و يتحير الخلائق في أمر دينهم و دنياهم حتى لا يدري أي رجل من أي راية لتبدد النظام فيهم و انقطاع عنان الاجتماع و سلسلة الانضمام عنهم و يحتمل أن يراد بأشباهها تداخل بعضها على بعض حتى لا يدري أي راية من أي رجل والله أعلم.

قوله (فكيف نصنع) عند ارتخاخ تلك الرايات و به تميز بين الحق و المبطل ؟ فاجاب دعه بأن أمرنا عند ظهور الدولة القاهرة أظهر من الشمس أوفى قلوب المؤمنين فلا يقع الالتباس بين الحق و الباطل كما لا يقع الالتباس بين النور و الظلمة، فالعارفون عارفون بحققنا إيماناً و تصديقاً و المنكسرون منكرون لحققنا حسداً و عناداً .

قوله (شبهاً من يوسف دعه) الشبه بالتحريك الثمانى و الارتفاع و كذا الشبه بالكسر و المسكون. قوله (و ما ينكر من ذلك) أي ما ينهى انكار شيء من ذلك المذكور أو انكار بعض ذلك إذ الاستبعاد فيه ثم بين عدم الاستبعاد بقوله وهذه الأمة أشباه الخنازير باطناً و ان كانوا في صورة الإنسان ظاهراً، و إخوة يوسف دعه مع كونهم أسباط الأنبياء و أولادهم و

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأئمة المملونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف عليه السلام إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدّر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأئمة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويوطأ بسطّهم حتّى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف قالوا «أنتك لأنت يوسف» قال أنا يوسف .

٥ - عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للعلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف و أوما بيده إلى بطنه ثم قال: يا زرارة و هو المنتظر وهو الذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بالأخلف و منهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: إنّ ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر،

أقرب إلى الحقيقة الإنسانية منهم ظاهراً و باخفاً إذا فعلوا بأخيهم يوسف من صلب أبيهم ما فعلوا حتّى غاب عن أبيه وسائر عشيرته سنين كثيرة مع تمكنه من اظهار وجوده ومكانه و لم يفعله لمصلحة جاز أن يفعل هذه الامة مع واحد من الأئمة مثل فعلهم بل تحقق مثل ذلك الفعل من هذه الامة أقرب و صدوره منهم أظهر و أنسب لعدم الرابطة المسنونة و القرابة المذكورة والزواج المسنونة بينه و بينهم حتّى يغيب هو عن أقربائه و عشيرته و يتمزّل عن أوليائه و شيعته ظاهراً و هو معهم باطناً حتّى أنّه صاحبهم و صاحبونه و يربهم و يرونه ولكن لا يعرفونه بشخصه و نسبه و هو يعرفهم وقد روى أنّه بعد ظهوره يقول كثير من الناس رأينا كثيراً .

قوله (ان يوسف كان إليه ملك مصر) أي كان مصر مفوضاً إليه وكان حكمه جارياً و أمره ماضياً مع قرب المسافة بينه وبين أبيه و عشيرته ولم يخبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدائد والمصائب كما حكى عنه جلّ شأنه في القرآن العزيز وما كان ذلك إلا لمصلحة الهيبة و حكمة ربانية تعلقت بعدم علمهم بحاله فإذا كان هذا غير متكرّر في حقّه فتنبه المنتظر أولى بعدم الإنكار .

قوله (حمل) أي هو حمل عند موت أبيه كما روى ان السلطان وكل القوابل على

غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبتطلون يا زارة [قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجبتك، اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني»، ثم قال: يا زارة لا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السعيفاني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك

نساء الحسن العسكري «وع» واما بعد موته ليمرن الحوامل.

قوله (و منهم من يقول أنه و لد قبل موت أبيه بسنتين) الذي يظهر من تاريخ تولده و تاريخ موت أبيه عليهما السلام انه ولد قبل موت أبيه بثلاث سنين و سبعة أشهر الاثمانية أيام . قوله (فعند ذلك يرتاب المبتطلون يا زارة إذا أدركت ذلك الزمان) المراد بالمبتطلين المائلون إلى البطلان و الفساد وهم الذين قلوبهم مريضة و عقولهم غلبة و إيمانهم مستودع و ميثاقهم متزلزل و عقابدهم كبيت نسجه المنكبوت يخرقها ريح البليات و يطيرها صرصر الشبهات ، و في بعض النسخ المصححة و فعند ذلك يرتاب المبتطلون يا زارة ، قال : قلت جعلت فداك ان أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل قال : يا زارة اذا أدركت ذلك الزمان - الى آخره .

قوله (اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك) سبحانه في الدعاء في حال الغيبة عن زارة عن أبي عبدالله «ع» هكذا اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط اللهم عرفني حجبتك فانك ان لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني » و هذا أظهر من المذكور و لا بد في الجمع من القول باختلاف القضية بأن يكون أحدهما مردياً في وقت غير وقت الآخر أو القول بأن الاختلاف وقع من جهة الراوي و لدل الوجه في الاول أن معرفة الرب انما يتحقق بمعرفة علي وجه يليق به و هي معرفته بصفات ذاته و أقواله و من جعلتها ارسال النبي فلو لم يعرف الرب نفسه للعبد لم يعرف العبد نبيه كما لم يعرف الله وقس عليه ما يتلوه وفيه دلالة على أن المعرفة موهبة كما دل عليه أيضاً مريح بعض الروايات وقد أوضحناه سابقاً .

توقع الفرج إن شاء الله .

٦- محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن يحيى بن المنصور ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارّة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

٧- علي بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال : حدثني منذر بن محمد بن قابوس ، عن منصور بن السندي ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنبي ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبع بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت : يا أمير المؤمنين

قوله (فند ذلك توقع الفرج بخروج القائم دعه) وقد قيل أن خروجه بعد قتل النفس الزكية ولا يكون إلا بعد عشرة أيام ، وروى عن الصادق ع ، أنه قال : خمس علامات قبل قيام القائم دعه ، الصيحة والغياني والخسف و قتل النفس الزكية واليماني ، وعنه دعه قال اختلاف بين العباس من المعنوم والنداء من المعنوم وخروج القائم من المعنوم وقيل كيف النداء ؟ قال بنادي مناد من السماء أول النهار وألا إن علياً وشيعته هم الفائزون فينادي مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون ، وروى عن السراج قال قلت لأبي عبد الله دعه متى خرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس وهو سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت الحرب أعنقها ، و رفع كل ذي سبعية صبيته ، وظهر الشامي و أقبل اليماني ، و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ص ، فقلت ما تراث رسول الله ص ، قال : سيف رسول الله ص (ص) ودرعه وعمامة و يودعه وقضيه و رابته ولامنه و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمد و يلبس الدرع و ينشر الراية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في غوره ، فيطالع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبذل الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة ويقتلونه و يهملون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيباهيه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي دعه ، إلى مكة فيلحقون صاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو المراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها .

قوله (ينكت في الأرض) النكت الضرب والائثر اليسير و هو فعل المهموم المستفكر يقال : نكت في الأرض بالقضيب من باب نحر إذا أثر فيها بطرفه كفعل المتفكر المهموم .

مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض: أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطً ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهر [ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً

قوله (أرغبة منك فيها) كأنه توهم أن همه وتفكيره للرغبة في الدنيا و يبعد حمله على المزاح.

قوله (هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) القسط والمعدل متقاربان و كذا الجور والظلم فالعطف للتفسير والاختصار الدالة على خروج المهدي في آخر الزمان من نسل الحسين وع، في طرق العامة والخاصة متواترة لا ينكره أحد من الأمة إلا أن العامة يقولون أنه سيولد ونحن نقول أنه حي موجود و بوجوده قامت السموات والأرضون، ومن جملة روايات العامة ما رواه مسلم (١) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله «س» و يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدم عدداً، وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله «س» من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدم عدداً قال عباس الحثي الحثي بالميد يعطيه الناس كذلك لكثرة لديه كما يحثي الثراب لاتساع المعجبى والفتوحات و قال القرطبي قبل هذا الخليفة هو عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ لم يست فيه تلك الصفات، وذكر الترمذي و أبو داود هذا الخليفة و سميء بالمهدي و منها ما رواه الترمذي و أبو داود عنه «س» قال ولا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي وواطى اسمه اسمي، و قال، هذا حديث حسن صحيح وزاد أبو داود يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و منها ما رواه من حديث أبي سعيد قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فقالنا فقال يخرج من امتي المهدي يملك خمساً أو سبعاً أو تسعاً قال: قلنا ما ذاك يا رسول الله؟ قال سنين قال يحثي إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال: هذا حديث حسن وفي أبي داود من امتي أجلى الجبهة أفنى الانف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين، فهذه أخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان و هو منتظر و لم يوجد من كملت فيه الصفات التي تضمنتها تلك الأحاديث كذا نقل عنهم أبو عبد الله الأبي في كتاب اكمال الاكمال و هو من أعظم علمائهم - ومنها ما رواه في الجمع بين الصحاح السنة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله «س» المهدي فتى أجلى الجبهة أفنى الانف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً الحديث و منها ما رواه الفقيه الشافعي المازلي في كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيدها إلى النبي «س» يتضمن الإشارة بالمهدي وعه و ذكر فضائله و دولته

ومنها ما ذكره أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المعاصيخ في حديث يرفعه
إلى النبي «ص» وأنه يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبوء
الله تعالى إليهم رجلاً من عترته فيملأه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً الحديث
ومنها ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس بإسناده إلى حذيفة بن اليمان عن
النبي «ص» أنه قال المهدي من ولدي وجه كالقمر الدرّي اللون لون عربي والجسم إسرائيلي
يملاء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويرضى بخلافته أهل السموات والأرض
والطير في الجوز يملك عشرين سنة توفي كتاب الطرائف كان بعض علماء الشيعة قد صنف
كتاباً وجدته ووقفت عليه وقد سماه كتاب كشف المخفى في مناقب المهدي «ع»
و روى فيه مائة و عشر أحاديث من طرق رجال المذاهب الأربعة فتركت نقلها بإسنادها و
ألفاظها كراهة للتطويل و أذكر أسماء من روى المائة والعشرة أحاديث التي في كتاب كشف
المخفى لتعلم مواضعها على التحقيق فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ومنها من
صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها عن الجمع بين الصحيحين للمحمدي حديثان، ومنها
من الجمع بين الصحاح الستة أحد عشر حديثاً، ومنها من كتاب فضائل الصحابة ما أخرجه
الحافظ عبد العزيز المحدث من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث، ومنها من تفسير
الثعلبي خمسة أحاديث، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث، ومنها
من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث، ومنها من كتاب مسند سيده
النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدار قطنى ستة
أحاديث، ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع»
ثلاثة أحاديث ومنها من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشملان أيضاً على ذكر
خروج السفينى والدجال ومنها من كتاب المعاصيخ لأبي محمد الحسين بن مسعود
الفراء خمسة أحاديث، ومنها من كتاب العلاّم لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن
عبد الله المناوى أربعة و ثلاثون حديثاً، ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي
ثلاثة أحاديث، ومنها من كتاب الرعاية لأهل الدراية لأبي الفتح محمد بن اسمعيل بن إبراهيم
الفرغانى ثلاثة أحاديث، ومنها خبر طابع رواية الحميدى أيضاً ثلاثة أحاديث، ومنها من
كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النبري حديثان، وقال الشيخ محي الدين في
الفتوحات إن الله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة عليها السلام يواطى اسمه
اسم رسول الله «ص» جده الحسين بن علي عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول
الله «ص» في الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضمها اسم الناس به أهل الكوفة يعيش

تكون له غيبةٌ وحيرةٌ، يضلُّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: و أن هذا الكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصيخ، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.

حسباً أو سبباً أو تسماً يضع الجزية و يدعو إلى الله بالسبب و يرفع بالمذاهب عن الأرض ولا يبق إلا الدين الخالص إلى آخر ما ذكره و فيه دلالة على تشييعه والله أعلم .

قوله (يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون) المهتدون في غيبته هم المقرون به و بوجوده والضالون هم المنكرون لوجوده والقابلون بأن العصر خال عنه و أن قالوا بأنه سيوجد. قوله (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) لعل السائل سأل عن مقدار زمان الغيبة و الحيرة مما فأجاب به ع، بأن زمان مجموعهما أحد الازمنة المذكورة و بعد ذلك ترتفع الحيرة و تبقى الغيبة والترديد بالنسبة إلى تفاوت مراتب الأشخاص فقد ترتفع حيرة شخص بعد ستة أيام و ترتفع حيرة الآخر بعد ستة أشهر أو ست سنين ويحتمل أن يكون المراد أن الغيبة والحيرة في ذلك القدر من الزمان أمر محتوم و يجري الله فيهما المبداء بعد ذلك و يؤيده ظاهر ما سيأتي من قوله فإن له بداءات والترديد للإيهام وقصد عدم تعيينه، و قال الفاضل الأمين الاسترأبدي على ما نقل عنه المراد أن أحاد مدة الغيبة هذا القدر فيكون ظهوره في السابع لبوافق الأحاديث المتدالة على أن ظهوره في فرد من السنين ولما تجاوز مدة الأحاد و مدة الاحاد مع الممرات بقيت مدة الاحاد مع المئات و مدة الاحاد مع الالوف فيمكن أن يكون زمان الغيبة ثمانمائة و ستة أيام أو ثمان مائة و ستة أشهر أو ثمانمائة و ست سنين أو ألفاً وستة أشهر أو ألفاً وست سنين . أقول و على هذا الماض في عصرنا ثمانمائة مع الاحاد المذكورة بقي احتمال تسعمائة منها والترديد لما مر أخيراً .

قوله (كما أنه مخلوق) لعل المراد أن غيبته أمر محتوم كما أن خلقه كذلك .

قوله (و انى لك هذا) لعل المراد هو الإشارة إلى أنه لا بدرك عصره و ان الذين

يدركونه و يعرفون به و يبينونه أفضل الأمة .

قوله (ثم ما يكون بعد ذلك) ذلك الإشارة إلى المذكور من الازمنة يعني هل ترتفع

الغيبة بعده أولاً فأجاب وع، بأن الله تعالى يفعل بعد ذلك ما يشاء فإن له بداءات أي تقديرات

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنَّما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وعلتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجومكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي: فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٩- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، إنَّ للقائم عليه السلام

متجددة في أوقات الزمان و ارادات حادثة فيها ان شاء أظهره و ان شاء أخفاه بحسب المصالح المعلومه له تعالى و لتقديراته و ارادات غايات و نهايات فان كل وقت تعلق التقدير والارادة باخفائه أو اظهاره غاية و نهاية لما قبله و هذا ظاهر الانطباق على ما ذكرناه ثانياً كما أشرنا اليه، بل على ما ذكرناه أولاً أيضاً و أما على ما ذكره الفضل المذكور ففيه نوع خفاء اذ ظهوره بعد الازمنة المذكورة محتوم به لايجرى فيه البسداء اللهم الا أن يكون ذلك في قول السائل ثم ما يكون بعد ذلك اشارة الى الغيبة ويكون السؤال متعلقاً بما في زمانها فليأمل - قوله (انما نحن كنجوم السماء) شبه الامام بالنجم وأشار الى وجه التشبيه بقوله كلما غاب نجم طلع نجم والرض عنه أنه لا بد من امام بعد امام و أن الارض لا يخلو منه، فإذا لم يكن الامام ظاهراً وجب أن يكون محجباً بحجاب الغيبة كالنجم المحجب بالسحاب، و يلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا في لزوم ظهورها بعد ذهاب آخر. قوله (حتى إذا أشرتم بأصابعكم وعلتم بأعناقكم) في بعض النسخ بحواجيبكم الاشارة بالاصابع والاعناق كبايقان عن الشهرة والزيادة وهما من أسباب غيبة الامام عن شيعته ليحفظ نفسه المعصومة و نفوسهم المحترمة عن شر الاعداء.

قوله (فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي) لعل المراد أنهم قاموا بالرايات ودفع التحارب والاختلاط بينهم حتى لا يعرف أي رجل من أي راية ولا يعرف أي راية من أي رجل ونقل عن الفضل الاثر أبدي أن قوله فاستوت بنو عبد المطلب اشارة الى أن كلهم بعد الغيبة وعبسة بالارئيس وان قوله فلم يعرف أي من أي ناظر الى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان فان أهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا في أنه حسني أو حشبي.

قوله (فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم) المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الامر ع، و هو من أجل نعماء الله تعالى على عباده لكونه سبب النجاة و الرخاء و رفاهة العيش و استقامة النفوس و رواج الدين و رفع الظلم و الجور فيجب الحمد و الثناء له

غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : إنه يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه -
يعني القتل .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن
عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر
غيبة فلا تنكروها .

تمالى شأنه . قوله (أن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها) لان غيبته حق
ثابت و أمر محتوم والمنكر لها القائل بعدم وجوده كالممنكر لإمامة علي عليه السلام ، كما دل عليه
بعض الروايات من أنه كيف يؤمن بالاول من لا يؤمن بالآخر ولا وجه للإنكار أصلاً لان سببه
أما استبعاد أن يكون الهادي للخلايق غائباً عنهم و هو باطل لتحقق الغيبة لجميع الأنبياء
والأوصياء كما دل عليه تسفح الأخبار و تتبع الآثار واما طول الزمان و استبعاد أن يكون
لاحد هذا العمر الطويل و هو أيضاً باطل لتحققه في كثير من الخلايق و مما يناسب ذكره
في هذا المقام ما حكاه السيد الجليل رضى الدين علي بن طادوس قدس الله سره في بعض
كتبه قال اجتمعت يوماً في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بيني و بينه الى ذكر
الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام و ما يدعيه الامامية من حياته في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل علي من يصدق بوجوده و يعتقد طول عمره الى هذا الزمان نشيئاً
بليغاً فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل و ادعى أنه مشى على الماء لاجتمع بمشاهدته
أهل البلد كلهم فاذا مشى على الماء و غايثوه و قضاوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني
آخر و قال أنا مشى على الماء أيضاً فشهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم أقل من الاول فاذا
جاء في اليوم الثالث آخر و ادعى أنه مشى على الماء أيضاً فربما لا يجتمع للنفار
البلد الا قبل من شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع و قال أنا
أيضاً مشى على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول ثم أخذوا
بتمجبهون منه تعجباً زائداً على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص
عقولهم و خاطبهم بما يكرهون و هذا بمينة حال المهدي عليه السلام دع فانكم رويتم ان ادريس عليه السلام دع
حي موجود في السماء من زمانه الى الان و رويتم أن الخضر عليه السلام دع كذلك في الارض حي
موجود من زمانه الى الان و رويتم أن عيسى عليه السلام دع حي موجود في السماء و أنه سيصعد
الى الارض اذا ظهر المهدي و يقتدى به هذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم زيادة
على المهدي عليه السلام دع فكيف لا تتعجبون منهم و تتعجبون من أن يكون لرجل من ذرية النبي

١١- الحسين بن عمرو بن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن فضيل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أيّ وأدراك؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه وترفعت اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدري أيّ من أيّ، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدري أيّ من أيّ؟ قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: أبينة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

١٢- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

«ص» أسوة بواحدة منهم وتذكرون أن يكون من جملة آياته «ص» أن يمر واحد من ذريته زيادة على ما هو المنطوق من الأعمار في هذا الزمان والله الهادي.

قوله (إنما أراد بذلك غري) أي بذلك الخطاب الذي يأتي ذكره.

قوله (أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن) الخطاب لنوع البشر أو لنصف منه وهم الشيعة ويختص بقربنة المقام بمن أدركه «ع» و الغافل الساقط المنخفض الذي لا ذكر ولا تبع له.

قوله (حتى يقال مات هلك) استهزاء للتعجب في عدم ظهوره لكمال الاحتياج إليه في دفع البلاء والفتن ورفع المصائب والمحن وقد مر شرح هذا الحديث في الثالث من هذا الباب قوله (قال للقائم غيبتان) إحداهما صغرى وهي سبعون سنة الاثني عشر شهراً أو أربعة أيام وكان له «ع» فيها سفراء بينه وبين الشيعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وهو أول من نسب أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليها السلام ثم نسأ أبو عمرو وحملة الله بأمر صاحب علي ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ونسأ عليه أيضاً العسكري «ع» ثم نسأ أبو جعفر بأمر صاحب «ع» علي أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي وقال عنده

١٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد :
وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة
عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن
أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللهم
إنه لا بد لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك،
و يعلمونهم علمك، كيلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكنتهم يترقب،
إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدتهم فلم يغب عنهم هبثوث علمهم ، و

وجوه من الشيعة هو القائم مقام السفير بينكم وبين صاحب الامر، و الوكيل والشفعة و
الامين فأرجعوا في اموركم اليه وعولوا في مهامكم عليه فبذلك أمرت و قد بلغت ثم نص
أبو القاسم بن روح بأمر صاحب دع، على أبي الحسن علي بن محمد السمرى فلما حضره
الموت سئل أن يوصي فقال الله أمر هو بالله و مات رحمه الله سنة تسع و عشرين و ثلثمائة
فوقعت الغيبة الكبرى و هي الغيبة الثانية التي نحن فيها وقد كتب دع، في هذا الغيبة إلى
الشيخ المفيد - رحمه الله - مكاتب مذكورة في آخر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي و رحمه الله .
قوله (يشهد في أحدهما الموسم) لعل المراد بأحدهما الكبرى و بعدم رؤيتهم
إباء عدم رؤيتهم على وجه يعرفونه و الا فقد يقع الرؤية لا على هذا الوجه و قد دل عليه
الروايات و النقل عن الأكابر .

قوله (تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه) المراد بهذا الكلام الكلام الاتي و بالحفظ الحفظ
بالكتابة أو بظهر القلب على الاحتمال . قوله (حجة بعد حجة) بيان لقوله حجج
و تفسير له و دفع لاحتمال الاجتماع وقد مر أنه لا يجتمع في الأرض حجتان الا واحدهما صامت .
قوله (يهدونهم إلى دينك) الجملة حال عن المحجج و كونه استينافاً لبيان سبب
الاحتجاج اليهم بعيد بالنظر إلى المقام، والمراد بالهداية هنا الدلالة إلى ما يوصل إلى
المطلوب و بالدين جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله .

قوله (ظاهر غير مطاع أو مكنتهم يترقب) أي يترقب ظهوره و هو صاحب الزمان
دع، و أما غيره من الأئمة فهو مندرج في الاول لظهورهم بين الخلق و عدم اطاعة الخلق
لهم ولا ينفذ بأمر المؤمنين دع، في أيام خلافته لانه أيضاً لم يكن مطاعاً على وجه الكمال
كما دلت عليه الاخبار والآثار و ظاهر اما مجرور على أنه صفة لحجة أو مرفوع على أنه
خبر لمبتدأ محذوف .

آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون. ويقول ﷺ في هذه الخطبة في موضع آخر: فيمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذالم يوجد له حملة يحفظون ويروونه،

قوله (أن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنهم فلم يغيب عنهم قديم مشيوت علمهم) الهدنة الاسم من المهادنة وهي المصاحبة والمشاورة من تبتة بمعنى أثبتته و ثبت جاء لازماً و متدياً (١) وإضافة القديم الى المشيوت والمشيوت الى العلم من باب إضافة الصفة الى الموصوف يعني أن غاب عن الخلق شخصهم بالانزواء والاعتزال في حال مصاحبتهم مع الأعداء المتغلبة و عدم اقتدارهم على الظهور و اجراء الاحكام خوفاً منهم و ممن تابعهم لم يغيب عنهم قديم علمهم المشيوت القديم الذي نقله الرواة الثقات و كانه وع، أخبر عن أمثال زماننا هذا فان علمهم مع غيبتهم شايع بين أصحاب الايمان أرباب العرفان ينقل السابقين الى التابيين و هكذا ينتقل الى ماشاء الله و اليه بشر مادواه جابر بن عبدالله الانصاري أن النبي (ص) ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض و مشاربها يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من اعتصم بالله قلبه للإيمان. قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيئته انتفاع به في غيبته فقال (ص) أي والذي بعثني بالحق أنهم ليستغيثون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب. أقول هذا تشبيه المقول بالمعسوس لزيادة الايضاح ولا يخفى ما فيه من الحسن واللفظ اذ كما ان الشمس المستترة بالسحاب تنور هذا العالم الجسماني وتربيته وتنميه وتنقيه كذلك الامام المستتر بحجاب الغيبة ينور المعالم الروحاني و يربيه و ينميه و ينقيه وهو قلوب العارفين وعقول المؤمنين فتطوبهم عارفة بانوار علوهم وعقولهم مشرقة بأشراق نورهم والله الهادي.

قوله (و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة) الظاهر أن آدابهم مبتدأ و مثبتة خبره والجملة حال عن تسمير عنهم والمراد بالآداب الاخلاق المرضية والاطوار السنية وقرينة مقابلته مع العلم المراد به علم الاحكام النبوية والامارف الالهية وانما قلت الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون آدابهم مطلقاً على علمهم و مثبتة حالاً عنهما وفي متعلقاً ب مثبتة وتخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لانها القابلة لقبول علمهم وآدابهم دون غيرها.

قوله (فهم بها عاملون) تقديم الظرف بفيد الحصر يعني انهم عاملون بعلوم الأئمة عليهم السلام لا بغيرها من الافيسة والاستحسانات المخترعة والآراء المبتدعة كما هو شأن أهل المخالاف و أرباب الضلال و فيه أيضاً دلالة على أن العمل بدون العلم ليس بعمل وهو كذلك لان العلم أمل والعمل فرع ولا يعمل وجود الفرع بدون الاصل.

قوله (فيمن هذا) في بعض النسخ فمن هذا وفيه اشارة الى قلة وجوده و هو الحق

كما سمعوه من العلماء و يصدقون عليهم فيه، اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع موادّه و إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف منمور كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إزهديتهم بل أين هم ؟ و كم هم ؟ أولئك الأقولون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً .

١٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : **وقل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين** ، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **إن يهلككم صاحبكم غيبة فلا تشكروها** .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة و لا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة .

الذي لا رب فيه لان المؤمن العالم العامل الخالص عزيز الوجود .

قوله (و اني لاعلم أن العلم لا يارز كله) قد مر شرحه في آخر الباب المتقدم .

قوله (ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) ماء غور أي غاير في الأرض وصف بالمصدر مبالغة و ماء معين ما حار في الأرض والمعين فعيل بمعنى فاعل .

قوله (إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد) شبه الإمام الغايب بالماء الغاير في الخفا عن الخلق مع كثرة النفع و شدة احتياجهم اليه و شبه الإمام الحاضر الذي يأتي بعد غيبته بالماء المعين الجاري في الأرض في جريانه و سيره فيها و نفعه لأهلها و فيه على هذا التأويل دلالة على النبوة و على أن تعيين الإمام و نصبه من عند الله تعالى و هو الحق كما مر سابقاً .

قوله (ولا بد في غيبته من عزلة) إشارة الى الغيبة الكبرى لانه بمنزل فيها الناس جميعاً ، و في بعض النسخ ولاله في غيبته من عزلة وله وجه أيضاً لانه بين الناس و يراهم و

١٧- و بهذا الإسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين؟ فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها، و اختلفت الشيعة وسمي بعضهم بعضاً كذاً بين، و تفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عندك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك ثلاثاً.

١٨- و بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقاء غيبة قبل أن يقوم، إنّه

لا يرويه مع ظهور آثاره عليهم ووصول فروائد اليهم كما مر.

قوله (و نم المنزل طيبة) طيبة بفتح الطاء وقد يقال طابة -مى النبي ومن بذلك المدينة من الطيب و هو الطاهرة و قيل الطيب العرش بها و قيل الطيب أرضها قال الفاضل الامين الاسفرا بادي بمعنى أن طيبة هى المدينة المروفة منزله «ع» و كان يستأنس بثلاثين من أوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله فى المصرى، أقول و مما يؤيد هذا ما مر فى باب الإشارة الى صاحب الزمان عن أبي هاشم الجعفرى قال: قلت لأبي محمد «ع» جلالتك تمنعنى من سألتك فتأذن لى أن أسألك؟ فقال: سل قلت يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم قلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة. وقيل: كان طيبة اسم محل هو منزله «ع» مع ثلاثين من أصحابه وهو ليس بمستوحش منهم، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنه «ع» على هيئة من سنة ثلاثون سنة أيداً و مافى هذا السن من وحشة والله أعلم.

قوله (كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين) كيف سؤال عن الحال والبطشة الاخذ القوي الشديد والمسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة والارز بالراء ثم الزاء المعجمة الاجتماع والانضمام والعام بالتحريك الراية والجحر بضم الجيم ثم سكون الحاء المهملة بيت الضب والحية واليربوع والتفل شبيه بالزراق و هو أقل منه أوله البرق ثم التفل ثم النفت ثم التفلخ و لعل هذا اشارة الى وقعة الحسنى واليمانى والسفيانى بين المسجدين والى ظهور الفتن والمحن من تراكم المساكر المختلفة وارتفاع الرايات المشبهة فى عراق العرب بل فى أقطار الارض كلها ومن الشيعة ابن بنى صاحب برقع من الشيعة ودلالة السفيانى وعساكره الملعونة على الشيعة و منازلهم حتى يهربون من صدقهم الى قلال الجبال والمغارات و عند ذلك يقولون استبطاء الخروج المهدي «ع» و استبعاد آل مات هلك أى وادسلك فإذا بلغت الفتنة الى هذه المراتب و عمت البلية والنوايب أظهر الله تعالى بين الركن والمقام فيجمع

ينخاف - و أوما بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠ - محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداها يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ و ادسلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّح فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٢١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولدك؟

الكفرة بسيف الانتقام و يملأه الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و إليه أشار «ع» في آخر الحديث بقوله الخير كله عند ذلك و أراد به ظهور المهدي «ع» و ما يترتب عليه من منافع الدباد.

قوله (الخاصة مواليه) وهم حوار به لان لكل واحد من الائمة عليهم السلام حواريين كما كانوا لمسي «ع».

قوله (كيف نصنع اذا كان كذلك) يعني اذا خرج رجل و ادعى أنه المهدي الموعود كيف نعرف أنه صادق و أنه هو.

قوله (قال اذا ادعاها مدّح فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) يعني اذا ادعى الامامة أحد فاسألوه عن أشياء من العلوم الدينية و المعارف اليقينية التي أشتم منها على بسيرة و يقين فان أجاب فيها مثل صاحب الامر أو مثل ما علمتم فهو الامام لان لا يجيب فيها كذلك الا هو و هذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراستخون الذين يميزون

فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل.

٢٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس»، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرأت عينك.

٢٣- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن أسيد ابن شعبة، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، فسألته، عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس»، قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند

بين الحق والباطل واليه يشير قول محي الدين في كتاب الفتوحات في وصف المهدي «ع» و أصحابه عند خروجه حيث قال إذا ظهر بينابه المارفون من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتميزت الهي له رجال الهيون بنعيمون دعوته و ينصرونه.

قوله (الذي يملأها عدلاً) ذكر دعاء آيتين من آيات صاحب الامر و لم يوجد فيمن ذكر شيء منهما احديهما استيلاؤه على أهل الارض و اظهار العدل شرقاً و غرباً و دفع الجور أصلاً و فرعاً و اخريهما ظهوره بعد فترة من الأئمة بمعنى عدم وجود امام ظاهر بينه و بين السابق و الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة و أسلها الضيف والانكسار . قوله (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قالوا الخنس جمع خانس و هي الكواكب لأنها تنيب بالنهار و تظهر بالليل، وقيل: هي الكواكب الخمسة السبابة زحل و المشتري والمريخ والزهرة و عطارد يريد به سيرها و رجوعها لقوله الجوار الكنس ولا يرجع من الكواكب غيرها، والكنس جمع كانس و هي الكواكب التي تنيب و ترجع من كنس الظبي إذا تنيب واستقر في كناسه و هو الموضع الذي يأوي اليه و فسره «ع» بإمام يخنس أي ينيب سنة ستين و مائتين و هي سنة مات أبوه «ع» ثم يظهر و يرجع من الحق الحق كالشهاب المتوقد في الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه الامام العادل و ارادة الواحد من الجمع اما للتعظيم أولا جمل أنه داخل فيه و من آحاده لان الأئمة عليهم السلام كلهم

انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فان أدركت ذلك قرأت عينك .

٢٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقفوا الفرج من تحت أقدامكم .
٢٥- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال : ما منّا أحداً اختلف إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه.

موصوفون بهذه الصفة سيما على القول بالرجعة .

قوله (عند انقطاع من علمه عند الناس) الظاهر أن من للتبويض وفاعل الانقطاع و أن العلم بمعنى المصدر و هو الإدراك و اضافته إلى الضمير إضافة المصدر إلى المفعول و فيه إشارة إلى أن غيبته و خفاءه عند علم بعض الناس بوجوده دون بعض، و يحتمل أن يكون العلم عبارة عن الحاصل بالمصدر و هو الصور الإدراكية والإضافة لامية و فيه إشارة إلى أن علومه كلها لم تنقطع عند الناس بل المنقطع هو بعضها ولو لم يذكر لفظه من لفظهم على الأول أن أحداً لم يعلم بوجوده وعلى الثاني أن عامه كله منقطع عن الخلق وليس كذلك، **قوله** (إذا رفع علمكم من بين أظهركم) هذا أيضاً من علامات ظهوره، لأن الناس في ذلك العصر معزولين (١) عن العلم والعمل وموصوفين (٢) بالجهل والزلل ولا هم لهم إلا السير في مبدان الضلالة والشقاوة ولا عزم إلا السياق في مضار الفوارة والغبادة.

قوله (فتوقفوا الفرج من تحت أقدامكم) مبالغة في قرب زمان ظهوره حينئذ أو كناية عن ظهوره قبل رجوعهم إلى منازلهم .

قوله (الا اغتيل أو مات على فراشه) الاغتيل الغدعة يقال قتله غيلة إذا خدعه فذهب به إلى موضع فقتله وكلمة أو للتوبيخ وهو التسميم لا للشك لثبوت ساحة قدسه عند صدق الشريعة لا يتوقف على صدق طرفيها مطلقاً فلا ينافي هذا ما تنزّر من أن الأئمة عليهم السلام كلهم مقتولين (١) بينهم بالسيف و بينهم بالسم .

قوله (خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه) المراد بخفاء ولادته خفاؤه واعتد

٢٦- الحسين بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي إي والله ما أنا بصاحبكم قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من عمي على الناس ولادته، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالأسن إلا مات غيظاً أو رغم أنفه.

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة.

الأكثر بدليل علم بعض الخواص بها وبخفاء منشأته خفاء مكانه الذي ينشأ فيه و يأوى إليه و بعدم خفاء نسبه كون نسبه معلوماً للجامعة والامة فانهم أيضاً قائلون بأن المهدي (ع) من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام

قوله (ما في أهل بيتك مثلك) أي في العلم والعمل والصلاح والشهرة، والمراد بأهل البيت أولاد فاطمة عليها السلام وأراد من انتسب إلى قریش بعيدة.

قوله (قد أخذت تفرش أذنك للنوكي) أخذت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت و تفرش خبره والنوكي يفتح النون والكاف جمع أنوك و هو الاحمق و يجمع أيضاً بالنوك بالضم على القياس يقال رجل أنوك و قوم نوكي و نوك و هذا مثل يضرب لمن يسمع كلام كل أحد و ان كان احمق لا يعقل شيئاً.

قوله (من عمي على الناس ولادته) عمي عليه الامر اذا القبس و منه قوله تعالى

فسميت عليهم الانباء يومئذ .

قوله (ويمضغ بالأسن) المضغ باللسان كناية عن تناوله وذكره بالخبر والمشر .

قوله (أو رغم أنفه) رغم الأنف كناية عن الذل و لعل المراد به هذا القتل و وجه التردد ما مر و يحتمل أن يكون من الراوي.

قوله (وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة) هذه الامور الثلاثة متقاربة ويمكن أن يراد بالعهد الميثاق والملاقات والمصحية يقول عهده اذا لقيته و عرفته أو الوصية تقول: عهد اليه اذا أوصاء، و بالعقد عقد الصلح والمهادنة، وبالبيعة الاقرار للغير بالخلافة مسح

٢٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطّار، عن جعفر بن محمد، عن منصور، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إذا أصبحت و أمسيت لأرى إماماً أقمّ به ما أصنع؟ قال: فأحب من كنت تحب و أبغض من كنت تبغض، حتى يظهر الله عز وجل،

٢٩- الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد للغلام من غيبة، قلت: و لم؟ قال: يخاف - و أوما بيده إلى بطنه - و هو المنتظر، و هو الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: مات أبوه و لم يخلف، و منهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بستين قال زرارة: فقلت: و ما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط»، اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضلت عن ديني» قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست و خمسين سنة.

٣٠- أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فإذا نقر في الناقور» قال: إن منّا إماماً مظفراً مستراً، فإذا أراد الله عز وجل ذكره إظهار

التناسخ بالابدى على الوجه المعروف كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه و أعطاه خالصة نفسه و طاعته و ذميلة أمره، و كان فيه إشارة إلى سبب من أسباب غيبته و مصلحة من مصالحها لانه دع، لو كان ظاهراً إلى أوان ظهور دولته لكان في عنقه لامحالة عهد أو عقد أو بعة لسلطين الجور فكان عند خروجه بالسيف ناقضاً لذلك العهد و نقض العهد قبيح لا يليق بجفايه، قوله (فأحب من كنت تحب) يعني أنك تعلم أن الارض لا تخلو من امام من أهل بيت نبيك فأحب و ان لم تعرفه بخصوصه و شخصه فان ذلك يكفيك حتى يظهر الله عز وجل فإذا أظهره الله و أتبعه و أعرفه بشخصه.

قوله (فإذا نقر في الناقور) أى فإذا نفخ في الصور و صوت فيه، و الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت و النفخ وهو ما ينفخ و يصوت فيه مثل القرن و غيره، وقد شبه دع به

أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله.

عن محمد بن الفرّج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نجّنا عن جوارهم.

قلب المنتظر في الكلام مكتبة و تخيلية .

قوله (إذا غضب الله) أي إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه وسلب رحمته و فيضه عنهم لسوء استعدادهم و قبح مذنبهم و كمال عتوهم نجّنا عن جوارهم بالنيبة عنهم وكذلك جرى قضاء الله جل شأنه في قوم أراد أن يصيبهم بعباب أو يؤاخذهم بعقوبة أو يوردهم في بلية فإنه يخرج من بينهم العلماء والصلحاء إما بالموت أو بالنيبة ثم يفعل بهم ما يشاء كما يشهد به التبع بأحوال العاضين و يرشد اليه قوله تعالى خطاباً لسيد المرسلين «و ما كان الله ليذنبهم وانت فيهم» (١)

(١) قوله «و ما كان الله ليذنبهم وانت فيهم» وامل قائلاً بقول كانت واقعة الحرة على أهل المدينة و زين العابدين «ع» كان فيهم قلنا هذا من النمك بالعام والمطلق وظاهر اللفاظ في غير الاحكام العملية و معلوم انها ليست بحجة لان عمدة الاعتماد في حجية الظواهر قبح تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا حاجة الى العلم بالتفاصيل في غير العمل و على هذا فيمكن ان يكون هذا الكلام ناظراً الى **بعض الاوقات** والازمنة أو الى مورد خاص. و اعلم ان ما مضى من الاحاديث في النص على الائمة عليهم السلام مما تابعت بالقرائن القطعية الموجبة لليقين بل هي من ضرورات مذهبنا يمر فذلك مناكل مؤمن ومخالف بل كل مسلم وكافر من جميع الامم وقد روى البخاري وغيره من حديث جابر بن سمرة عن النبي «ع» بطرق كثيرة ان الائمة بعده اثنا عشر وهذا حجة قاطعة لا يتدخل فيها احتمال الجمل والوضع وقدمات البخاري قبل النيبة الصغرى واثنا عشر حجة في عصر احد العسكريين عليهما السلام ولم يكن عنوان الائمة عشرة مميزاتاً لطائفتنا ولم يقل أحد من المسلمين بانحصار الائمة في اثني عشر غيرنا فنحن صدق حديث البخاري وأي دليل أقوى من هذا حتى نتكلف غيره و لذلك لم نرا التكلّم في اسانيدنا و دلالتها على مطلوبنا كثير فائدة بل رأينا امانعة للعمّر و تفويتنا للوقت نعم جاء في نواعيف المقصود الاصلى أعني اثبات امامتهم عليهم السلام بعض امور قابلة للتأمل و المناقشة كأمر الهداء في أبي جعفر محمد بن علي العسكري و اسماعيل بن جعفر الهادي عليهما السلام ومثل أمر النبي «ع» بالرجوع الى القافة ولم يكن امثال ذلك قاذفة في اصل المقصود المقود له هذه الابواب ولذلك تركنا التعليق عليها جملة وان لم يكن بعضها مرضياً *

(باب)

ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله، وعبد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، و أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد

قوله (عن سلام بن عبدالله الهاشمي) الراوي لهذا الحديث عن أبي عبدالله (ع) .

قوله (و محمد بن الحسن) لم يظهر لي أنه عطف على سلام بن عبدالله أو على علي بن إبراهيم و لعل الأول أظهر (١).

قوله (و علي بن محمد) عطف على علي بن إبراهيم و هو علي بن محمد بن أبان الرازي المعروف بملان بتخفيف اللام وروى عنه المصنف كثيراً (٢).

قوله (و أبو علي الأشعري) عطف على علي بن إبراهيم و هو أحمد بن إدريس القمي الذي روى عنه المصنف كثيراً .

قوله (جميعاً عن محمد بن علي) لم يظهر لي أنه من هو (٣).

قوله (قال محمد بن علي و قد سمعته منه) أي سمعت الحديث من سلام بن عبدالله (٤)

* و أبو جعفر المروى عنه هذا الحديث هو الجواد (ع) و من زعم أنه الباقر (ع) فقد

أوقع في الخطأ عدم علمه بطبقات الرجال. (ش)

(١) قوله «لعل الأول أظهر» بل الثاني هو المتيقن و قال العلامة -ره- في الفائدة

الثالثة من فوائد آخر كتاب الخلاصة عن الصدوق عن الكليني كلما ذكرته في كتابي المشار إليه يعني الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان و محمد ابن أبي عبدالله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل الكليني. (ش)

(٢) قوله «روى عنه المصنف» هو خاله و كان له كتاب في أخبار القائم (ع) . (ش)

(٣) قوله «لم يظهر لي أنه من هو» ولكن ظهر لي أنه محمد بن علي بن محبوب الذي

ذكر في الأسناد الأول لثرائي عديدة. (ش)

(٤) قوله «سلام بن عبدالله» مجهول الحال ذكره النجاشي ولم يصفه بثقة ولا ضعف

ولا يضر ضعفه بالمقصود لان الغرض اثبات اختيار أمير المؤمنين (ع) بالغيب أعجازاً بتعليم الله سبحانه وهو ثابت بالروايات المتواترة في موارد عديدة بل بما ضبط وثبت في الكتب قبل الوقوع *

القيس يقال له: خدّاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قالأ له: إنّنا نبهثك إلى رجل طال ما كنّا نمرقه و أهل بيته بالسحر و الكهانة و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك و أن تحتاجه لنا حتّى نفقه على أمر معلوم

والاداسطة أيضاً، قوله (يقال له خدّاش (١)) خدّاش ككتاب .

قوله (طال ما كنّا) أى فى كثير من الشهور والايام و فى قديم من الدهور والاعوام كئنا نمرقه و أهل بيته بالسحر والكهانة قيل: الساحر من له قوة على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثاراً خارجة عن الشريعة مؤذية للمخلوق كالنفريق بين الزوجين والفاء الدداة بين رجلين و قيل هو من يأتى بأمر خارق للمعادة مسبب عن سبب بغداد كونه عنه فخرج المعجزة والكرامة لانهما لا يحتاجان الى تقديم أسباب وآلات و زبادة أعمال بل انما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدأ و قيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه أو يأتى برقة أو عمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن

مسنين مثل اخباره دع، بمعنى الترك المتولى وهو مذكور فى نهج البلاغة وتأليف النهج قبلهم باكثر من مائتي سنة وبين ذلك ابن أبي الحديد فى شرحه وقال كان وقوع ما أخبر به دع، فى زماننا و مثل اخباره دع، بان أحداً من خلفاء بنى العباس بعد هارون الرشيد لا يوفق للمحج وهو ثابت مذكور فى تاريخ يعقوبى و فى مروج الذهب و هذان الكتابان الثا فى دولة بنى العباس و بقيت دولتهم بعد تأليفهما نحواً من ثلثمائة قبل أربعمائه سنة ولم يوفق أحد منهم للمحج كما أخبر به أمير المؤمنين دع، الى انقراضهم وقد روى عن أبي بكر بن العباس فى مسجد الكوفة بعد حج هارون أنه لا يوفق أحد منهم بعده ففيل له: هل تقول ذلك بالنجوم؟ قال: لا قيل بالوحي؟ قال: نعم قيل أوحى اليك؟ قال: لا ولكن روى لنا من صاحب هذا المحراب أشار الى محراب أمير المؤمنين دع، و منها قوله فى أهل نهر وان ان مصرعهم دون المنطقة و هو متواتر عنه دع، و فى الصفحة ٢٨٧ من غيبة الطوسي ما يشعر بأن آخر ملوك بنى العباس - بن عبد الله و هو المستنصر و فى غيبة النعماني أن زوال دولة بنى العباس من حيث بدا ملكهم أى من ناحية خراسان و فى ما ذكرنا هنا كفاية للماقل المتدبر فى اثبات امامة أمير المؤمنين و ولايته و جميع ما نعتقه فيه جعلنا الله من اتباعه و اوليائه و رزقنا الله الاحتدام بهداه فى الدنيا و النجاة بشفاعته يوم الجزاء فى الآخرة . (ش)

(١) قوله ديقال له خدّاش، فقد روى فى نهج البلاغة حديثاً شبيها بهذه الحكاية عن رجل

اسمه كليب الجرهمي . (ش)

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١ - ٢٥٣ -

و اعلم أنه أعظم الناس دعوى فلايكسر شك ذلك عنه و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن و أن يخالي الرجل فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له شرباً ولا تنس له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه و احذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السجدة و تعوذ بالله من كيده و كيد الشيطان

الكائنات في مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق و سطبح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تاباً من الجن و رتباً يلقي اليه الاخبار ، و منهم من كان يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يأسه أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعى معرفة الشيء المروق و مكان الغائبة و نحوهما و غرضهما من ذلك القول أن لا يخدع خداهش بما سمع من علي «ع» و رأى منه من الامور الخارقة للعادة و يمنع من قبوله و يحمله على السحر و الكهانة المذمومين في الشرع حتى أنه يقتل بهما صاحبهما ان لم يشب كما يرشد اليه قولهما و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمنع من ذلك أي من سحره و كهنته و أن تحتاجه لنا حتى تنفقه أي تظلمه على أمر معلوم يقال وقفته على ذنبه بالثاف ثم الفاء أي فعلت به ماوقف على ذنبه و أظلمته عليه .

قوله (و اعلم أنه أعظم الناس دعوى) قال في المغرب الدعوى اسم من الادعاء و انها للتأنيث فلا تقولون يقال: دعوى باطلة او سحيفة دعوى بالفتح كفتوى و فتاوى أقول: اراداً لعنهما الله انه عظيم الدعوى الباطلة و كثير المجادلة والخصومة طلق اللسان في ذلك و حثاً بذلك خدشاً على الاستعداد للجواب لئلا يكسر ولا يفلت في وقت و على عدم الالتفات الى قوله «ع» ان لم يظهر له جواب لزمه مجمل بأن كل ما يدعيه باطل كما هو شأن صاحب الجهل المركب بالنسبة الى الهادي المرشد و لذلك قالوا فلايكسر شك ذلك المذكور من الدعوى أو عظمت عنه أي من علي «ع» ترغيباً له في مناظرتة ورد دعاويده عدم متابعة قوله أملاً سواء ظهر له فساد أم لم يظهر .

قوله (و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام) لما كان المتعارف بين العرب أن كل من أكل طعام أحد ورأى منه احساناً غير ذلك أن يرى حرمة و يراعي عزته و يجتنب مخالفتة نهياً خدشاً عن أكل طعامه و شرايه و استعمال عسله و دهنه والخلوقة منه و «ع» ليبقى له الثبات والتباعد ولا يحصل له اللفة والتغارب و يكون ذلك سبباً عن رجوعه سريعاً لئلا يشاهد منه «ع» أملاً جسيماً و أخلاقاً شريفة يوجب سرف قلبه عنهما .

قوله (فاقرأ آية السجدة) وهي وأن ربكم الله الذي خلق السموات والارض - الى

فإذا جلست إليه فلا تمكثه من بصرك كله ولا تستأنس به، ثم قل له : إن أخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا نرى كذا الناس لك و خائفنا عشائركا فيك منذ قبض الله عز وجل "عند أبي بكر" فلما نلت أدنى منال، ضيقت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقد رتبنا على النأي عنك

قوله تعالى- رب العالمين- من قرأها حفظ من الشياطين الجن والانس،

قوله (فلا تمكثه من بصرك) نهاء عنه لئلا يقع في قلبه محبة منه وع، لان النظر الى وجهه وع، بلا لى وجه كل صالح قد بورت المحبة منه-

قوله (ولا تستأنس به) قالوا ذلك لان الانس به وع، قد يوجب صفاء القلب و لينه الطبع و مشاهدة كرائم أخلاقه و عنائهم أقواله و كل ذلك مفوت لمة سودهما.

قوله (ان أخويك في الدين) المؤمن أخ المؤمن لقوله تعالى وانما المؤمنون اخوة، و هذا حق الا أنهم ما خرجا بكنسهما و مخالفتهما للإمام الحق عن الايمان فلا يتدرجان تحت الابهة الكريمة.

قوله (وابني عمك في القرابة) هما ابنا عمه باعقاب ارتفاع نسبهما بعد بطون الى جد واحد أما طلحة ، فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب ففى مرة يجتمع مع على وع، وكان امرؤ ابن آخر غير تميم وهو كلاب بن مرة و كلاب بن مرة كان من أجداد النبي و على صلوات الله عليهما و أما الزبير فهو زبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب بن مرة و فى قصي يجتمع مع على وع، وكان لقصى ابن آخر هو عبد مناف بن قصي وهو أجداد النبي و على عليهما الصلوة والسلام.

قوله (يناشدانك القطيعة) أى يسأ لانك بقطيعة الرحم و بقسمان عليك هما و يطلبان اليك بعقها و كل من نشد وناشد يتعدى الى المفعول الثانى بالباء و بنفسه و تعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله و بالله و ناشدتك الله و بالله كما دعوت زيدا و يزيد أو لانهم ضمفوه معنى ذكرت و التمجيد أنهما قطما رحم الاسلام و رحم القرابة لاغراض باطلة دنيوية ثم نسباه تمويهها اليه وع، .

قوله (أما تعلم أنا تركنا الناس) اشارة الى عدم بيعتهما مع الخلفاء الثلاثة انكاراً عليهم و ادعاء بان عليا وع، اولى بالخلافة منهم ولما مات الثالث بادرا الى الهبة مع على وع، ثم نقضا بيعتهما لاغراض تذكر بعضها بييد ذلك .

قوله (فلما نلت أدنى منال ضيقت حرمتنا و قطعت رجاءنا) المنال محل التول و هو المطية والخراج وقد يطلق عليه مجازاً و قولها ضيقت حرمنا اشارة الى ما فعله وع،

وسعة البلاد دونك وأن من كان يصرفك عنا وعن ملتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف

في تقسيم الخراج حيث قسم في بدء الخلافة الموجود من بيت المال على المسلمين بأن أعطى كل واحد منهم الشريف والوضيع ثلاثة دنانير ولم يفضلهما على غيرهما ، ثم قسم بعد ذلك ما جمع في أيام فلافل على نحو ذلك حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبداً لي وقد اعتقته فأعطاء مثل ما أعطى عماراً أو غيره فثقل ذلك على طبعهما الشخصي و قولهما قطعت رجاءنا إشارة إلى ما نقل من أنهما قالاً لأمير المؤمنين (ع) : قد علمت جفوة عثمان لنا وميله إلى بني أمية مدة خلافته و طلباً منه أن يوليها الكوفة و البصرة فغضبهما فخطباً و فعلاً ما فعلا من نقض بيعتهما وإخراجهما عايشة إلى البصرة و اغواء الخلق وإيقاد نار الحرب و كانا يلصقان على أهل البصرة و غيرهم ويقولان نحن نطلب منه دم عثمان فإنه قتل ظلماً والحوال أنهما كانا من جملة قاتليه وخافا من أن يطلبوا بدمه إليه أشار أمير المؤمنين (ع) والله ما استعمل متجرداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من أن يطالب بدمه لانه مظنة ولم يكن في القوم أحرم عليه منه فأراد أن يغالط فيه بما أجلب فيه ليلبس الأمر و يتبع الشك انتهى كلامه (ع) ، وهو إشارة إلى ما نقلوا من أن طلحة حرم الناس على قتل عثمان و جمعهم في داره و نقلوا أنه منع الناس ثلاثة أيام من دفنه و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجداه (ع) في دفنه فاقدم لهم طلحة في الطريق أناساً يرميهم بالحجارة فخرج به نفر من أهله يريدون به حائطاً في المدينة يعرف بحش كوكب وكانت اليهود يدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجمه سريره فمروا بطرحه فأرسل اليهم على (ع) فكفهم عنه حتى دفن بحش كوكب ونقلوا أنه جادل في دفنه بمقابر المسلمين و قال أنه ينبغي أن يدفن بدير سلج يعني مقابر اليهود و بالجملة فهو كما قال (ع) لم يكن في القوم أحرم منه على قتله لكنه أراد أن يغالط بما أجلب في الطلب بدمه ليلبس الأمر و اقتناع الشك من دخوله في قتله و قال بعض الأكابر أن الرجلين كانا يؤملان الأمر لأنفسهما فلما صار إليه (ع) عادا إلى رجاء أن يدخلهما في أمره وان يرفعهما في العطايا على غيرهما كما فعل الشيوخ الثلاثة بعضاً على بعض وأن يشاركهما في أكثر الأراء المصلحة محبة منهما للجهاد و نظراً إلى محلهما و شرفهما لكن لما جعل (ع) دليله الكتاب العزيز و السنة النبوية و كان العالم بهما دون غيره وصاحب أسرارهما كما علمت من رجوع أكابر الصحابة والخلفاء السابقين إليه في كثير من الأمور والاحكام لأجرم لم يكن به حاجة إلى الاستشارة فيما يقع إليه من الوقائع ولم يجوز ترجيع بعض على بعض في العطاء واذلك تغيراً عليه وهذا الذي ذكرناه من جملة أسباب نقض بيعتهما وخروجهما على أمير المؤمنين عليه السلام والسلام . قوله (ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقد دتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك) التأي

عنك دفعاً منا، وقد وضع الصبح لذي عيين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟ فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أنتخذ اللمن لناديناً وترى أن ذلك يكسرنا عنك، فلما أتى خدش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراء فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّي إليك رسالة قال: بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثم تؤدّي رسالتك قم يا قنبر

بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الهمد تقول نابت عنه ناباً إذا بدت منه وهما أرادا بأفعالنا فيك نفى العهد وترك الطاعة وأظهار العداوة والاعتزال عن حضور الجماعة حال كونهما في المدينة من غير مبالاة به، وبأصحابه وبقدرة تعالى النأي عنك قدرتهما على الخروج منها منفردين من غير خوف منه ومن أصحابه وبسعة البلاد متابعة أهل البصرة ومن حولهما لهما حتى جعلوهما أميرين لهم والفرس من هذا الكلام هو التهديد والوعيد وأظهار التجلّد والقدرة على المحاربة ولذلك أجاب دع، في بعض كلامه حين بلوغه ذلك وأمثاله قد كنت و ما أهدد بالحرب ولا أرحب بالضرب وأنا علي ما وعدني ربي ابن النصر.

قوله (وان من كان بصرفك عنا) ضاع أن بعض أصحابه دع، منه من انتجاح وطالبهما وتفويض ولاية بعض البلاد إليهما وتشريكهما في أمره وتفضيلهما في تقسيم حقوق المسلمين وذلك ظن باطل كما قال جل شأنه أن بعض الظان أنم إذا بلغت على التنصية هو الكتاب والسنة والمانع مما ذكر هو الله سبحانه إذ لم يجعل لمن في طبعه اللجاج والعناد وفي ذاته الطغيان والفساد ولاية و حكومة على العباد.

قوله (وقد وضع الصبح لذي عيين) استعارة تمثيلية حيث شبها بظهور دولتهما من الأفق المعنوي وهو أفق الآمال بظهور الصبح من الأفق الحسي في عدم خفائه لكل من له عينان صحيحان أو شبهة قلّة نفع أصحابه وضف دفعهم عنه بالنسبة إليهما بظهور الصبح فيما مر واستعمال لفظ المتنبه به في المشبه . قوله (انتهاك لنا) أي مبالغة في خرق حرمتنا وكسر شأنا ونسبة الغدر ونقض العهد وسوء العقائد إلينا . قوله (أنتخذ اللمن ديناً) وهو من سنة الضيف العاجز عن استيفاء حقه من الخصم بالظن والضرب والاستفهام للتوبيخ . قوله (وهو يناجي نفسه يقره دون الجهر من القول ما أمراء به من آية السحرة والنموذ من كيد عليه السلام وكيد الشيطان .

قوله (و أشار إلى مجلس قريب منه) هذا الاعزاز لكمال خلقه وتقديم عليه بأنه خدع

فأنزله، قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كل سر لي علانية، قال: فأشهدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أنقذتم إليكم الأنبياء بما عرضت عليكم؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كنتم بعد ما سألتكم ما ارتدث إليكم طرفك، فأشهدك الله هل علمك كلاماً تقول له إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم، قال علي عليه السلام: آية السخرة؟ قال: نعم، قال: فاقراها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة، ثم قال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي - والذي نفسي بيده. قال: فما قالالك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين و ابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما

منهما وأنه سيرجم عنهما عند ظهور الحق عليه.

قوله (الحائل بينك وبين قلبك) كما قال الله تعالى: إن الله يحول بين المرء و قلبه، قال المفسرون: هذا تمثيل لثابة قربة من العبد وإشعار بأنه مطلع على سرائر قلبه ما عسى أن ينفل صاحبه عنه أو حث على المبادرة إلى تخليص القلب ونصيفته قبل أن يحول الله بينه وبين صاحبه بالموت وغیره أو تخيل للملكة على قلبه فيفسخ عزابه وينسر مقاصده و يحول بينه وبين الكفران إن أراد سعادته أو بينه وبين الإيمان إن أراد شقاوته.

قوله (الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) المراد بخائنة الأعين نظراتها إلى ما لا ينبغي و تحريك الحفون للتمز ونحوه و بمخفيات الصدور قصودها و مكنوناتها التي لم تجر على اللسان ولم يتعلق بالبيان.

قوله (و جعل علي وع، يكررها) أي بأمره ب تكرارها و تردها و يبين غلطه إذا أخطأ في جوهر الكلمة و حرركاتها و مخارج حروفها.

قوله (قال الرجل ما يرى) هذا القول إما استسلام عن سبب التكرار أو تنجيب منه والسبب حصول الاطمئنان لقلبه مما أحدثت فيه بالسحر و نحوه و رفع اضطرابه و قلقه من خدعتهما و فيه دلالة على أن قراءة هذه الآية سبعين مرة يوجب صفاء القلب و اطمئنانه و رفع شكه و وساوسه.

وصله الله بالاسلام ، و أمّا قولكما : إنكما أخوأي في الدين فإن كنتم صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجلّ و عصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين و إلا فقد كذبتما و اغتربتما بأدعائكما أنكما أخوأي في الدين و أمّا مفارقتكما الناس منذ قبض الله ﷺ فإن كنتم فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما مع أن صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا ، زعمتما ذلك قولكما : فقطعت رجاءنا ، لاتعبيان بحمد الله من ديني شيئاً و أمّا

قوله (وان كان النسب مقطوعاً الا ما وصله الله بالاسلام) يريدان القرابة التي وجبت رعابتهما في الدنيا والاخرة هي القرابة الدينية وهي ما به الارتباط بين المؤمنين كما قال جل شانه : وانما المؤمنون اخوة و أمّا القرابة النسبية بدون روابط الاسلام والوصل بالايمان فلا تنفع في الدنيا والاخرة ولا يجب رعابتهما فيهما أما في الاخرة فظاهر . و أمّا في الدنيا فلا نه قتل كثير من المؤمنين أقرباء لاجل المخالفة في الدين .

قوله (فان كنتم صادقين) هذا الذي ذكره دع ، لا مفرلهما بالجواب عنه و الفرق بين التقديرين أنهما على الثاني لم يؤمنا أصلاً وعلى الاول آمنا ثم كفرنا وليس لهما على التقدير الاول نسبة المفارقة عن كتاب الله والخروج عن الدين اليه دع ، لا اعتبارهما بأنه على الدين حيث قالوا ان أخويك في الدين حيث جعلناه أصلاً فيه و ادعيا أنهما أخويه (٢) فيه .

قوله (و اما مفارقتكما الناس) أي لاجلي كما يدل عليه قولهما و اما تعلم اننا تركنا الناس لك و خالفنا عشايرنا فيك و قوله دع ، فقد نقضنا ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً فبلى هذا ليس لهما أن يقولوا نحن نخالف الشق الاول و نقول اننا فارقناهم بحق و الحق لغيرك فلا يلزم من فراقنا إياك نقضنا ذلك الحق .

قوله (فان كنتم فارقتماهم بحق) هذا أيضاً ظاهر الورد عليهم و لا مفرلهما بالجواب عنه و لا فرق بين التقديرين في انه يلزمهما مفارقة الحق الان الحق على بن أبي طالب دع ، وفي الثاني من سبقه ثم هذا على سبيل الالزام و الا فالواقع هو الشق الاول و الحق هو دع . قوله (مع الحدث الذي أحدثتما) و هو اخراج زوجة الرسول ص ، و احداث الفتنة بين المسلمين والخروج على الامام العادل فلزمكما الائم من وجهين .

قوله (مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما) كذبهما فيما ادعيا من أن مفارقتنا الناس كانت لاجل أن الحق لك بأن مفارقتكما انما كانت لطمع الدنيا

الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجأه وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا : «أقل» نعماً وأضعف دعماً فتستحقان اسم الشرك مع التناق و أمّا قولكما : إنني أشجع فرسان العرب و هربكما من لعني و دعائي، فإن لكل موقف عملاً إذا اختلفت الأسماء

والدليل على ذلك قولكما قطعت رجاءنا و رجاؤكما كان في زهرات الدنيا و هذا يؤيد ما ذكره بعض الأكابر و أشرنا إليه سابقاً من أنهما كانا يؤملان الأمر لأنفسهما فلما صار الأمر إلى علي وع، عادا إلى رجاء أن يدخلهما في أمره و يرفعهما في الملاء على غيرهما و يشاركهما في الإراء محبة منهما للرجاء و بالجملة كلاهما أيضاً مشتمل على التناقض لدلالة أوله على أن المنافرة كانت لطلب الحق ودلالة آخره على أنها كانت لطمع الدنيا ورجائها. قوله (و اما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق) يعني أن الصارف هو الله تعالى فلا تقولوا بعد ما عرفتم أنه الصارف هو أقل نعماً وأضعف دعماً منكما فإن قلتما ذلك تستحقان اسم الشرك مع التناق و فيه دلالة على أنهما بقولهما ذلك سابقاً لم يستحقا اسم الشرك بناء على أن الجاهل معذور لا يقال نسبة صرفهما عن الحق إلى الله تعالى إنما يتم على مذهب الجبرية لانا نقول صرفهما من فعلهما أو فعل الشيطان لكن صدوره عنهما لما كان باقداره تعالى نسب إليه مجازاً من باب نسبة الفعل إلى السبب البعيد أو نقول لماسممكن الصرف عن الحق في قلبهما بحيث لم يمكن رفعه عنه إلا بالقسر ثم لم يقرر رعاية لفرض التكليف عبر عن ترك القسر بالصرف إلى غير ذلك من التوجيهات التي قالوا في ختم الله على قلوبهم و أمثاله و يمكن أن يقال : المراد من هذه العبارة أن الذي صرفني عن صلتكما وتفويض البلاد اليكما هو الذي صرفكما عن الحق من أفعالكما الفبيحة وصفاتكما الذميمة التي صلبت عنكما قابلية الصلة والولاية على المسلمين ثم أشار بقوله «وهو الله ربّي» إلى أن صارفه دع، عن الصلة هو الله تعالى وإن كان صرفه تعالى مستند إلى ما هو صارفه من أفعالهما وصفاتهما و على هذا لا يرد ما ذكره فتأمل.

قوله (كما يخلع الحرون) شبه نفوسهما بالفرس الحرون في عدم الانقياد لمالكه قال الجوهري : فرس حرون لا ينقاد إذا اشتد به الجري وقف . قال صاحب المغرب : هرن الفرس وقف و لم ينقد .

قوله (و هو الله ربّي لا أشرك به شيئاً) أي الذي صرفني عن صلتكما هو الله ربّي لانه لم يجعل للفاسق المنافق جرمة و قوله : لا أشرك تعريض بهما . قوله (فإن لكل موقف عملاً) العمل عند تلاقي الموقوف والمجاربة مع أعداء الدين

وما جت لبود الخيل و ملأ سحرا كما أجوافكما، فثم يكفيني الله بكمال القلب، و
أما إذا أبیتما بأنني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم
سحرة زعمتما، اللهم أفعص الزبير بشر قتل و اسفك دمه على ضلالة و عرف طلحة
المذلة و ادخر لهما في الآخرة شر من ذلك، إن كانا ظلماني و اقتريا عليّ و
كنتما شهدتهما و عصيا رسولك فيّ، قل : آمين، قال خدش : آمين، ثم

هو التجراد و اظهار الشجاعة و عند تباعدهم و عدم امكان معادبتهم هو اللعن عليهم و
البراءة منهم كما هو المعروف في النهي عن المنكر و هذا لا ينافي الشجاعة و لا يكون
من عجز و ضعف. قوله (وما جت لبود الخيل) أي اضطرب لشدة الجري و اللبود جمع
اللبد و هو شمر متراكم بين كنفى القرس .

قوله (و ملأ سحرا كما أجوافكما) السحر الرية و الجمع أسحار مثل برد و ابراد
و كذلك السحر و الجمع سخور مثل فلس و فلس و قد يحرك فيقال سحر مثل نهرو و نهرو كان
حروف الحلق و يقال للجبان قد اننفخ سحر لان الرية تنفخ عند الخوف .
قوله (و أما إذا أبیتما) التي قوله زعمتما يعني انكما زعمتما أني رجل ساحر من
قوم سحرة و دعاء الساحر لا اثر له فلا تجزعا من دعائي عليكما .

قوله (اللهم أفعص الزبير) يقال أفعصه اذا قتله قتلا سريعا و قد استجاب الله تعالى
دعاه، دع فان الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال هاربا فلحقه رجل من بني تميم
و قتله و طلحة قتل في ابتداءه في المعركة و كفى الله تعالى شرهما من المسلمين فلما قتل
انهزم أكثر الناس و بقيت عائشة مع الذين معها من الازد و ضبه و هي تنادي في اليهودج على
الجميل أصحابها و تخرجهم على القتال حتى قتلوا أكثرهم و عفر جمالها و فرق من بقي
منهم فأخذت عائشة و حملها محمد بن أبي بكر في الليل الى البصرة ثم منها الى المدينة
بأمر أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله (ان كانا ظلماني و اقتريا عليّ كنتما شهدتهما) لعل المراد بالظلم هو
مخالفتهما له دع و نقض بيعته و انكار خلافته و بالافتراء ما ادعيا من نسبة قتل عثمان اليه
دع مع أنهما قتلاه و حثا الناس على قتله كما هو المشهور و بكنتمان الشهادة كنتمان باسماء
من التبن دس في وصف على دع و تؤد نقلوا أنه دع طلب الزبير بين السفين فقال له أما
تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله دس في بني ضبه و هو راكب على حمار فضحك الى وضحك
اليه فقال : اتعجب يا زبير فقلت : والله اني لاحبه قتال : أما ألك ستقاتله و اراك له ظالم و

قال خدّاش لنفسه: والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأ منك، حامل حجة ينقض بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك؟ ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٢- عليّ بن عجلان بن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، وأبو عليّ الأشعري، عن محمد بن حسن بن جميعاً، عن محمد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جرّاح بن عبد الله، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينما عليّ عليه السلام جالس إذ جاء فارس فقال: السلام عليك يا عليّ فقال له عليّ عليه السلام: و عليك السلام مالك - ثكلتك أمك - لم تسلّم عليّ

ليُصنن عليك فقال: استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانت أول من بايعني ثم تكثرت وقد قال الله تعالى ومن تكث فأننا بشكك عليّ نفسه فقال استغفر الله ثم رجع.

قوله (لم يجعل الله لها مساكاً) أى لم يجعل الله لها ما ينضم به من الخير وما يصك به بعضها بعضاً من الروابط.

قوله (نصر بن مزاحم) بالصاد المهملة كوفي مستقيم الطريقة صالح من أصحاب الباقر وع. قوله (جرّاح بن عبد الله) بالجم أولاء والحاء المهملة آخر من أصحاب الباقر وع. قوله (عن رافع بن سلمة) كأنه رافع بن سلمة الأشجعي الكوفي وهو ثقة من ثبت الثقات وعيونهم وهو كان مهرباً لأنه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله (يوم النهروان) هو بفتح النون والراء بلفظ اجتماع فيه الخوارج و تعاهدوا على القتال والخروج. قوله (إذا جاء فارس) قيل هو جندب بن عبد الله الأزدي.

قوله (ثكلتك أمك) في النهاية أنه قال لبعض أصحابه ثكلتك أمك أى فقدتك والشكل فقد الولد وامرأة تاكل وتكلى ورجل تاكل وتكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت بهم كل أحد فاذا الدعاء عليه كالادعاء أو أراد إذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزاد سوء ويجوز أن يكون من الالفاظ التي تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم نريت يداك وقاتلك الله.

بأمرة المؤمنين ؟ قال : بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحق بصفين فلمّا حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً ، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولا يتى والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحب إليّ من الدنيا وما فيها

قوله (كنت إذ كنت على الحق بصفين) يحتمل أن يكون على الحق متعلقاً بالفعلين على سبيل التنازع والفعل الاول على صيغة المتكلم والثاني على صيغة الخطاب ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بالآخر وخبر الاول محذوف والفعلان كما مر أي كنت قائلاً بامارتك إذ كنت على الحق ولا يبعد أن يكون الفعلان على صيغة المتكلم ويكون إذ كنت معمولاً للاول فايأمل .

قوله (فلما حكمت الحكمين برئت منك) لم يكن دعوه راضياً بالتحكيم وقد غلب عليه أكثر أصحابه حتى أذن لهم به كرهاً فوق ما وقع ، بيان سبب ذلك مجمل أن معاوية لما أحس بالغبلة لعلى دعوه ليلة الهيرير راجع عمرو بن العاص في كيفية الخلاص فقال هيأت لك رأياً لمثل هذا الوقت وهو أن تأمر أصحابك برفع المصاحف على الرماح وتدعوا أصحاب على إلى المحاكمة إلى كتاب الله فانهم ان فعلوا افترقوا وان لم يفعلوا افترقوا وكان الاثر صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح وكان عددها خمسمائة مصحف و رفعوا مصحف المسجد الأعظم على ثلاثة أرماع مشدودة بمسكها عشرة رهط و نادوا بأجمعهم الله الله عشر العرب في النساء والبنات الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فأختلف أصحابه دعوه فقال طائفة : القتل القتل وقال أكثرهم المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب فقال دعوه أيها الناس اني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن اني أعرف بهم منكم و يحكم انها كلمة حق يراد بها باطل وانهم رفعوها للخدعة والمكر والوهن ، أعينوني ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعاً ولم يبق الا أن يقطع دابر القوم الظالمين فجاء عشرون ألفاً من أصحابه دعوه و نادوه باسمه دون أمير المؤمنين أجاب القوم إلى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمان فقال دعوه و يحكم أنا أول من أجاب كتاب الله و أول من دعا إليه فكيف لا أقبله و انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم و ليس العمل بالقرآن يريدون فقالوا ابعث إلى الاشر بأهلك فيبعث إليه فرجع على كرمه و نادى المجيبون إلى الحكومة من كل جانب رضى أمير المؤمنين بالتحكيم و كتبوا عهداً على الرضا فلما كتبوه خرج بعض أصحابه دعوه وهم خوارج النهر وان قالوا نهبتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما نهدى أي الامر من ارشد و غرضهم من ذلك القول اظهار أنك شاك في امامة نفسك فنحن أولى به

فقال له : علي عليه السلام تكلمك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرجل قريباً منه فينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، أبشر بالفتح أقر الله عينك ، قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا ، فقال الرجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد علي صاحبه ، قال الرجل الشاك : وهممت أن أحمل علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرفا فرسبهما فقالا : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قال : لا بل من خلفه إنهم لما اقتحموا خيلهم النهران وضرب الماء لمبات خيولهم رجعوا فأهيبوا

منك و وقعوا في شبة و أصروا فيها حتى اتخذوها قبلاً و بنوا عليها ما بنوا و فعلوا ما فعلوا حتى قتلوا طائفة من المؤمنين و قتلوا النسمة انشروا في البلاد و بقي آثارهم إلى الآن .

قوله (قف مني قريباً أريك) في بعض النسخ وأركه بالجزم لوقوعه بعد الأمر .

قوله (علامات الهدى من علامات الضلالة) اللام عوض عن المضاف إليه أي علامات هداى من علامات ضلالتى بقرينة قول ذلك الرجل لئن أعرف عدايتك من ضلالتك وما أراء علامات لاعلمة واحدة و لذلك أتى بصيغة الجمع والمراد بعلامات الهدى علامات الإمامة و بعلامات الضلالة علامات عديها وهى التى استدلت بها الخوارج على أنه ليس بإمام ثم المراد بإرادة تلك من هذه افادة ان هذه ليست من علامات الضلالة لانها لا تجتمع مع شدة ولا تكون منعاً له ويحمل تضمن معنى التمييز فليأمل .

قوله (فقال من دون النهر أو من خلفه) أى من بعد تجاوز النهر و العبور عنه أو من خلفه قبل العبور .

قوله (والذي فلق الحبة و برأ النسمة) أى الذى شق الحبة للانبات وخلق ذات الروح و كثر اكان دع ، يقولها اذا اجتهد فى فهمه لكونها من اخص صفاته تعالى .

قوله (فازددت فيه بصيرة) أى فى خطائه و ضلالته لانكاره من اخبرنا بأمر محسوس و ادعى علم الغيب بخلافه .

قوله (فأفلق هامته) أى فاشق رأسه والهامة الرأس والجمع عام .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما، فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام و برجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.

٣. علي بن هاشم، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبدالله ابن أيوب، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها يمامي الجري والمار ماهي والزمار و يقول لهم: يا يمامي مسوخ بني إسرائيل

قوله (فلما أفتحوا خيلهم النهران) أي أدخلوها فيه من غير روية وثبت خوفاً من عساكره د ع ، يقال أقحم فرسه النهر فأنقحم و أقنحم النهر أيضاً دخله . كذا في المصباح، و في بعض النسخ فلما استنحوا .

قوله (وضرب الماء لباب خيولهم) لبّة الفرس صدره والمجمع لباب مثل حبة وحباب، واللبب محرّكة من سيور السرج ما يقع على اللبّة كذا في المصباح.

قوله (فقال أمير المؤمنين د ع ، صدقتما) أي صدقتما في أنهم أصيبوا من خلف النهر وقد نقل أنهم أصيبوا الاتسعة سلماً و تفرّقوا في البلاد فانهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل موروق (موزنظ) وظهرت بدعتهم في أطراف البلاد بعده و أصيب من أصحابه د ع ، ثمانية و أشار أمير المؤمنين د ع ، حين عزم الخوارج وقيل له أنهم عبروا النهران بقوله إن مصادرهم دون النطقة يعني بها ماء النهر والله لا يغفل منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فوجدوا المغفات منهم تسعة و المقتول من أصحابه ثمانية وهذه أيضاً آية من آياته وكراماته،

قوله (في شرطة الخميس) الخميس الحوش سمي بذلك لأنه يقسم بخمسة أقسام المقدمة والساعة والعيونة والميسرة والقلب، و قيل لأنه تخمس فيه الغنائم والشرطة بالسكون و الحركة أول كنيّة تحضر الحرب و خيار جند السلطان و نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم الأمراء والمجمع شرط مثل غرفة و غرف ، و الشرطي بالسكون و الحركة منسوب إلى الشرطة لآلى الشرط لأنه جمع.

قوله (و معه درّة لها سبابتان) أي شفتان والدرة بالكسرة التي يضرب بها .

قوله (يضرب بها يمامي الجري والمار ماهي) في المغرب الجري الجريت و هو ضرب من السمك ، و في النهاية الجريت نوع من السمك يشبه الحيات ، و يقال لها

و جند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان؟ قال : فقال له : أفوامٌ خلقوا اللحي وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أرنا طقاً

بالفارسية مار ماهي و المفهوم منهما أن الجري والمار ماهي واحد ومن هذا الحديث أنهما نوعان متغايران . قوله (فمسخوا) المسخ قلب الحقة من شيء الى شيء آخر و تبديل صورة الى صورة اخرى و فيه دلالة على أن خلق اللحية كان حراما في الشريعة السابقة و أما في هذه الشريعة فلا دلالة فيه عليه نعم في بعض الروايات دلالة عليه وان كان في السند كلام (١) .

(١) قوله وان كان في السند كلام، يدل على توقف المخرج في حرمة خلق اللحية للشك في سند الرواية الدالة عليه والحقائق لا ينبغي التردد في صدور ما روى في ذلك عن النبي (ص) من جهة الاسناد لانفاق الرواة من العامة والخاصة على نقله وشهرته بينهم وقيام القرائن عليه وليس مثل هذه الموافقة مما يخفى على الناس أو يحتمل اختراع أوهام الرواة له إذ لم يخالف أهل السيرة والمؤرخون في أن جماعة من مجوس المعجم جاؤا رسلا من جانب أمير المؤمنين ليبلغ رسالة سلطان المعجم وكلموه (ص) بما هو خارج عن قانون الأدب فوق دينهم و معتد بهم ومقدارهم إذ كان شأن ملك المعجم أن يتواضع ويتذل عند من به الله لكسر الاسنام وازالة القنائل وقهر الجبابرة لكن هنكوا جباب الحياء فقالوا ان ملك الملوك يمشون ابرويز بأمرك أن تترك ما تدعيه من النبوة والافلانا بك ما قبلنا ولولا أن المخطاط في مثل هذا الكلام من غير الانبياء لو اجههم بالسخرية والاسهز امثلا لو قال جاعل لطبيب حاذق معترضا عليه اني اعالج السل المزمن في ثلثة ايام وانت لاتقدر على ذلك لقال الطبيب له مستهزا أسرح لحييتك واغسل وجهك حتى يزول عنك اثر النوم والنعاس ويجمع حواسك وامثال ذلك لكن جل مقام رسول الله (ص) عن اللغو فكلمهم بحق بقيد فائدة الهزة معترضا على زعيم فقال لهم ما هذا الزى و الهيئة خلقتم اللحي وفتلتم الشوارب؟ فقالوا: امرنا ربنا بذلك قال رسول الله (ص) لكن أمرني ربى بالمعكس باعفاء اللحي واحفاء الشوارب وبالجمله فصدوره من النبي (ص) مسلم ولا ينبغي الشك في اسناده وانما يخالف من يخالف في دلالة على الحرمة لان قص الشوارب مستحب غير واجب وبحسب السياق اعماء اللحي مثله وقال الطبيب في شرح المشكوة وهو من اعظم علماء العامة: قصر اللحية عن صنع الاعجام وهو اليوم شاذ كثير من المشركين كالافرنج والهنود ومن لا خلاف له في الدين من الفرق الموسومة بالملندرية طهر الله حوزة الدين عنهم، وقال النووي في شرح صحيح مسلم: ويكره حلقها أي اللحية وقصها وتحريفها، واما الاخذ من طولها وعرضها بفنادر التحسين فحسن ويكره الشهرة في تعظيمها كقصها انتهى . فخلق اللحي عندهؤلاء من قبل ترك الشعار كان يسمى *

أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله ؟ قالت : فقال انتمني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأتبعته بها فطبع لي فيها بخاتمة ، ثمّ قال لي : يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة ، فقدّر أن يطبع كما رأيت ، فاعلمي أنّه إمامٌ مغترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريد ، قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجلّيت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبيّة فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي مامعك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب و رحتب ، ثمّ قال لي : إن في الدلالة دليلاً على ماتريدين أفتريديّن دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم يا سيدي فقال : هاتي ما معك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يؤمّئذ حائّة و ثلاث عشرة سنة فرأيتّه راكعاً و

قوله (حتّى قعد في رحبة المسجد) : الرّحب بالضم السعة والرحبة ، يفتح السراء و تسكين الحاء و تحريكها أحسن ، الصّحراء بين أفنية القوم و رحبة المسجد ساحته وقد يسمى بها ما يتخذ على أبواب المساجد من حظيرة أو دكان .

قوله (والإمام لا يعزب عنه شيء يريد) : لأن الإمام يدالله وقدرته فكما لا يعزب شيء عن قدرته الله ولا تنجز قدرته عنه فكذلك لا يعزب شيء عن الإمام .

قوله (فقالت نعم يا مولاي) هكذا في أكثر النسخ ، و في بعضها فقلت نعم و هو الأظهر و في الأول لابد من تكلف بيده .

قوله (و رحب) رحب له ترحبها إذا قال مرحباً أي أتيت سمة و لقبتهاء .

قوله (ان في الدلالة دليلاً) أي أن لنا دليلاً في دلائلك على ماتريدين من أمر الإمامة .

قوله (إلى ان ارعشت) ارعشت على البناء للمفعول يقال رعش بالكسر وارتعش أي ارتعد و ارعشه الله فارتعش .

• الشيعي ابنه يزيد ومعاوية او المسلم بنه المصابات وحنة أو شغل يوم الجمعة وبطل يوم الاحد ونقل في مجمع البحرين الخلاف في ذلك ولم نر في كلام فقهاءنا تنقيح البحث فيه الا عند المتأخرين (ش) .

ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبايى قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما مضى فنعم و أمّا ما بقي فلا، قالت: ثمّ قال لي: هاتى ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها. وعاشت حياية بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هاشم.

٤- محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل، جسيم فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آباي عليه السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن اطبع فيها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي»، فقلت للمماني: رأيته قبل هذا قط؟ قال: لا والله وإني لمتذهر حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتانى شاباً

قوله (أما ما مضى فنعم) أى إماما مضى من الدنيا فنعم هو معلوم لنا وكأنه بينه لها ولم تذكره هي وإماما بقى فلانعلمه لأن عنده علم الساعة ويحتمل أن يكون المراد أن السؤال عما مضى نعم له صورة لأن الواقع معلوم، وأما السؤال عما بقى فلا صورة له وذلك إما الاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحة لإظهاره.

قوله (وعاشت حياية بعد ذلك تسعة أشهر) قال الفاضل الاسترأبادي كان عمره ما تسمى سنة. قوله (رجل عبل) فى النهاية رجل عبل أى ضخم و فى الصحاح رجل عبل الذراعين أى ضخمها وفرس عبل الشوى أى غليظ القوائم و قد عبل بالضم عبالة و امرأة عبلت نامة الخلق. قوله (الحسن بن علي) مفعول ثان لارى وبيان لنقش خاتمه وعه. قوله (رأيت قبل هذا قط) الفرض من هذا السؤال أن يعلم أن قوله وعه أنه من ولد الأعرابية صاحب الحصاة وأنه جاء بها يريد أن اطبع فيها من باب كراماته

لست أراء فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله و
بركاته عليكم أهل البيت، ذرية بعثها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب
كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم
مضى فلم أره بعد ذلك، قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: و سأله عن اسمه فقال
اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم و هي الأعرابية
اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت
أبي الحسن عليه السلام.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ،
عن أبي عبيدة؛ ووزارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل
محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن
عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه و صلى على روحه ولم يوص

دع، و أن ينه به ذلك الرجل أيضاً.

قوله (والسبط إلى وقت أبي الحسن دع) (السبط هو ولد الولد عطف على أمير
المؤمنين دع، أي فطبع فيها سبط أمير المؤمنين إلى وقت أبي الحسن الثاني الرضا عليهم
السلام واردة أبي الحسن الثالث الهادي دع، محتملة احتمالاً بعيداً (١).

قوله (وقد قتل أبوك رضي الله عنه و صلى على روحه ولم يوص) هذا القول مستغرب
من وجوه أحدها أنه شهادة على الذنبي ولا عبرة بها عقلاً و شرعاً و ثانيها أنه معترف بأن
الإمامة بالوصاية ولم يدع أن أحداً أوصى إليه بها فكيف يدعيها لنفسه، و ثالثها أنه قد

(١) قوله «محتملة احتمالاً بعيداً» صريح الرواية السابقة أن حيازة الوالدية كانت
نفسها حية من زمن أمير المؤمنين دع، إلى عصر الرضا سلام الله عليه وكانت لها مائة وثلث عشرة سنة
في زمان زين العابدين دع، فلم تكن سنّها أقل من مائتين وثلثين سنة عند رحلة موسى بن
جعفر وإمامة الرضا عليهم السلام، ولكن يحتمل أن بعض ابنائها جاء بالحصاة بعد موته إلى
أبي جعفر الجواد و أبي الحسن الثالث عليهما السلام و جاء بعده هذا الرجل اليماني إلى
المسكري دع، إذ ليس في هذه الرواية أن حيازة نفسها كانت تأتي بالحصاة إلى الأئمة عليهم
السلام فيحتمل أن يكون تأتي إلى بعضهم بنفسها وإلى بعضهم بعض أولادهم. (ش)

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٥ - ٢٦٩ -

و أنا عمك وصنو أبيك و ولادتي من علي عليه السلام في سني و قديمي أحق بهامتك في حدائك ، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحتاجني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا عم انتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إنني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن ينوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعز من لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال ، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد ابن الحنفية : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل و سله أن ينطق لك الحجر ثم

أوصى أبوه علي بن أبي طالب (ع) ، بحضرته إلى علي بن الحسين عليهما السلام كما مر في باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام ، و يحتمل أن يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلي بن الحسين عليهما السلام لنعلم الشبهة أنه الإمام لا هو ولا ينخدعوا بأنه أكبر و أقرب من علي (ع) . و يؤيده ما نقل عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال ان المحامدة تأتي

أن يعصى الله عز وجل وعد منهم ابنه محمد بن الحنفية .

قوله (ومنو أبيك) في الصحيح إذا خرج نخلتان أو ثلث من أصل واحد فكل واحدة عنهن صنو والاثنان صنوان ، والجمع صنوان يرفع النون ، وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه ، و في النهاية الصنوا المثل وأصله أن تطالع نخلتان عن عرق واحد ومتموده من هذا القول أن أنا وأباك من أب واحد و هو مثلي وأنا مثله فكما هو كان مستحقاً للإمامة فكذلك أنا مستحق لها ، وهذا الاستدلال باطل لأن كون الرجلين من أب واحد لا يستلزم تساويهما في الصفات المعنوية في الإمامة ولهذا أمثلة جزئية كثيرة وهذا أيضاً من جملة المعجيب عن مثله .

قوله (إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلى) أشار (ع) إلى أنه أحق بالإمامة منه لأميرين مشهورين في الإمام أحدهما الوصية ، والثاني وجود سلاح النبي صلى الله عليه وآله عنده و أنهما له .

قوله (فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال) يحتمل أن يكون - بسبب النقص والنشأت ممسبة الإمام و مخالفته فدل على أن العصيان سبب لذلك و أن يكون سببهما القتل و تنلب الامام في زيد و أمثاله ممن ادعى الخلافة و خرج قتل .

سل، فأبتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر، فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابتك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله: فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام قال: فنهجرتك الحجر حتى كاد أن يزل عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٦- الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن علي قال: أخبرني سماعة ابن مهران قال: أخبرني الكلبي النساب قال: دخلت المدينة و لست أعرف شيئاً

قوله (أبدأ أنت فأبتهل) الإتهال أن تعديديك جميعاً وأصله التضرع والمبالغة في السؤال والإخلاص فيه.

قوله (أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء) إشارة إلى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من أن الله تعالى لما أخذ من ابن آدم الميثاق له بالرؤية، ولمحمد (ص) بالنبوة، ولأوصيائه بالإمامة جعل تلك الموائيق وديعة عند الحجر وكان ملكاً عظيماً الشأن وكان شديد المحبة لمحمد وآله صلى الله عليه وآله عليهم ثم جعله في صورة درة بيضاء ووضعه في ذلك المكان وأمر الخلق باتيانها و تجديد العهد والميثاق عنده وهو يحيى يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وفاء إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

قوله (قال أخبرني الكلبي النساب) هو الحسن بن علوان الكلبي (١) كوفي ثقة منسوب إلى بني كلب روى عن أبي عبد الله (ع) وإتقاء للمبالغة.

(١) قوله وهو الحسن بن علوان، بل هو محمد بن الحائب المعروف عند الخاصة والعامة بذكره ابن النديم وذكر كتبه وقد أكثر أصحاب التفسير والأخبار من نقل مروياته وأقواله وله تفسير قالوا هو أطول تفاسير القدماء، وقال ابن حجر في التقریب: أبو النصر الكوفي المفسر النساب متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين *

من هذا الأمر فأُتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله ابن الحسن . فأُتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثم خرج فقال لي : ادخل فدخلتُ فاذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسألت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك : فقال : أمرت يا بني شه ؟ قلت : بدأت بك ، ففك : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال تبينُ برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة ،

قوله (معتكف شديد الاجتهاد) أي مقيم بمصلاه مقبل على العبادة مواظب لها شديد الاجتهاد عليها . قوله (فقال تبين برأس الجوزاء) الجوزاء نجم يقال إنها تمثرت في جوز السماء أي وسطها وهي ثمانية عشر كوكبا على صورة صبيين متعانقين رأسهما الى الشمال والمشرق رجلهما الى المغرب والجنوب وربما قيل إنها على صورة رجل معه منطقة و سيف يداها الواقعتان فوق المنطقة وهي ثلاثة كواكب كوكبان مضئان واليمى اخوه و منها يعتبرون الارتفاع و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضئان والوسرى اخوه و منها أيضاً يعتبرون الارتفاع (١) وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب منار متصلة متلاصقة (٢) وهي رأس الجوزاء اذا عرفت هذا فقول مراده برأس الجوزاء اما الجيم وهو ثلاثة في الحساب أو الكواكب الثلاثة وعلى التقديرين مراده أن المرأة تمير منطقة ثلاثاً والباقي

* يعني بعد مائة ، وأما الحسن بن علوان فكان عامياً على ما سرح به النجاشي ولم يكن في الشهرة بحيث ينصرف اليه اطلاق الكلبي النسابة ولم يكن ذا أي المناقشة في هذه الامور لكن دعاني الى ذكره قضاء حق هذا العالم الشيعي الذي هو من مفاخر العرب و امثالهم في التاريخ والسور والادب وقد تشرفت بزيارة مولانا الصادق (ع) والكلام فيه . (ش)

(١) قوله و يعتبرون الارتفاع . يعني بالاسطرلاب لتعيين أنه كم مضى من الليل (ش)

(٢) قوله و متصلة متلاصقة . نرى اوائل الليل في الشتاء اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالمة للنظر جداً كمرجع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة او ثمانية اذرع من الشمال الى الجنوب وعرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار وعلى زوايا الاربع اربعة كواكب مضئة و في مركزه ثلاثة كواكب متصلة موزبة وقد يقال لهذه الصورة الجبار أيضاً وهذه الثلاثة تسمى برأس الجوزاء . (ش)

فقلت في نفسي: واحدة! قلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحوون ونحن أهل البيت لا تمسح! فقلت في نفسي: ثمتان، فقلت: ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال إلا أننا أهل البيت نعاقبه، فقلت في نفسي: ثلاث! فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أننا أهل البيت لا نشربه،

فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسألت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن، فقلت: قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال: أنت جعفر بن محمد ^{عليه السلام} فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضره - فقلت: إن القوم إنما منهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الجسد - فقلت له: ويحك إنيّ أردت.

فمضيت حتى صرت إلى منزله ففرغت الباب. فخرج غلام له فقال: أدخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطربٌ و نظرت فإذا شيخ على مصلّى بالامرفقة ولا بردعة، فأبشأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: أدخل يا أخا كلب و يسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبىّ النسابة، فضرب بيده على جبهته و قال كذب

وزر و عقوبة عليه حيث أنه طلق من ليست بزوجة له مع اعتقاد أنه حلاق وذلك بوجوب الوزر قوله (قد مسح قوم صالحوون) أفاد أن المسح على الخفين جائز وأن المسح على البشرة أفضل ومثله أفاد في الجري والنبيذ و هو المسكر من الاشارة المعمول من التمرو الزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت النعر اذا تركت عليه الماء ليسير نبيذاً فصرف من مفعول الى فعل و انتبذته انتخذته نبيذاً.

قوله (بالامرفقة ولا بردعة) المرفقة كالوسادة و أصله من المرفق كأنه استعمل مرفقه و اتكى عليه، والبردعة بالفتح الحلى وهو الكساء الرقيق الذى يلقى تحت الرحل و يلى ظهر البعير تحت القتب و لعل المراد أنه لم يكن تحته شيء من هذين قوله (يا سبحان الله) أى يا قوم سبحان الله والثناء للمعجب.

قوله (و يسألني المولى من أنت) لعل الغرض من سؤاله مع علمه بحاله ان يقول

العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً يا أخا كلب ، إن الله عز وجل يقول : وادع عاداً و ثمود و أصحاب الرس و قروناً بين ذلك كذباً ، أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت . نعم أنا فلان ابن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : قف أنت تدري ليس حيث تذهب ، ويحك أنت تدري من فلان بن فلان ؟ قلت نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى

أنا الكلبى النسابة فبارعه فيما يدعيه من العلم بالانساب ويظهر جهله فيه حتى يظهر عنده فضله وع ، في فقه وهو ادعى الى معرفة حقه .

قوله (فصرب يده على جبهته) لعل وجهه هو التأسف بحاله حيث ادعى علماً بالانساب وهو ليس بعالم بها في الحقيقة لان الانساب لا يعلمها الا الله و خواص خلقه و لذلك قال كذب العادلون بالله ، والمراد بهم هنا من ادعى علماً مختصاً بالله تعالى و بمن أو جاء اليه ، وفيه تنبيه على أن امثال هذا العلم ينبغي أخذه من أهله لامن أفواه الرجال وكتب السير فان من أخذ منها فهو ضال اذ قد يلحق برجل من لا يلحق به .

قوله (اقتنسبها أنت) أى فنعرف نسب عاد و ثمود و أصحاب الرس و قرون بين ذلك . قبل أصحاب الرس هم الذين يبتدعون الكذب و يوفون به في أفواه الرجال ، وقيل هم من رس بين القوم و أفسد ، وقيل هم قوم رسوا بينهم أى رسوا في البئر حتى مات .

قوله (فقال لي قف أنت تدري ليس حيث تذهب) لما ارتفع نسبه الى أب ونسبه الى أبيه بحسب الظاهر وهو ليس بأبيه بحسب الواقع بل أبوه فلان الكردي أشار به الى قطع نسبه هناك والتدح به في النسب مع العلم بانقطاعه ليس بحرام بل قد يكون واجباً وقد ذكر مثله في كتب العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال مسلم : سأله حذافة وكان يطمئن في نسبه فقال من أبى ؟ قال أبوك حذافة . وقال آخر : من أبى ؟ قال : أبوك فلان الراعي فنسبه الى غيره فنزلت قوله تعالى : ولا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم .

قوله (ويحك) ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع في حلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب و هي منسوبة على المصدر وقد ترفع و تضاف ولا تصانف و يقال ويح ويحاً له ويح له .

قوله (أنت تدري من فلان بن فلان) فلان بن فلان في المواضع الثلاثة كناية عن اسم الزانى واسم أبيه والراعي الكردي صفة لفلان الاول أو بدل عنه . **قوله** (فنزل الى فلانة

فلانة امرأة فلان من قبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيمها فولدت
فلاناً و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان، ثم قال : أتعرف هذه الاسامي ؟
قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنما
قلت فقلت ، فقلت : إني لأعود ، قال : لانهود إذاً و اسأل عما جئت له . فقلت
له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ،
فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقرا فقرأت فطمقوهن
لعدتهن و أحصوا العدّة قال : أترى ههنا نجوم السماء ؟ قلت : لا ، قلت : فرجل
قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً قال : ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم قال :
لاطلاق إلا على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة .

امرأة فلان) و هو الذي انقطع عنه سلسلة آباء الكلبي شرعاً قوله (فولدت فلاناً) و هو
آخر آباءه شرعاً .

قوله (و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان) الظاهر أن هذا ابتداء كلام آخر
ليبين قطع نسب آخر أو نسب الكلبي من جهة أخرى ، وليس معطوفاً على فلاناً بقوله
من فلانة كما لا يخفى على المتأمل وفي هذا الكلام دلالة على أن الأئمة عليهم السلام يعلمون
نسب كل شخص صحيحاً و فاسداً إلى آدم دح ، وهذه الاسامي في قوله أتعرف هذه الاسامي
إشارة إلى الخمسة الأخيرة أو إليها وإلى المرأة المنعولة المذكورة أولاً لا إلى جميع
ما سبق كما لا يخفى على المتدبر .

قوله (أترى ههنا نجوم السماء قلت لا) هذا الجواب مجمل إذ يحتمل أن يكون المراد أنه
يشع واحدة بقوله أنت طالق و يأنو قوله عدد نجوم السماء ، و يحتمل أن لا يقع الطلاق
أصلاً ولا بد في ترجيح أحدهما من أمر خارج .

قوله (قال ترد إلى كتاب الله و سنة نبيه) دل ظاهر بعض الروايات أن الطلاق
ثلاثاً في طهر واحدة وهو مذنب جماعة من أصحابنا مثل الشيخ والمرضى في أحد قوليه
وابن إدريس والمحقق لأن الواحدة حصلت بقوله أنت طالق وفي قوله ثلاثاً و ذهب ابن أبي
عقيل وابن حمزة والمرضى رضي الله عنه في القول الآخر إلى بطلانه من رأس (سحيجة أبي
بشير عن الصادق ع) قال من طلق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء والجواب إن الثلاث ليس
بشيء و هو لا ينافي وقوع الواحدة وأن الثلاث في الحيض ليس بشيء ولا ينافي هذا أن
الطلاق ثلاثاً في الطهر واحدة و تحقيق الحق يأتي في محله إن شاء الله تعالى .

قوله (ثم قال لاطلاق إلا على طهر) هذا بعض شرائط الطلاق إذا الطلاق في الحيض

ثم قال: سل، قلت: ما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسّم ثم قال: إذا كان يوم القيامة و ردّ الله كل شيء إلى شيء و ردّ الجلد إلى الغنم فتري أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: شتان، ثم التفت إلي فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجري فقال: إن الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بجرأ فهو الجري وما هي و الزمار و ما سوى ذلك و ما أخذ منهم برأ فالقردة والخنازير والوبر والورك و ما سوى ذلك، فقلت: في نفسي ثلاث ثم التفت إلي فقال: سل و قم، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إننا ننهب فنطرح فيه العكر و ما سوى ذلك ونشر به، فقال: شبه تلك

أد في الطهر مع الجماع أو في الطهر من غير جماع مع عدم عدلين بالحل. قوله (ثم قال إذا كان يوم القيامة و ردّ الله كل شيء إلى شيء) أفاد دع، أن المسح وجب أن يكون على بشرة الرجلين و ذلك لأن كل أحد يجيء يوم القيامة بعوارض من الأعمال والمرض المركب كالمرض إنما يتحقق بمتحقق جميع أجزائه لمن انصف بذلك المرض فلمسح المكلف على جلد و سار الجلد معروضا لبعض أجزاء المسح ورد الله الجلد إلى أصله لم يكن المكلف معروضا للمسح فلا يبعد ما صحح يوم القيامة ولا يخفى لطف هذا البيان فان فيه إشارة إلى المطلب مع البرهان. قوله (إن الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل) المقصود أن أكل الجري حرام لأنه من المسوخات و فيه أيضاً إشارة إلى المطلب وعلمه مع الإشارة إلى التعميم في الحكم لشمول جميع المسوخات.

قوله (والوبر والورك) الوبر بالسكون دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء حسنة الميئين شديدة الحياء حجازية والاشئ وبره وجمعها وبر وبار كذا في النهاية. وقال الجوهرى: الوبرة بالتمكين دويبة أصفر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها ترجن في البيوت و جمعها وبر وبار والورك محرّكة قيل هي دويبة كالضب.

قوله (فطرح فيه العكر) في المغرب العكر يفتحين دردى الزيت ودردى النبيذ في قوله وإن صب العكر فليس ينبذ حتى يتغير وفي الصحاح العكر دردى الزيت وغيره. وقد عكرت الممرجة بالكسر تعكر عكراً إذا اجتمع فيها الدرى و عكر الشراب والماء والدهن آخره وخائره، وقد عكر وشراب عكر. واعكرته أنا وعكرته تعكيراً: جعلت فيه العكر. قوله (فقال شبهه) قيل: هي كلمة صخر واستقذار و يجهل أن يكون أمراً باتصاف

الخمرة الممتنة، فقلت : جعلت فداك فأبيّ نبذ تعني ؟ فقال : إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذله، فيعمد إلى كفّ من النمر فيقذف به في الشنّ فبئس شربه و منه ظهوره ، فقلت : و كم كان عدد النمر الذي في الكفّ ، فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة أو ثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : و كم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك ، فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال : سماعة : قال الكلبي ثم نهض عليه السلام و قمت ، فخرجت و أنا أضرب بيدي على الأخرى و أنا أقول : إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات .

٧- عهّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام أنا و صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا و صاحب الطاق والناس عنده و ذلك أنشهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :

المخاطب بالفتح من شاء يشؤ. إذا قبح

قوله (في الشن) الشنان الاسقية المخلفة واحداً شن وشنه يفتح الشين و هو أشد تبريداً للماء من الجدد .

قوله (نعم أرطال بمكيال العراق) الرطل العراقي مائة و ثلاثون درهما والرطل المدني مائة وخمسة و تسعون درهما قدر رطل عراقي ونصف .

قوله (و صاحب الطاق) اسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاء الطاق لكون دكانه في طاق المحامل في الكوفة ، و كان المخالفون يسمونه شيطان الطاق، و كان ثقة كثير العلم و حسن الخاطر كذا ذكره العلامة و قال صاحب القاموس : الطاق اسم حصن بطبرستان و كان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق، و هذا مخالف لما ذكره العلامة ولكن العلامة أعرف والوثوق بكلامه اتم .

قوله (و ذلك أنشهم رووا) في تعيين المشار اليه تأمل و لعله اجتماع الناس على عبد الله الا أن أول هذا الحديث المروي و ان كان منقشاً للاجتماع المذكور لكون عبد الله

ج ٩ باب ما يفصل به بين دعوى الملقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٧ - ٢٧٧-

إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال في مائتين خمسة فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف ، فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال . والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا من عنده ضالّين ، لاندري إلى أين تتوجه أنا و أبو جعفر الأحول ، فقعنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين تتوجه ولا من نقصد ؟ و نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لأعرفه ، يومي إلى بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جـ واسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعه جعفر عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم قتل للأحول : تمنح فأنني خائف على نفسي و عليك و إنما يريدني لا يريدك فتمنح عني لاتهلك وتعين على نفسك فتحنى غير بعيد و تبعت الشيخ و ذلك أنني ظننت أنني لأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قد عزمتم على الموت حتى وردني على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلا لي ومضى ، فأذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه ، لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن لنا من

أكبر إلا أن آخره يقتضى عدم الاجتماع لأنه كان بعد الله عاهة أنه كان أفضح الرجلين فكانهم تمسكوا بأوله و تركوا آخره أو غفلوا عنه و يحتمل أن يكون المشار إليه دخول هشام و صاحب الطاق عليه مع تعييد الدخول بكونه على سبيل الإنكار عليه أو الامتناع له ليصح أن يكون ما بعد ذلك تعليلاً له فليشأمل . قوله (فخرجنا من عنده ضالّين) (١) يضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وهو الذي لم يهتد إلى طريق المقصود . قوله (حيارى) جمع حيران وهو الذي يتعبر في أمره .

(١) قوله و فخرجنا من عنده ضالّين هذا الحديث يدل على أن أصحاب الإمامة عليهم *

بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إنَّ عبد الله يزعم أنَّه من بعد أبيه ، قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال : قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا قد اخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحلُّ بي من أبيه إذا دخلت عليه . ثم قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تسخير ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذابح ، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف ، قلت : جعلت فداك

قوله (يريد عبد الله أن لا يعبد الله) لا يعبد يجوز أن يكون على صيغة المعلوم و أن يكون على صيغة المجهول قال بعض أصحاب الرجال : أن عبد الله كان أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزله عند أبيه منزلة غيره من ولده في الأكرام و كان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال : أنه كان يضالط الحشوية و يميل إلى مذهب المرجئة و ادعى بند أبيه الإمامة احتجاجاً بأنه أكبر اخوته الباقيين ، فأنبى جماعته ، ثم رجع أكثرهم إلى القول بإمامة أخيه موسى دع ، لما تبينوا ضعف دعواه و قوة أمر أبي الحسن و دلالة أحقيقته و براهين إمامته و أقام نعر . يسير منهم على إمامة عبد الله و هم الملقبة بالفضحة .

قوله (قال لا ما أقول ذلك) أي قال لست أنا هو من عندي ، ما أقول ذلك من قبلي ، بل أنا هو من عند الله و عند رسوله ، ولما كان هذا الجواب غير صريح في المطلوب بل هو ظاهر في غيره ، وكان السؤال على الوجه المذكور لم يلجأ ، دع ، إلى الجواب بالنفي والاثبات صريحاً . قال السائل : فقلت في نفسي إلى آخره .

قوله (قال لا) هذا صريح في أنه دع ، إمام إذا المكلف وجب أن يكون اماماً أو يكون له إمام فإذا انتفى الثاني ثبت الأول ولانثالث

قوله (سل تسخير) تسخير على صيغة المجهول وإنما حذف مفعول الفعلين للدلالة على أن كل ما يتعلق به السؤال كائناً ما كان يتعلق به الخبر لكمال خبره به وعدم عجزه عنه . **قوله** (ولا تدع) الإذاعة الإقضاء . نهى عن إفشائه إلى غير أهله ممن لا يثق به .

قوله (فإذا هو بحر لا ينزف) يقال للمال الواسع العلم المتعمق فيه بحر و عدم المنزف عبارة عن كثرته و عدم انقضاءه ، وفيه مكنية و تخبيلية .

السلام كانوا يحتجون بالمناوئ و يقدمونه على الأحاد أعني يحكمون ببطلان كل ما يخالف المناوئ و ذلك لأن نصاب الفضة مأثلاً درهم و هو متواتر من الأئمة عليهم السلام فلما خالف عبد الله حكموا ببطلان قوله و عدم كونه اماماً ، ولو كان نصاب الفضة مروياً بطريق

ج ٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٨ - ٢٧٩ -

شيعةك و شيعة أبيك ضلّالٌ قالقى إليهم وأدعواهم إليك وقد أخذت عليّ الكتمان قال : من أنست منهم رشداً قالق إليهم و خذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذّبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحمول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى ، فحدثتته بالقصة ، قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وساءلناه و قطعنا عليه بالإمامة ، ثمّ لقينا الناس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار و أصحابه و بقي عبدالله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ، فلمّا رأي ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أن هشاماً صدّ عنك الناس ، قال هشام : فأقم لي بالمدينة غير واحد لبضريوني .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبدالله كان زاهداً و كان من أعبداً أهل زمانه و كان يتقيّه السلطان لجدّه في الدّين واجتهاده و ربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر و كان السلطان يحتمله إصلاحه ، ولم تزل هذه حاله حتّى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام و هو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له : يا أبا عليّ ما أجبت إليّ ما أنت فيه و أسرتني إلا أنّه ليست لك معرفة ، فأطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ امرض عليّ الحديث .

قوله (ثم لقينا الفضيل وأبا بصير) قال بعض الأصحاب أراد بهما الفضيل بن عثمان الأعور المرادى و أبا بصير لبث المرادى .

قوله (الطائفة عمار) هو عمار بن موسى الساباطي و هو وأصحابه قطعية .

قوله (وكان يتقيّه السلطان) (١) المراد بتقيّه السلطان منه ترك خلاف الشرع بحضوره خوفاً من هشكه أو رعاية لحرمة .

الأحاديث وخالقهم بدعى الإمامة و كان يحتمل صحة قوله و دعواه ثم يجعلوه دليلاً على بطلان الإمامة عبدالله وقد اتفق كثير أن سئلوا الإمام عن مسألة و وافقها قبل فأجابهم بخلافها و إن ما سمعوه باطل . (ش)
(١) قوله (وكان يتقيّه السلطان) يعنى حاكم المدينة وملائه (ش)

قال : فذهب فكتب ثم جاء فقرأ عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب فأعرف المعرفة و كان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له ، فلقبه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنني أحتج عليك بين يدي الله فدأني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثم قال له فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ، قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدل به ، قال : اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أم غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله اتخذ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثم

قوله (وكان الرجل معنياً بدينه) يقال عنيت بدينه بضم أوله أعنى به عناية فانا به معنيو عنيت به بفتح أوله فانا به عان والاول أكثر أي اهتممت به و استقلت به .

قوله (يترصد أبا الحسن وع) أي يتتبعه في طريقه يترقبه ويظفر لقاؤه .

قوله (و أشار [بيده] إلى أم غيلان) هو شجر السم من شجر الطلح .

قوله (فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي) النداء للشجرة مع أن الخطاب في

عرف العقلاء لمن يعقل باعتبار أنه وع ، لما علم اعدادها لما يروم منها و استعدادها لقبول

أمر الله بما أراد منها أمر بخطابها خطاب من يعقل استعارة ملاحظة شبهها بمن يعقل في

اجابة دعاء رسوله واتباعه ، وانما لم يدعها في نفسه ولم يخاطبها بنفسه . بل أمر غيره بالخطاب

لأنه يقول المخاطب الطالب لدليل أنسب ، والي اقراره واذعانه بحق الامام أقرب ووجود

ما رام منها عقيب الخطاب أغرب ، واستقرار الإعجاز في نفس الحاضر أبلغ وأعجب لتوجه

ذهنه إلى أنها سمعت ذلك النداء وعلمت ذلك الخطاب مع أنها ليست من شأنها ذلك ، و

هذه دلالة اخرى غير حركتها وانتقالها من مكانها . ثم الظاهر ان الله تعالى خلق فيها الحياة

وما يكون مشروطاً بها من السمع والنهم حتى أدركت بذلك الخطاب وفهمه وهذا أحسن مما

قبل من أن الخطاب في الاسل الله تعالى فانه قال : اللهم ان هذه الشجرة أثر من آثارك الدليل

على وجودك . اللهم ان جعلت فلاناً اماماً فاجعل ما سألت منها صادقاً على صدق دعواه ولما

ج ٩ باب ما يفتصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٤٨١.

أشار إليها فرجعت ، قال : فأقر به ، ثم لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك .

عنه بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ،
٩- عنه بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ،
عن محمد بن الطيب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء قال : سمعت
يحيى بن أكرم - قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته و
سألته عن علوم آل محمد فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ
فرايت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي
فقلت له : والله إنني أريد أن أسألك مسألة وإنني والله لأستحي من ذلك ، فقال

كانت الشجرة محل ما سألك من الله خاطبها بذلك فملى هذا يكون مجازاً من باب إقامة السبب ، قام
السبب ، وما قيل من أن الخطاب في الأصل للملائكة المقربين بالشجرة لأن فيها ذكرنا
غنية عن هذه المشكلات .

قوله (قال سمعت يحيى بن أكرم) بالثاء المثناة وكان ليحيى مناظرات مع محمد بن
علي عليهما السلام في صفر سنة ١٠٠٠ وكان دع ، يطلبه في جميع ذلك ويظهر عليه وجوها من العلم
وهذا الحديث يدل على أنه كان مؤمناً بال محمد وسراً .

قوله (قاضي سامراء) قد ذكرنا أنه بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر ، وبكسر الميم
وتخفيف الراء مع المد . قوله (بعد ما جهدت به) الياء بمعنى دع والضمير راجع إلى يحيى
يقال : جهد الرجل في الشيء إذا بذل الوسع والطلاقة فيه وبالفتح تفقعه بمعنى بد ما بلغت منه
في الأمور الدينية والعلوم الشرعية وبذلت الوسع بحثها ، ومنه الاجتهاد وهو افتعال من
الجهد والطلاقة بمعنى بذل الوسع في طلب الأمور والقضية التي ترد على المحاكم إلى الكتاب
والسنة ، لأعلى رأيه واستحسانه العقلية فانه مذموم عندنا .

قوله (فناظرته (١) في مسائل عندي فأخرجها إلي) أراد بالمسائل المسائل المشككة
التي لا يهتدى هو إلى وجهها وحلها و باخراجها دع ، أيها بيانها بجواب شاف كاف رافع
لحجج الشبهة عنها ويبعد أن يراد بالمسائل المسائل المملومة له ويحمل السؤال على
الامتحان لأن قوله فأخرجها إلي ينافي بمعنى التنافي .

(١) قوله (فناظرته) وهذا الحديث يدل على جواز الطواف حول قبر رسول الله وس ،
ولامانع من تجويزه بالنسبة إلى سائر الأئمة عليهم السلام ولا يفتوهم فيه التشبه بالمركبين و
عبادة القبور . (ش)

لي . أنا أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن الإمام ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة : فكان في يده عصا فطقت و قالت : إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة .

١٠- محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسألتك عما سأل أبي أباه ، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إنني أحتج عليك عند الله يوم القيامة ، أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ، ثم قال له : نعم أحتج علي بذلك عند الله عز وجل ، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتني .

فلمّا ودّعته قال : إنّه ليس أحدٌ من شيعةنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فبصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلمّا مضيتُ وكنت في بعض الطريق ، خرج بي عرق المدينة فلقيت منه شدّة . فلمّا كان

قوله (فقلت علامة) علامة بالنصب على اضممار فعل أى مات علامة أو اطلب علامة تدل على ما ادعيت و إنما طلب علامة ظاهرة بعد ما وجد علامة باطنة ، وهي كمال الفل والملم في صغر سنه لينأكد المدعى و يطمئن القلب وقد يجعل على حرف جر وما للاستفهام باسقاط الالف والحاق الهاء للموقف وهو بعيد مع أن رسم الخط لا يلائمه .

قوله (الحسين بن عمر بن يزيد) قال بعض أصحاب الرجال هو من أصحاب أبي الحسن الرضا ع ، ثقة وفي الكشي ما يدل على عدم وثقه .

قوله (كانت دلالة) أى كانت تلك المسائل دلالة على ما يدعيه من الإمامة والعمل للمبالغة أو المصدر بمعنى الفاعل .

قوله (خرج بي عرق المدينة) قيل هو شيء يخرج في الرجل (١) ينمو مثل الشعر إذا قطع بشد رأسه لذا يدخل وإن قطع من داخل يمد بالخلاص منه .

(١) قوله « قيل هو شيء يخرج في الرجل » أقول : هو مرض معروف في الطب يقال له بالفارسية : رشنه ، وقال السدي : يكنى وا يحكى كتنه از ملوك مکه بیمارى رشنه کردش چو دوك

ج ٤ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ج ١١ - ٢٨٢ -

من قابل حججتي ودخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك هوذا رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلمّا خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتّى خرج بي العرف وكان وجهه يسيراً.

١١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قيس الواسطي - وكان من الواقفة - قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يشئ به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قيس: ألا تنعمك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه؟

قوله (فقلت له يكون إمامان قال: لا إلاّ وأحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت) فيه تأمل إذ نفى حجج قوله فقلت له هوذا أنت - إلى آخره - على جوابه (دع، ليس بمحجج لأنه لم يدع أن الإمام وجب أن يكون له صامت في جميع أبنام إمامته، ولأن كل إمام وجب أن يكون معه إمام صامت حتى يتوجه عليه ما ذكره بل أفاد أنه إذا اجتمع إمامان وجب أن يكون أحدهما صامتاً ولا يتوجه عليه حينئذ ذلك ولو حمل قول السائل هوذا أنت على لزوم وجود إمامين من غير صمت أحدهما، أحدهما هو دع، والآخر أبوه بناء على اعتقاد السائل لكونه واقفاً قابلاً بأن أباه حي موجود وغرضه من ذلك رد إمامته (دع، ولو حمل قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه آخر وهو أن الإمام غير القائم (دع، لابد أن يكون له ولد صامت وليس لك ولد صح المتفريع إلا أن سيأتي الكلام بإبائه لظهور أن قوله ليس لك صامت تفسير وتأكيده لقوله هوذا أنت مع لزوم خلو الرد الأول عن الجواب -

قوله (ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله في ابنه) قال الفاضل الاسترأبادي كأنه إشارة إلى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم أبي بصير حيث قال: قال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله (دع، يقول: هنا ثمانية محدثون سابعهم القائم - فقام أبو بصير وقيل رأسه وقال: سمعته من أبي جعفر مثلاً أربعين سنة أقول: هذا الحديث من الموضوعات التي وضعها الواقفة لغرض من الأغراض النفسانية، وأمر من الأمور الدنيوية، ولوضوح لا يمكن وروده في شأن الباقر إلى آخر الآية عليهم السلام، وسابعهم القائم، وكلهم محدثون مروجون للإحاديث النبوية و

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان - و أنا واقفٌ - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها، فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدمي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي؟ فرجع إليّ وعاد إليّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا و رزمته كذا وكذا، فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة ،

الاحكام الشرعية بخلاف الائمة قبلهم ولو حمل على ما ذهبوا اليه وجب التكلف في الثمانية بعد الرسول أو فاطمة عليهما السلام منهم والا لزمهم القول بأن القائم هو الرضا وعه لم يقولوا به . قوله (عن الوشاء قال أتيت خراسان وأنا واقف) الحسن بن علي بن زياد الوشاء كوفي وكان من وجوه هذه الطائفة وعينا من عيونها . الا أنه كان واقفاً ثم رجع لظاهر هذا الحديث، ولما رواء الصدوق في عيون اخبار الرضا وعه عن أبيه عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت قبل أن أقطع علي الرضا وعه جمعت مما روى عن آباءهم عليهم السلام وغير ذلك مسائل كثيرة في كتاب واحبيت أن أثبت في أمره واختبره وحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله اريد منه خلوة أنا وله الكتاب فجلست ناحية متفكراً في الاحتيال للدخول فاذا بسلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء فقامت اليه وقالت: أنا قال: فهلك هذا الكتاب فأخذته وتجهيت ناحية فقرأته فإذا والله جواب مسألة مسئلة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف، ولما رواء الشيخ في التهذيب في آخر باب الخامس عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني عن أبي جعفر بن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد وهو ابن بنت الياس وكان واقف ثم رجع فقطع الى آخره وذكر وقفه يحتمل أن يكون من الشيخ وأن يكون من الراوى ومن الاصحاب من أنكر أصل وقفه وقدح في الروايات الدالة عليه بخلاف السند والله أعلم.

قوله (و كان معي ثوب وشي) الوشي خلط لون بلون ومنه وشى الثوب يشيه وشياً اذا رقه ونقشه والوشي نوع من الثياب العوشية تسميه بالمصدر يقال: فلان يلبيس الوشي. قوله (في بعض الرزم) الرزم جمع رزمة بالكسر وهي الثياب المجموعة وغيرها و التفتيح لغة. كذا في المغرب. وفي الصحاح رزمت الشيء جمعته والرزمة الكثرة من الثياب وقد رزمتها ترزماً اذا شدتها رزماً والكثرة ما يحصل على الظاهر من الثياب وتكوير المتاع جمعه وشده .

فبعثت به إليه.

١٣- ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحبججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفته ببابه وقلت للمغلام: قل لمولائك: رجل من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءً وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلما نظر إلي قال لي: قد أجاب الله دعاءك وهذاك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بمبدأ الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك، فسأله عن سبب رجوعه فقال: إنني عرضت لابي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني، أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذته فإذا هورق فيه مكتوب: ما كان هنالك، ولا كذلك.

١٥- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم

قوله (كان عبد الله بن هليل) ضبط بضم الهاء وتشديد اللام.

قوله (يقول بمبدأ) أي يقول بإمامة عبد الله الاقطع.

قوله (عرضت لابي الحسن وع) أن أسأله عن ذلك) أي أظهرت له أن أسأله عن

أمر عبد الله وإمامته يقال: عرضت له الشيء أي أظهرته وأبرزته ويجوز أن يكون عرضت بمعنى تعرضت يقال: تعرضت له أي تمديت.

قوله (فوافقني) أي سادفني والمرافقة المصادفة تقول وافقته إذا صادفته، **قوله** (فأذا هورق

فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب فيه وهذا للتأشير إذا شرت إلى مكان وهناك وهناك للتبعية واللام زائدة، والكاف للخطاب وفيها دليل على البعد فتفتح المذكور تكسر للمؤنث، ولعل المراد أنه ما كان في ساحة عبد الله ومرتبته شيء من أمر الإمامة ولا ينبغي أن يكون فيه شيء من ذلك. ثم الآية هنا إما خروج مكتوب من فيه وع، أو هو مع علمه بما في ضمير عبد الله من قصد السؤال عنه (١) والتصدي له.

(١) قوله «قصد السؤال عنه» و «كانه المتيقن في بيان الإعجاز» واعلم أن أم سلم في

المحدثات القائل وشبه حكايتها حكاية الحباية الروائية فكانها هي الأنا ذكرت بالكنية (ش)

قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة، فسألها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء؛ فانتظرتُه عند أمّ سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله فقالت أمّ أسلم: يا أبي أنت و أمّي يا رسول الله إنني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيتك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أمّ أسلم وصيّي في حياتي وبعد مماتي واحد ثمّ قال لها: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي، ثمّ ضرب بيده إلى حصة من الأرض فمرّكها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه، ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيّي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أبي أنت و أمّي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا أمّ أسلم ثمّ ضرب بيده إلى حصة فمرّكها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها و ختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلامٌ فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم، و ضرب بيده و أخذ حصة ففعل بها كعملهما، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنني لمستغرةً لسنّه - فقلت له: يا أبي أنت و أمّي، أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم ايتيني بحصة، ثمّ فعل كعملهم، فعمرت أمّ أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثمّ فعل كعملهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام و معه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم و يأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم و دعوتهم إليه؟ فقال:

بل ابتداء من القوم لمعرفةهم بحققنا و بقرابتنا من رسول الله ﷺ و لما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا و المودة

قوله (و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء) (١) هذه الثلاثة متقاربة في المفهوم والصدق ويمكن تخصيص الأول يضيق القلب والثاني يضيق المماش وقلنا أسبابه والثالث بالمكاره من الأعداء . قوله (ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل) أراد بالطاعة طاعة الله و طاعة الرسول والوصي ، وأشار بذلك إلى أنه تعالى أوجبها على الأولين والآخرين ثم أشار إلى الفرق بينها وبين المودة بقوله ، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع . أما الأول فلقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الأمر منكم ، وولى الأمر ليس الا واحداً باتفاق الأمة فالطاعة واجبة لواحد ، وأما الثاني فلقوله تعالى دقل لأستلمكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، فالمودة لكل من يقرب به من ، الا من أخرجه الدليل ، والنرض منه هو الرد على زيد حيث صرح بأنه تعالى أوجب طاعته كما أوجب مودته ، واعلم أن الروايات في مدح زيد وذمه مختلفة وروايات المدح أكثر مع أن روايات الذم لا تخلو من علة .

(١) قوله ومن الضيق والضنك والبلاء ، هذا الحديث في المكالمة بين الباقر وع و أخيه زيد ومنعه من الخروج ، واعلم ان المؤمنون من طريفة ائمتنا عليهم السلام واصحابهم في زمانهم و علمائنا بعد الغيبة السعدي عدم المعاملة مع ائمة الزيدية معاملة الكفار وان ادعوا الامامة لانفسهم و انكروا الامام الحق وليس كل من يدعى الامامة لنفسه كافراً ولا من انكر امامة ائمتنا عليهم السلام كجميع أهل السنة وكذلك لم عاملوا مع الواقفية المنكرة لامامة الرضا وع ، والمناوسة لواقفين على الصادق وعه أيضاً معاملة الكفار ، بل ترحم الائمة عليهم السلام على زيدو ان خالف امرهم وخرج وكذلك على ابنه وحبيبي بن زيد وبعضهم عليهم السلام بكوا على قتلها و امثالهما ، وهذا كله معلوم بالضرورة والنواتر وانما يبق الكلام في مدح زيد وذمه بعد الفراغ عن اجماع المسلمين على عدم كفره ونقل بعض أهل عصرنا عن العلامة المجلسي (ره) انه حكم بدم زيد بل بكفره لانكاره امامة امام الحق وساحة المجلسي رحمه الله بريئة عن هذه النسبة ، بل صرح في مرآة العقول في شرح هذا الحديث بخلافها ، قال : والانسب حسن الظن به وعدم القدح فيه ، بل عدم التعرض لامثاله من اولاد الائمة عليهم السلام الا من ثبت الحكم بكفرهم والذيرى منهم انتهى وقد سبق منا في المجلد الخامس في الصفحة ١٣١ شىء يتعلق بدفع الظعن عنه . (ش)

للجميع وأمر الله بيجري لأوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور،
و أجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفّئك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغفوا عنك
من الله شيئاً، فلا تمجل، فإن الله لا يمجل لمجلة العباد ولا تسبقن فنعجزك البليّة

قوله (وأمر الله بيجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور
و أجل مسمى لوقت معلوم) إذا قدر وقوع أمر في وقت معين كان هناك ثلاثة أشياء الوقت
المعين المعلوم وتقدير ذلك الأمر ولا أجل وهو المدة المسماة بالمعومة من حين التقدير إلى ذلك
الوقت المعين ثم لا بد بعد ذلك من حتم ذلك الأمر أي يصير محقوماً به ويقع الحق القضاء
بحتمه ولا بد أيضاً في وقوعه في ذلك الوقت المعين من انقضائه به وهو الحكم
عليه بوجوده فيه وأصل القضاء القطع والفصل والقضاء المفصول القضاء المحكم المبرم
ولا بد من الحكم باتمامه وانفاذه وهذا الحكم هو الممثل بوجود ذلك الشيء في ذلك الوقت
من غير انفصال بينهما ولذلك وصفه بالموصول فهذه ستة أمور لا بد منها في وجود كل أمر
من الأمور وقد مر في باب الرداء ما يبين في هذا المقام والمقصود منه هو التنبية على أن ظهور
هذا الدين ودفع الظالمين ورفع المعاندين منوط بوقت معين لا ينفع القيام بدقبله ولا ينفي
لاحد غير من يأتيه أمر الله تعالى بذلك من أدليائه وفيه نسيحة لزيد بأنّه ليس هو أمه
ولا هذا الزمان وقته .

قوله (فلا يستخفّئك الذين لا يوقنون) أي لا يحملوكم على الخفة وحى المجلة والحركة
والسرعة في الأمر والمقصود نفى زيد عن قبول ذلك منهم وفي قوله لا يوقنون إشارة إلى عدم
وفائهم بالهدى لأنه فرغ اليقين وهو منتف عنهم .

قوله (إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً) يعني أنهم لن يكفوا ولن يصفحوا عنك من
الله شيئاً مما أراد بك وقد فسّر الاغناء بالكف والصرف في قوله تعالى : ولكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه وفي قوله تعالى : وإنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً وعنه يقال اغنى عنى شرك أي
أسرفه وكفه، وفيه تصريح بأنهم لا ينفقونه فيما أراد وحث له على قطع الطمع عنهم لعدم دع
يسود سنابهم وقبح أعمالهم وعدم نفع الاستمانة بهم .

قوله (فلا تمجل فإن الله لا يمجل لمجلة العباد) لأن الله تعالى إذا علق أمراً بوقت و
قدر وقوعه فيه لمصلحة لا يمتنع تعجيل العباد فيه وطلبهم له في غيره، ولا يسرفونه تعالى عما
أراد ليكون إرادته تعالى ذلك حتمية فلا يجرى فيها التقديم والتأخير .

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٦ - ٢٨٩ -

فتصرعك، قال: فغضب زيدٌ عند ذلك، ثم قال: ليس الإمام منا من جلس في بيته و أرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه.

قوله (ولانسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك) أي لانجعل ارادتك سابقة على ارادة الله فانك ان فعلت ذلك تعجزك البلية والمكاره من الاعداء فتهلك. فانظر رحمك الله كيف فتح له دوع جميع أبواب النصح أولها الطاعة لواحد منا للتنبيه على أنه ليس ممن يجب له الطاعة، وثانيها أن لهذا الامر وظهوره وقتاً معيناً يأتي فيه أمر الله الى أوليائه لا يتقدم ولا يتأخر، وثالثها أن القوم الذين استنهضوه غير موقنين بالله وباليوم الآخر ولا موفين بما وعدوا ولا ثابتين عند ظهور نار الحرب، ورابعها أنهم لا يصرفون عنه ما أراد الله، وخامسها أنهم على تقدير ستمهم وبذل وسعهم لا ينقمونه لأن الله لا يجعل لمجلة الجهاد، وسادسها أنه ان فعل ذلك كان عاقبته الهلاك فان قلت قد فعل الحسين دوع مع علمه بجميع ذلك قلت فعله بأمر الله تعالى كما دلت عليه النصوص المعتبرة ولعل السر في أمر الله تعالى له بذلك أن لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة وفيه أسرار أخرى.

قوله (لبس الإمام منا من جلس في بيته و أرخى ستره) الجلوس في البيت كناية عن عدم الخروج وادعاء الإمامة، وارتخاء الستر كناية عن منع الناس من الدخول والمعاشرة. **قوله** (و ثبط عن الجهاد) ثبط بفتح التاء وكسر الهمزة كما هو المشهور في الفايق بمعنى ثقل وبطء شغل عن المراد يقال: هو ثبط أي ثقيل بطيء وثبطه عن الامر تنبيهاً شمله عنه ونحرضه على الامامة عنه دوع لجلوسه في بيته وارتخاء ستره عليه، وتركه للجهاد والحق أنه تكلم بالامرفة لان الامام يجب أن يعمل بما أمر الله به وبترك ما نهاه عنه، والجلوس في البيت وارتخاء الستر وترك الجهاد مما أمر الله تعالى به فسي حال القضية، ولانه يلزم عليه أن لا يكون أبوه سيد العابدين، ووجهه على بن أبي طالب عليهما السلام في أيام الخلفاء الثلاثة امامين وهو لم يقل به.

قوله (ولكن الامام منا من منع حوزته) أي جمعه أو ناحيته وحدوده، قال في النهاية: الحوز الجمع، وحوزة الاسلام حدوده ونواحيه وفلان مانع لحوزته أي لما في سبزه، والحوزة فلاة منه سميت بها الناحية.

قوله (ودفع عن رعيته) أي دفع الظلم والجور عن رعيته.

قوله (و ذب عن حريمه) حريم الرجل ماوجب عليه حفظه، والمنع من انتهاكه و

قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتهما إليه
فتجني عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ،
فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً و
سن سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر
قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : « لا تقتلوا الصيد

منه دينه » . قوله (قال أبو جعفر هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتهما إليه) إلى آخر
الحديث - (لما وقع ذنب في شبهة من وجهين أحدهما أنه الإمام « ع » فظن أنه المتصف بالأمور
المذكورة وهي منع الحوزة و ما عطف عليه ، وثانيهما أن من لم يتصف بها فهو ليس بإمام
أجاب « ع » عن الأول بأنه إن كانت لك بينة من الكتاب والسنة والأمثال المذكورة
فبهما دالة على ما تدعيه فتوكل صادق و الا فهو باطل لأن كل قول لا يوافق السنة و
القرآن فهو موصوف بالبطلان ، والإمام لا يخفى عليه شيء مما فيهما ، وعن الثاني بأن الله تعالى
جعل لكل شيء وقتاً وجرت حكمته على ذلك كما قيل : إنما الأمور مرهونة بأوقاتها فعدم
اقدام الإمام على ما هو مرهون بوقت قبله لا يدل على نفي إمامته بل يدل على كمال علمه .

قوله (أو تضرب به مثلاً) يدل على وجود إمام بلا شاهد . و هو عطف على تجني و
المراد به الدليل الخطابي و بالمصطفى عليه البرهان والنرض أنه لا وجه لما يدعيه أصلاً
لابرهان ولأمثل و هو في الأصل التنظير و في العرف القول السائر الممثل فيضربه بمورد ،
قوله (فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرم حراماً) تمثيل لما تقدم والمقصود أن الله تعالى ذكر الأشياء
كلها حدودها وأوقاتها وحرامها وحلالها وأمثالها في الكتاب و جعل الإمام عالماً بها
ولم يجعله في شبهة في شيء منها وجعل - تسان على نفسه بصيرة فإن كنت عالماً بها و بأنك
إمام وبأنه يجب عليك الخروج في هذا الزمان فأقبل وإن كنت عالماً بعدم وجود هذه الأمور
فيك أو كنت في شك منها وهو كذلك ، فلا تغفل واحفظ نفسك كيلا تكون مصلوباً بالكناسة و
هذا في غاية النصح والانصاف وكمال التقرب إلى القبول ولكن لم ينفعه ذلك .

قوله (وقد قال الله عز وجل في الصيد) أشار « ع » بذلك إلى أمثلة جزئية لأفعال مخصوصة
موقفة برقت لا يجوز الاقدام عليها قبله ليدفع بذلك ما توهمه من أنه يجوز الاقدام على ما
قصده في كل وقت وإن من لم يقدم عليه ليس بإمام ولينبهه على أن أحكام الله تعالى مختلفة
بحسب الاوقات والممالح فربما يجب علينا القعود وربما يجب علينا النهوض انقياداً لأمره

وأنتم حرم، أفتقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلاً
وقال الله عز وجل: « وإذا حللتم فاصطادوا » وقال عز وجل: « لا تأكلوا مما أتاكم الله ولا
الشهر الحرام » فجعل الشهور عدة معلومة، فجعل منها أربعة حراماً وقال: « فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » ثم قال تبارك وتعالى:
« فإذا انسלخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فجعل لذلك محلاً
وقال: « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله » فجعل لكل شيء أجلاً
ولكل أجل كتاباً.

فإن كنت على بينة من ربك و يقين من أمرك و تبيان من شأنك، فشانك

مزوجل - قوله (أفتقتل الصيد أعظم أم قتل النفس) يعني كما أن قتل الصيد حرام في وقت وحلال في
وقت آخر. كذلك قتل النفس فقد حرم الله تعالى لكل من حرمة القتل وحله وقتاً محدوداً لا يجوز
التجاوز عنه فكيف يجوز ذلك للإمام وهو ينبغي أن يكون أعرف بأحكام الله تعالى وأشد
امتنالاً بها. قوله (وإذا حللتم فاصطادوا) الأمر بالاستطاعة للإباحة لأنها بالاصل في الأمر
بعدم التحريم إلى أن يثبت بالدليل أنه لا وجوب أو لئلا يندب.

قوله (وقال عز وجل: « لا تأكلوا مما أتاكم الله ولا الشهر الحرام ») شأن الحج آثاره و
علاماته جمع شيرة وهي الآثار والعلامة وقيل: هي كلما كان من أعماله كالوقوف والطواف و
السمي والرمي والذبح وغير ذلك وقيل: هي المعالم التي ندب الله تعالى إليها وأمر بالقيام عليها
والشهور الحرام أربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لحرمة القتال فيها
أي لا تأكلوا مما أتاكم الله بالترك وعدم الاحترام ولا الشهر الحرام بالقتال أو الذبيح فجعل الشهور
عدة معلومة وهي اثني عشر شهراً فجعل من تلك الشهور أربعة حراماً فهذا أجزاء من الزمان
وقد أوجب أفعال الحج في بعضها دون بعض، وأوجب القتال في بعضها وحرمه في بعضها، فعلم
من ذلك أن القتال والجهاد مع الأعداء لا يجوز في كل وقت فضلاً عن أن يجب .

قوله (غير معجزي الله) فإنه يدرككم أينما تفرون منه ولا تفوتونه وإن أمهلكم.

قوله (فجعل لذلك محلاً) أي جعل للقتال مع المشركين محلاً فكذلك جعل الظهور
للإمام وخروجه ودعاء الخلق إلى دين الحق، وجهاده معهم محلاً لا يجوز له النهوض قبله .
قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) أي لا تعسوا عقدة نكاح المدة
حتى يبلغ ما كتب الله تعالى عليها من المدة أجله ونهايته، والأجل الوقت المضروب للمشيء فقد
حرم عقدها في وقت واحد بعد فكذلكما نحن فيه .

والآ فلا تر ومن أمرأ أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لا ينقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحبى ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادّعوا الخلافة بالإبرهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعينك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه، ثم قال : الله بيننا وبين من هناك سترنا وجمعنا حقتنا وأفشى سرتنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا عالم نقله في أنفسنا.

قوله (لم تنقض أكله) في بعض النسخ دأجله الاكل بالضم والضمتين الحظ من الدنيا وكل ما يؤكل من رزق، ومنه قوله تعالى واكلاها ذايماً ويقال للميتا نقطح اكله.

قوله (و لم ينقطع مداه) أى لم ينقطع المدة المقدرة له و لم يبلغ ما كتب من زمانه بفلسف التقدير نهايته.

قوله (أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته) أى من شره و كيانته أراد به زهداً و بالتابع الاعلم الامام الحق وهو هو دوع،
قوله (أتريد يا أخي أن تحبى ملة قوم) أراد بهم خلفاء الجور واضرايهم ممن ادعى الإمامة بلا برهان .

قوله (بالكناسة) الكناسة بضم الكاف الكساحة والقمامة وموضعها أيضاً، و بها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة قتل بها وصاب زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام . قوله (تم ارفضت عيناه) ارفض من الدعوى ترشيها وكل متفرق ذاهب مرفض
قوله (من هناك سترنا) الهتك المخزق والمشر بالكر ما يستر به وبالفصح مصدر، و الاول هو المراد هنا ولعل المراد بالستر العصمة والإمامة، ويمكن أن يكون هتك المشر كناية عن التشهير الموجب للقتل وغيره من أنواع الاذى.

قوله (و جمعنا حقتنا) و هو الإمامة والخلافة الثابتة لهم بأمر الله تعالى .

قوله (و أفشى سرتنا) الى أعدائنا ومخالفينا لان ذلك جالب لانواع الظلم اليهم والى شيعتهم . قوله (ونسبنا الى غير جدنا) لعل هذا كناية عن عدم نسبتهم الى جدهم و المراد بالنسبة النسبة المعنوية و هي النسبة في العلم والعمل ، ورياسة الدارين ، و أما

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٢٩٣ -

١٧- بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرميني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعرّضها بابن بنتها، فوجدناها عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء، فعرضناها، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية قولي فقالت:

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الإله و ثالثاً عينا

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ واعدد عقلاً بعده الر ونا

فقال: أحسنت وأطربني، زيديني، فاندفعت تقول:

ومنا إمام المتقين محمد و حمزة منا والمهذب جعفر

ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الإمام العظيم

النسبة الصورية فالظاهر أنه لم ينكرها أحد.

قوله (و قال فينا ما لم نقله في انفسنا) (١) هذا الغائل في مرتبة الافراط، والسابق

عليه في مرتبة التفريط والذم والحق الفرقين.

قوله (فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن) هو موسى بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعنه.

قوله (اعدد رسول الله واعدد بعده) اعدد أمر بك الادغام.

قوله (واعدد علي الخير واعدد جعفرأ) يجوز أن يكون على حرف جر و مفعول

(١) قوله وما لم نقله في انفسنا كأنه وعه أراد به الثلاثة في الأئمة فانهم كانوا كثيرين

في الكوفة وكانوا ينسبون إلى الأئمة عليهم السلام من غير حق وأرادوا به الدنيا ويستعينون

بتصليب السذج والضعة من شيعه أهل البيت ويستتبعونهم ويغتنمون عدم رضاهم من ولاء الجور

فيأثرون الفتن ويشعلون نار الحرب من غير فائدة عقلية ومصلحة ملزمة وبغير أمر امامهم و

مثل هؤلاء كثير في جميع الأزمنة لا يراعون المصالح والفنائ في أعمالهم وحذر الباقر وعه،

أخاه زياداً من الاغترار بهم، ولعل المراد من قوله وعه نسبنا إلى غير جدنا ان هؤلاء الثلاثة

لما كان غرضهم جلب العوام والنقوى باجتماعهم كانوا يخترعون أموراً يفتر بها الناس و

يرغبون فيها كإباحة الفحشاء والمنكرات وترك العبادات المشاقة ويقولون: هذا مذهب أهل البيت

عليهم السلام فيقطعون الرابطة بين الأئمة وبين شريعة النبي ص، وكانوا لعجلتهم وحرصهم

على الدنيا لا يرضون بالسكوت والنقبة فيفشون ما أمر الله الأئمة بالسهر ومنهم من كانوا يبالغون

مع أعدائهم بانكار ما علم ثبوته من مذهب الأئمة اذ لا بد لمن يتعجل لأدراك الدنيا أن لا يجاهر

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن ينجي، ثم قالت خديجة: سمعت عمي عني ابن علي صلوات الله عليه وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر ابن محمد (عليه السلام) فقال: هذه دار تسمى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهيئنا. تعني

أعدد محذوف أي أعددتهم على الخير، ويجوز أن يكون بتشديد الياء، ويراد به على بن أبي طالب وع، أو يراد به علي بن الحسين الأكبر الذي قتل منه بكر بلا أو علي بن الحسين الأصغر سيد العابدين، والاضافة إلى الخبر لكونهم منشاء لجميع الخيرات.

قوله (وأعد عقلاً بماء الرأس) في بعض النسخ بعد الرأس ضمير بماء أو اسم الإشارة راجع إلى جعفر أو إلى عقيل والرأس يضم الراء والهمزة جمع رئيس على الأول صفة للمذكورين وعلى الأخير مفعول لفعل محذوف أي أعدد بعد عقيل الرأس.

قوله (فاندفعت نقول) أي ابتدأت وأسرت نقول: دفعت الثمن فاندفع أي أسرع في سبره واندفعوا في الحديث أي ابتدأوا وأسرعوا فيه.

قوله (في المأتم) المأتم كقيد عند العرب النساء يجتمعن في فرح أو حزن و الجمع المأتم، وعند العامة المصيبة، والزيادة يقال: كذا في مأتم بني فلان، قال ابن الأنباري والجوهري: هذا غلط والصواب في زيادة بني فلان.

قوله (ولا ينبغي لها أن تقول هجراً) الهجر بالفتح الهذيان، ومنه قوله تعالى سامراً تهجرون، وبالمضم الفحش اسم من أهجر في منطقه إذا فحش.

قوله (اختزال منزلها من دار أبي عبد الله) أنخزل الشيء أنقطع، والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا إذا انفرد وبعد عنه.

قوله (هذه دار تسمى دار السرقة) هذه إشارة إلى دار أبي عبد الله وع، (١) وسميت بدار السرقة لوقوع السرقة ونهب الأموال فيها لما سيجيء من أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب وع، لما حبسه وع، في السجن اصطفى ما كان له في مال وما كان لقوله وع،

* كثيراً بمخالفة العامة وإن كانوا مخطئين، ولذلك لم يكن الزيدية يخالفون الناس في تنظيم الخلفاء وتجميع احاديث أهل السنة، وهم إلى زماننا يتمدون على الصحاح السنة ويأخذون منها مما لم الدين وكان الباقر وع، يعلم أن زيدا يقع بين طائفتين هذا شأنهم والله أعلم (ش) قوله إشارة إلى دار أبي عبد الله وع، اشتبه الأمر على الخارج وحمله على غير محمله وزعم أن قائل هذا القول موسى بن عبد الله والحق أن بعض رواة هذا الحديث وكان *

محمد بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله : والله لأخبرنكم بالعجب ، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال : لأجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فانطلق هو متسك علي^١ فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام .

فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام :

من لم يخرج مع محمد بن الحسن ولم يبايعه .

قوله (تمازحه بذلك) ضمير الفاعل راجع الى خديجة و ضمير المفعول الى محمد بن عبد الله بن الحسن ، والمزاح بضم الميم اسم من المزح وهو الدعابة ، والفرق بينه وبين المخزية هنا يرجع الى النصد . قوله (لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله) أي لما أخذ البيعة في إمامة ابنه محمد أو لما شرع في أخذ البيعة له وأجمع يعني عزم على لقاء أصحاب محمد الذين كانوا معه في جبل الاشتر على لبنتين من المدينة ، و يحتدل أن يراد بأصحابه أصحابه الذين كانوا في المدينة وأراد أخذ البيعة منهم . قوله (وكلمه) أي كلمه في أمر ابنه محمد وقصد خروجه وإرادته ببعثه معه .

مما عرأ عن زمن الصادق ع . جدا حين تغير وضع دور مدينة واسامى مجالها وأربابها إلاكها مثلاً محمد بن حسان الذي كان بعد عهده ع ، بمائة وخمسين سنة لما حكى هذه الواقعة وجرى ذكر دار خديجة بنت عمر وانعزوا لها من دار أبي عبد الله ع ، قال هذه الدار تسمى في عهدنا دار السرقه يعني الدار التي اتفق فيها الواقعة من النياحة والتمزي وليس تسميتها بدار السرقه مربوطة بتلك الواقعة بين الصادق ع ، وعبد الله بن الحسن ، بل لواقعة مجهولة لانعلمها اتفقت في مدة مائة وخمسين سنة ومثله ما سأتى من قوله دار بطة اليوم حيث ان المخبأ الذي حبسوا فيه أبا عبد الله ع ، كان في زمان الراوى دار بطة وهي امرأة لانعرفها . كان الراوى والسامعون يعرفونها ويعرفون دارها في عهدهم وقال المجلس رحمه الله . هي بطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ولكن عبد الله مات سنة ٩٨ وبنتها أيضاً كانت مقدمة في الزمان على الصادق ع ، ولا يمكن أن يكون هي المرادة في هذا الخبر البتة وتظير ان يحكى في زماننا من دار جعفر بن محمد الصادق ع ، فنقول هي في أيامنا في الجانب الشرقي من السكة التي جنب مسجد رسول الله ص ، او جرى ذكر بيت فاطمة سلام الله عليها ونقول في زماننا في الشباك المقدس خلف قبر رسول الله ص . (ش)

ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده يوم، انطلقنا حتى أتينا. فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثم قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جعلت معتمداً لما أعلم من برّك، واعلم فديتك. أنك إذا أحببني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في، فوالله إنك لتعلم أنني أريد البادية أو أهم بها، فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدّ و تعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني فقال له: إن الناس ما ذوّن أعناقهم إليك وإن أحببني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، قال: و هجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس علي ما أحب؟ فقال: علي ما أحب إن شاء الله من إصلاحك.

ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا إلى عمّ في جبل بجهينة، يقال له: الأشقر، على لبلتين من المدينة، فبشّره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجنه

قوله (فرجع أبي مسروراً) وجه سروره أنه دع، لم يفكر عليه ذلك سرّاً، ووجهه بالكلام عند اللقاء تارة أخرى. فظن بذلك الرضا منه دع، ورجا منه قبول ما ادعاه.

قوله (واعلم فديتك أنك) فديتك على صيغة المجرد المعلوم جملة دعائية معترضة بين أجزاء الكلام أي استغفرك من البلية بنفسى ومالى قال في المنرب: فداء من الأسر فداء وفدى استغفرك منه بمال والقدية اسم ذلك المال.

قوله (إنك تجد غيري أطوع لك مني) هذا ظاهر لأن مني بعته أما لطلب الدين أو لطلب الدنيا وهو دع، عالم بأن شيئاً من ذلك لا يكون مع براءة ساحته من طلب الدنيا على وجه لا يحل بخلاف قوله (ولا حاجة لك في) وذلك إما لضعف حاله كما يرشد إليه ما بعده فلا تحصل له قوة بمناقبه دع، أو لأنه لا يتصور منه ما هو المقصود وهو القتال كما يشعر به قوله بعد ذلك، ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، ثم إن هذا من كمال أخلاقه دع، والا فهو كان أشجع الناس لو كان القتال جازماً وكان بأمر الله تعالى.

قوله (أنى أريد البادية أو أهم بها) الترديد من الراوى.

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٢٩٧ -

وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب ولم نكن نَحْجِب إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثم أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً مؤملاً، قد انيسط رجائي وأملتي ورجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن عمي إني اعينك بالله من التعرض لهذا الأمر، الذي أُمِيت فيه، وإني لخائف عليك أن يكسبك شراً فجرى الكلام بينهما، حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد و كان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأن الحسين عليه السلام: كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد عليه السلام أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمد عليه السلام علياً عليه السلام بما شاء، ففعل ما أمر به ولما نقول فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو يتقلها في ولدهما - يعني الوصيَّة - لفعل ذلك الحسين عليه السلام وما هو بالمتهم عندنا فهي الذخيرة لنفسه، ولقد وثى وترك ذلك ولكنّه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك

قوله (واعلم أنه قد ظفر له بوجه حاجته) لقوله (دع) على ما نحب ان شاء الله تعالى وقد غفل عن قوله ان شاء الله حيث علمنا الايمان بما احبه بمشيئة الله تعالى، ومشيئة لم يتعلق بذلك، ومع ذلك بين الوصول بقوله من اصلاحك وقد غفل عنه أيضاً، ونعم ما قبل: حبك للشيء بمعنى وبصم. قوله (ورجوت الدرك لحاجتي) الدرك اللحاق والوصول الى الشيء أدركته ادراكاً و دركاً أي رجوت اللحاق لحاجتي والوصول اليها والمراد بها متابعتها عليه لابت محمد وبهتة منه.

قوله (بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن) حيث جعلت الوصيَّة والإمامة في ولد الحسين دون الحسن، وكأنه قال ذلك انكاراً له وادعاء بأن أولاد الحسن أولى بها كما يشعر به سياق كلامه فيما بعد.

قوله (كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن) قال: ذلك تخميناً وظناً بأن الإمامة ينبغي أن يكون في الأسن من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام، وولد الحسن كان أسن من ولد الحسين، وكان الحسن أسن من الحسين فعلى هذا كان ولد الحسن أولى بهما من ولد الحسين وقد أخطأ من وجوه شتى، ولو كان لو بدل اذا كان أنسب بزعمه.

فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هجراً فيغفر الله لك، أطعني يا ابن عمّ و اسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوک نصحاً و حرصاً فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمر الله من مرد.

فسرّ أبي عند ذلك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله إنك لتعلم أنه الأحول الأکشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلما، فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربنّ باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومنّ بشاربني أبي طالب جميعاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا.

قوله (وهو جدك وعمك) كانت فاطمة بنت الحسين وع، أم عبد الله بن الحسن. فكان الحسين وع، جده من قبل الأم.

قوله (لا آلوک نصحاً و حرصاً) أي لا امنك نصيحتي لك و حرصي على اصلاحك أولاً أصرفهما عنك بل انصحك على قدر الوسع و اصلحك بقدر الطاقة ولكن لا أراك تفعل ما أردت وتسمع ما أنصحت و تقبل ما أصلحت.

قوله (فسرّ أبي عند ذلك) وجه سروره غير ظاهر لأن كل ما ذكره وع، دل على خلاف مراده ظاهر اللهم الآن يقال أنه جعل الأمر في قوله وع، وما لأمر الله من مرد على ظهور ابنه محمد واستيلائه على البلاد ولذلك قال عليه السلام:

قوله (والله انك لتعلم أنه الأحول الأکشف الأخضر المقتول بسدة أشجع) للتصريح بأنه يقتل ابنه ولا يتمش أمره، والأحول أن تميل إحدى الحدقتين إلى الألف والأخرى إلى الصدغ و صاحبه أحول والأکشف من يه كشف وهو بالتحريك انقلاب شهورات من قعاص الناصية كأنها دائرة وهي شهورات تنبت سعداء والحرب تقشأم به، وفي المغرب الأکشف الذي انحسر مقدم رأسه، وقيل: الكشف انقلاب في قعاص الشعر، وهو من الميوب والأخضر الأسود، قال في النهاية والحرب تطلق الخضرة على السواد، ومنه حديث الحرث بن الحكم أنه تزوج امرأة فرأها خضراء فطلقها أي سوداء، و السدة بالضم الباب وقد تطلق على النقلة فوقه و الأشجع قبيلة من غطفان.

قوله (والله ليحاربنّ) أخبر مؤكداً بأن ملك ابنه يستمر وهو يجازي بني أمية وبني عباس جزاء بما كانوا يصنعون بالطالبيين، و كأنه سمع أن مهدي هذه الأمة الذي يخرج بالسيف ويملك الأرض من أولاد علي و فاطمة عليهما السلام و ظن أنه ابنه، وأن بمن الظن اثم. قوله (ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا) فاعل يلحق راجع

«منتك نفسك في الخلاء ضاللاً»

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - و ما للأمر من بد أن يقع، فاتق الله و ارحم نفسك و بني أهلك، فوالله إنني لأراه أشأم سلاحه أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء و الله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها و الله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزته بين رجله لبنة و لا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبدالله يعني - و ليخرجن معه فيهنم و يقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج أمه راية أخرى ، فيقتل كبشها

إلى البيت و صاحبنا مفعوله أي يصير هذا الشعر الآن مصداق حال صاحبنا ، والمراد به محمد ابن عبدالله بن الحسن أو أبوه و إنما اكتفى بمصراع لتمام المخاطب بالآخر .

قوله (منتك نفسك في الخلاء ضاللاً) منتك من المن وهو الاعطاء والانعام والفضل ضد الرشاد أي أعطتك نفسك في الخلوة هذه الخصلة الذميمة الناشئة من النخبيلات الفاسدة والتوهيمات الكاسدة، أو من المنّة و حينئذ يحتاج إلى الحذف والإبصار في موضعين أي منت عليك نفسك بالاضلال و على التقديرين يكون المعايير بين الفاعل و المفعول اعتبارية إذ النفس باعتبار صدور المن أو المنّة منها فاعل و باعتبار قبول القبول مفعول .

قوله (انني لأراه أشأم سلاحه) إطلاق السلاح على النطقة على سبيل الاستعارة والتشبيه في النخبانة و نسبة الإخراج إلى الأصلاب من باب النجوز في الاستناد، و وجه كونه أشأم إنكار الإمامة لمن انصف بها و ادعائها لنفسه و كونه سبباً لقتل جماعة من الهاشميين و غيرهم مع ما فيه من صفات آخر .

قوله (والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزته بين رجله لبنة) أي كأنه حاضر به مشاهد لحالاته المستقبلية، ولما كانت تلك الحالات واجبة الوقوع بحسب العلم المطابق للواقع جعلها بمنزلة الواقع و أنى بالتشبيه تقريباً لها إلى الإيضاح أو شبه الرؤية العلمية بالرؤية البصرية تحقيقاً لها بالوقوع والاضاح، والبزة بكسر الباء وشد الزاى والهاء خبراً الثياب السلاح وهو آلة الحرب واللبنّة بوزن الكلمة واحدة اللبن وهي التي تنخذ من لبن و يبنى بها و تخفف مع نقل كسرة الباء إلى اللام فيقال: لبنّة .

قوله (و يقتل صاحبه) هو أخوه محمد بن عبدالله .

قوله (فيقتل كبشها) الكبش واحد الكباش، والكبش سيد الغنم وأميرهم أيضاً ، والمراد به ابن أخى موسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن فان موسى بن عبدالله بعد قتل أخيه محمد يمضى مع ابن أخيه عبدالله بن محمد فيقتل عبدالله .

و يتفرّق حينها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتمّ وأنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأ كشاف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلم، فقام أبي وهو يقول: بل يفني الله عنك، و لتعودن أو ليفي الله بك و بغيرك، وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما عليّ إلا الجهد.

فقام أبي جعفر ثوبه منضبطاً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام، فقام له: أخبرك أني سمعت عمك و هو خالك. يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه. لوددت أني فديتك بولدي وبأحبهم إليّ وبأحب أهل بيتي إليّ، و ما يعدلك عندي شيء فلا ترى أني غششتك.

فخرج أبي من عنده منضبطاً أسفاً، قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمه ومتي سليمان بن حسن و حسن بن حسن وإبراهيم بن حسن و داود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن ، و حسن بن جعفر بن حسن ، و طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن، و عبد الله بن داود ، قال: فصفدوا في الحديد ، ثم

قوله (و لتعودن أو ليفي الله بك وبغيرك) أي ولتعودن إلينا بعد وضوح أمرنا و غلبتنا على الأعداء والقيء الرجوع يقال فاء الرجل يقيء قيئاً اذا رجع والباء للتعمية و لعل الترديد من الراوى.

قوله (وما أردت بهذا) أي ما أردت بمتابعتك لنا و اتناقلك معنا الا لاجل امتناع غيرك من أصحابك و ان تكون ذريعة لهم في المناينة والمباينة.

قوله (منضبطاً أسفاً) الأسف بفتح الهمزة و كسر السين الحزين والمنضبطان والاول هو المراد هنا لم يخلو الكلام عن شائبة التكرار.

قوله (إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعده الشيخ من أصحاب الصادق ع).

قوله (فصفدوا) على صيغة المجهول يقال صفده صفداً من باب ضرب و صفده تصديداً

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٣٠١ -

حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس ، قال : فكفّ الناس عنهم ووقفوا لهم للمحال التي هم فيها ، ثم أنطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ .

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري : فحدثنا خديجة بنت عمر بن علي ، أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو - عبد الله عليه السلام وعامة رداءه مطروح بالأرض ، ثم أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله كنت حريصاً ولكنني غلبت ليس للقضاء مدفع ، ثم قام وأخذ إحدى يديه فادخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ، ثم دخل بيته فحتم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري : وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبد الله عليه السلام من المسجد ثم أهرى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشد المنع وأهرى إليه الحرس فدفعه وقال : تمنع عن هذا ، فإن الله سيكشفك ويكفي غيرك ، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسى بلاء شديداً ، رمخته

إذا شدة وأوتق بالاغلال .

قوله (و محامل أعراء لاوطاء فيها) المحامل جمع المعمل قال في المغرب المعمل بنتج الميم الاول وكسر الثاني اوعلى المكس اليهودج الكبير الحجاجى وأما تسميته بنير المعمل به فجهاز وان لم نسمه ، والأعراء جمع عرى والمحمل عرى اذا لم يكن فيها بساط ولا عليه وطاء وغطاء والفرس عرى اذا لم يكن عليه جلوسرج .

قوله (اطلع عليهم أبو عبد الله وع) طلعت على القوم أى اتيتهم وأطلع من باب أكرم لنة في اطلع من باب اقتتل بمعنى أشرف ، وجاء أيضاً بمعنى خرج ، ومنه أطلع النبات من الارض أى خرج و لعل المراد منه هنا الاشرافه وفى قوله (ثم أطلع من باب المسجد) الخروج ليخلو عن التكرار .

قوله (وأهرى إليه الحرسى) الحارس الحافظ والجمع الحرس كغدام وخدم ، وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته . والحرسى بفتح الراء وكسر السين وشد -

فاقفه فدقّت ور كهفعات فيها ومضى بالقوم، فأقامنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله ابن حسن، فأخبر أن أباء وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر - إلا حسن بن جعفر، وطباطبا، وعلي بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن، وعبد الله ابن داود، قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال: و شاور عيسى بن زيد وكان علي شرطه فشاورة في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسير ألم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلّني وإياهم فقال له محمد: امض إلى من أردت منهم، فقال: ابعت إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فانك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أهررت عليها أبا عبد الله عليه السلام. قال: فوالله ما لبنا أن أتى بأبي عبد الله عليه السلام: حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد عليه السلام فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حرباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر،

الياء واحد الحرس كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس ويجوز أن يكون منسوباً إلى الجمع شاذاً. قوله (رمحته ناقته) أي ضربته برجلها جزاء بما فعل.

قوله (واستونق الناس) أي اجتمعوا يقال: استونقت الأبل إذا اجتمعت في محل واحد.

قوله (ولا عربي) العربي واحد العرب، وهم الذين استوطنوا المدن والقرى والأعراب أهل البدو والنسبة إليهم أعرابي.

قوله (وكان على شرطه) الظاهر أنه كان أميراً عليهم كما يظن به لفظه على وسباني ما بعده والشرط بضم الأول وفتح الثاني جمع الشرطة بالسكون والحركة وهي خيار الجند وأول كتيبة تحضر الحرب. قوله (أو تغلظ عليهم) أي إلى أن تغلظ عليهم كما في قولك لا لزمك أو تعطيني حتى.

قوله (فقال له أبو عبد الله) أي أحدثت نبوة) لما كان قوله: أسلم تسلم إنما ينقبه ظاهراً من بدعي دينا إلى من ينكره وإن كان مراده غير هذا كما سيصرح به، أجاب وع نظر إلى ظاهر هذا القول وإن كان أعرف به مراده بقوله أحدثت نبوة بعد محمد وس، استفهاماً

يا ابن أخي عليك بالشباب و دعه عنك الشيوخ ، فقال له عمر: ما أقرب ما بيني و بينك في السن .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنني لم أعازك و لم أحجء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له عمر: لا والله لا بد من أن تباع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب و إنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدمني ذلك وينقل عليّ حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم أن تدبر عنا ونشتي بك، فقال له: يا أبا عبد الله قد مات أبو الدانيق يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أريد الجمال بك، قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدانيق إلا أن يكون مات موت النوم قال: والله لتباعدني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً و أمر به إلى الحبس.

فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناء في السجن - وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلتي - خفتا أن يهرب منه، فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم عمرأ عليه السلام بالنبوة لأسجننك و لأشدن عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ و ذلك دار ربطة اليوم. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنني سأقول ثم أصدق ،

أو توبيناً وتهكماً. قوله (ما في حرب ولا قتال) أي ليس في خاطري حرب و قتال معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك بمبايعتي معك أو ليس في قدرة حرب و قتال مع أحد لضفتي و كبر سنني فلا ينفك مبايعتي معك وهذا أنسب بقوله عليك بالشباب و الأول أنسب بقوله اني لم أعازك و لم أحجء لأتقدم عليك.

قوله (والله والرحم أن تدبر عنا أو نشتي بك) تدبر اما مجرد أو مزيد و الدابر الرجل الذي يتطعم رحمه و الادبار عن الشيء نفى الاقبال اليه، و هو هنا كناية عن التقاطع و الشقاء الثوب و المناء أفسه بالله و بالرحم و رعاية حقوقهما من أن يتطعم الرحم و ينسب للمحقوق الثوب به دعه و بأصحابه.

قوله (ولا تحمد في بيعتك) حال عن مكرها رغبة به في مبايعته طوعاً أو مكرها محموداً عنده. قوله (أو تراك تسجنني) السجن الحبس سجنه يسجنه سجناً حبسه في

فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أرزق، لكأنني بك تطلب لنفسك جبراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنني لأظنك إذا صفتي خلقك طرت مثل الهيق النافر فنقر عليه عجم بانتهاز: أحبه وشدّد عليه و اغلظ عليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأنني بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طراًدة، نصفها أبيض و نصفها أسود؛ على فارس كميت أفرح قطعك فلم يصنع فيك

الرجل. قوله (وذلك دار ربيعة اليوم) (١) في المغرب الربيعة كل مائة لم تكن لفقتين أي قطعتين مضامتين، وقبل كل ثوب مرفيق لين ربيعة و بها سميت ربيعة امرأة ابن مسعود، قوله (تطلب لنفسك جبراً) الجبر بالجيم المضمومة ثم السجاء جبر الضب والحبة والبروج و ثبها . قوله (مثل الهيق) الهيق والمهيق بزيادة الميم الظلم وهو الذكر من النعام، والعرب يشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف والنفور،

قوله (فنقر عليه محمد بانتهاز) التنفير الحكم بالغلبة قال الجوهري: نفر عليه تنفيراً أي قضى له عليه بالغلبة وكذلك أنفروا وقال ابن الأثير نفره أنفروا إذا حكم له بالغلبة . والانتهاز الزبر والزجر يعني قضى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على أبي عبد الله بالزجر والمنع عما يقول، وعلى هذا قوله أحبه وما عطف عليه استيفاف كأنه قال كبر أفنهر وأزجره؟ أجاب عنه بقوله أحبه ويحتمل أن يكون المراد أنه صاح على عيسى بالغلظة بقوله أحبه على سبيل الكناية لأن التنفير والنفر مستلزمان للصوت والصيحة، والانتهاز مستلزم للغلظة هذا وفي بعض النسخ فنقر عليه بالعين المعجمة قال الجوهري نذر الرجل بالكسر أي اغتاط قال الأصمعي، هو الذي يغلي جوفه من الغبط والله أعلم .

قوله (فارس معلم) العلم العلامة وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجاعة يعرف بها فهو معلم وأعلم الفرس علق عليه عوقاً متلوناً في الحرب والطراد والطرادة والمطرود والمطرودة بالكسر في الجميع الرمح القصير لأن صاحبه يطرده به العدو عن نفسه ويبعده . قوله (نصفها أبيض ونصفها أسود) إشارة إلى أن نصفها سفان مهبط ونصفها خشب ونحوه . قوله (على فارس كميت أفرح) قال الجوهري الكميت من الفرس يستوى فبسه المذكر .

(١) قوله وذاك دار ربيعة اليوم، هذا قول بعض رواة الحديث المتأخرين عن عهد الصادق دعه حكى للساميين أن المخبأ الذي حبس فيه الصادق دعه هو الدار الذي يسكنها ربيعة اليوم وقد مضى شيء مما يتعلق بذلك في الحاشية السابقة في الصفحة ٢٩٥ .

شيئاً و ضربت خيشوم فرسه فطرحته و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي
عمار الديلميين عليه غدیرتان مصفورتان و قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر
الشاربين، فهو والله صاحبك، فلارحم الله دمه .

فقال له عمار: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت
فدفع في ظهره حتى أدخل السجج واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن
لم يخرج مع عمار، قال: فطلع باسما عيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو شيخ
كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه و ذهبت رجلاه و هو يحمل حملاً، فدعاه إلى
البيعة، فقال له: يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برأك وعونك أحوج،
فقال له: لا بد من أن تباع، فقال له: وأي شيء تمتنع ببيعتي والله إنني لأضيق
عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بد لك أن تفعل، و أغلظ له في القول .
فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن عمار، فلعلنا نباع جميعاً، قال: فدعا جعفر أبا عبد الله

والمؤث . و لونه الكمئة و هي حمرة تدخلها قنوة قال سيوبه سألت الخليل عن
كميت فقال إنما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا
بالتصغير له منهما قريب، والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين
فهو اشقر وإن كانا أسودين فهو كميت والاقرح من الفرس ما في وجهه قرحة و هي مادون
الفرة والفرة بياض في جبهة الفرس ما فوق الدرهم .

قوله (أبي عمار الديلميين) قال الجوهري الديلم في عبد القيس ينسب إليهم الديلمي
وهما ديلان: أحدهما الديلم بن شمن بن أقي بن عبد القيس بن أقي، والآخر الديلم بن عمرو بن وديعة
ابن أقي بن عبد القيس منهم أهل عمان، و اما الدال بهمزة مكسورة فهم حتى من كنانة وينسب
إليهم أبو الاسود الدؤلي فتفتح الهمزة استثقالا لقوالى الكسرتين مع ياء النسبة وربما قالوا
الدؤلي بقلب الهمزة واو لأن الهمزة إذا افتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واوا محضة .

قوله (عليه غدیرتان) الغديرة المصفورة الخملة من الشعر المنسوج بعضها على بعض
و قوله : وقد خرجتا من تحت بيضته إشارة إلى طولها و بيضة الحديد مدروفة سميت بها
لشبهها ببيضة النعامة في الشكل .

قوله (كثير شر الشاربين) الشارب مدروس .

قوله (فلارحم الله دمه) الرمة بالكسر النظام البالية و هذا كناية عن سلب
الرحمة عنه أبداً لان الاول يستلزم الثاني عرفاً .

فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعل الله يكفّه عنّا، قال: قد أجمعت ألا أكلمه، فليرفي برأيه.

فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان، فدام النظر إليّ فيكما، فقلت له: ما يبكيك فقال: لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضباعاً، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: قلت: ومتى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيت به وإذا نظرت إلى الأهل حول مشؤوم قومه ينتمون من آل الحسن عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو إلى نفسه، قد تسمي بغير اسمه فأحدث عندك وكتب وصيتك، فأنك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله، فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنّا إليه راجعون، قال: ثم احتمل إسماعيل وردّ جعفر عليه السلام إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه: بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فنو طؤوه حتّى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فيخلّي سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استملمنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة.

قال: فتقدّم محمد بن عبد الله على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر و

قوله (إن رأيت أن تبين له) الإبانة والتبيين الإيضاح أي أن توضح له أمره وفساد رأيه ووخامة عاقبة ما ارتكبه من الأمر الخطير الذي ليس هو أهله.

قوله (وعليّ حلّتان) قال الجوهرى: قال عبيد: الحلل برود اليمن، والحلة أزار ورداء لا تسمى حلة حتّى تكون ثوبين، وقال صاحب النهاية: مثله زاد حيث قال حتّى تكون ثوبين من جنس واحد وقال صاحب المغرب: الحلة أزار ورداء هذا هو المختار ومعنى من الحلول أو الحلّ لما بينهما من الفرجة.

قوله (لا ينتطح في دمك عنزان) قال في المغرب في الأمثال: لا ينتطح فيها عنزان يضرب في أمرهين لا يكون له تعبير ولا تكبير قال الجاحظ: أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وآله قاله حين قتل عمير بن عبدى عسماً، وقال في النهاية: لا ينتطح فيها عنزان أي لا يلتقي فيها انسان ضعيفان لأن النطاح من شأن القموص والكباش لا من شأن المنور، وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلاف ولا نزاع. قوله (قد تسمي بغير اسمه) معنى بالمهدي، وبالنفس الزكية. قوله (وهذا ورب الكعبة) هذا إشارة إلى محمد بن عبد الله.

كان علي مقدمة عيسى بن موسى ولدا الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد ابن زيد وعلي و إبراهيم بنوا الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة؟ فنزل بذياب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق فأوصلهم ومضى، ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخواتم فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه، من سكة هذيل قطعته، فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه بالسيف، قطعته الفارس، فألقه في الدرع وأنتهى عليه محمد، فضربه فألقه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين فلقته طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد قطعته بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه يضربه حتى ألقه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من

قوله (فنزل بذياب) قول هو جبل بالمدينة.

قوله (ودخلت علينا المسودة) هي عاكر عيسى بن موسى وهو كان أميراً من قبل المنصور إلى جعفر الدوانيقي، وسموا بالمسودة لكون ثيابهم سود بخلاف المبيضة.

قوله (وخرج محمد في أصحابه) ليذكر مقدمة عيسى بن موسى الذي نزل بذياب حتى بلغ السوق الذي كان قريباً منه فأوصل أصحابه وأبلغهم هناك فتركهم ومضى لبعض شأنه كما لا حظ بعض الدروب ومراعاة بعض مصالح ثم رجع وتبع أصحابه ليلاحق بهم فمر بالسوق الذي تركهم فيه فلم يره فمضى حتى انتهى إلى مسجد الخواتم وهو مسجد كان في خلفه فنظر إلى ما هنا فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لتفرق أصحابه وانهم لم يره فاستقدم ليرى ما حال أصحابه مع الخصوم فلم يره حتى انتهى إلى شعب فزارة وهو أبو حن من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بيش بن ريث بن غطفان ثم دخل هذيل وهي من مضر وهو هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر ثم مضى إلى أشجع وهي قبيلة من غطفان فخرج إليه الفارس إلى آخر ما ذكره. قوله (وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين) وهو مدبر حال عن ضمير إليه، وعلى الفارس متعلق بمحذوف، وهو قائم، ومن متعلق بخرج وفي بعض النسخ وهو مدبر، بالياء المثناة من تحت.

قوله (بزج الرمح) الزج بالضم الحديد التي في أسفل الرمح.

كل جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى ابن زيد مكناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتّى أصيب رحمه الله - ثم مضيت مع ابن أخي الأشتر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حسن حتّى أصيب بالسند، ثم رجعت شريداً طريداً، تضيق عليّ البلاد، فلما ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] المخوف ذكرت ما قال أبو عبدالله عليه السلام: فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلاّ وأني قد قدمت من تحت المهر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلك علي نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت: أدلك علي موسى بن عبدالله بن حسن؛ فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهداً ومواثيق ووثقت لنفسي ثم قلت: أنا موسى بن عبدالله فقال لي: إذا تكرم وتحبنا، فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمرى عندك فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عصك العباس بن محمد فقال العباس: لا حاجة لي فبك، فقلت: ولكن لي فبك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلاّ قبلتني فقبلني شاء أو أبي، وقال لي المهدي من يعرفك؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبدالله بن العباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين أكانه لم يغب عنا، ثم قلت

قوله (فأخبرته بسوء تدبيره) أي بسوء تدبير محمد بن عبدالله أو بسوء تدبير عيسى بن زيد، ومن سوء التدبير تفريق المأكر ورجوع محمد حين أوصل أصحابه.
قوله (وخرجنا معه) أي مع إبراهيم بن عبدالله أو مع عيسى بن زيد والاول أظهر.
قوله (حتّى أصيب بالسند) هو ما ارتفع من الأرض، وقيل: ما فابك من الجبل ولا عن السنج وكأنه كان معلوماً وفاقاً.

قوله (فجئت إلى المهدي) في زمان خلافته بعد موت أبيه المنصور الدوانيقي.

قوله (و أدلك علي نصيحة لك عندي) النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وارشاده إلى ما هو خير وصالح له.
قوله (تحبنا) أي تملئ والمحباء المطربة.

ج ٩ باب ما يفتصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٨ - ٢٠٩

للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر.

قال موسى بن عبدالله: وكذبت علي جعفر كذبة، فقلت له: وأمرني أن أقرئك السلام وقال: إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عاتقة أصحابه ووصلني، فأحسن صلاتي، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين، فقولوا صلى الله عليهم وملائكته وحملته عرشه والكرام الكاتبون وخصوا أبا عبدالله بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عني خيراً، فأنا والله مولاهم بعدي.

١٨ - وبهذا الاسناد، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبدالله بن الفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفنج و احتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك، عمك أبا عبدالله، فيخرج مني ما لا أريد، كما أخرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثم ودعته، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعته يا ابن عم إنك مقتول فأجده الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً وإنا إليه راجعون، احتسبكم عند الله من عصابة، ثم أخرج الحسين و كان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

قوله (و سخاء) كان له سخاء بخلاف أبيه وقد صرف خزائن أبيه في السنة التي حج بها على المسلمين ولكن كان في ضلال و كان عاقبة أمره خسراً.

قوله (لما أخرج الحسين بن علي) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و الفنج شرعى نحو فرسخ من مكة .

قوله (فأجد الضراب) أمره بعد ما أخبره بأنه يقتل بإجادة المضاربة والمقاتلة والحزم فيها و كمال الاحتياط في أمرها، ولكنه بأن القوم مشركون لا يراعون لاهل البيت حرمة ولا لمعة الرسول عزة فلا يبالون بقتلهم.

قوله (احتسبكم عند الله من عصابة) أى أعدكم عند الله من عصابة و اعتد أجراً نوى به وجه الله تعالى و قال في المنرب: العصابة قرابة الرجل لأبيه و كأنها جمع عاصب وان

١٩- و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام وأما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله و بها أوصيك فانها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين ' خبيرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه و نشر طاعته بما كان من تحنّسك مع خذلانك و قد شاورت في الدعوة للأرضاء من آل محمد عليهم السلام وقد احتجبتها و احتجبتها أبوك من قبلك و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم و بسطنتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتم و أضللتهم و أنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه .

لم يسمع به، من عصبوا به إذا أحاطوا حوله، ثم سمي بها الواحد والجمع المذكور والمؤنث للعلية ، و قالوا في مصدرها العصوبة ، و قال الجوهري: عصبة الرجل بنوه و فرأته لابيه ، و إنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به فالأب طرف والابن طرف والعم جانب و الآخر جانب والجمع العصبات . قوله (فإني أوصي نفسي بتقوى الله) تقواء طريقه المسلك اليه وهي في الحقيقة خشية المستزمنة للحداد في الطاعات والأعراض عن المنهيات ووصية الرجل نفسه بها ربطها بها و حملها عليها ووصية النير بها تذكيره لها و أمره بها ليرتكبها و يلتزمها . قوله (من تحنّسك مع خذلانك) أي من توفّقك إلى الدنيا وملك إلى أغراضها و أمارتها مع عدم وجدانك إياها .

قوله (المرضا من آل محمد) أي للمرضى منهم أراد به نفسه لزعمه أن كل من خرج من ولد فاطمة عليها السلام بالسيف و يدعو المخالف إلى نفسه فهو واجب الاتباع .
قوله (وقد احتجبتها) أي ما قبلت الدعوة و مع ذلك منعت غيرك ممن تبعك منها لزعمك أنك صاحب الدعوة و مالك هذا الأمر .

قوله (و احتجبتها أبوك من قبلك) إشارة إلى ما قبله دعء بالنسبة إلى ابن عمه محمد ابن عبدالله بن الحسن ، قوله (و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم) من أمر الخلافة و استحقاق الإمامة أراد بالزمان القديم زمان علي بن الحسين عليهما السلام لزعمه أن الإمامة بعد الحسين دعء انتقلت إلى ولد الحسن وذلك ظن الذين لا يوقنون .

قوله (فاستهويتم و أضللتهم) أي فاردتم شيئاً و أحببتم إياه أو قستم في عهد الضلال و أضللتهم كثيراً من الناس قال ذلك ظناً بأن كل من تبع علي بن الحسين وأولادها الطاهرين فهو في ضلال ذلك ظن الذين لا يؤمنون .

قوله (ما حذّرك الله من نفسه) من العقوبة الدنيوية والأخرية لمخالفة أمره و أمر

ج ٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٩ - ٢١١ -

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن - عبدالله - جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن، أما بعد فإنني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نعماته وأوصيتك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبت النعم، أثنائي كتابك تذكر فيه أنني مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرم -

أو لى الأمر، ولعل هذا الكتاب تدليس منه ليرجع إليه الجاهلون، فإن أصحاب الباطل في كل عصر يحتاجون في ترويح باطلهم إلى أمثال هذه الأقاويل الفاسدة.

قوله (من موسى بن عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته) جعفر وعليّ بدل من عبدالله ومشاركين حال عنهما وإنما ذكر علياً مع أن المكنوب إليه لا ينكر فضله للتحذير على أن منهج جعفر منهجه وطريقته طريقته.

قوله (أما بعد فإني أحذرك الله و نفسي) قدم الخطاب لأنه أولى بالتحذير وضم نفسه لأنه أدخل في التوبيخ وأقرب من القول.

قوله (وأعلمك أليم عذابه) في المدلول من التحذير إلى الإعلام إعلام بوقوع ذلك و لزومه والمعطوفات متغايرة، وإن كان الخطاب الدعوى والنقمة متقاربة لأن الإليم وصف للعذاب باعتبار تعلقه بالغير وتأثيره فيه إيلاً وإيحاً والحدة وصف للدعوى باعتبار تحقق الزيادة فيها والتكامل وصف للنقمة باعتبار بلوغها إلى الناية و وصولها إلى النهاية، أما بالنظر إلى ذاتها، أو باعتبار كمال السبب ونهاية قوته لأن المسببات تابعة للأسباب في القوة والضعف.

قوله (فإنها زين الكلام و تثبت النعم) اسم إن راجع إلى الوصية أو إلى التقوى و الخبر الأول يناسب الأول والخبر الثاني يؤيد الثاني، أما أنها زين الكلام فلأن زين الكلام باعتبار اشتغاله على الخير النافع في الدارين فكذلك كان اشتغاله عليه أكثر كانت زينته أوفر ولاشبهة في أن الوصية بالتقوى مشتملة على جميع الخبرات لأن التقوى عبارة عن الاتيان بجميع الطاعات والاجتناب عن جميع المنهيات فلا عيبه أذن في أنها زين الكلام، وأما أنها تثبت النعم فلأن كل خير وطاعة فهو حافظ للنعم الواصلة مثبتة إياها كما يرشد إليه قوله تعالى وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والتقوى لكونها شاملة لجميع الخبرات كانت أولى بحفظها وتثبيتها.

قوله (وستكتب شهادتهم ويسألون) أشار بهذا النظمين إلى أن الشهادة أمر عظيم لابد من العلم بها وهم يسألون عنها بين يدي الله عز وجل حيث لا منكر لهم إلى الإنكار لكونها مكتوبة

الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم
وذكرت أني ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يدك وما منعتني من مدخلك الذي
أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجّة ولكن الله تبارك وتعالى
خلق الناس أمشاجاً وغرائب و غرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما العرف
في يدك وما الصلح في الإنسان، ثم اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا متقدم إليك
أحذرك معصية الخليفة وأحذرك على برء وطاعته وأن تطلب لنفسك أمناً قبل أن
في دفتر أعمالهم، مودعة في أعضائهم تؤذيها عند الطلب كما قال سبحانه : يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون .

قوله (ولم يدع حرس الدنيا) هذا ظاهر لان الحرس على الدنيا يوجب حبها و
الميل اليها والسمي لها والتفهم في تحصيها من أي وجه كان وكل ذلك يوجب ترك مطلب
الآخر التي هي ضد الدنيا وضرتها اذ التعلق بأحد الغدين يوجب قطع التعلق بالآخر والسلوك
في أحد السبيلين المتقابلين يورث البعد من الآخر ، و اليه أشار دجء بقوله : ولم يدع حرس
الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم ثم ان الحرس قد يشتد حتى يجعل مطلب الآخر
كالعلم والعمل والوعظ والنبهة و أمثال ذلك ذريعة الى طلب الدنيا و تحصيها كما هو
المشاهد في كثير من أبناء الزمان ، و اليه أشار دجء بقوله : حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم
في دنياهم نعوذ بالله من ذلك .

قوله (و ذكرت اني ثبتت الناس عنك) ثبتت بتشديد الباء من التثبوت و هو
المنع والنهي والشد من الامر .

قوله (وما منعتني من مدخلك) أي ليس المانع من الدخول فيما دخلت ضعف
الملم بالسنة ، ولا عدم البصيرة بالحجة بل المانع شيء آخر و هو ان الله تعالى خلق الانسان
على أمشاج مختلفة و سمات مختلفة و طبائع متفاوتة ، والخلق على هذا النحو منعتني من
ارتكاب مثل ما ارتكبت لان الاصل والصفة والطبيعة منى مانعة عن مثل هذا .

قوله (ما العرف في يدك وما الصلح في الانسان) كان الصلح عرف والعرف
داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لا ينبغي ، والفرس من هذا السؤال هو التنبيه على أن
الجاهل بشيء ما لا يكون اماماً أبداً .

قوله (احذرك معصية الخليفة) الظاهر أنه أراد بالخليفة هارون العباسي و انما
حذره عن معصيته لعلمه بأنه لا يقدر على مقاومتها مع خوف الضرر والهلاك في مخالفتها ، ولا
يجوز النمر من لذلك عفو وشرعاً لالانه حق و مقابله واجبة من حيث أنه خليفة ، ويحتمل
أن يراد بالخليفة نفسه دجء ، على سبيل التورية لانه الخليفة في الواقع .

ج ٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٩ - ٢١٣ -

تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنته و فضله، ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمّنك ويرحمك و يحفظك أرحام رسول الله ﷺ والسلام علي من اتبع الهدى « إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب و تولى ».

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر و هو بريء مما يرمى به.

ثم الجزء الثاني من كتاب الكافي و يثاوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث و هو باب كراهية التوقيت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

قوله (قبل أن تأخذك الأظفار) كناية من الاخذ الشديد بحيث لا يمكن التخلص منه.
قوله (و يلزمك الخناق) الخنق بكسر الخاء مصدر خنقته اذا عصر حلقه والخنق فاعله والخنق بكسر الخاء و تخفيف الذون ما يخنق به من حبل أو وتر أو نحوه . و يضمها داء يمنع نفوذ النفس الى الرية والقلب والمراد سوء حاله و ضيق البلاد عليه .
قوله (من كل مكان) متعلق بالفعلين على سبيل التنازع.

قوله (فتروح الى النفس من كل مكان ولا تجده) الظاهر أنه متفرع على الفعل الاخير أي نسير و تمد و الى طلب النفس والراحة من كل مكان ولا تجده أو لا تجد مكانه
قوله (أبقاه الله) اخبار بأنه أبقاه أو دعاه له بالبقاء لعله أنه تعالى أبقاه الى مدة فدعاه نابعة لارادته عز وجل و حيث لا يجوز الدعاء للظالم بالبقاء لا يجوز اذا جمل الدعاء وسيلة لبقائه على أنه يمكن أن يراد بها صودة الدعاء وانما جاء بها حفظاً لنفسه و دفعاً لما يقرر في نفس الطاعن السداية لعلهم بأنفسهم في يده.

قوله (والسلام على من اتبع الهدى - الآية) أي سلام الرسل والملائكة او السلامة من الفتن والافات والتخلص من المحن والمعوقات على من اتبع الهدى وطريق الرشاد واستقام في منهج الحق وسبيل السداد، وانما ختم الكتاب بهذه الآية للتنبيه على أن الرشاد فيما هو فيه من السكون في دولة المصاة والتصريح بالوعيد على من كذبه و تولى عنه باظهار الخلافة في تلك الطغاة .

قد فرغت من تسويد يوم الجمعة رابع شهر شعبان المعظم من شهر سنة سبع وستين بعد الالف حامداً مسلماً على محمد وآله الطاهرين - غفر الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين - والحمد لله رب العالمين -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((باب))

كراهية التوقيت

- ١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخبره إلى أربعين و مائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناع السرّ و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و يحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك.
- ٢- محمد بن يحيى عن سلامة بن الخطّاب، عن علي بن حستان، عن عبد الرحمن

(باب كراهية التوقيت)

أي كراهية تعيين الوقت لظهور هذا الأمر و صاحبه و حمل الكراهة على الظاهر ظاهر و على التحريم محتمل. قوله (قد كان وقت هذا الأمر في السبعين) توقّعت ظهور هذا الأمر في السبعين من الغيبة على الظاهر أو من الهجرة على احتمال بعيد. حتى يرجع الخلق إلى دين واحد. توقّعت بدائي فلذلك جرى فيه البدء. أو غير السبعين إلى ضعفه وهو مائة أو بدون ثم غير ضعفه إلى ما شاء الله.

قوله (فكشفتهم قناع السر) القناع والمقنع والمقنعة بالكسر في الجميع ما تنفع به المرأة رأسها إلا أن القناع أوسع. والسر واحد الاسرار وهو ما يكتُم، وإضافة القناع إليه لازمة وفيه مكينة و تخيلية و ترشيح.

قوله (ولم يجعل الله) عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال بل ظاهر المقال أي فحدثناكم حديثاً ينهي كتماننا فاذعتم الحديث كما فتنتموه فكشفتهم قناع السر فأخبرهم الله عن الأربعين ومائة ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا أي لم يجعل لنا توقّعه بعد ذلك، ولا يجوز لنا الظاهر وقته ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لنا علماً بوقته بعد ذلك.

قوله (و يحو الله ما يشاء) أي بمحو الله ما يشاء محو كالسبعين و ضعفه و يثبت ما يشاء

ابن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم . فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو ؟ فقال : يا مهزم كذب الوقتاتون و هلك المستعجلون ونجا المسلمون .

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقتاتون إننا أهل بيت لا نوقت.

٤- أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتاتون، كذب الوقتاتون، كذب الوقتاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه، وأعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين -

اثباته كما زاد عليهما . وعنده أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ على أشهر الأقوال وقد كذب فيه جميع ذلك . قوله (أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو) سأله عن تعيين الوقت لظهور هذا الأمر فأجاب دعه ، بأن الموقت له والمخير بان وقته كذا كاذب اما لعدم علمه به أو لان كل وقت فرض فهو في معرض البداء وبأن المستعجل لظهوره هالك لعدم رضائه بالقضاء الالهي والمنقذير الازلي ، و بأن المسلم لظهوره والتأمل به في وقت ما ناج لا اعتقاده بالحق من وجهين أحدهما ظهوره وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لتفويض الأمر إليه تعالى والرضا بقضائه وتقديره . قوله (أنا أهل البيت لا نوقت) دل ظاهراً على أن لهم علماً بالوقت الا أنهم لا يوقتون لمصالح منها ما سيذكره علي بن يقطين .

قوله (أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين) أي يخالف الوقت المقدر عنده تعالى لظهوره أو يخالف الله تعالى ، وفيه على الثاني دلالة على أنه ليس لظهور هذا الأمر وقت حتمي ، والالم يكن المخالفة لواقته وقت الموقت .

قوله (أن موسى دعه لما خرج) ظاهر التعليل يشعر بأنه ينبغي عدم تعيين الوقت لظهور هذا الأمر اذ كل وقت فرض فهو وقت بدائي يجري فيه البداء والارادة و المختلف كما قالوا في باب القبيقة تعالى فيها بداعات و ارادات فلو عين الوقت له وجرى فيه البداء و تخلف الظهور لافتتن الخلاق و رجموا عن الحق كما وقع مثل ذلك في قوم موسى دعه .

عشرًا قال قومه: قدأخلفنا موسى فاصنعوا ما صنعوا فإذا حدثتكم الحديث فبجاء على ما حدثتكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثتكم الحديث فبجاء على خلاف ما حدثتكم به فقولوا: صدق الله! تؤجروا مرتين.

٦- محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربي بالأماني منذ مائتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي

ولكن الانبياء والارسلاء قد يخبرون عن أمثال ذلك وكل أخبارهم في علم الله متعلقاً بشروط معتبرة في تحققها بحسب نفس الامر وبذلك يخرج عن حد الكذب و يدخل في حيز الصدق وقد ذكرنا في باب الهداء من كتاب التوحيد ما يناسب هذا المقام.

قوله (تؤجروا مرتين) مرة للتصديق الاول، ومرة للتصديق الثاني وكلاهما حق، وذلك كما اذا أخبر بموت زيد في وقت كذا ولم يمت فيه فان ظهور خلافه بشر بأن موته في ذلك الوقت كان متعلقاً بشرط في علم الله تعالى وكان غير محتوم به فلما لم يتحقق ذلك الشرط لم يمت وليس ذلك الاخبار كذباً اذ هو مقيد في نفس الامر اذا لم يتعلق بأمر حتمي وقد ذكرنا في باب الهداء ما يوضحه.

قوله (الشيعة تربي بالاماني) ايراد خبر يهتم اصلاح حالهم و تثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الامر وع، و استيلائه على البلاد ولو تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقاءه واضطربت نفوسهم وقسدت عقائدهم.

قوله (منذ مائتي سنة) منذ مبني على الضم و مذمبني على السكون وكل واحد منهما يصلح ان تكون حرف جر فتجر ما بعدهما وتجرى بهما مجرى في ولاندخلهما حينئذ لا على زمان أنت فيه فتقول ما رأيته مذ الليلة و يصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت وتقول في التاريخ ما رأيته مذيوم الجمعة أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول في التوقيت ما رأيته مذ سنة أي آمد ذلك سنة ولا يقع ههنا الانكراء لانك لا تقول مذ سنة كذا وانما تقول مذ سنة والاول هو المراد هنا لان الليلة كما جعل مجموعها حالاً مع أن بعض أجزائها ماض وبعضها مستقبل كذلك مائتي سنة.

قوله (قال وقال يقطين لابنه) لمادل قول علي بن يقطين على أن المخبر عنه و هو ظهور هذا الامر لم يقطع على نحو ما أخبروا ووفق ما أظهروا من زمان قريب سأل أبو يقطين امتحاناً واختباراً بأنه هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره وسره أم لا حيث قال: ما بالنا

ابن يقطين: ما بالناس قتل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر، فأعطيتهم محضه، فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجع عامة الناس عن الاسلام و لكن قالوا: ما أسرع و ما أقرب تآلفاً لقلوب الناس و تقريباً للمخرج.

٧- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأباري، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا

بعض ما حالنا قبل لنا من الامور النارية مطلقاً أو من الخلافة المباشرة من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الامر كما قيل وقيل لكم منها أمر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار على الى الجواب على سبيل الاجمال بأن ما قيل لنا ولكم كلاهما حق و مخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق والتسليم. وعلى سبيل التسهيل بأن بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقاً وهو أن ما قيل لكم أمر حضوره وقرب زمانه فأعطيتهم محضه وخالصه الذي غير مشوب باحتمال غيره. فلذلك كان ذلك الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فإنه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالهنا بالاماني وقيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تآلفاً لقلوبنا وامالة لها الى قبوله فإنه لو قيل لنا هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة أو أكثر من ذلك لقست قلوب أكثر الناس و ارتدوا عن الاسلام وبالجمل القول بان وقوع ذلك الامر قريب محتمل لا قرب الاوقات الهنا وأبعد لان ما يقع في أبعاد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضاً ولذلك حكم جل شأنه بقرب قيام القيامة في مواضع عديدة من القرآن ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الاوقات ليطمئن قلبه ويستقيم و اذا مضى الاقرب ولم يظهر حمله على الاقرب وهكذا دائماً وان كان مراد القائل بهذا الاوقات في هذا القول الاجمالى مصلحة عظيمة ومنفعة جليلة وهم عليهم السلام حكماء لا يتركون أمثال هذه المصالح.

قوله (فعللنا بالاماني) علمه بالشيء أي الهباء به كما يعمل الصبي بشيء من الطعام ينجزى به عن اللبن و علمه و علمه أي سقاء السقية الثانية وعل بنفسه يمدى ولا ينسدى وأعل القوم شربتا بهم اللبل، والتعليل سقى بعد سقى، والمعنى الاول أنسب هنا أي الهنا بالاماني وشغلنا بها في تلك المدة والثاني أيضاً محتمل أي سقينا بالاماني مرة بعد اخرى على سبيل المكينة و

عنده ملوك آل فلان فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يسأخروا .

(باب)

التمحيص والامتحان

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج و علي بن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بؤيع بعد مقتل

النجيلة . قوله (ذكرنا عنده ملوك آل فلان) أى ذكرنا عنده ملوك آل عباس و ظهور دولتهم المباطلة و خفاء هذا الامر و وليه و املنا ظهوره و استعجلنا .

قوله (إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر) أراد بالهلاك الهلاك الاخر وى باستحقاق العذاب . والحصص من باب المبالغة لان الاستعجال من أعظم أسباب الهلاك حتى استدل طائفة بعدمه على عدم وجود صاحب هذا الامر و ارتدوا عن دينهم

قوله (إن الله لا يعجل) لبناء أنما له على الحكم و المصالح و لا يبدل حكمته و مصالحه عجلة المياد و وسایلهم .

قوله (لم يستقدموا ساعة) ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لا ينسور الاستقدام على الغاية بعد فرض بلوغها و هو ظاهر .

قوله (التمهيص والامتحان) التمهيص بالحاء والصاد المهملين ابتلاء الانسان و اختباره ليظهر جيده من رديه وخالصه من منشوشه ويمتاز بعضهم من بعض من محضت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه من تراب المعدن و غيره والامتحان الاختبار بالمحنة و هى ما يمتحن به الانسان من بلية و مشقة و تكليف ونحو ذلك من محضت البشر اذا أخرجت ترابها وطهرتها ليبقى ماؤها خالصاً صافياً ، ومنه الرجل الممتحن أى المصفى المذهب ، و الابتلاء لطف من الله تعالى كما يرشد اليه قول أمير المؤمنين عليه السلام و دع ، وان الله يبلى عباداً عند الاعمال السبئية بنقص الثمرات و حبس البركات و اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقطع مقلع ويتذكر متذكر و يزدجر من دجره و ليس المراد منه فى حقه تعالى الحقبة [و هى طاب العلم بما يؤول اليه أسحوال المباد لانه علام النيوب لا يعزب عنه شئ بل المراد به المجاز فان ابتلاءه لعباده بالتكليف مثلاً باعتبار أن ثوابه وعقابه لهم كانا موقوفين على تكليفهم و طاعتهم و عيانتهم فاشبه ذلك ابتلاء الانسان عبيده بأمر ونهى اختباره لهم ليعلم من أطاعه

عنه من بعد المنبر و خطب بخطبة - ذكرها - يقول فيها: ألا إن بليتك قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبليطن بليلة و لتغربلن غريلة،

منهم من عماء فيكرم الاول و يهون الثاني فاطلق عليه لفظ الابتلاء والاختبار باعتبار
التشارك في الصورة والامر و كذلك ابتلاء الانسان و اعتباره بما اوجد فيه من الطبيعة
المائلة الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية و ما يقبها ، وكان لهذه
القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس في الاكثر ثابتة لها مائلة الى مشتياتها ثم مع ذلك
كان المطلوب من النفس ترك تلك المناهضة والالتفات الى امر الآخرة و جذب تلك
القوى و استعمالها في ذلك الامر كانت ارادته تعالى لذلك الالتفات مع منازعة الهوى و
جذب القوى و ما يترتب عليه من الثواب والعقاب أشبه ابتلاء الانسان و اختباره لبدء فوهب
له جميع ما يشتهي ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لا يتمكن من فعلها الا بالانقاة عن مشتياه
و تنقيته عليه فلا جرم صدر صورة الابتلاء والاختبار من الله تعالى شيعة بصورة ابتلاء
الانسان و عليه فقس الاختبار بكل ما يختبر به به والله اعلم.

قوله (ألا ان بليتك قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ) اشار بذلك الى أنهم
لم يكونوا على دين الحق و من أهل التقوى والديانة كما لم يكونوا عليه يوم بعث الرسول
ﷺ و فيه رمز على بطلان خلافة الثلاثة و خروج أكثر الصحابة عن الدين وقيل أشار به
الى ما هم عليه في اختلال الارحام و تثبت الاراء و عدم الالة والاجتماع في نصره الله عن
شبهات بلقيها الشيطان على الازهان القابلة لوسوسته المقهورة في يده و ذلك من أعظم القتن
التي يبتلى الله عباده و يبيلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون، وهي امور تقبه ما كان
الانسان عليه حال بعث الرسول صلى الله عليه وآله و فقس ذلك تنبيه على أنهم ليسوا
من تقوى الله في شيء .

قوله (والذي بعثه بالحق لتبليطن بليلة) أخر 'محر كن بالشدايد حركة تزعجكم
من مكانكم و تحيركم في شأنكم أشار به الى ما يوقع بهم بفوامية وغيرهم من الخوارج
و أمراء الجور من القتل والاذى والهموم : قال في النهاية البلبال الهموم والاحزان و
بليلة الصدر وسوسته ومنه حديث علي دعه لتبليطن الى آخره .

قوله (و لتغربلن غريلة) أي يذهب خباركم و يبقى اراذلكم وفيه كناية عن النقاط
أحاديهم و قصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين و في ذلك تشبيه
لفعلهم بغريلة الدقيق و نحوه ليميز شيء عنه عن شيء ولذلك استعير له لفعلها ، و يحتمل
أن يراد به خلط بعضهم ببعض ووقوع الاضطراب بينهم لان غريلة الدقيق يخلط بعضه ببعض

حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم و ليسبقن سباقون كانوا قصرّوا ،
وليقتصرن سباقون كانوا سبقوا ، والله ما كنتم وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم .

٢- محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل
الأنباري ، عن الحسن بن علي ، عن أبي المغراء ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا-
عبدالله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم
مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم

وهو الأنسب بقوله ، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم ، لتصرف أكمة الجوداياكم و
تقلبيكم من حال الى حال و اعاثكم و تغيركم من وضع الى وضع و من دين الى دين
و يحتمل أن يراد بقوله متى يعود الى آخر أنه يصير عزيزكم ذليلاً و ذليلكم عزيزاً وهو
اخبار عما وقع في عهد دعو مع القاسطين والمارقين وبعد عهد من أمراء بني أمية وغيرهم .
قوله (و ليسبقن سباقون كانوا قصرّوا) أشار الى بعض نتائج تطلب الزمان ، قبل أشار
بالمفسرين الذين يسبقون الى قوم قصرّوا عن نصرته في بدء الامر عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، ثم نصرته
في أيام خلافته وقاتلوا معه في أيام ولايته و حاربوا عدوه في محاربهه ، وبالسابقين الذين يقصرون
الى من كان له في الاسلام سابقة ثم يخذله و ينحرف عنه و يقاتله كأهل الشام وأصحاب الجبل و
أهل النهروان و قيل أراد أعم من ذلك أراد بالمفسرين الذين يسبقون كل من أخذت
النهاية الالهية بيده و قاده زمام التوفيق الى الجهد في طاعة الله و اتباع سائر أو امرء و
الوقوف عند نواحيه و زواجره بعد تقصير في ذلك و عكس هؤلاء من كان في عهد الامر
مستمراً في سلوك سبيل الله ثم جذبته هواه الى غير ما كان عليه و سلك به الشيطان مسلكه
فاستبدل بسبقه في الدين تقصيراً و انحرافاً .

قوله (والله ما كنتم وشمة ولا كذبت كذبة) الوشمة بالشين المعجمة الكلمة و
بالمهملة العلامة ، أقسم بالنسم البار أنه لم يكنكم كلمة حق يجب عليه بيانها أو علامة من
علامات الدين يتعين عليه اظهارها و أنه لم يكذب قط ترويجاً لما قبله من الاخبار بوقوعهم
في البلية و توطئة لقوله ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ، أى بمقام بيعة الخلق و يوم
اجتماعهم و كل ذلك تنفیر لهم عن الباطل الى الحق و تثبيت لهم على اتباعه .

قوله (من أمر قد اقترب) أراد به ظهور الحجّة و استيلاءه على طغاة العرب
وهم المنكرون له أو أهل الظلم والفساد ومبدء الجور والعدا .

لكثير ، قال: لا بد للناس من أن يمحضوا ويميزوا ويفرلوا ويستخرج في الفرال خلق كثير.

٢- محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا، ولا والله حتى تمحضوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

قوله (لا بد للناس من أن يمحضوا ويميزوا ويفرلوا) أي لا بد لهم من أن يختبروا بالمحضة والمجاعة ويبتلوا بالمجاهدة والمشقة ويمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقة وغيرها من أنواع المحن والبلايا ويميزوا ليمتاز المطيع من العاصي والسعيد من الشقي ويفرلوا ويستخرج في الفرال خلق كثير وإلى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم عن عائشة قال: سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد الملائكة والزمي فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله عز وجل وهو الذي أرسل رسولك بالهدى ودين الحق - إلى قوله - واوكم المشركون ، ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلاً طيبة نفوس كل مسلم من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم، (١) وفي رواية أخرى ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه (٢) قال أبو عبد الله الإي في قول عائشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين أنزل الله الآية فقال في جوابها يكون ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال قوله يا ليتني مكانه لما يرى من تنبير الشريعة أولما يرى من البلايا والمحن والفتن، وبالجملية تنبير الشرايع ووقوع الهرج في العالم وظهور الفتن والبلايا ورجوع الناس عن الاسلام علامات أشرط الساعة عند العامة والخاصة .

قوله (ان هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس) الإياس ضد الرجاء والإياس مصدر إياس و الإصل إياس بوزن أفعال حذف منه الهمز الذي هو عين الكلمة تخفيفاً.

قوله (حتى تميزوا) قد ثبت أنه قد يقع الامتحانات والاختبارات قبل خروج القام مع بخروج الدجال والسفاني وظهور الآراء المختلفة والرايات المتكثرة واختلاط الأديان حتى يرجع أكثر المنطق عن الأديان نمود بالله من شر ذلك الزمان.

قوله (حتى يشقى من يشقى) أي حتى يشقى من كان في شأنه الشقاء وكتب في بطن

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن حديثكم هذا لتشتت منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيده، ومن أكره فذروه، إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطاقة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

٦- محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد ابن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا

أمة أنه من الأشقياء و يسعد من كان في شأنه السعادة وكتب في بطن أمه أنه من السعداء، فيبرز في كل منهما ما كان مسنوراً فيه ويميز كل واحد من الآخر.

قوله (الفتنة في الدين) أي الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الاوطان و مقاتلة الاخوان ومخاربة الاقرباء ومجاهدة الأعداء والاتبان والطاعات والهجران عن الشهوات والمبر على الفقر والفحط وأنواع المصائب في النفس والاموال ومصاربة الكفار على أذاهم وكبدهم واضرارهم ومعنى الآية احسب الذين آمنوا واجروا كلمة الشهادة على السنتهم و أظهروا القول بالايمان أن يتركوا على حالهم لا يتركون بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقائدهم وخلوص نياتهم ويميز المخلص من غير المخلص والراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جوده من رديه وخالصة من خبيثه. قوله (أن حديثكم هذا لتشتت منه قلوب الرجال) الظاهر أن هذا إشارة الى حديث معلوم هو وجود صاحب الامر وظهوره واستيلائه على جميع البلاد والعباد والبراد يا شيعر از قلوبهم اقتباسها باستماع هذا الحديث وعدم قبولها اياه استنكافاً واستنكاراً.

قوله (يسقط فيها كل بطاقة ووليعة) أي يسقط في تلك الفتنة وبطل بها كل من كان داخلاً في الدين وصاحب سرفيه بحسب الظاهر، و بطاقة الرجل صاحب سره وداخل أمره ومن يشاوره في أحواله، ووليجه بطاقةه ودخاؤه وخاصته.

قوله (من يشق الشعر بشعرتين) كناية عن شدة ذكائه يعني ان الذكي المعقود

ج ٦ باب أنه من عرف إمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره - ح ٢٥١ - ٣٢٣ -

جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

(باب)

١ / انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعرف إمامك، فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالي : « يوم ندعوا كل أناس بإمامهم » فقال : يا فضيل اعرف إمامك، فانك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال : وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقع فيها فكيف غيره.

قوله (هيهات هيهات) أي بعد ما أنتم فيه من ظهور المهدي عنقرب و الشكرين للتأكيد والمبالغة. قوله (فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر) الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير أن والمقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم أو ذكر التقدم تبعاً أو استطراداً.

قوله (فقال : يا فضيل اعرف إمامك) أشار دعه إلى أن المراد بالامام في الآية من وجب على الأمة معرفته والتصديق به وهو امام كل عصر وإلى أن معرفته على وجه يستاز عن غيره كافية وإن لم يرخصه ولم يدرك ملازمته لأن ذلك مما لا يجب بانقائ الأمة.

قوله (كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره) لا يقال قد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لاناقول هذا اذا حضر اولم يجاهد وأما من آمن به في غيبته ومات قبل ظهوره فلا يبعد أن يكون مساوياً للمجاهد في الدرجة.

٣- علي بن عهده ، رفعه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا أبا بصير ؟ وأنت ممن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره .

٤- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل ابن عهده الخزاعي قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا بصير . أأنت تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو - و تناول يده - فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير . ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن عهده ، عن علي بن النعمان ، عن عهده مروان عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة . ومن مات و هو عارف بإمامه ، لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

قوله (متى الفرج) سألت أبو بصير عن زمان حصول الفرج بظهور صاحب دع ، أجاب دع ، بأنك ممن يريد الدنيا ودينها حيث تطلب الفرج الدنيوي وهو أمر سهل حين وانما الفرج هو الفرج الاخرى ، بالانحلال من المذاب الابدى و هذا الفرج قد حصل لك بالفعل لانك عرفت هذا الامر ومن عرف هذا الامر فقد فرّج الله عنه ورفع عنه ضيق الصدر ووسوسة القلب و عذاب الآخرة كل ذلك لانتظاره ظهور هذا الامر ، وانتظاره لكونه من أفضل الطاعات سبب للفرج الحقيقي و هو الفرج الاخرى .

قوله (تراني أدرك القائم دع) ، ترفعه أدراك القائم دع ، اما لعدم علمه بالزمانى - عشر أو أطول عمره أو لتوقه زوال دولة الباطل بسرعة وظهور دولة الحق عن قريب - اما روى عن أبي جعفر دع ، قال ما إن الله عز ذكره اذا اراد قيام دولة قوم أمر انك فأسرع اليه فكان على مقدار ما يريد و اما لانه تعالى لا يتوقف على إمكان التمنى بحسب المادة فسلامه عليه السلام بأنك اذا عرفت امام زمانك فكانك أدركت قائم دع ، وفي ظل رواقه معنى ولا تفاوت بين الحالين أصلاً ولا تبالي أن لا تكون في ظل رواقه ظاهراً والرواق ككتاب و غراب بيت كالنظام أو سق في مقدم البيت .

قوله (ميتته ميتة جاهلية) الجاهلية ما قبل البعثة و البعثة بالكسر حالة العمود أى يموت كما يموت أهل الجاهلية في الكفر والضلال والحديث حقول من طريق الإمام أيضاً وقد مر زيادة توضيح لذلك .

ومن مات وهو عارف بالإمامة، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٦- الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين العراني، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي - جعفر عليه السلام قال: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن - أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضر أنك تقدم هذا الأمر أو تأخر، إن الله عز وجل يقول: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

(باب)

من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم و من أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: «و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة»؟ قال: من قال: إني إمام وليس بإمام، قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: وإن كان علويّاً قلت: وإن كان من ولد علي -

قوله (ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت) ألا يموت بفتح الهمزة قاعل ضر و «من مات» مفعوله بمعنى من عرف حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لا يضر أن لا يدرك المهدي ولا يموت في فسطاطه أو في عسكره فإنه يدرك تلك الفضيلة وبسال تلك الكرامة. بحسب الواقع. قوله (أعرف العلامة) أراد بالعلامة الإمام لأنه علامة تعرف به أحوال المهدي والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الإلهية.

قوله (إن الله عز وجل يقول) تعليل لما تقدم من وجوب معرفة الإمام وعدم لجوء الضرر المذكور بعدها أما دلالة على الأول فظاهر و أما على الثاني فقد أشار بالتفريع المذكور ووجهه أن المعية المستعادة من الباء مع عدم اظهار الفرق بين من كان في فسطاطه و غيرهم يقتضى ذلك كما لا يخفى على النظار.

ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان،

٢- محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك فو يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله؟ قال: كل من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت وإن كان فاطمياً علوياً؟ قال: وإن كان فاطمياً علوياً.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً.

قوله (وإن كان من ولد علي بن أبي طالب وع) قال وإن كان الظاهر أنه تأكيد لقوله وإن كان علوياً ويحتمل أن يراد بولد علي بن أبي طالب ولده من صلبه بالواسطة والعلوي أعم منه أومباين له بتخصيص بولد بواسطة.

قوله (فهو كافر) أي كافر خارج عن دين الإسلام كمن ادعى النبوة وليس من أهلها ومن أنكر إمامة من هو من أهلها.

قوله (قلت وإن كان فاطمياً علوياً) ذكر علوياً للتأكيد ولوقدمه إكنا للاحتراز. قوله (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم كلام رضى بل كلام سخط مثل اغضؤوا ولا تكلمون أو هو كناية عن الأعراض و سلب الرحمة فإن من منع من أحد كلامه عرض عنه وسلب الرحمة منه بمعنى ولا ينظر إليهم لا يحسن إليهم وليس المراد نفى الرؤية عنهم لأن الرؤية العينية بالنسبة إلى الكل غير متحققة والرؤية العلمية بالنسبة إلى الجميع ثابتة فلا وجه للتخصيص على التقديرين و خصص يوم القيامة لأن الإحسان غير منتف عنهم في الدنيا ومعنى لا يزكّيهم لا يظهرهم من الذنوب لمظنتها أو لا يثني عليهم لأن من لا يثني سبحانه يذمهم ولهم في الآخرة عذاب أليم مولف موضح -

قوله (من ادعى إمامة من الله) فيه شيء لأن أباجعفر وعه فسر الثلاثة في باب الكبير بشيخ زان وملك جبار ومقل مختال ويمكن دفعه بأن المراد بالثلاثة في الآية جنس الثلاثة دون الشخص فلاننا في بين التفسيرين لتحقيق الجنس في الفريقين -

ج ٩ باب من ادعى الإمامة له أو غيره وليس لها بأهل - ح ٥ - ٣٢٧ -

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا فأنى أبغضه ولا أعرفه و هل عرف الآخر إلا بالأول.

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عن الأئمة عليه السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب،

قوله (أن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره) كل من ادعى أنه صاحب الأمر ولم يكن هو صاحبه بتر الله عمره وقطعه كما وقع في كثير.

قوله (كان مشركاً بالله) أشرك بالله فهو مشرك إذا جعل له شريكاً وقد جعل هذا الرجل له بزمه مثلاً يفعل مثل فعله، ويحتمل أن يراد بالمشرك الكافر والشرك الكفر.

قوله (قال لي اعرف الآخر) ذهب هذا الرجل إلى أنه لا يجب معرفة الأئمة كلهم والتسديق بجمعهم ولا ينفع معرفة الأول بدون معرفة الآخر وينفع العكس وهو معرفة الآخر بدون معرفة الأول لتحقيق حسن الخاتمة وهو أصل في نيل الدرجات والخلاس من الدرجات والاتصاف بالسمات. وأجاب دعه بأن هذا الرجل ملعون مبغوض خارج عن دين الله لوجوب معرفة الأئمة جميعهم ولا ينفع معرفة الآخر بدون معرفة الأول ولا يمتثل ذلك لأن الآخر فرع الأول وثابت بنصره ولا يقتل القول بالفرع مع انكار الأصل.

قوله (سألت الشيخ) أراد به الكاظم عليه السلام.

قوله (من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات) فالزيدية والجارودية و

عن محمد بن منصور قال: سألت عن قول الله عز وجل "وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء، أنقولون على الله ما لا تعلمون" قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإن هذا في أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمي ذلك منهم فاحشة.

١٠- عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن" قال: فقال: إن القرآن له ظهير وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عن

الاسماعيلية والفضحية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كانوا كالمنكرين للخلافة على بن أبي طالب (ع) بل لنبوة رسول الله (ص).

قوله (قال فقال هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا) فيه مناقشة من وجهين أحدهما أن هذا دل على أن أحدالم يزعم أن الله أمر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر أن الأشاعرة القائلين بأن أفعال المباد مخلوقة له تعالى قائلون بأن الله تعالى أمر بالفحشاء وثانيهما أن هذا دل على أن القابضين لأئمة الجور يقولون بأن الله تعالى أمر باتباعهم وأن النص دل على ذلك وهذا اختلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للأئمة غير مستفادة من النص، ويمكن دفع الأولي بأن الأشاعرة لم يقولوا صريحاً بأن الله تعالى يأمر بالفحشاء وإنما يلزمهم ذلك بناء على مذهبهم فإن الأمر تابع للإرادة وإرادة الفحشاء متحققة عندهم فيلزمهم تحقق الأمر أيضاً والفرق بين الأمرين واضح، ويمكن دفع الثانية أيضاً بأنهم وإن لم يقولوا بأن ثبوت أصل الخلافة بالنص صريحاً لكنهم قالوا بأنه تعالى رضى بمقامتهم وأمر بها في ضمن القواعد الكلية مثل آية وجوب متابعة الاجماع وغيرها.

قوله (ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم) المراد بقوم أئمة الجور وضمير ادعوا لاتباعهم. قوله (من ذلك أئمة الجور) أى بعض المعجزة في الظاهر والباطن امامة

عمر بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: ولويروى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ثم إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ثم و

أئمة الجور أو متابعتهم والحاصل أن هذا المحرم كغيره من المحرمات القرآنية ينقسم على تسعين أحدهما ظاهر بيانه والاخر باطن يحتاج الى نحو من التفسير والتفسير و قس عليه ما بعده . قوله (انداداً) الانداد جمع ند بالكسر و هو مثل الشيء بضاده في أموره و ينادى أى يخالفه .

قوله (يحبونهم كحب الله) أى يعظمونهم كتعظيم الله تعالى واطاعته ويسودون بهنه و بينهم فى الطاعة والتخليم والمحبة و محبة العبد له ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه و كمال الانقياد له فى أوامره و نواهيه و محبته للعبد ارادة اكرامه واحسانه و صونه عن المعاصي و اقامته فى مقام مرضاته .

قوله (قال هم والله أولياء فلان و فلان) بمعنى اراد بالانداد أئمة الجور ومن . الناس أولياء هم المطيعون لهم والتابعون لأمرهم و تعيهم ، وقد فسر الانداد بذلك أيضاً جماعة من مفسرى العامة و منهم من فسرهما بالاصنام و منهم من قال المراد اعم منهما وهو كل من يشغل عن الله سواء كان أئمة جور أو أصناماً .

قوله (فلذلك قالوا ولويروى الذين ظلموا) استدلوا على ان المراد بالانداد أئمة الجور دون الاصنام كما ظن بوجهين احدهما الاثبات بضمير جمع المذكور العاقل وهو لا يناسب الاصنام و ثانيهما التبرى من الطرفين وانكار كل من التابع والمتبوع الاخر و هو لا يتصور من هذا و قوله ويرى بمعنى يعلم ، و قوله وان القوة لله جميعاً فى موضع متعوليه وجواب دلوه محذوف ويردون من الرؤية المعينية بمعنى لو يعلم الذين ظلموا على أنفسهم باتخاذ الانداد أن القوة لله جميعاً اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لتدموا على ما فعلوا أشد الندم وقيل ان القوة لله جميعاً متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير لويروى الذين ظلموا أن الانداد لا ينفع لعلوا أن القوة لله جميعاً لا ينفع ولا يضر غيره

قوله (اذ تبرأ الذين اتبعوا) أى لويروى الذين ظلموا اذ تبرأ المتبعون من اتباعهم ان القوة لله جميعاً فهو بدل من قوله دام يرون العذاب .

قال الذين اتبعوا: لو أن لنا كرامة فتتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر، أئمة الظلمة و أشياعهم.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا هم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، و من زعم أن لهم ما في الإسلام نصيباً.

(باب)

فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد [عن] ابن أبي نصر، عن أبي الحسن

قوله (و رأوا العذاب) حال عن فاعل خبره بفقد رتدائهم و يمحتمل أن يكون معطوفاً على تبرأه. قوله (و تقطعت بهم الأسباب) عطاف على رأوا و حكمه حكمه، و الأسباب جمع السبب وهو الجبل الذي يفوسل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء من التوافق والتودد والاتباع على الدين والأغراض الداعية إليه وغير ذلك، والباه في دينهم، للسببية أي بسبب كفرهم أو بمعنى عن كما في قوله تعالى « فاسئل به خيراً » أو للملازمة والظرف حال. قوله (لو أن لنا كرامة) دلوه للمعنى ودلناه فاعل فعل محذوف أي تمنى أن يثبت لنا كرامة ورحمة إلى الدنيا و إنما تمنوا ذلك لأن القبري منهم في الآخرة لا ينفيهم لأنهم في هول هائل.

قوله (كذلك يريهم الله) أي مثل تلك الإراة الظلمة يريهم الله يوم القيامة أعمالهم القبيحة حسرات و ندامات عليهم وهي مفعول ثالث ليريهم إن كان رؤية القلب والأفعال. قوله (و ما هم بخارجين من النار) قيل أصله وما يخرجون فمدل به إلى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقنات عن الخلاص والرجوع إلى الدنيا.

قوله (لا ينظر الله إليهم) معنى النظر هنا الرحمة والعطف والاحسان لأن النظر في الشاهد دليل المحبة و ترك النظر دليل البغض والكراهة.

قوله (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) هكذا في النسخ التي رأيناها والظاهر عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر لأن نقل العدة عن ابن أبي نصر غير ثابت.

عليه السلام في قول الله عز وجل: هو من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن زرير عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله بعبادة يجمد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسميه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر والله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلمّا جنبها اللبل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنّت إليها و اغترقت بها، فبانت معها في ربضتها فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها. فحنّت إليها و اغترقت بها فصاح بها الراعي: الحقّي براعيك و قطيعك، فإنك تائمة متحيّرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة نادرة لأراعي لها يرشدّها إلى مراعاها أو يرثّها، فبينما هي كذلك إذا غنم الدّنب ضيعنها فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأئمة لإمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائماً و إن مات على هذه الحال مات ميتة

قوله (من اتّخذ دينه رأيه) أي يستقلّ أن ما يتّخذه عقله وبؤديه وهمه دين له وأصحاب الرأي أصحاب القياس وأرباب الاستحسان الذين يأخذون بأرائهم فيما يشكّل من القرآن والحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر.

قوله (قال سمعت أبا جعفر دع) يقول كل من دان الله (من هذا الحديث متناً وسقياً في باب معرفة الإمام والرد إليه و مر شرحه أيضاً فلا يبيده.

قوله (بصرت بقطيع من غير راعيها) في بعض النسخ مع غير راعيها وفي الباب السابق و بصرت بقطيع غنم مع راعيها و لكل وجه.

قوله (في ربضتها) ربض الغنم مأواها وفي الباب السابق في من ربضها والامر بهن. قوله (فهجمت ذعرة متحيّرة نادرة) أي شاردة نادرة من ندالبعير يند ناداً ونديداً و ندوداً ونداداً إذا شرد وشر. وفي الباب السابق و فهجمت ذعرة متحيّرة تائمة.

قوله (ظاهراً عادلاً) قال الفاضل الأمين الاسترأبدي وظاهراً بالظاء الموحدة أي البين امامته بنص صريح جلي من الله و رسوله و ص، و غرضه أن ليس المراد بالظاهر الظاهر بين الناس ليرد الانتقاص بالمأخوذ و في الباب السابق ظاهر عادل بالرفع دون النصب.

كفر و نفاق و اعلم يا محمد أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزلون عن دين الله . قد ضلّوا و أضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف ، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة ، و صدق و وفاء ، و أقوام يتولّونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق ؟ قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب عليّ من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء ؟ قال : نعم لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء ، ثمّ قال ، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال : « والذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام

قوله (مات ميتة كفر) أي مات على مامات عليه الكفار من الضلال والجهل .

قوله (فيكثر عجبني) اعظم ذلك عندي و انما يتعجب الانسان من الشيء اذا عظم موقعه وخفى عليه سببه فيخير ليعلم موقع هذا الشيء عنده .

قوله (لادين لمن دان الله) أي لمن أطاعه و عبده وأذل نفسه .

قوله (ولا عتب) العتب الموجدة و الغضب من باب ضرب و المقاب مخالطة الاراذل ومذاكرة الموجدة .

قوله (قال لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء) قال ذلك استبعاداً ولا استبعاداً فيلان أولئك من أهل الايمان و أصولهم مستحكمة والنقص انما هو في الفروع بل في العمل بها بخلاف هؤلاء فان أصولهم فاسدة لعدم ايمانهم وان جدوا في العمل بالفروع فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن وغيره وبين الموحّد والمشرّك وبين المسترف بالنبوة ومنكرها .

قوله (أولياؤهم الطّاغوت) أي الشياطين أو أئمة الجور والتعميم أولى .

جائر ليس من الله عز وجل" خرجوا بولايتهم [إيَّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فداؤلك أصحاب النارهم فيها خالدون،
٤- وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعدن بن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برّة تقيّة، ولأغفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

٥- علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة.

(باب)

(من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً وقال:

قوله (خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر) يشهد أن نفس ولايتهم ظالمة الكفر. قوله (وعنه عن هشام بن سالم) تأمل في مرجع الضمير ولعله ابن محبوب أو أحمد بن محمد مع الاسمال.

قوله (إن الله لا يستحي أن يعذب) أي لا يترك عذابه ترك من يستحي أن يعذب، والحياء قيل هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها والخبول الذي هو انحصار النفس من الفعل مطلقاً وإذا نسب إلى الله تعالى يراد به التبرك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والقبض إصابة المعروف والمكروه اللذين لهما الحقيقى الممنوع في حقه تعالى.

قوله (وهو من الباب الاول) الفرق بين البابين أن الامام في الاول مضاف إلى الله تعالى وفي هذا مطلق وإن من لم يعرفه عمله غير مقبول في الاول ومبتهنة مينة جاهلية في الثاني ولما كان المطلق محمولا على المقيد وكانت العبئة الجاهلية مستلزمة لعدم قبول السبل بل عبارة عنه قال المصنف وهو من الباب الاول لأن مآلهما واحد.

قال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال: ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله قد قال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدثني عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ : « من مات وليس له إمام، فميتته ميتة جاهليّة »، قال: قلت: ميتة كفر؟ قال: ميتة ضلال، قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام، فميتته ميتة جاهليّة؟ فقال: نعم.

٣- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم، قلت: جاهليّة جهلاء؟ أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر وتناق وضلال.

قوله (فميتته ميتة جاهليّة) قد مر أن الميتة بكسر الميم الهبة التي تكون عليها الإنسان من الموت والمعنى من مات وليس له إمام بمعنى خرج عن طاعته وفارقه بعد معرفة شخصه أو لم يعتقد بأن له إماماً صادقاً من الله وإن لم يعرف شخصه فميتته على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها في كونهم لا يرجعون إلى طاعة إمام ولا يتبعون أثرها بل كانوا مستهينين بالأمر لا يجمعون في شيء من الأمر الحق.

قوله (قال قلت ميتة كفر) قال ميتة ضلال) لما كان المكفر معان منها الكفر بالله و اليوم الآخر أعني أنكارهما رأساً وهو أنكار أصل الإيمان ومنها الضلال والارتداد أعني الخروج عن طريق الحق بعد الدخول فيه وتركه بعد طلبه لوح دعاء إلى ما هو المقصود ههنا فإن من اعترف بهذا الشرع وأنكر إمام الحق اعترف بوجوب الإيمان و ضل عن طريقه لزعمه أن طريقه ما سلكه فهو كافر بهذا المعنى لا بالمعنى الأول وإن كانا متشاركين في الغلو في النار.

قوله (قلت جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه) يقال جاهليّة جهلاء وليست ليلاء تأكيداً للاول أشق له من اسمه ما يؤكده به ويقيد حصول الأصل فيه على وجه الكمال ولما كانت الجاهلية عن الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و رسوله واليوم الآخر و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والنجس وغير ذلك من الدمايم استعمل السائل بأن المراد بها هل هو الفرد الكامل البالغ في الجهل إلى حد الكمال و هو

٤- بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن مالك بن عامر، عن الفضل بن زائدة، عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المؤمن على سر الله المكنون.

(باب)

فيمني عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبد الله (١) بن الحسين

الذي لا يعرف الصانع والرسول واليوم الآخر أو فرد آخر وهو من لا يعرف إمامه وأشار دعه، بقوله جاهلية كفر ونفاق وضلال بأن المراد هو الفرد الآخر وقد ذكرنا أنه لا تفاوت بينهما في الخلود وإن كان بينهما تفاوت في الطهارة والنجاسة والباطل والمراد بالكفر هو هذا الفرد المسمى بالنفاق والضلال دون الفرد الذي هو أنكار الصانع واليوم الآخر وقد عرفت معنى الضلال و أما النفاق فقال صاحب النهاية كفر النفاق هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه وفيه إيمان إلى أن عدم معرفة الإمام يشمل إنكاره ظاهراً وباطناً وإنكاره باطلاً فقط وأما المكس وهو إنكاره ظاهراً فقط فالظاهر أنه داخل في المعرفة إلا أن يكون ذلك الانكار مستنداً إلى الحسد فإنه أيضاً كفر كالنكر من عرف حق دعه، وإنكره ظاهراً حسداً وعناداً.

قوله (ألزمه الله البتة إلى العناء) العناء بالفتح المشقة اسم من عناء يعنيه والمراد بها المشقة الأخروية والمشاورة الأبدية وفي لفظ البتة اشهاداً بالالزام مقطوع به لا رجعة فيه.

قوله (فهو مشرك) لأن من جعل للإمام شريكاً كان كمن جعل للنبي شريكاً ومن جعل للنبي شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً وأيضاً من رد إمام الله تعالى وأخذ إماماً آخر فقد ضاد الله تعالى في أمره و من ضاده فهو مشرك وأيضاً من اتخذ إماماً آخر فكأنما اتخذ لها فهو مشرك. قوله (وذلك الباب المؤمن) وذلك، إشارة إلى الباب الذي فتحه الله تعالى وهو مبتدأ ووالباب المؤمن، خبره ويحتمل أن يكون ذلك الباب، مبتدأ والمؤمن، خبره والجملة كالتعليل للسابق.

قوله (قال سمعت الرضا دعه، يقول إن علي بن عبد الله) أخبر دعه، أولاً بأن عارف هذا الأمر من أهل الجنة مطلقاً وثانياً بأن المعارف إذا كان من ولد علي وفاطمة كان له فضل على غيره والظاهر بالنظر إلى حديث آخر هذا الباب أن له أمرين أحدهما لاسل

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة، ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: حدّثني الوشاء قال: حدّثنا أحمد ابن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عانذك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن راشد قال: حدّثنا علي بن إسماعيل العيشمي قال: حدّثنا ربعي بن عبدالله قال: قال لي عبد الرحمن بن أبي عبدالله قلت لأبي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم و غيرهم، قال أبو الحسن: فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عزّ وجلّ في إخوة يوسف: و فعرّفهم و هم

الدمرقة و ثانيهما للنسب و حملوا الأمر للنسب مشروط بالدمرقة والا فلا أثر له بل هو مضمّن ثم ظاهر هذا الخبر بضم بأن حملوا الفضل مشروط بكونه من ولد علي و فاطمة عليهما - الامام جميعاً فملى هذا لو كان من ولد علي دمع فقط لم يكن له فضل على غيره و يمكن اجراء الفضل في ولده أيضاً في الهاشمي مطلقاً والله أعلم.

قوله (عليهم ضعفا العقاب) أي مثله لأن ضعف الشيء مثله و ضعفاه مثله و ربما قيل ضعفا الشيء ثلاثة أمثاله لأن ضعفه مثله مرتين فضعفاه مثله ثلاث مرات و نقل صاحب المغرب عن الشافعي في رجل أوصى فقال أعطوا فلانة ضعف ما يصيب ولدي قل تعطى مثله مرتين، ولو قال ضعفى ما يصيب ولدي تنظر أن أصابه مائة أعطيته ثلاثمائة، و نظيره ما روى عن أبي عبيدة في قوله تعالى و يضاعف لها العذاب ضعفين، قال معناه يجعل الواحد ثلاثة و أنكره الأزهري و قال هذا الذي يستعمله النّاس في مجاز الكلام و تعارفهم و إنما الذي قال حذافى النّحويين أنها تعذب مثلى عذاب غيرها.

قوله (لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم و غيرهم) و لعل الفرق أن الجحود هو الإنكار مع العلم والإنكار أعم منه و هذا الكلام يحتل أحد أمرين أحدهما أن الموجود في الخارج من الفريقين هو الجاحد لحقنا دون المنكر له لعل كل أحد من هذه الامة بحقنا إنما أنكره من أنكره بعد العلم به فهو جاحد، و ثانيهما أن التفاوت بين الفريقين إنما هو شرح أسول الكافي - ٢١ -

له منكرون.

٤ - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد مثاليه ذنبان والمحسن له حسنات.

(باب)

ما يجب على الناس عند مضي الإمام عليه السلام

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» قال: هم في نذر ماداموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الله بن علي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله

في الجاحد منهما يعني في المنكر بعد العلم وأما المنكر منهما بلا علم فلا تفاوت بينهما في العقوبة والاول أظهر.

قوله (وهم له منكرون) تفكر أبو الحسن في الفرق بين الإنكار والجهود حيث انتهى من الاول وأمر بالثاني فذكر هذه الآية فعرف أن المراد من الإنكار الإنكار من غير علم و معرفة او وقوعه في مقابلة المعرفة وعرف بذلك أن الجهود إنكار مع علم ومعرفة.

قوله (إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس) سأل عما يجب على الناس عند موت الإمام فأجاب دعه بأنه يجب عليهم النذر على سبيل الكفاية ليعلموا الإمام بعده ويخبروا به قومهم إذا رجعوا إليهم، والنذر إنما يجب لو لم يعلموا أن خبره يصل إليهم قبل بسلوهم بلد الموت وما يتوقف عليه النذر يجب على الناس وقومه كفاية كاسل النذر ولو تنذر كانوا في سعة إلى حين زواله ويجب عليهم حينئذ الإقرار أجمالاً بأن للإمام الماضي نائياً يقوم بالأمر بعده وإن لم يعلموا اسمه وشخصه ولو ماتوا حينئذ خرج موتهم عن موعة الجاهلية ثم هذا حال من بلد أسل الدين و بعثة النبي وأن له نائياً من قبل الله يقوم بأمره وأما من لم يبينه شيء من ذلك فالظاهر أنه ليس مكلفاً بالطلب لاستحالة تكليف الناقل نعم يتوجه إليه صورة التكليف في القبالة رفقاً لمدركه كما يدل عليه بعض الروايات والله أعلم.

عليه السلام قال: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقال : الحقّ والله ، قلت : فإنّ إماماً هناك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيته لم يسمعه ذلك ؟ قال : لا يسمعه إنّ الإمام إذا هناك وقعت حجّة وصيته على من هو معه في البلد وحقّ النفر على من ليس بحضورته إذا بلغهم ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « فلو لا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » قلت : فتقرّ قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم ؟ قال : إنّ الله جلّ و عزّ يقول : « و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك متعلّقاً عليك بابك و مرّخى عليك سترك

قوله (سألت أبا عبد الله ع) عن قول العامة (أي عن قول عامة الامة بمعنى جميعهم) اد عن قول أكثر الامة المخالفين للفرقة الناجية الغائبين بخلافه الثلاثة والحديث حجة عليهم في نفى الإمام من عترة الرسول في كل عصر لنقلهم هذا الحديث في كتبهم وقبولهم له و ما ذهب إليه قدامائهم من أن المراد بالإمام فيه صاحب الشوكة والافتداه من ملوك الامة كائناً من كان عالماً أو جاهلاً عدلاً أو فاسقاً في غاية السخافة لانه دعاء لم يأمر الله بمطابقة الجاهل الفاسق لان متابعتة بوجب الخروج عن الدين لمخالفة الحق ولذا ذهب بعض متأخريهم الى أن المراد بالإمام فيه الكتاب وهو في غاية الضعف اذ لا يمكن الاقتداء بالقرآن الا بالاقتداء بإمام يفسره و هذا الإمام ليس بقرآن بالضرورة ولا جاهل فاسق لا اتفاق فتعين ما ذهب إليه الفرقة الناجية من أنه ناطق من الله وهو المطلوب .

قوله (فقال الحق والله) خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق .

قوله (لم يسمعه ذلك) من باب الاستفهام و ذلك إشارة الى عدم العلم المفهوم من سياق الكلام . **قوله** (ان الإمام اذا هناك) تعليل لما سبق ، توضيح ذلك ان الناس عند موت الإمام على صنفين صنف حاضرون في بلد موته عالون بمن هو وصي له بوصية ظاهرة أو باطنة فوجب عليهم الاذعان له والاعتقاد به من غير مهلة وصنف ناؤون عنه قد بلغهم خبر موت الإمام دون خبر وصيه وهذا الصنف يجب عليهم الايمان اجمالاً بان له وصياً يقوم مقامه ثم يجب عليهم النفر ليسرقوه باسمه وشخصه وقوله هو حق النفر جملة فعلية أي وجب النفر ولزم .

قوله (قبل ان يصل فيعلم) أي قبل أن يصل الى بلد موت الإمام وقيل أن يعلم وصيه باسمه وشخصه والجواب يدل على أنه مؤمن عند الله تعالى وأنه مثاب لاجل الحركة .

قوله (فوجدك متعلّقاً عليك بابك و مرّخى عليك سترك) السترك بالكسر ما يستتر به و متعلّقاً و مرّخى على صيغة اسم المفعول من أغلقت الباب و أرخيت الستر أي أرسلته لاعلى

لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فيما يعرفون ذلك؛ قال: بكتاب الله المنزل، قلت: فيقول الله جل وعز كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به علياً عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه و نصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك و وصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

قلت: فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه و قصرت عمن هو أصغر منه، فقال:

سبغة اسم الفاعل كما لا يخفى، والأغلاى والأرخاء كنايةان عن عدم اظهار امامته دعه و عدم الدعوة والأذن بالدخول عليه مع احتمال حملهما على الظاهر.

قوله (قال فذكر ما أنزل الله في علي دعه) هذا الذى أشار إليه دعه من النصوس القرآنية والاحاديث النبوية والوصية من أقوى الدلائل على خلافتهم وامامتهم و عصمتهم فى هذا العصر ونفسه مذكور فى كتب الموافقين والمخالفين وتوضيحه مسطور فى دفاتر المتقدين والمتأخرين، بحيث لا يشبه الحق على أحد من الناظرين والحمد لله رب العالمين.

قوله (و وصيته إلى الحسن) الضمير راجع إلى علي دعه أو النبى و من ، لانه أيضاً أوصى إلى الحسن (ع) كما مر.

قوله (و تسليم الحسين له) أى للإمر إلى من بعده أو للحسن دعه وهو نص على خلافته. **قوله** (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) فاولاد الحسين دعه أولى بوراثنة الامامة منه من اولاد الحسن دعه لان الابن أقرب من الأخ وابن الأخ و سائر الأقارب.

قوله (و يقولون كيف تخطت) أى كيف يدعى أن الامامة تجاوزت من له مثل قرابة أبي جعفر كزيد وغيره من اولاد علي بن الحسين عليهما السلام.

قوله (و من هو أسن منه) عطف على الموصول المذكور الآن الاول مبين بالبيان المتقدم والثانى مطلق يراد به غيره مثل زيد بن الحسن و نظرائه ممن ينتسب إلى فاطمة عليها السلام و بهذا التقرير ظهر أن الاسن ليس من ولد أبيه فلا يرد أن هذا ينافى ما تقرر من أن الخلافة انما هى للولد الاسن دون الأصغر.

قوله (و قصرت عمن هو أصغر منه) قصرت على سبغة المجهول يقال قصرت الشيء

يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيته، وعنده سلاح رسول الله ﷺ وصيته وذلك عندي لا نازع فيه، قلت: إن ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لا يكون في ستر إلا وله حجة ظاهرة، إن أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قریش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، قال: اكذب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ديا بني، إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن

على كذا أي حبست عليه ولم أُنْجِز به إلى غيره فمن بعثني على وضيع منه راجع إلى الاسن والمراد بالاصغر أما أبو جعفر وع، وهو الانسب بالسباق أو أبو عبدالله وع، وهو الاظهر بالنظر إلى الجواب فليتأمل.

قوله (فقال يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره) أي لا يوجد مجموع تلك الخصال من حيث المجموع في غيره أولاً يوجد كل واحدة منها في غيره وفي الأخير مناقشة لأن الخصلة الأولى إما قوله وهو أولى الناس بالذي قبله وهو الولد أو هذا مع قوله وهو وصيه وهي على التقديرين توجد في غير صاحب هذا الأمر أما الأول فظاهر وأما الثاني فبأن غيره قد يكون مشاركاً معه في الوصية الظاهرة كما مر في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا وع، وكما سيحجى في آخر هذا الحديث ويمكن دفعها بحمل قوله وهو وصيه على الوصية الباطنة أعني الوصية بالإمامة فليتأمل.

قوله (هو أولى الناس) الظاهر أن قوله وهو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيه خصلة أولى وأولى الناس به هو الولد دون الأخ والم و بينهما وقوله وعنده سلاح رسول الله (س) خصلة ثانية وقد عرفت سلاحه سابقاً وفولده ووصيته أي وصية رسول الله وصية خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التي نزلت من عبدالله تعالى كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل وع مع أمعاء الله تعالى من الملائكة ودفعه إلى النبي وص، وأمره أن يدفعه إلى علي وع وهو هكذا يدفعه كل إمام إلى إمام بعده وإنما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون السلاح وما بعده خصلة ثالثة وما قبله خصائص ولكنه بعيد جداً فليتأمل.

قوله (وذلك عندي) إن كان المراد بالاصغر في قوله وقصرت عن هو أصغر منه أبي عبدالله وع، كان ذكر ذلك ظاهراً وإن كان المراد به أبي جعفر وع، كان ذكره لدفع مثل ما تكلموا فيه عن نفسه أيضاً فإن تكلم الناس على الوجه المذكور مشترك بينهما فليتأمل. قوله (قلت إن ذلك مستور) ذلك إشارة إلى سلاح رسول الله وص، ووصيته بالاعتبار المذكور والفرض من هذا السؤال استبعاد معرفة صاحب هذا الأمر بهذه الخصلة لاستتارها

إلا وأنتم مسلمون» وأوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه المجمع وأن يعصمه بمصامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، ثم يخلي عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا بإبّ أن تشهد عليه؟ فقال: إنني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجة، فهو الذي إذا

و اختلافها ومحمل الجواب أن عليه دليلا ظاهرا وهو الوصية الظاهرة ولا ينافي ذلك استقلالها في الدلالة على صاحب هذا الأمر لجواز أن يكون الشيء دليلا على الشيء بنفسه ومع ذلك يدل على دليل آخر له فليعامل.

قوله (و أمره أن يكفنه) فيه خمسة أمور من أمور سنن الكفن والدفن وهو ظاهر.

قوله (و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع) اختلف الأصحاب والاختلاف في كونها مفرجات أو مضمومات وما في بعض الروايات من دفعه بشبر يقوى الأول لأنه أقرب إليه كما يقوى الثاني رواية ساعة عن الصادق عليه السلام قال: ويستحب أن يرفع القبر من الأرض قدر أربع أصابع مضمومة والكمل جاز و فيه رد على العامة فإن بعضهم قالوا بالنسوية و أكثرهم ذهبوا إلى التسليم

قوله (ثم يخلي عنه) دل على رجحان ترك التجصيص والتطين والبناء وحكي في الذكرى عن الشيخ أن المكروه تجصيصه بعد اندراسه لا ابتداء لما روى أن الكاظم عليه السلام أمر بعض مواليه بتجصيص قبر ابنة له ماتت وكتب اسمها على لوح و جملة في القبر وفي المفتاح حمل الأمر بالتجصيص في هذا الحديث على التطين و حكم بكراهية التجصيص مطلقا و التطين بعد اندراسه لا ابتداء. وقال بعض المحققين في قول الشيخ قوة خصوصا إذا كان المراد به ذوام تميزه ليزار و يترحم وقد يقال الكراهة مخصصة بما عدا قبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام لأطباق السلف والخلف على فعل ذلك بها ولأن فيه تعظيما لشعائر الله و لغوات كثير من المقاصد الدينية بترك ذلك وعلى هذا ما في الرواية من الوصية بالتخليفة بمحمل على الجواز دفعا لظهور الوجوب وإن لم يذهب إليه أحد.

قوله (ما كان في هذا بإبّ أن تشهد عليه) لأنه أوامره بذلك من غير شهود لفعله فالأشهاد عليه بحسب الظاهر غير مفيد.

قوله (فقال أني كرهت أن تغلب وأن يقال إنه) ذكر للأشهاد فائدتين أحدهما أن لا يندب في تربيع قبره ورفعه بقدر أربع أصابع لأنهم يستوونه أو يستعونه كما عرفت و آخرهما أن يقال لم يوص إليه ولا يستدل بذلك على عدم خلافته فأوصى إليه ليستدل بالوصية الظاهرة

قدم الرجل البلد قال : من وصي فلان ، قيل فلان ، قلت : فإن أشرك في الوصية ؟ قال : يسألونه فإنه سيبين لكم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أما أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأما غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم ، إن الله يقول : وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة معهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .

على الوصية الباطنة وهي الخلافة وقد أشار إلى ثمرتها الثابتين بقوله فأردت أن يكون لك حجة يعني على التبريع والرفع والخلافة لأن الوصية الظاهرة دليل على الخلافة . قوله (فهو الذي) ضمير هو راجع إلى الإمام بعد مضي امام ، أو إلى الوصي الذي عبارة عن الخليفة والمآل واحد .

قوله (فإن أشرك في الوصية) أي فإن أشرك الإمام وغيره في الوصية الظاهرة فكيف يستدل بها على الإمام وتميزه عن غيره فأجاب دع بأنكم تسئلونه أي الوصي الصادق على كل واحد منهما عن الحلال والحرام والمسائل الدينية والامور العقابية فإنه سيبين لكم الإمام عن غيره إذ بالسؤال والعلم يعلم المحق والمبطل ويميز بينهما والمقادير على المعرفة بهذا الوجه انما هو العالم الماهر فاذا ميزه وجب على الغير اتباعه كما قالوا مثل ذلك في اعجاز القرآن و اعجاز ما هو شبيه بالسحر كاعجاز موسى وعيسى عليهما السلام .

قوله (بلغنا شكواك) في النهاية الشكوى المرض وفي الصحاح الشكوى اسم من شكوت فلاناً أشكوه شكواً اذا اخبرت عنه سوء فسله وقد يطلق الشكوى على المكروه والبلية والمراد بالاشفاق الخوف من موته دع ، أو من الضلالة ببدء والترديد في قوله او علمتنا من الراوى والمراد بقوله دع ، أن علياً عليه السلام كان عالماً . هو أن الإمام يعرف بعلومه جميع الاشياء ولا يشبهه على غيره فإنه باضاعة علمه كالنور الساطع وقد ذكرنا أن القادر على معرفته بسبب علمه هو العالم دون غيره وقوله أو ما شاء الله ، يحتمل الترديد من الراوى وحتم ما لم يكن محتوماً قبل فإنه قد يحصل لكل امام علم بالحتم الذي لم يكن قبله والله أعلم .

ج ٦ باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه - ح ١ - ٣٤٣-

قال قلت : أرأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدر كمال الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قدموا بأبي شيء يعرفون أصحابهم ؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة .

((باب))

في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي جبرير القمي قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك ، ثم خلقت له - وحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحق فلان وفلان - حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت ؟ فقال : قد والله مات ، فقلت : جعلت فداك إن شيعتك يروون : أن فيه سنة أربعة أنبياء ، قال : قد والله الذي لا إله إلا هو هلك ، قلت : هلاك غيبة أو هلاك موت ؟

قوله (أرأيت من مات في ذلك) أي أخبرني من مات في حال نfre ووقت طلبه قبل الوصول إلى المطالب كيف حاله أهو مؤمن أم لا ومحصل الجواب أنه مؤمن ومثاب لاجل النفر و فيه دلالة على أن الإيمان بالإمام على سبيل الاجمال عند تعذر معرفة اسمه و شخصه كاف و هو كذلك لا متحالة التكليف بالمحال .

قوله (قال يعطى السكينة والوقار والهيبة) السكينة والوقار متقاربان ولذا قد يفسر احدهما بالآخر ويفسران بالثاني والمعلم والرزاة والرحمة و تلك الامور من حيث تكون النفس اليها تسمى سكينة من حيث ثبوتها للنفس واستقرارها فيها تسمى وقاراً يقال وقار الشيء في النفس اذا ثبت فيها واستقر وقد يخص الاول بالاعضاء الظاهرة والآخر بالاعضاء الباطنة والهيبة هي الخوف والمراد به الخوف من الله لاجل عظمته عنده تعالى أو الخوف منه لان الناس يهابون المؤمن الكامل كما يهابون الله لاجل ايمانه وقربه منه تعالى لاجل شوكرته ، فلا يرد أن الهيبة قد يحصل من سلطان الجور مع كمال بعده عنده تعالى فلا يكون حجة على امامة المهاب . قوله (قد والله مات) أي قد مات والله قد قدم لتصديق النسم و تأكيد مضمون الجملة و تقريره ابتداء .

قوله (ان فيه سنة أربعة أنبياء) سنة موسى و عيسى و يوسف و محمد (ص) ، فأما سنة موسى فخائف مقرب ، و أما سنة عيسى فيقال انه مات ولم يموت ، و أما سنة يوسف فالسجن والنبية ، و أما سنة محمد (ص) فالسيف والجهاد عند ظهور دولته ، وهم يزعمون

قال: هلاك موت، فقلت: لعلك مني في تقيّة؟ فقال: سبحان الله، قلت: فأوصني إليك؟ قال: نعم، قلت: فأشرك معك فيها أحدا؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا، قلت: فأنت الامام؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أن أباك في الحياة وأنت تعلم من ذلك ما يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله ﷺ ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه ﷺ هلم جراً يمن بهذا الدين علي أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه ﷺ هلم

أنه مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ويسمون واقفية قوله (قلت لملك مني في تقيّة) خوفاً من أن يطلبوا منك مكانه لو أخبرت بأنه غائب. قوله (فقال سبحان الله) أي انزهه تنزيهاً من أنه لم يمت أو من يجعلني على تقيّة منك أوصي للتعجب فيما زعمه.

قوله (قلت فأوصي إليك) أي فأوصي إليك عند موته قال نعم والخبر بهذه النهاية ينطبق على ما هو المقصود من هذا الباب والافقيه تأمل.

قوله (ان رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له) فاصل وذكره راجع إلى الرجل وضمير دله إلى إبراهيم، وعنى بمعنى قصد وأراد، وفي بعض النسخ وعن أخاك قيل ذلك الرجل أخوهما عباس قوله (وانك تعلم من ذلك الا يعلم) أي ذكر أيضاً أنه لم يعلم ما لا يعلم من مكانه وموضع غيبته ولغظة دلاء غير موجودة في بعض النسخ ومعناه واضح.

قوله (هلم جراً) في النهاية هلم معناه تعال وفيه لفتان وأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنتين والذكر والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو نعم ثنّى و نجمع ونؤنث فتقول: هلم وعلما وعلما، وفي الصحاح هلم بارجل فتفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شئ أي جمعه كأنه أراد لم نفسك الربنا أي أقربوها للتنبيه وإنما حذف ألفها لكثرة الاستعمال وبجمل اسماء واحداً يستوي فيه الواحد والجمع والثنائيت في لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والفاضلين لاخوانهم هلم الياء وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنتين هلم وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلمن والاول أفصح.

قوله (يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم) كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للجمع و تفضيل لهم على العرب وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع هو استعمال الاستعداد الفطري

ج ٦ باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه - ح ٤ و ٤٥ -

جراً فيعطى هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه، قال: و سمعته يقول: طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم، قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه. قلت: بأي شيء؟ قال: يعلمه الله.

وقوله وابطاله والأعراض عنه فلا يلزم الجبر. قوله (لقد قضيت عنه) قال الفاضل الأمين الأسنن آبادي أي قضيت عن الذي غرا إبراهيم وكانه عباس أخوهما ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه وعلى أن يشرد من الغرماء وكان قصده من الطلاق والعتق أن لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختموا بهوت نسائه وقبل عزمه على ذلك لفقره و عجزه عن النفقة.

قوله (ولكن سمعت ما لقي يوسف من إخوته) يعني أنهم يقولون ذلك افتراء و ينكرون حتى حسداً و عناداً.

قوله (ان رجلاً قال لك علمت ذلك) يقول سعيد يحتمل الاستفهام والاخبار وان يكون القابل واقفياً في صدد الإنكار والتمسك بأن قول سعيد لا يفيد العلم و سعيد قبل هو خادم أبي الحسن وع، و ذلك إشارة إلى موته .

قوله (قال و سمعته يقول طلقت أم فروة) قيل أم فروة كانت من نساء أبيه وع، وكان وع، وكيلاً في طلاقها وطلاقها بعد العلم بموت أبيه مبني على أن العلم الذي يكون مناط الحكم الشرعي هو العلم بطريق المتعارف لا العلم الذي يحصل بطريق الإلهام و أمثاله و قيل هذا كان من خصائصهم عليهم السلام كما طلق على وع، عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فخرجت من عداد أمهات المؤمنين - قوله (قال يعلمه الله) أما بالقاء ذلك في قلبه المقدس بالواسطة أو بواسطة ملك موكل به أو بإسماعه صوت ملك لأنهم محدثون أو بانقوال الروح الذي كان مع الإمام السابق

٥- علي بن إبراهيم، عن أبي الفضل الشهباني، عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقليل له : وكيف عرفت؟ قال، لأنّه بداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها.

٦- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حبّاً إلى أن يأتيه خبرهم قال : فكنا في كلّ ليلة نمرش لأبي الحسن في الدّهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأنا وفرش لفلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العميال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائهم، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العميال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها : هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت : مات والله سيدي فكفّتها وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهر به، حتّى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سقطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار.

إليه علي أن بين الأرواح المقدسة كمال اتصال وارتباط، يشاهد كل منهما الآخر ويعلم حر كانهما سكناهما حتّى كان كل واحد منهما مرآة للآخر ووراء ذلك جواب آخر وهو حضور الجسم وانتقاله سريعاً إلى مكان صاحبه ولم يذكره دع، لئلا يستقر به المخاطب و ان كان المذكور أغرب منه عند أهل التحقيق.

قوله (عن أبي النضر الميثاني) في بعض النسخ الشهباني، وهو مشترك بين جماعة ولم يعرف أحد منهم بهاتين النسبتين.

قوله (بداخلني ذلّة لله) أي تواضع و اخبات وخشعة منتشاً من كمال القرب و رتبة الامامة. قوله (عن مسافر) هو حولى أبي الحسن دع، وقال ابن داود هو من رجال الكاظم دع، ونقل عن الكشي أنه ممدوح.

قوله (في الدّهليز) هو بالكسر ما بين الباب والدار.

قوله (فاستوحش العميال و ذعروا) عيال الرجل من عليه اتفاقهم وكسوتهم وغيرهما مما يحتاجون إليه والذعر بالضم الفزع والخوف يقال ذعرت أي فزعته وخوفته فهو مذعور. قوله (فأخرجت إليه سقطاً) السقط محرّكة واحد الاسقاط وهو ما يجرز فيه شيء من متاع وغيره، والمراد به هنا صندوق كان فيه سلاح النبي (ص) ووصيته وغيرهما من علامة الامامة.

فدفعته ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أهلك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه، واعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعدلشيء من الميت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيمهم مدنا الأيام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلفه عن الميت وقبضه لما قبض.

((باب))

حالات الأئمة عليهم السلام في السن

١- عنه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً و

والترديد في قوله وأدريته آتياً دناراً من مسافر على الظاهر.

قوله (وكانت أثيرة عنده) أي كانت مخزنة مكرمة عنده وخاصته التي يعتمد عليها في أسرارها وفي بعض النسخ أميرة بالهم والامير ذو الأمر والأش بالهاء.

قوله (حتى جاءت الخريطة بنعيم) النعم خبر الموت والخريطة وعاء من آدم وغيره تشرح على ما فيها وفي الكلام تجوز على لأن الناعي أما المكشوب الذي فيها أو كائنه.

قوله (و تفقدنا الوقت) أي طلبة الوقت فوته دع.

قوله (غير مرسل) اذ لم يرسل إليه الانجيل في تلك الحال وام يكن مأموراً بأحكامه وتبليغه ولكن كان نبياً عالمياً بالتوراة تابعاً لها قال اني عبد الله الخ، قدم اليهودية على اعطاء الكتاب والنهية لتقدمها في الواقع و ليندفع توهم ربوبيته أول مرة واداد بالكتاب التوراة وفي لفظ العاض حيث قال وآتاني و جعلني، دلالة واضحة على أنه كان حين الكلام نبياً عالمياً بالتوراة ولو اراد بالكتاب الانجيل كما زعم لاشكل لانه ان أعطى الانجيل كما جعل نبياً في ذلك الوقت لكان رسولا فلا يوافق قوله غير مرسل اللهم الآن يحمل قوله وآتاني الكتاب، على مجاز المشاركة أو على أن محقق الوقوع كالواقع أو على القضاء السابق بطريقة

جعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً» قلت: فكان يوحى
 حجّة الله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال
 آية للناس ورحمة من الله طريم حين تكلم فعبّر عنها و كان نبياً حجّة على من
 سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريّا
 الحجّة الله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريّا فورثه ابنه
 يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسع لقوله عز وجل: «يا يحيى خذ
 الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً» فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و

عدم ارسال الانجيل اليه في ذلك الوقت ولا يلزم منه أن يحمل قوله دو جعلني نبياً على هذه
 الامور لعدم وجود قرينة صارفة له عن ظاهره و بالحكمة حمل أحد اللفظين المتجاورين
 على المجاز لقربة لا يوجب حمل الآخر عليه مع عدمها .

قوله (و جعلني مباركاً) أي نفاعاً المخلوق، معلماً للخير، دليلاً لهم على مصالحهم .

قوله (و أوصاني بالصلاة والزكاة) أي أمرني بهما و أراد بالزكاة زكاة المال

او تعاليم الظاهر والباطن عن الرذائل

قوله (فقال كان عيسى في تلك الحال) أي كان عيسى او تكلمه على حذف المخاف
 و الثاني أنسب بقوله ورحمة قوله (فعبّر عنها) تقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه، و في
 بعض النسخ فببر عنها باليمن المعجزة و لعل المراد فببر التهمة عنها .

قوله (وكان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال) الشرف وهو قوله في تلك
 الحال امام خلق يسمع او نبياً او بهما على سبيل التنازع فبلى الاول نبوته وحجته مطلقة غير مقيدة
 بوقت التكلم و على الاخير بن مقيدة به و يؤيدها أن الحجّة على الناس بعد صمته عن التكلم
 بالنبوة الى سبع سنين كان زكريّا و يحيى .

قوله (فلم يتكلم حتى مضت له سنتان) لعل المراد أنه لم يتكلم في تلك المدة بالنبوة
 و غيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع و بها وده و يؤيده قوله فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين
 تكلم بالنبوة والرسالة أنه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع و بها وبالرسالة
 جميعاً بعده و يؤيده ما في الخبر الاثني من أنه قام عيسى وع بالحجة وهو ابن ثلاث سنين،
 والفرق بينهما انه كان نبياً بعد السنتين و قبل السبع وكان نبياً ورسولاً بعده والله أعلم .

قوله (يا يحيى خذ الكتاب) المراد بالكتاب النوراة و بأخذه فهمم والعمل بما فيه
 و بقوة السعي الباطن والجد الزام والاستظهار بالنوفيق و بالحكم المحكمة والشرية و
 فهم النوراة وفيل النبوة كذا في تفسير القاضي وغيره .

الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و بعد وفاته؟ فقال: نعم ولكن صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أئمة و على علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً.

٢- عهد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لمرضاة عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي علماً، فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كونٌ فالى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضرُّ من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله (وكان علي دع، حكيماً عالماً) أي كان قاضياً بالحق أومحكماً للأشياء ومقتناً لها أوحاكماً بمعنى ذي الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو معرفة القوانين الشرعية والنواميس الإلهية، والعلم أعم منها فذكره بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص وانصافه دع، بهما متفق عليه بين العامة والخاصة وفي بعض النسخ وحليماً عالماً.

قوله (وما يضره من ذلك شيء) لأن بناء الهداية والارشاد لما كان على الكمال فمضى القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الانبياء والأوصياء على غاية الكمال فيهما في أصل الفطرة بمثلوا لاصلاح النفوس المختلفة المائلة عن النظر إلى مصالحها ومنافعها ورشدها بالجذب والترغيب فيما أعدّه سبحانه لأولياته في دار القرار وبالنبيه والتنبيه عما أهدته لاصفياؤه من خصائص هذه الدار ولا مدخل في ذلك لكبر الجسم ولا يضره صغره بل الحجّة في صدره أعظم وأجل والدلالة فيه أنعم وأكمل لحصول القطع ضرورة بأنه حجّة من الله تعالى وليس للاكتساب فيه مدخل.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون في حادثة سنك، فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصي المتكلمين و عصا سليمان و اجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أوردت و أثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود عليه السلام، فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

٤- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعني غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه [أوقال: سيأتي عليكم بمثل سنه].

٥- سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦- الحسين بن محمد، عن الخبراني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بهخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولا نبيا، صاحب شريعة مبتدأة

قوله (فأخبرهم داود) فقالوا قد رضينا وسلمنا فيه إيجاز الحذف بقرينة المقام كما في قوله تعالى حكاية فأرسلون يوسف أي فأنه الصدوق، أي فأخبرهم داود ففعلوا ذلك فأوردت عصا سليمان و أثمرت فقالوا قد رضينا بخلافته وسلمنا له.

قوله (خماسي) أي خمس سنين أو خمسة أشهر، و في النهاية غلام خماسي أي طوله خمسة أشهر واللاتي خماسية والبقال سداسي والاسماعي ولافي غير الخمسة.

قوله (بمثل سنه) يحتمل الجواد والقائم عليهما السلام فإن كل واحد وقتا يقال الإمامة إليه كان قريبا من الخماسي على أن مثل سنه يحتمل أن يكون كناية عن عدم البلوغ

في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت النظر إليه و جعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حشّى فعدّ، فقال : يا عليّ إن الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوة فقال : « و آتينا الحكم صبياً » « و لما بلغ أشده » « و بلغ أربعين سنة » فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي و يجوز أن يؤتاها و هو ابن أربعين سنة.

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه قال : قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال : و ما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل لقد قال الله عز وجل لنبية عليها السلام قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله علي بصيرة أنا و من اتبعني فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام و له تسع سنين و أنا

أو عن السفر، قوله (بعث عيسى بن مريم و ع، رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر و ع) فإذا جاز تحقق النبوة و الرسالة في صاحب شريعة مبتدأة في أصغر منه جاز تحقق الإمامة الثانية لشريعة في أبي جعفر و هو أكبر بطريق أولى وفيه دلالة على جواز العمل بالقياس بطريق الأولوية، *الاحتجاج بحديث علي*

قوله (فأخذت النظر إليه) أخذت بالخاء والذال المعجمتين و في بعض النسخه فأجدت بالجيم . قوله (و آتينا الحكم صبياً و لما بلغ أشده) دلت الآية الأولى على إعطاء الحكمة في حال الصبا والطفولية والاية الثانية على إعطائها في حال شدة الجسم و بلوغه أربعين و بهذا يبطل قول من زعم أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط إلا بعد أربعين سنة.

قوله (فوالله ما تبعه إلا علي و ع) قال بعض العامة : روى في الصحيح أنه كانه يجاور بحراء في كل سنة شهراً وكان يعلم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره انصرف إلى مكة وطاف بها سهواً قبل أن يدخل بيته حتى جاءت السنة التي أكرمها الله بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان و معه أهله خديجة و علي و خادمه، و روى الطبري و غيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل بعثته كان إذا حضرت الصلاة يخرج إلى شعاب مكة و يخرج علي و ع، مستخفين من أبي طالب و سائر أعمامه يصليان الصلاة و يروى أن أبا طالب عبر عليهما يوماً و هما يصليان فقال يا بني ما هذا الذي تدين به فقال يا أبا علي آمنت بالله و رسوله و صدقته فيما جاء به و سألته فسمعته فقال أما إنه لا ندعو إلا إلى الخير فالزم. و روى

ابن تسع سنين .

(باب)

ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحتاجوننا يقولون : إن الامام لا يغسله إلا الامام قال : فقال : ما يدريهم من غسله ، فما قلت لهم ؟ قال :

الطبري في تاريخه عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري الا كاذب مفترى ، وفي رواية اخرى : أنا الصديق الأكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام أبي بكر وصليت قبل صلواته سبع سنين ، وروى عن ابن مسعود قدمت الى مكة فانهيت الى العباس بن [عبد] المطلب وهو يومئذ عطار جالس الى زمزم ونحن عنده اذا قيل رجل من باب الصفا وعلى يمينه غلام مراهق حسن الوجه تفوهما امرأة قد سترت محاسنها فتصدوا نحو الحجر فاستلمه الرجل ثم الغلام ثم المرأة ثم أطافوا بالبيت ثم استقبلوا الحجر وقام الغلام الى جانب الرجل والمرأة خلفها فأبوا بأركان الصلاة مستوفاة فلما رأينا ما لانعرفه بمكة قلنا للعباس أنا لانعرف هذا الدين فبكم فقال أجل والله فسأناه عن هؤلاء فعرفنا آباؤهم ثم قال والله ما على وجه الارض أحد يدعي بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة ، وروى أبو رافع قال : أتيت أباذر بالربذة اودعه فقال لي سيكون فتنة فأتقوا الله وعلّموهم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يسوي المؤمنين ، وروى عن أبي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقد سلت الملائكة على وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل مني رجل غيره .

قوله (وله تسع سنين) لا عبرة بما رواه أبو قتادة عن الحسن ان اول من اسلم على ابن أبي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما رواه شداد بن اوس قال : سألت حباب عن سن علي بن أبي طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما روى عن حذيفة بن اليمان قال كنا نهدد الحجارة وعلى من أبناء اربعة عشر سنة يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله نهاراً وقريش يومئذ تشافهه ، ما يذب عنه الا علي .

قوله (انهم يحتاجوننا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام) مقصودهم من هذا القول نفى

فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال: غسّله في تخوم الأرض فقد صدق: قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسّلته، فقلت: أقول لهم إنك غسّلته؟ فقال: نعم.

٢. الحسين بن سعيد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جهمور قال: حدثنا أبو جهمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام؟ قال: سنة موسى بن عمران عليه السلام.

الإمامة عن الرضا وإبيه عليهما السلام على سبيل الالتزام وحاصله أن المقرر عندكم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وموسى بن جعفر لم يغسله أبوه الرضا لأنه مات في بغداد وأبوه كان في المدينة فلا يكونان إمامين.

قوله (فقال ما يدر بهم من غسله) حاصل الجواب كيف علموا أنه لم يغسله الإمام وإنما نوهوا ذلك بالنظر إلى بعد المسافة ولم يعلموا أن أولياء الله يقطعون المسافة البعيدة أقل من طرفه عين كما يشهد بذلك قوله تعالى وسبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية، أنه إذا جاز حركة عرش بلقيس من مكان بعيد في زمان قليل إلى سليمان بأمر صاحبه كان جواز مثل ذلك في عبدالله تعالى بأمره أولى.

قوله (جعلت فداك) مقول قلت فلا يلزم التكرار.

قوله (إن قال مولاي) أراد به الرضا وع.

قوله (في تخوم الأرض) التخوم بضم التاء الحدود جمع تخم كفلوس جمع فلس وفتحها مفرد جمعه تخم بضمين.

قوله (لا هكذا) لما لم يكن جوابه رافعاً للشبهة ولم يكن صريحاً في أنه غسّله نهاء عنه وقال لا هكذا أي لا نقل هكذا.

قوله (قال سنة موسى بن عمران عليه السلام) فانه غسل أخاه هرون في الشبه فصار ذلك سنة مسنونة، فإن قلت بشكل ذلك في غسل القائم وع قلت روى الصدوق أن الحسين وع يغسله بدل على ذلك أيضاً ما رواه المصنف [في الروضة] قبل باب الصلوة بإسناده عن أبي عبدالله وع في تفسير قوله تعالى وهم ردونا لكم الكرة عليهم، أنه خروج الحسين وع في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين وع قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القايمة بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين وع جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحمله ويأخذه في حفرته الحسين وع ولا يلي الأرض إلا الوصي لا يقال بشكل الأمر في الحسين وع بدءه لانا نقول لعل تفسيره الأول يكفي عن مؤونة تفسيره ثانياً.

٣- وعنه، عن مملّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام؟ فقال: أما تدرون من حضر لعله؟ (١) قد حضره خير ممن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الحب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته.

((باب))

مواليد الأئمة عليهم السلام

١- علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرضائي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا

قوله (عن طلحة) كان طلحة بن زيد وهو بقري عامي يروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أيضاً. قوله (قال أما تدرون) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها ما تدرون بدون الهمزة وهو الظاهر. قوله (لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الحب) أراد بمن غاب عنه ذاته المقدس وبالذين جبرئيل والملائكة المقربين عليهم السلام وربما يتوهم أن هذا مناف لما سبق من أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وأنه دعاه قدس الله وبجواب تارة بحمل هذا على التقيّة لأن طلحة يترى عامي وتارة بتخصيص ما سبق بأن الإمام لابد أن يغسله الإمام إن لم يغسله من هو خير منه وفيه أن التخصيص لا بد من المناقاة بالكلية إذ قد صرح سابقاً بأنه «دعاه غسله الإمام والحق أنه لا يناق في ما سبق أصلاً ادلم يصرح فيه أنه دعاه لم يغسله وأن الملائكة غسلوه بل قال أن الملائكة حضروه وهو حق لا ريب فيه غاية ما في الباب أنه لم يذكر الفاصل صريحاً بقي شيء وهو أن قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه أي غاب عنه يزعمكم يناق في ما ثبت فليس الأخبار المتكثرة من أنه دعاه أفضل من الملائكة ويمكن دفعه بأن المراد خير منه يزعمكم أو خير منه من حيث أنه بشر ولا يناق ذلك كونه دعاه أفضل من الملائكة وخيراً منهم من حيث أنه معصوم وجد فيه كمالات لم توجد فيهم فليتأمل.

قوله (فلما نزلنا الأبواء) (١) قال في النهاية الأبواء بفتح الهمزة وسكون الياء والمد

(١) في بعض النسخ لفعله قد حضره.

(٢) وفلما نزلنا الأبواء محمد بن سليمان الديلمي راوى الحديث ضعيف جداً على ما ذكره علماء الرجال ولكن لا داعي إلى رده وتكذيبه لأن له معنى صحيحاً معقولاً على ما يمتثل به المحكماء الألهيون في تركيب الجسم من الهولي والصورة وأن الصورة شريكة لعلة الهولي وأن قوام الصورة والجسم بوجود عقل مجرد هو علته وعلة الصورة وهو مقوم للهولي بسبب الصورة وقد تحقق لديهم أن العلة ليست مباينة للمعلول ببذونة عزلة فيستنتج من *

الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له : إن حميدة تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لأستبقيك بإهلك هذا، فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة، قال : سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه يأمر ظننت أنني لأعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت : جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال : ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط

جبل بين مكة والعدنة وعذره بالدينسب اليه.

قوله (وضع لنا الغداء) هو الطعام الذي يؤكل أول النهار.

قوله (أكثر وأطاب) دل على جواز ذلك في الضيافة بل على رجحانه واستحبابه ولا يمد اسرافاً كما يدل عليه أيضاً بعض الروايات.

قوله (أنكرت نفسي) أي وجدتها منكراً منكراً عن حالها ومنه التكرار وهو أن يتغير الشيء عن حاله حتى يشكر.

قوله (ما كنت أجد) من الضعف والوجع وتغير الحال.

قوله (وقد أمرتني أن لأستبقيك) لعله أراد أن يكون وضع الحمل في حال حضوره وح، وفي بعض النسخ لأستبقيك من الاستبائي.

* جميع ذلك أن كل جسم مركب من هيولى وصورة جسمية و نوعية متعلقة بوجود مجرد عقلائي غير مباين عنه فصح أن شيئاً من عالم الملكوت يدخل في تقويم الأجسام وهذا في المركبات المزاجية أظهر منه في المسائط وفي النبات والحيوان أظهر منه في المركبات المعدنية وفي الإنسان أظهر منه في غيرهم اذ لولا تأثير ذلك الموجود الملكوتي في تكون الامرجة من العناصر المتداعية الى الانكسار لم يعقل بقاء المركب كالماء مثلاً عند أهل عصرنا من الاوكسجين والهيدروجين مع اختلاف ثقليهما الا انهما من السنين في البحار ولا بقاء الاوراق و الثمار على الاشجار مدة طويلة بحيث لو فصل من الشجر لقبل يمد يوم وفسد، والمحم و الشحم في بدن الحيوان مثلاً يبقى سنين ولو انفصل لتفنن وفسد في بضعة أيام و لولا معيقه مع الجنين في رحم أمه لم يعقل حصول تلك الحكيم و المنافع المرعية فيه و أما الانسان فادراكه العقلي قوته حاصلة من الملكوت كشعاع من الشمس وهو واضح فبالاولي أن يكون الروح القدس المسدد للحجج عليهم السلام من تحت العرش فائضاً عليهم من أول تكونهم و بالجملة عالم المناسر جميعه تحت تدبير العقل المجرد ويختلف حفاظهم منه على حسب استعدادهم فالروح القدس بقدره والعقل بقدره والحيوان والنبات والمعادن والمناسر كل بقدرها. (ش)

واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده .

فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنّه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكّاس فيه شربة أرقّ من الماء وألّين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرّد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إياه وأمره بالجماع، فقام فجامع، فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي آت جدّ أبي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع، فعلق بأبي، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت

قوله (وما هذا من أمانة رسول الله) هذا الإشارة إلى الأمر المذكور دونه من بيان له ودناه سؤال عن سببه وأثره المترتب عليه ولذلك اشتمل الجواب عليهما .

قوله (علق فيها بجدي) يدل أصله علققت بفعل علققت المرأة إذا حبلت حذف الفاعل وأقيم الظرف مقامه والمعنى تعلقت إرادته تعالى بجدي من علق بالشئ إذا تعلق به على ضمير الفاعل وإن بعد والجاء المضاف إلى آت المكنى عن علي بن الحسين وإلى الأب الحسين وعه .
قوله (فيه شربة) هذه الشربة مادة المعلوم وكما في الذات (١) ونورانيةها وصفاء الباطن والظاهر من رذائل الأخلاق والأفعال وطهارة النفس .

قوله (وألّين من الزبد) الزبد بالشّم والسكون ما يستخرج من اللبن والمخض

(١) قوله هذه الشربة مادة المعلوم وكما في الذات، يعنى بناء على أن لكل شئ في كل عالم صورة تناسبه ولا يتحدح اختلاف الصور في وحدة الماهية كما نرى أن الماء ينجم أداسير بخاراً وهو ماء في كل حالة وكذلك الشئ في عالم العقول علم وكمال ومنقبة وفي عالم المثال ماء كما في الحديث، وأعلم أن ما أورد الكليتي في هذا الباب وما يلحقه في صفات الإمام مما لم يبحث عنه المتكلمون ولم يذكروه فيما ينفذه الشيعة الامامية في أئمتهم (ع) وليس أكثرها نقية الاسناد ولو كانت صحيحة لم تكن حجة في الاعتقادات لكونها منقولة بطريق الاحاد وعدم تواتر مضامينها وعدم اجماع الشيعة عليها ومذلك لا بأس بنقلها والتكلم فيها لان نقل الكليني لها يدل على عدم انكار الشيعة لها وعدم استبشاعهم اياها والانسبوا الكليني بروايتها الى القلو والتخليط كما نسبوا غيره لرواية المناكير والشواذ والشيء الممتنع بامامة المعصومين اهل تسليم واعتراف فان لم يفهم معنى ما روى رد الى الله ورسوله لان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز عندهم ولا يرون بأساً بأن يرووا حديثاً عن

الآيلة التي علق فيها يا بني أتانى آت كما أناهم ، ففعل بي كما فعل بهم ففقت بعلم الله و إنني مسرور بما يهب الله لي ، فجاءت فعلق يا بني هذا المولود فدوونكم ، فموا الله صاحبكم من بعدي .

إن نطقة الامام مما أخبرتك وإذا سكنت النطقة في الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من

قوله (ففقت بعلم الله) أى ففقت مستمناً بذات الله أو بأمره مجازاً من باب تسمية المسبب باسم السبب لأن أمره مسبب عن علمه أو بعلم الله المحيط بجميع الاشياء ظاهرها و باطنها ، خفيها و جليها على أتم الوجود . أو ففقت بتجسس علم الله بفنح اللام و هـ و علامته و مناره على احتمال بعبد .

قوله (فدوونكم) فيه اغراء بالاخت والنسك به والعرب يقول في الاغرام بالشئ دونك . قوله (فكتب على عضده الأيمن) في الحديث الآخر بين كفيه و فسى الآخر من بين عينيه فالتخير صحيح والجمع محتمل .

قوله (و تمت كلمة ربك) بلغت الغاية في الاحكام صدقاً في الاخبار وعدلاً في القضاء والاحكام والنسب للتمييز أو الحال أو العلية لا مبدل لكلماته أى لا أحد يبدل شيئاً منها بما هو اصدق و اعدل منه وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وكان المراد بالكلمة الامام الذي تعلق حكم الله تعالى بوجوده عيناً و بتمامها كون وجوده المعنى على نحو وجوده في العلم الازلي وبالصدق مطابقة الوجود المعنى للوجود العلمى وبالعادل عدم الجور في هذا الحكم والتقدير بل هو محض العدل و بالسمع سماع ما يقول و يقولون فيه و بالعلم العلم بما يعتقد و يعتقدون فيه والله اعلم .

قوله (من بطنان العرش) أى وسطه وكان المراد بالعرش العرش الجسماني وهو المحيط الاعظم أو عرش رب العزة وهو المطاف للملائكة المقربين .

والمنصوم مجعلاً لا يعرف معناه اذا لم يكن متعلقاً بالعمل وأما ما يتعلق بالعمل فلا بد أن يكون عيناً عند العمل حتى يتمكن من امتثاله . (ش)

الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي و أميني على وحيي و خلقتني في أرضي، لك و لمن تولّك أو حبت رحمتي و منحت جناحي و أحللت جوارحي، ثمّ و عزّتي و جلالتي لأصليّن من عاداك أشدّ عذابي و إن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي.

فاذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء يقول: «شهادة الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و أولوا العلم قائماً بالتسلا لإله

قوله (من الأفق الأعلى) الأفق بالضم والضمين مثل عسر وعسر الجانب والفاحية وصفه بالأعلى للدلالة على علوه و شرفه .

قوله (أثبت تثبت) مجزوم بالشرط المقدّر لوقوعه بعد الأمر والظاهر أنّه على صيغة الخطاب من الانبئات أو النبيّات أي أثبت أنت على الطريقة المستقيمة ان تكن ثابتاً عليها تثبت غيرك عليها وفيه دلالة على أن المكمل للغير لا بد أن يكون كاملاً في نفسه يدل على ذلك أيضاً روايات متكررة ، و يحتمل أن يكون على صيغة المتكلم مع النبر من الفضلين المذكورين أي ان تثبت عليها تثبتك في المقام الرفيع أو تثبت بك غيرك والله أعلم.

قوله (فلعظيم ما خلقتك) أي لأمر عظيم خلقتك و هو إرشاد الخلق و هدايتهم.

قوله (و عيبة علمي) العيبة ما يجعل فيه الشيء مثل الصندوق و نحوه . و قلبه اللطيف لكونه صانعاً مجلواً خالياً من الرذائل كلها كان محلاً للمعارف الإلهية والمعلوم الربانية والامرار اللاهوتية. قوله (ثمّ وعزّي و جلالتي) الواد للقسّم والعزة في الأصل القوة والاشدة والعلبة تقول عز يمز بالكسر اذا صار عزيزاً و بالفتح اذا اشتد ومن أسمائه تعالى العزيز و هو النائب القوي الذي لا يئلب والجلال والنظمة و من أسمائه تعالى الجليل وهو الموصوف بنبوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات .

قوله (لأصليّن) قال الجوهري صليت الرجل نأراً أدخلته النار وجعلته يصلحاً فان المقيته فيها القاء كانك تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصلية تصلية و قال صاحب النهاية يقال صليت اللحم بالتخفيف أي شويته فهو مصلي فاما اذا أحرقته والقوته في النار قلت صليته بالتشديد وأصليته. قوله (شهادة الله انه لا اله الا هو) ينصب الدلائل على توحيده أي بقوله وانا الله لا اله الا أنا، أو بهذا القول.

قوله (والملائكة وأولوا العلم) هم بقرون بذلك ويشهدون به.

إلا هو العزيز الحكيم؟ قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الرّوح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الرّوح ليس هو جبرئيل قال الرّوح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الرّوح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى: «تنزل الملائكة والرّوح»، عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الله تبارك وتعالى

قوله (قائماً بالقسط) أي قائماً بالعدل في تقسيم الأرزاق والأجال وفي تقرير الأفضية والأحكام وهو حال من الله أو نهب على المدح و قيل يحتمل أن يكون صفة للمنفى أي لاله قائماً بالقسط الإله وهو بعيد لفظاً ومعناً أما لفظاً فبالفصل بين السفة والموسوف والمشهور أنه لا يجوز وأما معناً فلأنه لا يلزم منه نفى الله غيره مطلقاً لأن النفي راجع إلى القيد غالباً. قوله (لاله الإله العزيز الحكيم) تأكيد لما سبق لزيادة الاعتبار بظهور التوحيد وأدلته ورفعهما على البديل من الضمير الغائب وهو في بديل الكل جازم.

قوله (فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر) لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء السابقين، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء (ص)، ويحتمل أن يراد بالاول العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وقوانين الشرايع وبالآخر العلم بأحوال المعاد والحشر والنشر والمبرزخ وكل ما يكون بعد الموت ووضع يديه على الأرض كناية عن أخذه جميع العلوم حيث يشاء فيه دلالة على أن قراءة هذه الآية توجب زيادة العلم.

قوله (و استحقّ زيارة الروح في ليلة القدر) كناية عن استحقاقه للإمامة لأن ذلك من خواصها و زيارة الروح لقصد النبوة والأخبار بما يقع في تلك السفة ويحتمل أن يوقعه كما مر - قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل) لعل المراد من هذا السؤال أما مع جميع العطف في قوله تعالى و تنزل الملائكة والروح فيها فكأنه قال على سبيل التقرير ليس الروح هو جبرئيل و جبرئيل داخل في الملائكة فكيف يصح عطفه عليهم و أما استبعاد قوله «دع» واستحقّ زيارة الروح، فكأنه قال الروح هو جبرئيل وهل ينزل جبرئيل على الإمام و الجواب على الأول أن جبرئيل من الملائكة والروح غيره و أعظم منه فالمعطوف مغاير للمعطوف عليه وعلى الثاني أن جبرئيل من الملائكة النازلين إليه والروح أعظم منه و إذا جاز زيارة الأعظم جواز زيارة الأصغر بطريق الأولى وقد مر أن الروح غير جبرئيل وأنه أعظم

إذا أحب أن يخلق الامام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أياه، فمن ذلك يخلق الامام، فيمكث أربعين يوماً و ليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : «و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فهذا يحتاج الله على خلقه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الامام من الامام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، ثم أوقعها أو دفعها إلى الامام فغربها في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعت أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، على عضده الأيمن «و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته» فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الامام ليسمع

منه مفصلاً في باب الروح التي يحددها بها الأئمة عليهم السلام فلا يبدل.

قوله (ثم يسمع بعد ذلك الكلام) الظاهر منه ان الامام تتميز أعضاؤه بعد الأربعين و يتعاقب به الروح و يسمع كلام من تكلم ممن حضروه و يحتمل أن يراد بالكلام كلام الملك الجليل الذي يلقي اليه في الاسرار و غيرها والله أعلم.

قوله (رفع لهذا منار من نور) المنار جمع منارة وهي الدلالة على غير النور اس لان وزنها مفعلة و قياسها في الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العمل الصالح فان المبد اذا عمل عملاً صالحاً يصعد به وهو حسن مشرق اللون ينظر اليه الامام و يعلم أنه من أعمال العباد فهذا يحتاج الله على خلقه هذا اشارة الى الامام يعني يحتاج الله تعالى به على خلقه لانه جملة دليل لهم على سبيله كما يحضج بالامام الماضي عليهم و بالجملة الامام حجة الله على كل من كان في عصره -

قوله (ثم أوقعها أو دفعها) الترديد من الراوى لعدم حفظه اللفظ المسموع بخصوصه.

قوله (عن الربيع بن محمد المسلي) هو الربيع بن محمد بن عمر بن حسان المسلي

في بطن أمه فاذا ولد خط بين كتفيه و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يوماً ذلك إن كان نهراً أو ليلاً إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بسلام عليهم حلیم، فتفرح لذلك، ثم تنبئ من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير: أبشري بسلام حلیم عليهم و تجد خفّة في بدنك، ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها و بطنها فاذا كان لتسع من شهرها

روى عن أبي عبد الله دعاء له كتاب والمسلمة قبيلة من مذبح.

قوله (عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري) كان من أولاد جعفر بن أبي طالب ثقة صدوق.
قوله (قال سمعت إسحاق بن جعفر) كان من أهل النضل والملاح والورع والاجتهاد وروى عن أبيه الصادق دعاء الحديث والآثار وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى إسحاق بن جعفر وكان إسحاق رضى الله عنه يقول بأمانة أخيه موسى دعاء و روى عن أبيه النص علي أخيه دعاء قاله المفيد في إرشاده.

قوله (أصابها فترة شبه الغشية) الفترة الانكسار والضعف والغشية الانغماء تقول غشي غشياً و غشياً فهو مغشى عليه إذا غمى عليه يعني أنها حصلت لها حينئذ حالة شبيهة بالانغماء بسبب صيرورتها محلاً للنور الهوى و تجلى رباني و نقل ذلك عليها وقد يمرض مثل ذلك للمكمل من أولياء الله إذا شاهدوا من نور الحق ما لا يطيقون النظر إليه.

قوله (أبشري بسلام حلیم عليهم) (١) أبشري بقطع الالف يقال بشرته بمولود فأبشري إبهاداً أى سر ومنه قوله تعالى و أبشروا بالجنة.

قوله (لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها و بطنها) أى لم تجد من جنبها و بطنها بعد ذلك امتناعاً من تحمل ذلك المولود المبارك لانها به و ارتفاع ثقله عنهما وفى كثير

(١) قوله و أبشري بسلام حلیم عليهم صوت من عالم الملكوت اسمه الام ولا يسمعه غيرها كما صرح به في النور أنها تراء ولا يراء غيرها ولو كان نوراً من الأنوار الجسمانية لادركه جميع الناس. (ش)

سمعت في البيت حسّاً شديداً، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتحت له حتى يخرج من رعا يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد و يقع سروراً مختوناً و رباعية من فوق و أسفل و

من النسخ المعتبرة و تم تجديد ذلك اتساعاً من جنبها و بطناها .

قوله (سمعت في البيت حسّاً شديداً) بحتم أن يراد بالحس صوت المتكلم أو صوت المشي والحركة. قوله (ولدته قاعداً) فيخرج على هيئة قعوده في الرحم ولعل السر فيه هو الاشارة بعدم اقباله إلى الدنيا أو باقباله إلى العالم الأعلى.

قوله (و تفتحت له) أي صارت مفتوحة ليخرج بسهولة و في بعض النسخ و تفتحت له بالسين وفي بعضها تفتحت له بالحيم و الفتح والرفع و منه يقال اتفتج جنبها الميم إذا ارتفعا و لعل المراد هنا الانفراج .

قوله (يستدير) دل على أن الحامل عند الوضع ينبغي استقبالها للقبلة لأن أمه عليها السلام كانت مستقبله و الا لم يحتج هو عند خروجه قاعداً إلى الاستدارة إلى القبلة بناء على ما نقرر من أن وجه الحمل الذي ظهر الام .

قوله (فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه) حتى غاية للاستدبار أي يستدير حتى كانت القبلة مقابلة بوجهه وفي بعض النسخ (حيث كانت) وهو تدليل لقول فلا يخطي . مع احتمال أن يكون حيث للمكان و يعود اسم كانت إلى الام و يتعلق قوله بوجهه بقوله لا يخطي فليتأمل . قوله (ثم يعطس ثلاثاً) عطس يعطس من باب ضرب ونسروا العطاس يكون مع خفة البدن وافتتاح المسام وتوسر الجركات ويخرج بالطمسة الاولى كل ربح يورث أمراضاً لا يابى بمنصب الامامة و يخرج بالثالثة كل ربح يحركه إلى حب الدنيا و الاقبال إليها ويخرج بالثالثة كل ربح ينقل البدن عن العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات . قوله (يشير بأصبعه بالتحميد) أي متلبساً بالتحميد فيهم أنه يتكلم به و لو جعل الماء بمعنى إلى لم يفهم منه ذلك .

قوله (و يقع سروراً) أي مقطوع السر يقال سررت الصبي اسره سرأ أي قطعت سره والسر بالضم ما تقطعه القابلة من سر الصبي ولا نقول تقطعت سرته لأن السرة لا تقطع وإنما هي الموضع الذي قطع منه السر .

قوله (ورباعية) الاسنان ثمانية وعشرون اثني عشر مقادير ثنيان و رباعيان و ثابان ومثلها من أسفل وسنة عشر ما خير وهي من كل من الجوانب الاربع صاحبك و ثلاثة أضراس فالرباعية مثال الثمانية بين الثانية والثاب والجمع رباعيات والضا حكة بين الانياب والاضراس .

ناباه و ضاحكاه، و من بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه و ليلته تسهيل
بداه ذهباً و كذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنما الأوصياء أعلام من الأنبياء.

٦- عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن
درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام
يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعه كتب الملك بين عينيه و تمت كلمة
ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا قام بالأمر رفع له في

إذا عرفته هذا فنقول الحديث ساكت عن الأخراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور عن ذكرها
أوفيه اشارة الى عدم ظهورها حينئذ والثاني أظهر بالنظر الى الاصل والاول أنسب بالنسبة
الى الكمال والله أعلم .

قوله (ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور) قيل النور جسم وقيل عرض و قيل
قد يكون هذا وقد يكون ذلك وظاهر تشبيهه بالسبيكة من الذهب يؤيد الاول مع احتمال جعل
وجه التشبيه مجرد اللون والضياء دون اجسمية أيضاً ثم المراد به امانور العلم وهو نور الله
الذي لا يضل من اهتدى به أو نور الامامة وهو الذي أشار اليه جل شأنه بقوله ويريدون ليطنوا
نور الله الآية أو النور الذي في جوهر ذاته أو القوانين النبوية وقد فسر بهما قول أمير المؤمنين
وع في الدعاء للنبى «ص» اللهم أنعم نورهم والمراد باتمامه على الاول زيادة كماله وعلى
الثاني انتشاره بين المبادء والمراد به بعض تجليات الحق المضيء في أبعاد اصحاب النفوس
الظاهرة كما يشهد ظهور نور الطور لموسى «ع».

قوله (تسيل بداه ذهباً) أى نوراً شبهها بالذهب وحمله على الظاهر بعيد (١).

قوله (و إنما الأوصياء أعلام من الأنبياء) الاعلاق جمع علقه وهى القطعة أو جمع
علق بالكسر وهو النفيس من كل شىء والمقصود أن أمر الأوصياء فيما ذكر كأمر الأنبياء
لأن الوصى قطعة من النبى أو أشرف ولده وأقربائه فتحكمه حكمه.

قوله (لا تتكلموا في الإمام) أى لا تتكلموا فى حقيقة ذاته ولا فى معرفة صفاته لأنكم
لا تقدر على معرفتهما وما بعده بمنزلة التعليل لذلك.

(١) قوله «حمله على الظاهر بعيد» أى على النور الظاهرى بعيد والاولى حملها
على تجل و ظهور فى نظر بعض من وراء من أصحاب النفوس الظاهرة و اما النور
بمعنى العلم والامامة فلا يخص بيوم و ليلة بل هو مدهم مطلقاً و ليس تجلى ذلك النور فى
نظر بعضهم مما يستدام . (ش)

كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن هبید قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قدأكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس! ما تراء! أتراء عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك هو كلّ بكلّ بلدة

قوله (رفع له في كل بلدة) (١) الدراية والرواية بالناء في بلدة والضمير محتمل

قوله (أترأ عموداً من حديد) (٢) العمود بالفتح واحد عمدة في اللغة أو معدن بالتحسين أو التمتين في الكسرة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فتدريكون العمود من خشب ونحوه.

قوله (يرفع لصاحبك الظاهر منه امام عصره. ويمكن ارادة الاعم منه.

(١) قوله د في كل بلدة ، يعني في جميع البلاد فبلدة بالناء لافى بلدة بالخصوص ومعنى رفع العمود في كل بلدة أن من كل بلدة كالكوفا والبصرة والشام يرفع عمود الى عنان السماء ينعكس في ذلك العمود صورة أهل تلك البلدة وما يفعلون فينظر الامام الى تلك الصور المنعكسة في العمود لان الاذهان تذهب الى أن نفس البلدة ليعدها عن الامام ووجود الحائل والحاجب لا يمكن أن تكون مرئية وأما صورها وعكسها في العمود الخارج منها الى عنان السماء فيمكن رؤيتها ، وبالجملة يمكن أن يكون العمود تيمناً عن احاطة نفسه القدسية بما وراء الحجب والفواصل أو يكون تمثلاً لجسم شبيه بالعمود لهم كتمثّل جبرئيل لمريم بشراً سوياً وتمثّل سائر الحقائق للانبياء والاولياء في صور جسمانية وكذلك الكلام في كتابة الملك بين عينيه وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً يمكن أن يكون من تمثّل المعنى في سورة الكتابة بحيث يقرؤها بعض أصحاب النفوس القدسية.

(٢) قوله دأترأ عموداً من حديد، يعني من حديد أو خشب أو مثاله أي ترى عموداً من الاجسام المنصرفة المادية ولا يرب ان ما يتبادر الى الذهن من الالفاظ حجة في الاحكام العملية بمعنى أن صاحبه مذكور ان عمل بما فهم من اللفظ وأما في الاعتقادات فربما يرد في القرآن والحديث ألفاظ لا يراد منه ظاهراً كاللوح والقلم فقد ورد أنهما ملكان والذهن يتبادر من اللفظتين الى المعنى المتداول، والعمود من النور في هذا الحديث كذلك ذهب ذهن السامعين الى العمود المنصرف الى ان يوليه الامام وليس للاعتقادات وقت عمل حتى يفتح تأخير البيان عن وقت العمل وتأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والوظيفة لاهل السلامة والتعليم أن يردوا تفصيل كل شيء لا يحتاج الى علمه في العمل الى الله والرسول ولا يشكفوا بالتسرع الى شرحه من عند نفسه سواء كان أوفق بظاهر اللفظ أم لا. (ش)

يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا عبد الله لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

٨. علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام

قوله (لكنه ملك موكل) الضمير راجع إلى العمود وظاهره أن العمود هو الملك الموكل برفع أعمال العباد وعلى هذا يحمل المناد من النور المذكور في الإخبار السابقة على الملائكة الموكلين به لأن المبين يفسر المجهول وتسميتهم أعمدة من باب إطلاق اسم أحد المتجاورين على الآخر أو من باب تسمية السبب باسم المسبب لأن العمود في الحقيقة نور الأعمال. قوله (لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا) الفرج من الغم ونحوه يقال فرج الله غمك ففرجاً وفرج الله عنك غمك بفرج بالكسر أي كشفه وأزاله وعلى هذا كان المفعول محذوفاً أي يفرج به الخفاء عنا وفي بعض النسخ بفرج الله به الحق عنا ولا بد فيه من اعتبار حذف المضاف أي يفرج به الخفاء الحق عنا فليشأمل.

قوله (يولد مطهراً مختوناً) هذه علامة أولى ويمكن أن يراد بالمطهر المطهر من رجس الحيض وبالمختون مقطوع الغلفة والسرة مجازاً استعصالا للمقيد في المطلق لأن المختون مقطوع الغلفة وإن يراد بالمطهر المسحور والمختون حينئذ على حقيقة ته والاول أظهر وأعم. قوله (وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين) هذه علامة ثانية قد مر أن وضع الراحتين ورفع الصوت بالشهادتين في أول هذا الباب لأنه ليس فيه الشهادة بالرسالة ولا بد من تقييده بها أيضاً حملاً للمطلق على المقيد.

قوله (ولا يجنب) هذه علامة ثالثة أي لا يلحقه خبث الجنابة كما يلحق غيره إلا أنه يجب عليه غسل. أو لا يحتلم (١) لأن كلام الجنابة والاحتلام يطلق على الآخر مجازاً.

١ قوله (وتنام عينيه ولا ينام قلبه) هذه علامة رابعة. النعاس مقدمة النوم وهو ربيع لطيف

(١) قوله (أو لا يحتلم) هو المتعين في الإرادة ويستأنس لاثباته بأن الحجية في كل عصر هو المثل الأعلى للفكر من الشيطان ووساوسه والاحتلام من غلبة الشهوة وهي من جنود الشيطان وبعبارة أخرى وجود كل شيء ناقص يدل على كمال هو الأصل كالتمكن والواجب وفي كمال صفة ينتهي ما بالمرض منها إلى ما بالذات والماء الممزوج بالملح والشراب يدل على وجود ماء محض، والتقوى والعدالة والفضيلة غير الخالصة تدل على تقوى خالصة وعدالة محضة وفضيلة صرفة في موضع، والمكرمة المشوبة بالوسوسة الشيطانية تدل على وجود الأصل للمكرمة

قلبه، ولا يتشعب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نجوه كرائحة

بخارى يأتي من قبل الدماغ يغطى العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوماً والمراد بنوم العين بطلان ادراكها المسمى بالبصار وعدم نور القلب عدم بطلان ادراكه لان قلبه محل للالهامات الالهية والاسرار الربانية وحافظ لما فى عالم الامكان ومتصرف فى العالم العلوى والسفلى فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ويبطله عن عمله وقد ذكر العامة فى وصف النبى «من» انه قاله تمام عيائى ولا ينام قلبى» وقال القرطبى انما لم ينام قلبه لانه بوحي اليه فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ثم قال وفيه دلالة على انه كان محفوظاً فى حال النوم من الحدث كما جاء انه ينام حتى يتفجح وحتى يسمع غطيطه ويصلى ولا يقوضاً.

قوله (ولا يتشعب ولا يتمطى) هذه علامة خامسة للتأويب معروف وهو من الشيطان لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلأه واسترخائه وميل الى الكسل واعطاء النفس وشهواتها و توسع فى المطعم والاكثار فيه فيثقل عن الطاعات وبكسل عن الخيرات كما صرح به فى النهاية والنمطى التعدد والمتمطى باليدى على نحو معروف وأصل تمطى تمطط من العط و هو المد وهو أيضاً من الشيطان.

قوله (ويرى من خلفه كما يرى من أمامه) هذه علامة سادسة للرؤية بالعين يتعدى الى مفهوم واحد كما نقول رأيت زيداً أى أبصرته و بمعنى العلم الى مفهومين كما نقول رأيت زيداً عالماً والمراد هنا هو المعنى الاول والمعمول من خلفه ان كانت من موصولة أو موصوفة ومحدوف ان كانت حرف جر أى يرى الاشياء من خلفه كما يراها من أمامه وذلك اما بان يخلق له ادراك فى الغفاء كما يخلق النطق فى الرجل واليد فى الاخرة أو بأن يدرك بالعين ما لم يس بمقابل لها من باب خرق المادة فيفهم ان البنية المخصوصة اعنى العين والمقابل من الشروط المادية للابصار فيجوز أن تتخرق فيخلق الادراك فى غير العين من الاعضاء فيرى المرئى و يرى بالعين غير المتقابل ومن قال اتفهما من الشروط العقلية الثنى لان تخرق بشكل عليه ذلك الا أن يقول رؤية الخلف يجوز بانعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباقه على السبيل وهذا أيضاً من باب خرق المادة. وحمل الرؤية على المعنى الثانى بعيد جداً.

قوله (و نجوه كرائحة المسك) هذه علامة سابعة وفيه حذف أى رائحة نجوه والنجوم ما يخرج من ربح أو غائط وذلك لان باطنه كظاهره ظاهر مطهر مما يوجب

الخلاصة هو الحججة فى كل عصر كما تدل على مبدع وسوسة خاصة هى الشيطان والاعتقاد الحق الصحيح الموافق للواقع يدل على من يدرك الحق مطلقاً وهو العقل. والغلط والباطل يدل على مبدع بخلافه وهو الوهم والاختلاط منهما فى بعض أفراد البشر يدل على وجود الخالص غير المشوب والحجة من لا يدخل فيه ما يشوبه ويخرجه عن محض الحق. (ش)

المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه و إذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وفقاً و إذا لبسها غيره من الناس طوي لهم و قصيرهم زادت عليه شبراً، و هو محدث إلى أن تنقضي أيامه .

((باب))

(خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام)

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق الناذي و النفس منه .

قوله (والأرض موكلة بستره وابتلاعه) هذه علامة ثامنة وذلك إما لتشرفها به كما شرب الحجام دمه من التشرف والتبرك أو لأنه وإن لم يكن له رائحة إلا أن صورته كصورة نجو غيره ومشاهدة ذلك يوجب النفس عنه في الجملة فأمرت الأرض بابتلاعه إكراماً له وع .
قوله (وإذا لبس- إلى قوله- شبراً) هذه علامة تاسعة فإن قلت هذا يناقض ما رواه المصنف في باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومن أسناده عن أبي عبد الله وع قال: «لبس أبي درع رسول الله» ذات الفضول فخطت و لبستها أنا فضلت حيث دلت على أنه زاد عليهما قلت هذا من علامات الإمام الذي يطلب على الأديان كلها (١) ويلاء الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً وهو المهدي وع يدل على ذلك ما رواه أيضاً في ذلك الباب عنه وع قال ولقد لبس أبي درع رسول الله وع فخطت على الأرض خطيماً ولبستها فكانت وكانت وقائماً من أذابها ملاها إن شاء الله تعالى، وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقاً فلا تغفل.

قوله (و هو محدث) هذه علامة عاشره (٢) وقد مر توضيح ذلك وتفصيله سابقاً فلا يعيد.

قوله (إن الله خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق ذلك) أي خلق أبداننا من

(١) قوله و الإمام الذي يطلب على الأديان ، تخصيص بأبي عنه عبارة الحديث فلا بد أن يحصل على أن هذا الدرع غير ذلك أو على وجه في إحدى الروايتين إذ لم يثبت لدينا صحة أحدهما . (ش)

(٢) قوله وهذه علامة عاشره، إن قيل لم يذكر علماءنا في كتب الاعتقادات هذه العشرة وأمثالها من شروط الإمامة قلنا لأن المتكلمين رضي الله عنهم اكتفوا بما ثبت صحيحيناً بإجماع أو ضرورة أو دليل عقل أو حديث متواتر وهذه العشرة وأمثالها مما ورد في أحاديث الاحاد ولا يعتمد عليها في الأصول إذ لا بد منها من اليقين . (ش)

ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القربة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا.

تحت العرش وخلق أرواحاً فوق ذلك من نور عظمتهم، والعلويون اسم للسماء السابعة (١) وقيل هو اسم لدير وان الملائكة الحفظة ترفع اليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من الله تعالى والحق انه اسم لكل واحد من الامور المذكورة و ان الاقرب ههنا هو الاخير ثم الاول واعلم ان وجود البشر كلهم من مبدء واحد بالذات والصفات عالم بجميع الاشياء فلما علم ان بعضهم يعود بالحالات العلوية الى مكان القرب، خلقهم منه وهو لطيف يدينهم على اكنساب تلك الحالات و علم ان بعضهم يعود بالحالات الدنية الى محل البعد خلقهم منه ليكون عود كل احد الى أصله ومحل المأنوس كما قيل كل شيء يرجع الى أصله، وبالجملّة تلك الحالات علة للايجاد على نحو مخصوص و محل معلوم دون المكس فليتنامل فانه دقيق جداً وبذلك يندفع كثير من الشبهات (٢) والله الموفق للخيرات .

قوله (فمن أجل ذلك) وذلك لان ابدانهم وأرواحنا من محل واحد فبينهما كمال

(١) قوله هو العلويون اسم للسماء السابعة (والصحيح كما يأتي أن يفسر العلويون بما فسر به القرآن الكريم) ان كتاب الابرار لابي عليّين و ما أدريك ما عليّون كتاب مرقوم يشهد به المتقربون ، وهو التفسير الثاني في كلام الشارح و اطلاق اسم الكتاب عليه باعتبار انتقاش العلوم فيه وليس قرطاساً و خشباً و حديدًا بل هو عالم من عوالم الملائكة كما فسر اللوح والقلم به، فان قيل الا يعلم الملائكة انهم يكونون بأعمال الصالحاء شيئاً من أعمال الاشياء حيث خص العلويون بالابرار والمسجونين بالاشراء قلنا لعل الامور بالحفظ والمضبط لعمل كل واحد من الابرار والفجار ملائكة خاصة بهم وان كان جميع الملائكة يعملون بجميع الاعمال و خلق بدن الامام و روح الشيعة من اللوح الذي انتقش فيه اعمال الابرار لا باعتبار اطلاق اسم الكتاب عليه بل باعتبار كونه من عالم القرب والشرف فقد يطلق على شيء واحد اسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كما يقال فلان مولود الكتاب و مولود العلم مربي الزهد ومعتشاً من التقوى. ثم ان المجلس قدس الله سره . نقل في مرآة العقول عبارة الشارح في تفسير العلويين ثم ذكر اموراً يتعلق بالفاظ الحديث ونقل بعد ذلك عبارة الفيض (ره) في الوافي هكذا، كان المراد بالعلويين عالم الملكوت وبها فوقه عالم الجبروت و بمادونه عالم الشهادة فمن أجل ذلك يعني من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم واحد و انما نسب أجسادهم الى عليّين لعدم علاقتهم عليهم السلام الى هذه الابدان الحسية، فكانهم بعد في هذه الجلايب قد نفضوها و تجردوا عنها، انتهى (ش)

(٢) قوله و يندفع من الشبهات منها شبهة لزوم الجبر أو خلق بعض الناس اقرب *

٢- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة

التراب والاتصال بأرواحهم المتعلقة بأبدانهم متعلقة ومتصلة بأرواحنا فلذلك يفيض منهم المينا ما شاء الله من علومهم وصفاتهم، وأرواحنا المتعلقة بأبداننا متعلقة ومنصلة بأبدانهم وأرواحهم فلذلك نحن قلوبنا إليهم و نشأنا إلى لقاءهم في الدنيا والاخرة والله هو الموفق والمعين.

قوله (إن الله خلقنا من نور عظمته) أي خلق أرواحنا من نور عظمته وهي مشتقة منه والظاهر أن الإضافة لامية ولعل المراد به النور الذي مبدؤه العظمة لأن المضاف إليه كثر ما يكون مبدأ للمضاف كما صرح به بعض المحققين وكان هذا النور هو نور الحجب الذي دل على عظمته تعالى ولذلك صاروا أدلة على الحق وعظمته التي هي عبارة عن تجاوز قدره عن المقول و الإدراك حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه حقيقة ذاته وصفاته، وفيه إشارة إلى أنه كما لا يمكن الاحاطة المذكورة بالنسبة إليه تعالى كذلك لا يتصور بالنسبة إليهم، وقد مر أن حقيقة ذات الامام و

تعالى المخبر وبعضهم أقرب إلى الشر وهو ظلم أيضاً وربما يختلف في ذهن ارباش الناس والعاديين منهم انكار خلق بدن الانسان بل روحه من غير العناصر الموجودة في الارض ولا بمقلون دخول شيء آخر من تحت العرش والسموات في عجن طينتهم وقد ذكرنا أن مذهب الحكماء عدم استقلال المادة والصورة في تكون أي جسم من الاجسام بل الملة التي لا تباين المملول بينونة عزلة البينة هي الاسل المجرد من عالم المقول فيصح أن يقال تقوم كل جسم من نور فائض عليه من عالم الملكوت وانما الكلام في وجه تخصيص الامام أو الشيعة بذلك والحق أن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه فكل شيء يستمد من عالم الملكوت وما من جسم الا هو مرتبط بجوهره بذلك العالم كارتباط النور بالشمس وينعدم الاجسام بفرض قطع تلك الرابطة كما تنعدم بفرض انعدام مادة تحمل صورتها أو صورة تقيم مادتها والفرق بين الاجسام انما هو في ما يستمد لقبوله فحفظ النبات من عالم الملكوت أكثر وأقوى من الجماد وحظ الحيوان أكثر والانسان كذلك وحظ العلماء والأكمل من الاولياء والنفوس القدسية أكثر من ساير افراد الانسان وحظ الحجج عليهم السلام أوفر وأعظم منهم جميعاً، وأما شبهة الجبر والتبعيض في الماثل فيكشف ان شاء الله حين يحين حينه وغلبة ظهور الملكوت في الحجج عليهم السلام أوجبت تخصيصهم بالعالمين، وغلبة ظهور المادة والطبيعة في الاشرار أوجبت نسبتهم إلى السجين، كما أن ظهور ملك الله تعالى وانزال جميع من سواء يوم الحشر أوجب وصفه تعالى بأنه مالك يوم الدين مع أنه مالك كل يوم. (ش)

مخزونة، مكنونة، من تحت العرش. فأسكن ذلك الشور فيه، فكثراً (١) نحن خلقاً و
بشراً نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً و خلق أرواح شيعتنا
من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة، أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله
لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلاّ الأنبياء و لذلك صرنا نحن وهم الناس،

صفاته لا يعلمها الا هو ويحتمل أن يكون الاخافة بيانية وانما سمي عظمتة نوراً لأن بظلمته ظهر
عالم الكون من ظلمة الدم كما أن بالنور ظهرت الاشياء.

قوله (ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش) أي خلق أبداننا
من طينة و الطين معروف و الطينة أخص منه و هي الخلقة والجميلة يقال : فلان من الطينة
الاولى كذا في المضاح و قوله و من تحت العرش متعلق بالخلق و التصوير و هو المراد
بالطين كما أشرنا اليه.

قوله (فكثراً نحن خلقاً و بشراً نورانيين) كذا كناية من الشيء و ما بعده منصوب
على النعمين والمراد بالخلق الروح و بالبشر البدن وهم نورانيون في الظاهر والباطن و
بنورهم أشرقت قلوب المؤمنين والالف والنون من زيادات النسب.

قوله (لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً) قد عرفت بما ذكرنا أن خلقهم
على الوجه المذكور كان من توابع علمه تعالى بالاخلاق والاعمال وكمال العبد اليه تعالى و
لما كان كل ذلك منهم على وجه الكمال الذي لا يشار كهم فيه أحد غيرهم كان خلقهم على الوجه
المذكور مفضلاً بهم وأما النبي صلى الله عليه وآله فيعلم حاله بطريق الاولوية.

قوله (و خلق أرواح شيعتنا من طينتنا) فيه دلالة على أن جسدنا جسد روحاني و بدنهم
بدن نوراني حتى أنه اشتق منه الروح المجرد الصريف.

قوله (أسفل من ذلك الطينة) هكذا في النسخ التي رأيناها ولعل النذير بتأويل
الطينة بالطين أو الأصل وأنت اذا تأملت فيما ذكر علمت أن بين أبداننا و أبدانهم مبانة
في المادة مقارنة في المحل و كذا بين أرواحنا و أرواحهم و يظهر بواقى النسب
بالنأمل الصادق أن شاء الله تعالى.

قوله (الا لانيبياء) أراد بهم الانبياء السابقين وأما نبينا صلى الله عليه وآله فيعلم من حال
الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما أشرنا اليه.

قوله (و لذلك صرنا نحن وهم الناس) اللام في الناس للناس والمراد به الكاملون في
الانسانية الموصوفون بصفاتهما فان اسم الجنس كما يستعمل لاسماء مطلقاً يستعمل لما يستجمع
السماني المخصوصة به والمقصودة منه من افراد ذلك المسمى و لذلك يسلب عن غيره من
افراد فيقال زيد ليس بانسان و سر ذلك أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح

وصار سائر الناس همج للنار و إلى النار.

المتصفة بما يليق به و يطلب منه أوهى مع البدن و على التقديرين إذا مات الروح بموت كمالها لم يكن البدن وحده عندهم انساناً .

قوله (وصار سائر الناس همج للنار و إلى النار) (١) المراد بالناس غير من ذكر وهو من خالف الإمامية و عرى عن صفة الانسانية و الصبح محركة جمع همجة و هي ذباب صغير يقع على وجوه النعم و الحمير و قبل هي ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس و السفلة في عدم الاعتناء بشأنهم و انزال الهوان و الحقارة بهم و قوله و للنار و إلى النار اما صفة لهمج أو خبر ثان وثالث و إلى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله و الناس ثلاثة عالم رباني

(١) قوله و صار سائر الناس همجاً للنار قد مر في شرح الحديث السابق ما ينبغي أن يقال في مدخلية الجواهر الملكوتية في أبدان الأئمة عليهم السلام و أرواحهم بل و أبدان غيرهم و الوجه في تخصيصهم . ولكن بعض من له ميل إلى استقلال المواد في الوجود و عدم احتياج الاجسام بقاء إلى العلة استبعد خلق الأبدان المنصرفة من الطينة المخزونة عند العرش و انصرف ذهنه من الطينة التي عند العرش إلى مبدعها عالم المثال و الاجسام المثالية فقال خلق الله روح الأئمة عليهم السلام من نور علمته و جسمهم بمعنى الجسم المثالي لا المنصرفة من الطينة التي عند العرش و قال : أن روحهم قبل ان تتعلق بأبدانهم المنصرفة تعلقت ببدن مثالي نظير ما يشعق أرواحنا بعد الموت و اقول لأحاجة إلى هذه التعلقات التي لا توافق ظاهر الخبر و لا قواعد الحكماء . و أيضاً الفاتكون بالاجساد المثالية لا يمتدون كونها في غير الأبدان المنصرفة بحيث يخرج من أحدهما ويدخل في الآخر كدخوله في الاول بل التملكان طوليان لا ينفقان أحدهما الآخر و يتعلق بالبدن الدنيوي مترتب على مزاج و هيئة خاصة و بالبدن المثالي ليس كذلك بل هو نظير تعلق العلة بالمعلول و يمكن تكثير الاجسام المثالية بجعل الروح كما حضر أمير المؤمنين (ع) في ضيافة اربعمائة على ما روى . و يحضر عند الموت في مشارق الارض و مفادها في وقت واحد ولو كان على ما نصوره القائل المذكور لم يمكن تعلقه بالاجسام واحد و كونه في مكان واحد لان الروح عند جسم و تعلقه بمعنى كون جسم في جسم فالحق ابقاء لفظ الحديث على ظاهره و تفسيره على مذهب الالهيين من الحكماء من أن الاجسام محتاجة في بقائها إلى علمتها التي أوجدها و ليست النسبة بين العلة و المملول نسبة البيئونة العزلية و ظهور حكم المملوك في الأئمة عليهم السلام و غلبته على بعض الشهوات البدنية يدلنا على كون أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة على ما ورد ولكن الخطب سهل لضعف هذه الروايات اسناداً و عدم كون مضامينها من ضروريات المذهب و ما يقال في تفسيرها على فرض صححتها نبرع ممدوح (ش) .

٣. علي بن إبراهيم، عن علي بن حسان، و محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن علي بن حسان، عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله نهرأ دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور نوره و إن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس و روح من أمره، و إن لله عشر طينات، خمسة من الجنة و خمسة من الأرض، ففسر الجنان و فسر الأرض، ثم قال: ما من نبي و لا ملك من بعده جيله إلا نفخ فيه من إحدى الرّوحين و جعل النبي من إحدى الطينتين - قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ما الجبل؟ فقال: الخلق - غيرنا أهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات

و متسام على سبيل النجاة و هج دواع أنباع لكل ناعق يميلون لكل ربح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

قوله (إن لله نهرأ) قيل فتح الهاء من نهر أشهر من سكونها و الظاهر أن المراد بالدرش الغلّة الناسح .

قوله (نور نور) الظاهر أن فاعل نوره راجع إلى النور و الضمير إلى المرش أو النهر و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً إلى الله سبحانه و ضمير المفعول إلى النور .

قوله (و روح من أمره) وهو الروح الذي أشار إليه جل شأنه بقوله و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، وهو غير روح القدس أعني جبرئيل دح .

قوله (ففسر الجنان و فسر الأرض) بما يأتي عن أبي الصامت .

قوله (ثم قال ما من نبي و لا ملك من بعده) ضمير من بعده راجع إلى النبي و المراد به غير نبينا و من، أما نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الأئمة عليهم السلام بطريق الأولوية و الحاصل أن كل نبي من الأنبياء السابقين و كل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من إحدى الروحين و خلق كل نبي منهم من إحدى الطينتين و لم يذكر الملك هنا إذ ليس له بدن كما يكون للنبي و أما الأئمة عليهم السلام فنفخ فيهم من كلا الروحين و خلقهم من العشر طينات و بذلك يعلم خلق نبينا بالأولوية فلم يزل على هؤلاء و نور زائد على نورهم و قرب من الحق رايد على قريهم . قوله (ما الجبل) قال الفاضل الأمين الاسترأبدي قوله ما الجبل يسكون البناء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم و قوله الخلق غيرنا (١) جواب له و حاصله أن مصداق الجبل فسي

(١) قوله و الخلق غيرنا جواب له، حملة الاسترأبدي على غير محمله لأن قوله دح، الخلق

جواب فقط و غيرنا أهل البيت، مستثنى من قوله في الجملة السابقة و ما من نبي و لا ملك، يعني»

و نفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب بها طيباً .

الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لأن الله خلق طينتنا من عشر طينات ولا جل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات و جبل فينا الروحين جميعاً انتهى ، أقول يمكن أن يراد بالخلق الجماعة من المخلوقات و يجعل مبتدء وما بعده خبره . ويراد حينئذ بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى الروحين و احدى الطينتين قال الجوهري الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرء بها قوله تعالى و لقد أצל منكم جبلا كثيراً ، [يضم الجيم و سكون الباء] عن أبي عمرو . و جبلا [بضمهما] عن الكسائي و جبلا [بكسر الجيم و سكون الباء] عن الأعرج و عيسى بن عمر . و جبلا بالثعديد و الكسر عن أهل المدينة . و نقل عن الشيخ بهاء الملة والدين أن معنى قوله الخلق غيرنا أن مادة يدتنا لا تسمى جبلة بل تسمى طينة لأنها خلقت من المشرطينات . انتهى و فيه أن هذا الكلام لا يدل على هذا المعنى على أنه لا وجه لتخصيصهم بذلك لأن غيرهم من الانبياء خلقت أبدانهم من الخمس طينات .

قوله (فأطيب بها طيباً) (١) الظاهر أن الضمير راجع الى المشرطينات والروحين وأن

كل ابي وملك من احدى الطينتين و احدى الروحين غيرنا أهل البيت فاننا من كليهما و الجملة المنرفة تمت عند قوله الخلق يبنى سأله دعه عن معنى الجبل فقال دعه الجبل بمعنى الخلق . ثم رجع الراوي الى كلامه السابق وانه بالاستثناء وعلية هذا نقول الشارح و يجعل مبتدء وما بعده خبره أيضاً غير صحيح بل هو افحش (ث)

(١) قوله و فأطيب بها طيباً ، قال صاحب الوافي رحمه الله و نقله المجلسي في المرآة أيضاً :

كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمتاسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حياة الروح و الاخر مادة حياة الجسم و عبر عنه بالنور لاضاعته و عبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شمع ذلك النور و كما ان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر و يحيطان به فيجري الى مستقره كذلك المردحان يحفظان العلم و يحيطان به ليجري الى مستقره و هو قلب النبي « س » أو الوصي والطينات الجفائية كانها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبيها و الاوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف سائر الانبياء و الملائكة فانهم خلفوا من احدى الطينتين كما ان لهم احدى الروحين خاصة من بعد جبلة أي خلفه دون مرتبة . انتهى . و انما عبر بكان المبال على ترديده لعدم حكمه بان مراد الامام دعه ، ما ذكره ولا بأس به لانه الحديث غير نقي الاسناد وليس معناه من واجبات الاعتقاد والفرض النبوي بالشرح ان فرض صدوره من الامام دعه و هذا الحديث على فرض صحته صدق ما ورد أن حديثنا

و روى غيره عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى و جنة النعيم والفردوس والخلد ، و طين الأرض مكة والمدينة والكوفة و بيت المقدس

أطيب صفة المتكلم من الاطابة أو التطيب ، يقال أطابه وطيبه أى وجده طيباً ، ووصفه بالطيب أى أجده بهذه الطينات والروحين طيباً طاهراً من الاعمال الشخصية والاخلاق الذميمة والمقاييد الباطلة والحاصل أنى أصف الطيب الطاهر مما ذكر بالطهارة الذاتية والمزاهة الاصلية ، و يحتمل أن يكون أطيب على صفة المتكلم من طاب وطيباً منصوباً على التبيين أو على المصدر او ثبت مجيئه له هذا وقال الفاضل الاسترأبادى أن أطيب صفة التمجيد و فيه أنه لا يظهر حينئذ لقوله طيباً محل من الاعراب فليتلأمل.

قوله (جنة عدن) أى جنة اقامة من عدن بالممكن اذا قام سميت بها لانها دار اقامة ، و وجه التسمية لا يجب احرازه ، قال فى النهاية الجنة من الاجتنان وهو السر لتكافئ أشجارها و تظليلها بالانفاق اغصانها و سميت بالجنة من مصدر جنة جناً اذا سرته فكانها سرة واحدة لشدة النفاها و انطلالها.

قوله (و جنة المأوى) سميت بها الرجوع الخواص اليها ونزولهم فيها.

قوله (النعيم) عطف على المأوى أو هو بانفراده اسم سميت بذلك لاشتغالها على النعمة الدائمة الغير المنفاهية .

*** مصعب ، مصعب لا يجنله الاملك مقرب اوفى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و فيه رد على من زعم أن ما لا ينهمه العقول السذج فهو باطل وأن كل ما ورد فى الاحاديث يجب أن يعرفه جميع الناس والا فهو زخرف ونحن نرى فى الاحاديث أموراً يختص بفهم الحكماء الالهيين الماهرون فى العقليات ولا يعرف الناقلون شيئاً من معناه أصلاً وقد يدق عن فهم الحكماء أيضاً وما ذكره صاحب الوافى رحمه الله لا يخلو عن تكلف خصوصاً حمل الروحاني على قلب النبى ورسوله والوصى دعه لان الظاهر ان الروحين مع جميع الائمة عليهم السلام فهما قوتان من قوى النفوس القدسية لقوله واما الارواح فمن فوق ذلك و جميع هذه الروايات تدل على استقلال الروح عن الجسد وعدم كونها عرضاً عن أعراض المادة والالكان متأخراً مترتباً على خلق الاجسام خلافاً للملاحظة والماديين عليهم لعائن الله فان الوجود عندهم منحصر فى الجسم المادى و كل شيء غيره عرض او مظهر وحر كة لها ، قالوا ان الروح الانسانى واقع فى عمق عميق من مراحل المادة كالنور والحرارة وسائر مظاهر الموجات والتشعشعات الان السنتمة وآلاتها الى الان لم تشر على مرحلة الروح كما عثرت على هذه الموجات والحق ان الروح من أمر الله جاء من أعلى درجات الملبوسين فوق المادة تحت عرش الرحمن و ليس واقداً فى العمق ولا فى المادة. (ش)

و الحجير .

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا [منه]، ثم تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ذُو مَا أُدْرَاكُ مَا عُلِّيُّونَ ذُو كِتَابٍ مَرْقُومٌ يَشْهَدُ الْمَقْرُونُونَ» و خلق عدونا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقناهم منه و أبدانهم

قوله (والفردوس) اسم للجنة الذي فيه الكرم والأشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة . قوله (والخلد) الخلد دوام البقاء و هو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها اما استثلالا وحنيفة أو تسمية لكل باسم الجزء .

قوله (وبيت المقدس) التقديس التطهير . وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف و كسر الدال و بضم الميم و تشديد الدال وفتحها و بيت القدس بضم الدال وسكونها موضع في الشام سمي به لانه الموضع الذي يقدر فيه من الذنوب .

قوله (والحجر) الحجير بفتح الحاء وسكون الهاء مصدر حار يحار حيرة و حيرا أى تعجير ، والمراد به حائر الحسين عليه السلام سمي به مجازاً لوقوعه فيه، وفي بعض النسخ و الحائر، قال في الصحاح الحائر مجتمع الماء .

قوله (خلقنا من أعلى عليين) أى خلق الأجساد واما الأرواح فمن فوق ذلك كما مر . قوله (ثم تلا هذه الآية ان كتاب الابرار لفي عليين) لعل المراد ان كتابة أعمالهم أو ما يكتب من أعمالهم لفي عليين أى في دفتر أعمالهم وسجائفها، أو المراد ان دفتر أعمالهم وسجائفها لفي عليون أى في مكان شريف من الجنة فعلى الاول قوله دوما أدراك ما عليون كتاب مرقوم، أى مسطور أو مختوم و يشهد المقربون أى يحضرونه و يحفظونه أو يشهدون لهم على ما فيه يوم القيمة، محمول على ظاهره . وعلى الأخير فيه حذف مضاف أى دوما أدراك ما كتاب عليين ، و قد صرح بذلك جماعة من المفسرين والثاني أنسب بالمقام و لعل تلاوة الآية للإشارة بتعظيم كتابهم إلى تعظيمهم أو للاشارة بأن بداهم من مكان شريف و مردهم إليه كما أن كتابهم فيه .

قوله (و خلق عدونا من سجيل) سجيل كسكين حجارة كالمدبر معرب سنك كل أو كانت طبخت بنار جهنم و كتب فيها أسماء أهلها من سجّل أى كتب أنهم يمدّيون بها أوهو بمعنى

من دون ذلك، فقلوبهم تموي إليهم، لأنهم اخلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا
إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم

((باب))

التسليم وفضل المسلمين

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنني تركت مواليك مختلفين، يتبرأ بعضهم من بعض؟ قال: فقال: وما أنت وذاك، إنما كلّ الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

سجين كما قبل، و يؤيده أن في بعض النسخ ومن سجين، قال الجوهري سجين موضع فيه كتاب الفجار قال ابن عباس ودواؤهم. وفي النهاية هو علم للنار فويل من السجين وهو الحبس وقيل هو اسم وادفي جهنم أو حجر في الأرض السابعة وقيل هو دفن أعمال الفجار وسجانيها قوله (إن كتاب الفجار لفي سجين) يعلم ذلك بالقواس إلى هذه المذكور فليعلم قوله (قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، إنني تركت مواليك) هذا الكلام يحتمل أمرين أحدهما أني تركت مواليك مختلفين في الأحكام الشرعية والفروع الدينية والمسائل الكلامية حتى يبرء بعضهم من بعض أسوء عقائدهم وقبح قوائدهم فأجاب دع، بقوله وما أنت وذاك يعني لا يجوز لك ولهم ذلك الاختلاف والقول بالرأي والاعتماد على القول الناقصة وإنما يجب عليكم الرجوع إلى الأئمة والاختلاف والبراءة وقائهما أني تركت مواليك مختلفين في التورود والتعجب والتألف للنحاسد والتباغض والنشاجر حتى يبرء بعضهم من بعض لغوات روابط الألفة بينهم فأجاب دع، بقوله وما أنت وذاك أي لا ينبغي لك لوهم بذلك لأن الناس إنما كلّفوا بأمور ثلاثة مذكورة وموالينا قد تمسكوا بها فلا لوم عليهم بمد ذلك، والمحصص اضافي أو حقيقي ادعائي باعتبار أن بواقى التكليف أمرهين بالنسبة إلى المذكور. قوله (معرفة الامام) (١) المراد بها هو الادعاء بأنه امام والايتان بأنه واجب الاطاعة من قبل تعالى وليس المراد بهما معرفة شخصه وعينه.

قوله (والتسليم) وهو فوق الرضا لأن الرضا يرى لنفسه وجوداً وإرادة الأئمة يرضى بما صدر منهم عليهم السلام وإن خالف طبيعته والمسلم يرى من جميع ذلك، وإنما نظره إليهم، إذا عرفت فنقول من أصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ما جاء منهم وصدر عنهم و

عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر

ان كان لا يظهر وجه حكمته للناس ولا يفهمونه فإن الله تعالى أسراراً ومصالحاً (١) يخفى بعضها ولا يعلمها إلا الله والمراسخون في العلم فينبغي أن لا يعترفوا ولا يرددوا ما لم يعرفوا، كما يفعله

(١) قوله د فإن الله تعالى أسراراً ومصالحاً، قد يقتضى المصاحبة اخفاء بعض الأمور أو التعمير عنه بدلالة دون أخرى أو المدول من الحقيقة إلى المجاز وامثال ذلك وهذا واضح يعرف كل واحد في أمور نفسه وأوامره بالنسبة إلى خدمته وعبيده وأولاده ويجب التسليم لجميع ما ورد منهم عليهم السلام ورد علمه اليهم سواء عرفنا حقيقته أم لا وإن كان فيما ورد عنهم ما نعلم قطعاً عدم صحته كتجوير المطلق ثلاثاً من غير رجعة أو المسح على الخنثى أو بقاء جديده فلا ترفع اليد عن المسلمات والضروريات وممثلة نرد علم ما خالفه اليهم وما ورد في المبدء والمعاد و الممرجات والنسوة وعذاب الغير ونوابه من الأمور التي لا نعرف حقيقتها خصوصاً فيما يتعلق بنجسهم الله تعالى مما نعلم عدم إرادة الظاهر منها كذلك نعلمها من غير بحث ونرد علمه اليهم مثلاً كيف يعذب أحد في الغير ولا يراه أحد وكيف يكون القبر المصالحام روضة من رياض الجنة وبجنب الصالح رجل شقي وقبره مملوء ناراً ولا يستفيد هذا من روضة ذلك ولا يستضر ذلك من نار هذا وما كان السموات التي عبرها النبي ص ليلة الممرجات وما نقله لنا مارة. هناك من الملائكة والجنة والنار وتذيب أهلها هل كان بحيث يراه كل أحد غير أن صعوداً إلى السماء أو هي أمور مكتوبة نخشى رؤيتها بالنبي ص وغير ذلك ولو عمل الناس بهذه القاعدة أعنى التوقف والتسليم لم يضلوا ولكن اصر بعضهم على التمسك بالظاهر فوقموا في النجس وأنبنوا لله تعالى عبداً وبدلاً وجهاً ورأوا الخروج من ظاهر الالفاظ بدعة مضلة وبعضهم اصر على التأويل وكما أن التأويل مزلة كذلك الاصرار على الظاهر مزلة.

ثم اعلم ان ما يشتمل هذه الروايات من الاصول الاعتقادية لا يجب أن يكون معلوماً نفسه لجميع الناس بل يكفي فيه العلم الاجمالي والتصديق بالواقع وإن كان مجهولاً لنا كيفية وتفصيلاً، ونظيره تفاسيل الرجعة وما سبق من اعمال القائم وع، ونوابه بل وتفصيل أحواله زمان الغيبة وغير ذلك إذ لا يتعلق بالعمل وما يتبادر إليه الذهن ليس بحاجة كما كان يتبادر إلى ذهن كثير منهم ان الفرج قريب جداً وإنما التبادر حجة فيما يتعلق بالاعمال الفرعية التي لا بد أن يعلم المكلف بها تفصيلاً حتى يتمكن من العمل و يندرج ان أخطأ في فهم المراد وعمل على وجه لم يرد به الشارع وقد تبين في الاصول أن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز لاعتناء وقت العمل (ش)

رمضان ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله ﷺ ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بالتسليم .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له، إن عندنا رجلاً يقال له : كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال : أنا أسلم، فسميناه كليب تسليم، قال : فترحم عليه، ثم قال : أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال : هو والله الأخبات، قول الله عز وجل : الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم، المبدعة بل يجب عليهم التسليم بما صح نقله عنهم (١).

قوله (والرد إليهم) فيما اختلفوا كما قال جل شأنه يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول، و إنما لم يذكر أولى الأمر في الحكم بالرد للتنبيه على أن الرد إليهم رد إلى الرسول للكمال الاتصال بينهم ولذلك ترك القيد في الحكم بالطاعة.

قوله (كانوا بذلك مشركين) دل على أن كل من خطر بباله أو جرى على لسانه ذلك فهو مشرك وإن أخذه وعمل به لغوات معنى الرضا والتسليم منه، فاحفظ نفسك فإن الطريق دقيق والشيطان رفيق.

قوله (فلا وربك) أقسم بذاته وأخص صفاته أنهم لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر وبك حتى يحكموك ويحكموا كما فيما وقع بينهم من المنازعات والتخاصم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً وضيقاً أو شكاً بما قضيت وحكمت به أو من حكمك ويسلموا ويقادوا لك تسليماً و انقياداً بظاهرهم وباطنهم. قال المحقق الطوسي قوله ثم لا يجدوا إشارة إلى مرتبة الرضا، وقوله ويسلموا إلى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا.

قوله (فقال هو والله الأخبات) الأخبات الخشوع في الظاهر والباطن والنواضع بالقلب

(١) قوله وما صح نقله عنهم، لعل المقصود ما يعلم صدوره عنهم بقينا لا الصحيح المصطلح عند الرواة أى الذى يكون رواه عدولا اماميين والحق أن التسليم لا يختص بالرواية الصحيحة بل كل ما يحتمل صدوره عنهم وإن روى بأسفاً ضعيف وليس معنى التسليم الحكم بالوقوف قطماً كما سيأتى في الحديث السادس فيما يلفنى عنهم وما لم يلفنى أما التسليم بمعنى الحكم بالوقوف فمختص بما روى متواتراً نصاً غير محتمل التأويل . (ش)

٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنة» قال: الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا والأكاذيب علينا.

٥- علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهقان، عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء

والجوارح والطاعة في السر والعلن وأصله من الخبت: المظلم من الأرض.

قوله (و اخبتوا إلى ربهم) ذكر الاخبات بعد الإيمان والعمل لأنه الأشرف والأفضل وبه يتحقق كما لهما وقبولهما.

قوله (الاقتراف التسليم) لعل المراد أن التسليم مندرج في الاقتراف و من أفضل أفراد لانهم هو وحده وان أمكن حمله عليه على سبيل المبالغة

قوله (قد أفلح المؤمنون المسلمون) قد عرفت أن الإيمان بدون التسليم غير معتبر بل ليس بإيمان فعلى هذا المؤمنون المحكوم عليهم بالفلاح هم الذين سلموا لله ورسوله وللائمة عليهم السلام في الظاهر والباطن.

قوله (ان المسلمين هم النجباء) النجيب الفاضل من كل شيء والنفيس في نوعه و من البين أن كمال الانسان و فضله بالإيمان والعمل و كمالهما بالرضا والتسليم و اذا كان له هذه الاتصال كان في الدنيا غريباً مستوحشاً و كان الله بالله و بأوليائه و كانت داره التي تسكن اليها نفسه دار الآخرة.

قوله (فطوبى للغرباء) قيل طوبى من الطيب قلبت فيه الباء واولاً لانضمام ما قبلها فالعنى للغرباء طيب العيش، وقيل: المعنى لهم الجنة لأنها تستلزم طيبه، وللمفسرين فيها أقوال غير هذا. قوله (من سره ان يستكمل الإيمان كله) توجيهه ان رجع الضمير في كله إلى الإيمان أن الإيمان كما يطلق على الاعتقاد بالله والرسول والائمة واليوم الآخر كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحداً لأن كل واحد من تلك الاعتقادات شرط لاعتبار البواقي

قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه، قال: قلت: في أي موضع؟ قال: في قوله: «ولو أنكم إذ ظلموا أنفسكم جاؤكم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (فيما تعاقبوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم) ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و يسلموا تسليماً.

ثم القبول من الإمام «ع» و هو عبارة عن التسليم بما جزم من الإيمان به أو شرط لصله أو لكمالهِ و على التقدير إذا انبنى القبول لجملة النقص و إذا لجملة النقص لحق النقص بجميع أفراد الإيمان و النقص في الجزء و الشرط ينص في الكل و المشروط فقد ظهر أن من أراد أن يستكمل جميع أفراد الإيمان و يجب عليه القبول منه، و يحتمل أن يكون الكل باعتبار المراتب كما أنه بذلك الاعتبار أن يرجع الضمير إلى الاستكمال.

قوله (قول آل محمد) يدل عن المذكور و هذا في الحقيقة مشتمل على التعليل للقبول و لذلك يحتمل الاستيناف أيضاً.

قوله (فيما أسروا وما أعلنوا) يدل المراد بالاول ما يتعلق بمالم النجر من المعارف الالهية و الرموز الملكوتية أو مالم يظهر وجه حكمته أو وجه رحمة أو ما وجب اخفاؤه عن غير أهله و بالثاني مقابلة بهذا المعاني.

قوله (فيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني) ضمير عنهم راجع إلى آل محمد وفيه إشارة إلى أنه وجب قبول قوله سواء نقله عن آبائه الطاهرين أم لا.

قوله (ولو أنكم إذ ظلموا أنفسكم جاؤكم فاستغفروا الله) «جاؤكم» غير «أن» و «إذا» متعلق به أو بقوله «فاستغفروا الله» و الخطاب لأمير المؤمنين «ع» يعني أنهم إذ ظلموا أنفسهم بالتفاني ورد الأمر عنك جاؤكم نادمين فاستغفروا الله بالتوبة و الندامة عنه و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله و علموه تواباً رحيماً أي قابلاً لتوبتهم و متفضلاً عليهم بالرحمة، والذي يدل على أن الضمير عليه السلام لا الرسول الله «ص» قوله تعالى «واستغفر لهم الرسول» إذ لو كان الضمير الرسول لكان المقتضى و استغفرت لهم بالخطاب و القول بأن فيه التفاتاً من الخطاب إلى الغيبة لقصد تنبيه شأن الرسول و تفضيحه بعيد جداً.

٨ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» إلى آخر الآية قال : هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.

(باب)

أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا بالإمام فيسألونه معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ! إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينتفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ».

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ورأى الناس بمسكة وما

قوله (الذين إذا سمعوا الحديث) وصف للمسلمين وكاشف عن حقيقتهم والظاهر أنه إشارة إلى بعض أوصافهم بدليل أن مفهوم التسليم ليس عدم الريادة والتمسك.

قوله (فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية) التشبيه أما باعتبار وقوع الخلل في طوافهم أولهم رجوعهم إلى إمام مفترض الطاعة.

قوله (إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينتفروا إلينا) يعني أمروا بالطواف والنفر كلهم فالنفر واجب مثل الطواف بل أولى لأنه الفرض منه.

قوله (واجعل أفئدة من الناس) هكذا بالواد في جميع النسخ وفي القرآن «فاجعل، بالفاء ضمير اليهم راجع إلى ذرية إبراهيم» وأفضلهم النبي (ص) والائمة عليهم السلام، و الأفئدة جمع الزواد وهو القلب هو من «الافتداء» والمضى اجعل أفئدة الناس تهوى وتسرع اليهم شوقاً للقائهم وقصداً لزيارتهم وإظهاراً لمودتهم، وقد أجاب الله تعالى دعاء إبراهيم «دع، وادجب النفر إلى مكة المطواف وقصد زيارة أفاضل أولاده الطاهرين فمن طاف ولم

يعملون- قال : فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما أمروا بهذا و ما أمروا إلا أن يقضوا نفثهم و ليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام و هو داخل و أنا خارج و أخذ بيدي ، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : و إني لغفار لمن تاب و آمن و يزعمهم فقد خان الله تعالى و خالف أمره.

قوله (قال فقال فعال الجاهلية أما والله ما أمروا بهذا) ان كان التشبيه باعتبار اشتغال أفعالهم على النفس والخلل كان قوله ما أمروا بهذا محمولا على ظاهره وان كان باعتبار عدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة كان المراد من هذا القول ما أمروا بهذا وحده بل أمروا بالرجوع اليه أيضاً، وما أمروا بهذا قصداً وبالذات انما أمروا به المرجوع اليه.

قوله (وما أمروا الآن يقضوا نفثهم) أي الآن يزبوا وسخهم بنفس الشارب والاطفار ونفث الابطوا الاستعداد عند الاخلال، قال صاحب النهاية: النفث هو ما يقبله المحرم بالحج اذا حل كقص الشارب والاطفار و نفث الابط و خلق العانة وقيل هو اذهاب الشك والدرن والوسخ مطلقاً.

روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله جل شأنه ثم ليقتضوا نفثهم قال هو ما يكون من الرجل من احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان منه، وروى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام دع، ان الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل ثم ليقتضوا نفثهم وليوفوا نذورهم، قال وليقتضوا نفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم، تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله عليه السلام دع، فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ثم ليقتضوا نفثهم وليوفوا نذورهم، قال أخذ الشارب وقص الاطفار وما أشبه ذلك، قال: قلت جعلت فداك فان ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ليقتضوا نفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك، فقال صدق ذريح وصدق، ان القرآن ظاهره وباطنه ومن يحتمل ما يحتمل ذريح.

قوله (وليوفوا نذورهم) قيل هي مناسك الحج من الواجب والمندوب وقد عرفت ما يدل عليه وقيل هي ما نذروا من البر في حجهم.

عمل صالحاً ثم اهتدى، ثم أو ما بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، ثم قال: يا سدير فأريك الصادقين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم خلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادقون عن دين الله بلاهدي من الله ولا كتاب مبين، إن هؤلاء الأخيار لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ.

(باب)

ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطرتهم و تأتيتهم
بالاخبار عليهم السلام

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مسمع كرمي
البصري قال: كنت لأريد على أكلة بالليل والشهارة فرمما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام

قوله (و اني لفار لمن تاب) لعل المراد اني لفار لمن تاب عن الذنوب و آمن
بما يجب الايمان به وعمل صالحاً يقتضيه ذلك الايمان ثم استقام على ما بهتدى به وقد أشار
دعهم بان ذلك ولا يقاتل البيت عليهم السلام .

قوله (ثم نظر الى أبي حنيفة وسفيان الثوري) أبو حنيفة الكوفي نعمان بن ثابت قد
كان يردد إلى أهل العصمة عليهم السلام ويسمع منهم وقد خالفهم حياً للرئاسة فقاموه (كذا) الخلفاء
ورفوه على رقاب الناس حتى جعلوه اماماً لهم . وسفيان هو سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري وكان من المتصوفة المعترضين على أهل البيت عليهم السلام وكان له أيضاً منزل لعظمة
هذه الخلفاء وأهل الجود وكان مرجع الفواغيت ويحكم الناس على دين ملوكهم مرجعين
للمخلاق. قوله (وهم خلق) في النهاية الخلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة مثل
قصة وقصع وهي الجماعة من الناس مشددين كحلقة الباب وغيرها والخلق تفعل منها وهو
أن يسمدوا ذلك، وقال الجوهري: جمع الحلقة خلق بفتح الحاء على غير قياس، وحكى
عن أبي عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع خلق بالفتح وقال ثعلب: كلهم يجيزه على
ضمة، وقال الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع خالق .

قوله (بلاهدى من الله ولا كتاب مبين) هذا من باب التأكيد لما ذكر لظهور أن الصد
عن دين الله بلاهدى من الله ومن رسوله ولا كتاب مبين، ولا ظاهراً الدلالة على جواز بل بمجرد
التمثيل واتباع الأهواء والآراء والقياسات الباطلة أو بمجرد العناد والحسد.

وأجد المائدة قد رفعت ، لعلني لأأراها بين يديه . فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا تأذني بذلك وإذا عقيبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقروا لم أنم من النخعة ، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنني إذا أكلت عنده لم أنأذبه ، فقال : يا أباسيتار ! إنك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال : قلت و يظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم أطف بصبياننا منا بهم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حسين - وضرب بيده إلى مساور في البيت - مساور طال ما اتسكت عليها الملائكة و ربما التقطنا من زغبها .

قوله (واجد المائدة) الواء للمطف أو الحال ولعل الأخير أنسب وأظهر لما فيه من الإشارة إلى أنه كان يترقب رفيعاً لئلا ياجأ إلى الأكل .
قوله (قال فمسح يده) أشار إلى أن الملائكة يظهرون لهم على أبلغ وجه والمراد بالظهور هو الظهور عياناً وبالصورة الأصلية وغيرها .
قوله (وضرب بيده إلى مساور في البيت) المساور جمع المسود بكسر الميم و هو متكاء من آدم و نوح .

قوله (مساور طال) أي هذه مساور ، والرغب بتحريك المجتمين الشبهات الصغر على ريش الفراخ و سنار الشعر والريش ، ولينه أول ما يبدو منها وفيه دلالة على ما ذهب إليه بعض المحققين (١) من أن الملائكة أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة .

(١) قوله و على ما ذهب إليه بعض المحققين ، كلام الشارح يدل على وجود قائل بغير هذا القول أعني كون الملائكة أجساماً لطيفة يتشكل بأشكال مختلفة . وهذا يشتمل على ثلاثة قبود والمخالف لابد أن ينكر أحدها بأن ينفي كونها أجساماً أو يلتزم بأنها أجسام غير لطيفة أو لا يتشكل بأشكال مختلفة ، وإنى لا أعرف قائلاً بذلك والشارح أعلم بما قال والحكام القائلون بالمتول المجردة لا يخالفون في تمثيلهم بصورة جسمانية كما أن علماء الشريعة لا يلتزمون بأن الملائكة أجسام غير مدوكة للكليات ، و أعلم أن الملائكة من موجودات عالم الغيب لا من عالم الشهادة و لذلك لا يراهم الناس مطلقاً إلا الأنبياء والأولياء وقد وقع »

٣- عُدَّ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال : حدثني مالك بن عطية الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين ^{عليه السلام} فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناولته من كان في البيت، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلّونا، نجعله سيجاً لأولادنا، فقلت : جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا.

قوله (نجعله سيجاً لأولادنا) (١) السيج ضرب من البرود والماء وبرد مسيح أي فيه خطوط مختلفة - قوله (على تكأتنا) التكاة كهمة ما يتكأ عليه .

والاصطلاح على أن يسمى ما يختص برؤيته ببعض الناس جسماً مثالياً وما يتشارك في رؤيته الجميع جسماً مادياً وهذه قاعدة كلية في تميز الجسم المثالي عن المادي وكذلك ما يراه الرجل في وقت دون الآخر والملائكة والجن والانس تعلق بها النفوس وعالم البرزخ من القسم الاول وكذلك الروضة من رياض الجنة في قبر المؤمن والحفرة من حفر النيران في قبر الكافر وغير ذلك، ومما ينبغي أن ينبه عليه الفرق بين الجسم المثالي المحقق في الخارج وبين ما يراه المرئي للمعرويين والمبرسمين من الخيالات التي لا تحقق لها الا في ذهن الرائي والعلامة الفارقة بينهما أن كل ما يراه الرجل ولا يراه غيره ان كان مقروناً باخبار واعلام يعلم الرائي قصور مقدوره عن ادراكها فهو جسم مثالي حقيقي له مبدء خارج عن قوى الرائي ووجهه وخياله، مثلاً اذا رأى سورة متمثلة اخبرته بأن حادثاً سيقع في المستقبل مثل أن يزدأ يحيى غداً ويموت بعد غدو وقع ما اخبر كما اخبر فهذه علامة أنه لم يكن من خيالاته واهامه لانه لا يقدر على أن يستنبط بنفسه ما يقع بعد ذلك اذ هو من علم الغيب فلا بد أن يكون مبدؤه خارجاً عن ذهن الرائي ومثله اذا لقي عليه مسألة علمية يعلم قصور فكره عن فهمها بنفسه كما لا يعرف شبهة ابن كمونة اذا لقي عليه دفع هذه الشبهة، ثم الفرق بين الجن والملاك والعلامة العايزة بينهما أن الملاك يلقى على النفس الفضائل والمعلوم الحقيقية الكلية والخير والمستحسنات والجن الامور الجزئية والجهل النجسية والشداير الجسمية والشم والفرل و أمثال ذلك ولا يشتمل الامر قط اذ يلهم المكاشف الحقيقي و يعلم علماً ضرورياً لا يخلج بباله غيره أنه ملك فان بقي الشك له فالشك دليل عدم كونه ملكاً لان الشك من الشيطان لا محالة. (ش)

(١) نجعله سيجاً لأولادنا قبل سيجاً بالباء الموحدة لا بالياء المثناة والمراد القلادة من زغب الملائكة تجعل في سلك و يعلق على أعناق الاطفال، و يؤيد ذلك برواية رواها في

٤- عُدّ عن محمد بن الحسن بن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالامام، فعرض ذلك عليه و إن مختلف الملائكة من عند الله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر.

((باب))

أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في أمورهم

١- بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مسعود، عن سعد الأسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيت به ف جعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس عليّ و جعلت أنتبّع الأقياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر، عليهم البتوت، قد اتهمكهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة

قوله (كأنهم الجراد الصفر) التركيب من قبيل الدينار الصفر و إنما شبههم بها لصغرهم لكثرة العبادة و الرياضة.

قوله (عليهم البتوت) البتوت جمع البت و هو الطبلسان من خز و نحوس و البتى الذى يعمله أو يبيعه، والبتات مثله.

قوله (قد اتهمكهم العبادة) أى جهدتهم و هزلتهم و نقصت لحومهم من كثرة المشقة

قوله (فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم) لعل فاعل أنساني هو الله

بالبصائر أن منضل بن عمر رأى القلادة من الريش على بعض أولاد الأئمة عليهم السلام فسأل عنها فقال الامام: أنها من ريش الملائكة فان قيل قد تواتر أن الناس لم يكونوا يرون الملائكة فى عهد الرسول و الأئمة عليهم السلام كما لا نراهم الآن الا نادراً لبعض الأولياء و كان من شبهات الكفار على رسول الله صلى الله عليه و آله قولهم «لولا أنزل عليه ملك» ولم تكن خديجة ترى جبرئيل حين نزل عليه أول البعثة و هذا ظاهر للمتنبع فى سيرة الرسول صلى الله عليه و آله فكيف رأى المنضل أو أبو حمزة الثمالى ريش الملائكة وليس الريش الا بعض جسم الملك فكما لا يرى جسمه لا يرى ريشه، قلنا أما أبو حمزة فلا يدل هذا الحديث على أنه رأى رغب الملائكة بل يدل على أن على ابن الحسين عليهما السلام كان يلتقط كأنه يأخذ شيئاً من غير أن يرى أبو حمزة الشئ، الملقط فسأله «ع» عن التقاطه مع أنه لا يرى شيئاً، و أما رواية المفضل فضيقة جداً و أيضاً فإنها لا تدل على أن غير المفضل لو كان حاضراً كان يرى الريش و القلادة اذ لا يمنع اختصاص رؤية الملائكة ببعض الناس فى بعض الاوقات و كذا ريشهم. (ش)

القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراني قد شقت عليك، قلت: أحل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرؤوا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد، كأن ألوانهم الجراد الصفر، قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال: أولئك إخوانك من الجن، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا [نناظ] يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه

تمالي أو رؤية القوم بقريئة المقام ودماء منغولة والمراد به المشقة العديدة ودم، تمليطاً لنسبة الانساء الى قاعله فليتامل.

قوله (قد شقت عليك) أي أوقمتك في المشقة.

قوله (أولئك إخوانك من الجن) الجن خلاف الانس والموانع جنى سميت بذلك لانها تستر ولا ترى وهذا التركيب يدل على الخفاء والاستتار ومنه الجنة بحركات الجيم والجنين وأمثال ذلك والجن لا ترى اذا بقيت على الصورة الأصلية (١) وأما اذا تشككت بصورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالانسان والحية والذئبان فانها ترى ، والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها بالصورة المبدلة كثيرة من طرق العامة والخاصة ومن انكر رؤيتها فان أنكرها بالصورة الأصلية فلصورته وان أنكرها رأساً فهو معارض بالخصوص والمنسأولى بالاتباع .

(١) قوله والجن لا ترى اذا بقيت، ما ذكره المصنف واضح معلوم لمن تتبع السير والروايات والقاعدة التي ذكرنا في الفرق بين الجسم المثالي والمادي جارية عنا والجن بحسب الصورة الأصلية مما لا يرى فان رآها احد فهو مختص برؤيتها ولا يشترك في رؤيتها جميع الناس وقال الله تعالى وانه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، وسد ميت الجن جنأ لانها لا ترى فاجسامهم بحسب الاصطلاح من الاجسام المثالية، واعلم أن الدليل على وجود الجن هو النقل وأما الحكماء المسلمون فمتعبدون بقول خير الانبياء والائمة، معترفون بوجودها اعتماداً على خبرهم وعدم الدليل على امتناعها فهم وسائر الناس سواء في الاعتقاد بوجود الجن من هذه الجهة وكما ذكره صدر المتألهين والدأمداد والفيض وأمثالهم من الحكماء الالهيين فهو مأخوذ من الروايات والآيات ومستفاد منها ولم يؤثر من اليونانيين شيء وفي كتاب ابن القيم فصول مشبعة في ذلك لولا مخافة التطويل نقلناها هنا لكثرة قوائمها وان كان فيه بعض التكلفات والله الموافق. (ش)

الزُّطُّ عليهم اُزرٌ وأكسيةٌ ، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجن .

٣- أحمد بن إدريس ، و محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكافي قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الأذن عليه فإذا رجال إبل على الباب مصنوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثم خرج قوم معتمئين بالعمائم يشبهون الزُّطُّ ، قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أبطأ إذاك عليّ اليوم ورأيتُ قوماً خرجوا عليّ معتمئين بالعمائم فأنكرتهم؟ فقال : أو تدري من أولئك يا سعد؟ قال : قلت لا ، قال : فقال : أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا [نأ - ط] عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال : فملت إليه وظننت أنه عطشان

قوله (أشباه الزُّطُّ عليهم اُزرٌ وأكسية) الزُّطُّ بالضم جيل من السودان والهنود ، و الأزر بالضم جمع الأزار وهو المشز وقد يفسر بالملحفة ، والأكسية جمع الكساء وهو معروف
قوله (فإذا رجال إبل على الباب مصنوفة) في بعض النسخ د رجال إبل مصنوفة صفة لابل وهي مؤنثة والرحال جمع رحل ورحل البعير أصغر القتب ، والرحائل جمع الرحالة وهي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا ينخفونه للرخص الشديد .

قوله (معتمئين بالعمائم) في بعض النسخ معتمئين بالعمائم اعتم بالعمامة وتعتم بها بمعنى .
قوله (فقال أو تدري) السؤال بعد قول المخاطب فأنكرتهم أي لم أعرفهم أم لا مكان حصول ممرقة بعد أو لتنبطه بها و تشوبقه اليها .

قوله (بالمدينة) متعلق بأوصاني والباء بمعنى في .
قوله (فبينما أنا بين فجّ الروحاء) الفج الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج ، والروحاء موضع بين البحرين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة .

قوله (إذا إنسان يلوي بثوبه) لوي بثوبه والوي به إذا لمع وحركه وأشار به (١)

(١) قوله «و حركه وأشار به» أورد الفيض رحمه الله هذا الحديث وما قبله وما بعده

في كتاب عين اليقين في فصل أوله ومن المراءى بمصاحبتهم للجن و مجالستهم معهم ثم ان في الحديث مواضع يجب الالتفات اليها واعمال النظر فيها منها قوله «كتاباً طينته رطب» وطين

فناولته الادوة فقال لي: لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خانم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ النفطُ فإذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمّ قدم أبو جعفر عليه السلام فلقينته، فقلت: جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال: يا سدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية أخرى قال: إنّ لنا أتباعاً من الجنّ، كما أنّ لنا أتباعاً من الانس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥- علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ذكره، عن محمد بن جعفر قال: حدثتني حكيمه بنت موسى عليها السلام قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على

قوله (عن محمد بن جعفر) (١) فرس جعفر بن محمد بن غلظ مجتمع الخلق.

والكتابة كان في ذلك العصر يلحق به الرسائل وكان من معدن خاص في نواحي الشام له تماسك وزوجة كالنرى وكانوا يختمون عليه بمد العاقبة منها قوله وفاد ليس عندي أحدٌ هذا يدل على أنه كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي ذكرناها أنه رأى الراوى في وقت وغاب عنه لمحة بعد مع أنه لو كان من الاجسام المادية لم يغيب عنه في لمحة. وأما الكلام في الكتاب الذي حمل الجنى وجاء به هل كان من الاجسام المثالية أو المادية فلم يعلم من الحديث وكلاهما ممكن فالوكان الراوى بعد المطالعة والاطلاع على مضمونه فقد الكتاب علم أنه من الاجسام المثالية والا فلا وعلى كل حال فقد علم الراوى ان الذي رأى كان موجوداً حقيقياً أنى بكتاب حقيقة وليس من تجسم الخيال ونقول الاوهام المرتكزة في ذهنه لانه كان متضمناً لما يريد الامام منه وليس للذهن قوة على الاطلاع على منويات غيره حتى يتجسم في نظره فثبت أنه كان حقيقة متحققة خارجة عن ذهن الراوى. (ش)

(١) قوله ومحمد بن جعفر الحديث ضعيف من حيث الاسناد ولا ضعف فيه من جهة المعنى ويستحق ثقت النظر اليه كسابقه قوله «ولست أرى أحداً يدل على ان عامر الزهراني كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي مر ذكرها والزهراني الذي نسب اليها غير معلومة لنا أكان اسم بلد او قبيلة وقد كان في الاندلس مدينة عظيمة موسومة بالزهراني ولكن يبعد نسبنا اليه من جهة تاخر تاريخ بناء البلد وقوله «ان سمعت به حمت سنة» الصوت الذي سمعته من عالم المثال أيضاً وأما الحمى المارضة فلعله للوحشة من ادراك امر غير معتاد. واعلم *

باب بيت الخطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت يا سيدي لمن تناجي؟ فقال :
هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع
كلامه، فقال لي : إنك إن سمعت به حُصمت سنة، فقلت : يا سيدي أحب أن
أسمعه ، فقال لي: اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصغير وركبتي الحمى فحُصمت سنة.

٦- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم ،
عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شعبر، عن جابر ، عن أبي-
جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من
أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا فكفوا

قوله (إذ أقبل ثعبان) ضرب من الحيات طوال .

* ان ادراك الجوانس الخمس ليس بثلث الاعضاء الظاهرة بل بقوة اخرى يسمى الحس المشترك
ولذلك يرى القطر النازل خطا والشملة الجواله حلقة من النار . فان ارتسم الصورة في
الحس المشترك من المين و سائر الاعضاء الظاهرة كان دليلا على وجود المحسوس في
الخارج في طرف من اطراف عالم الشهادة بحيث يمكن ان يؤثر في اعيننا واذاننا
وانوفنا بارسال شمع وشموع . و ان ارتسم في الحس المشترك من موجود حقيقى خارجى
لكن غير واقع في طرف من اطراف هذا العالم بل من عالم الغيب من المعجرات المحضة والملائكة
الروحانيين كالصور التى نراها فى الرؤيا الصادقة كروية الانبياء والائمة عليهم السلام فى المنام
فان ارتسام صورهم المثبتة فى الحس المشترك ليس بتأثير شىء فى العضو الظاهر وباب أعضاء الحس
متناق على الدنيا فى النوم بل هو تأثير فى الحس المشترك من مبدء فى عالم آخر وسماع حكيمة
راوية الحديث كان من هذا القبيل ولما كان بقطة لانوماً وكان حالة خارجة عما اعتاده قوسى
الهدن استوحشت وركبته الحمى وقد يتفق ان يرتسم فى الحس المشترك صورة لامن الموجودات
المنصوبة فى جهات الفضاء ولامن الموجودات المعجدة الحقيقية بل بتأثير تكثرات ذهنه و
تجسم خيالات نفسه كما يراء المريض والمصروع والنعشى عليه وأشنات الاحلام فى النوم و
يجب الفرق بينه وبين ما قبله بأن ما يترون بهلم النبى وأمثاله مما لا يمكن أن يكون من
مر تكثرات خاطرنافه من عالم حقيقى غيبى بهلم جميع ما يقع فى المسالم الى آخر
الدهر وليس وهماً باطلاً وخيالاً مجسماً، و بالجملة للجن والملك وأمثالهما وجود حقيقى
خارجى ويمكن أن يؤثر وجودهم فى حسنا المشترك بحيث يوجب الرؤية كما يؤثر وجود -
الاجسام المادية. (ش)

وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فنطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد آتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وما ترى؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فانك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فبأتيك عمرو، وذلك الواجب عليه؟ قال: نعم.

٧- علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن - النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعته وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرة أوّل منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم الجمعة، فصلينا الزوال،

قوله (ينساب) انساب الحية ممتد وحرك مسرعاً.

قوله (أنا عمرو بن عثمان (١) خليفتك على الجن) خليفتك بالجر بدل عن عثمان.

قوله (أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة) قبل من أول منزل للخارج من الكوفة

(١) قوله أنا عمرو بن عثمان مما يستبعد في هذا الحديث تسمية الجن بأسماء العرب ولا خير فيه لأن في رواية أخرى لهذه القصة درجان بن مالك بدل عمرو بن عثمان وهذا يدل على عدم ضبط الرواء وليس في رواية الارشاد اسم الثعبان أصلاً، وأما ظهور ثعبان في المسجد و على دع، بخطب على المنبر واضطراب الناس ونهيه دع، إياهم عن قتله وتسميته جناواً ونياب الشبان وخفاؤه دفعة ثم روى بطرق عديدة وأن اختلفت في تفاصيل القصة وضعف الاسناد منجهز بكثرة الطرق وليس في المضمون المشترك بين الروايات أمر ممتنع فعلاً خصوصاً رواية المفيد في الارشاد فإن بناءه على رواية ما يرد بالقرائن من المعجزات العجيبة المخارقة للعادة لا أمير المؤمنين دع، وتشكيك بعضهم في القصة لا يندب له لأن الاعتماد على المضمون المشترك بين الطرق لا على آحاد ما روى بالاسناد الضيف وتأويل بعضهم بأنه دع، سمى الثعبان جناً لأنه شوش خواطر المستمعين بالخوف وصرفهم عن اصغاء كلامه دع، لأنه جن واقعاً فيبعد عن ظاهر الروايات ولا يحتاج إليه بعد ما نعلم وجود الجن ومكالمتهم وتعللهم على ما ورد في القرآن والسنة وأما عدم التمسك بهذه المعجزة في الاحتجاج على المخالف لكونها غير متواترة فهي كسائر المعجزات يحتاج بقوةها لا بأفرادها. (ش)

فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فتناوله جابراً فتناوله فقبّله ووضع
على عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له:
منى عهدك بسبّدي؟ فقال: الساعة فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد
الصلاة؛ فتمكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثم أمسك
الكتاب فمارأيت ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً
بت ليّليتي، فلما أصبحت أتيتني إعظماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب.
قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: «أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» و
أبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له
أقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتّى
دخل الرّحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر بن يزيد جنّ.
فوالله ما مضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر
رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وإبعث إليّ برأسه، فالتفت إلى
جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم
وفضل وحديث وحجّ فجنّ وهو ذا في الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب
معيهم قال: فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله
الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة
وصنع ما كان يقول جابر.

(باب)

في الأئمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل
داود ولا يسألون البيعة، عليهم السلام والرحمة الرضوان

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل
الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض تتردد

مادّة لقيد أي اليد بينها وبين الكوفة ما وللبعد بين فيد وبين المدينة.

قوله (إذا أنا برجل طوال آدم) أي في الراموز الطول كمراد الطول يس

فاذا أفرط في الطول فهو طوال والادم من الناس الاسمر وهو في الاصل أقل من
الادمة وهي السمرة.

كأنهم لاراعي لهم، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت
أعني آل محمد فقال: هلك وأهلك أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول:
من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى ولقد كان قبل
ذلك ثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي -
عبد الله عليه السلام: إن سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت
مناमित حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، و يسير بسيرته، ويدعو إلى
ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطي سليمان، ثم قال:
يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان [و] لا يسأل بيعة.
٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود
ولا يسأل بيعة، يعطي كل نفس حقها.

٣- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن
عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال:

قوله (واندكان قبل ذلك ثلاث أو نحوها) أي وقد كان السماع قبل قبض أبي جعفر
دع، أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها.

قوله (دخلت على أبي عبد الله وع) استئناف كأنه قبل ما فقلت فقال دخلت.

قوله (حتى يخلف من بعده) خلفه تخليفاً جملة خليفة كاستخلافه.

قوله (إنه لم يمنع ما أعطى داود) أن أعطى سليمان كما أن الله سبحانه أعطى داود
حكماً وأعطى سليمان حكماً آخر كما حكم في الحرت إذ نشت فيه غنم القوم ولم يمنعه
اعطاء الأول من اعطاء الثاني مع أن دينهما واحد لوقوع كل على وفق مصلحة كذلك أعطى
الائمة حكماً وأعطى قائمهم حكماً آخر وهو أنه يحكم بهامه ولا يطلب بيعة كما حكم به
أمير المؤمنين دع، في بعض القضايا وحكم به داود وسليمان عليهما السلام في بعض الاوقات
وقوله إذا قام قائم آل محمد د ص، يحتمل الكلية والجزئية (١) لأن إذا بحسب العرف يفيد

(١) قوله ويحتمل الكلية والجزئية وقد نقل المجلسي - رحمه الله - عن الطبرسي - قدس -

الترديد في أصل الحكم بل ردها وتأوويلها لأن الائمة عليهم السلام لا ينفرون شريعة النبي د ص ولا
ينسخونها فمأورد من أنه لا يقبل الجزية من أهل الكذاب ويقتل كل من بلغ عشرين سنة ولم
يشقه في الدين وأنه لا يقبل البيعة ويحكم بحكم آل داود وأمثالها فإن جميع ذلك غير ثابت.

بحكم الله و حكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقّنا به روح القدس .

٤- محمد بن أحمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الجليبي ،

عن حمران بن أعين ، عن جعبد الهمداني، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سألته
بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود، فإن أعياننا شيء تلقّنا به روح القدس .

٥- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب ، عن

هشام بن سالم ، عن عمارة الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمة

قال : كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ،

الكلية و بحسب اللغة بفيد الجزئية و الآخر أظهر لأن عرف الشرع فيه غير معروف
فالاولى بقاؤه على عرف الملة .

قوله (فاذا ورد علينا) الشيء الذي ليس عندنا تلقّنا به روح القدس كما تلقّني
داود دع في رجل استمدى على رجل فقال ان هذا أخذ مالي فأوحى اليه ان هذا المستمدى
قتل أباهذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستمدى فقتل و أخذ ماله فدفعه الى المستمدى عليه
فغضب الناس . و كما تلقّاه في شيخ نفاق بباب سمع عن قود من غضب فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب
دخل بستانى و خربه و أكل منه بغير اذنى فقال داود للشاب ما تقول و أقرب به فأوحى
اليه ان يا داود ان هذا الشيخ قد اقترع على أبى هذا الغلام فى بستانه فقتله و غضب بستانه و
أخذ منه أربعين ألف درهم فدفعها فى جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً و مره أن يضرب
عنق الشيخ و ادفع اليه البستان و مره أن يحضر موضع كذا و يأخذ ماله . و كما تلقّاه فى
بقرة أخذهم رجالان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة فأوحى اليه خذ البقرة ممن هى
فى يده فادفعها الى الآخر و اضرب عنقه لأن الذى كانت البقرة فى يده قتل أباهذا و
أخذ البقرة منه . وأمثال ذلك كثيرة .

قوله (قال كمنزلة ذي القرنين) وجه التشبيه اما الوصية أو العلم والقرب والرفعة

ولا نعلم على ما روى فيها والحق انه لا حاجة الى تحقيق ذلك والقدر الواجب ان نعلم أن هذه الشريعة
لا تنسخ الى يوم القيامة وأما ما روى جميع ذلك بأن هذه ليست نسخاً بل هي بالكون مدة الحكم
الاول محدودّة يظهر القائم فلا ينفى شيئاً لأن هذا هو معنى النسخ بعينه ونحن لانعتقد ان احكام
القرآن خاصة بزمان محدود نعم يمكن ان تكون مشروطة بشرط يتحقق فى زمان دون
زمان و بلد دون بلد، مثلاً، الجهاد واجب بأمر الامام العادل والحج واجب مع أمن الطريق
والنقمة واجبة فى بلاد الكفر وعدم تحقق الشرط غير النسخ . (ش)

قال : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و بحكم آل داود و بحكم محمد عليه السلام و ينطقنا به روح القدس .

(باب)

أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب قال : حدثنا يحيى ابن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - و عنده أناس من أهل الكوفة - : عجبا للناس إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ،

و ليس الفرض منه الحاق الناقص بالكامل لانهم عليهم السلام أعلم و أقرب و شأنهم أرفع و أجل بل الفرض منه هو الالحاق بالعمروفين بالعلم و القرب والرفعة في الصدر الاول و بالمجمل لا يجب أن يكون الوجه في المشبه به أقوى لجواز أن يكون مشهوراً مسلم الثبوت له عند المخاطب وقد مر توضيح ذلك في باب أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى . قوله (بحكم الله و بحكم آل داود و بحكم محمد ومن) لعل المراد بحكم محمد ومن ، الحكم بظاهر الشريعة و بحكم الله او بحكم داود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع و بما يقضي اليهم روح القدس و فيه دلالة على ما أشرنا اليه من أن القايم قد يحكم بحكم داود لادائماً كما ان داود قد كان يحكم به لادائماً فلينأمل

قوله (باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام) الاستقاء بيرون كشيدن و آوردن آب از جاء تقول استقيت الماء من البئر اذا أخرجه أو طلبت اخراجه منها فقد شبه العلم بالماء في التسبب للحياة و بيت آل محمد ببعده و طلبه منهم بالاستقاء و اضافة المستقى الى العلم من باب اضافة المصدر الى المفعول أو من باب اضافة الصفة الى الموصوف .

قوله (يحيى بن عبد الله أبي الحسن) الظاهر أنه يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قوله (عجبا للناس انهم أخذوا علمهم) تعجب و ح ، عن أقوام زعموا أنهم أخذوا علومهم بأحوال المبدء والمعاد والشريعة عن رسول الله ومن مع كمال بعدهم عنه حسداً و نسباً و منزلة و فهما و عقلا و مع ذمهم أنهم تمسكوا دينه بالقياس والاستحسان والرأى بعدداته و يرون أهل بيته لم يأخذوا علما عنه مع كمال فريتهم منه في الامور المذكورة كأنهم جحدوا كتاب الله اليوم أكملت لكم دينكم و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يظهركم

فَعَمَلُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا وَ يَرُونَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتُهُ فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ وَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ، أَفَيَرُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا وَ اهْتَدَوْا

تَظْهَرُ أَنَّ قَانِ الْمَطْهَرِ مِنْ جَمْعِ الرِّذَالِ وَالرَّجْسِ لَا يَكُونُ جَاهِلًا أَصْلًا وَالِدِينَ الْكَامِلِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِيْصَامِ الرِّعْيَةِ أَيَّامًا. وَ نَسُوا مَا رَوَى فِي كُتُبِهِمْ وَ مَحْجُوزٍ مِنْ قَوْلِهِمْ، «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَ مَنْ نَخَلَ عَنْهَا هَلَكَ» وَ مِنْ قَوْلِهِ «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَمْرَتِي مَا إِنْ تَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَ إِنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِ الْعَمْرَةِ وَ فَضَائِلِهِمْ الْمَسْطُورَةِ فِي كُتُبِهِمْ وَ مَا وَقَعَ ذَلِكَ إِلَّا حَسَدًا وَ عِنَادًا وَ حُبًّا لِلْمُرَائَةِ وَ مَا بَدَلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ كَذَبَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ أَخْبَارًا مُتَكَثِرَةً وَ تَمَسَّكُوا بِأَذْيَالِ مَا لَكَ وَ ابْنِ حَنِيْفَةَ وَ الشَّافِعِي وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَتَّى جَدَلُواهُمْ أَكْثَمَ مَعَ شِدَّةِ اخْتِلَافِ هَؤُلَاءِ فِي الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ وَ النُّفُوسِيَّةِ وَ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ الَّتِي كَانَتْ مَبْغُضَةً مَعَانِدَةً لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَدْ صَرَّحَ بِمَنَادَهَا وَ بَعْضُهَا لَهُمْ مِنْ عِلْمَائِهِمْ إِلَّا ابْنَ فِي كِتَابِ الْكَامِلِ الْأَكْمَالِ رَوَايَاتٍ مُتَكَثِرَةً لَا تُكَادِ تَحْصَى مِنْ كُتُبِهَا وَلَمْ يَرَوْا عَشْرَ أَعْشَارِهَا مِنْ سَائِرِ زُجَّاتِهِمْ وَ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّ نَبِيَّهُمْ قَدْ اسْتَوْعِبَتْ أَكْثَرُ أَوْقَاتِهِ الرِّجَالُ وَ أَنَّ لَيْلَةَ عَائِشَةَ كَلِمَةً غَيْرَهَا وَ أَنَّ أَوْقَاتَهُ فِي اللَّيْلَةِ كَانَتْ مَوْزَعَةً وَلَمْ يَرَوْا مِنْ عَلَى دَعَاءِ الْقَلِيلِ جَدًّا مَعَ سَرَفِ أَوْقَاتِهِ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا فِي خِدْمَةِ النَّبِيِّ وَ مَعَهُ الْكَامِلُ عَقْلُهُ وَ حَرَمُهُ بِالْفَعْلِ وَ حَرَمُ النَّبِيِّ وَ مَعَهُ يَنْعَلِيهِمْ وَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَّا حَدِيثَيْنِ مَعَ إِنْ عَمَرَهَا الشَّرِيفُ مَضَى فِي صَحْبَةِ النَّبِيِّ وَ مَعَهُ وَ كَمَالِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمَا وَ قَدْ قَالَ فِيهَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَقَالَ فَاطِمَةُ بِضَمِّ نُونِهَا وَ مَنَاقِبُهَا وَ دَلَائِلُ فَضْلِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَذْكَرَ وَلَمْ يَرَوْا مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا جَدًّا مَعَ إِعْرَافِهِمْ بِفَضْلِهِمَا وَ شَرَفِهِمَا سَعَى رَوَوْا فِي كُتُبِهِمْ أَنَّهُ دَعَا قَالَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَدْرُوا أَنَّ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ جَاهِلًا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمْ يَكْتَفُوا بِذَلِكَ حَقًّا عَانَدُوا شَبْعَتَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ تَرَكُوا أَخْبَارَهُمُ الْقِيَّ يَرُدُّونَهَا عَنْهُمْ وَ مَا ذَلِكَ إِلَّا الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.

قَوْلُهُ (وَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ) كَمَا يَرُشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ (س) وَأَنَا عِدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلَى بَابِهَا، وَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاءُ دَعَا عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ شَيْءُ الْأَمْرِ يَمُضِي عِنْدَنَا أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ وَ الْمَطْلُومُ الْقِيَّ يَمْنَعُنِي عَلَيْهِ الْأُمُورُ وَ الْأَعْمَالُ الْبَدَنِيَّةُ وَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَهْتَدِيَ النَّاسُ بِهِ مِنْ قَوَائِنِ الشَّرْعِ وَ نِقَاطِ الدِّينِ وَ لِذَلِكَ قَالَ دَعَاءُ «عَلَى أَقْضَاكُمْ» وَ الْقَضَاءُ مُحْتَاجٌ إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ فَلَمَّا رَجَحَهُ عَلَى الْكُلِّ فِي الْقَضَاءِ فَقَدْ رَجَحَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ

و جهلنا نحن و ضللنا، إن هذا لمحال.

٢- علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالتعلبية و هو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلم عليه،

المعلوم وقد ذكروا أنه دع، اسناد الخلق في علم الأصول وأسرار التوحيد والمعدل والنبوة والقضاء والقدر والعماد والكلام والاحكام والاخلاق والفقه والتفسير والنحو والعريضة و غير ذلك من المعلوم كلها .

قوله (ان هذا لمحال) نقل صاحب الطرائف عن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب وهو أعلم علماء الأشعرية صاحب النصائيف الكثيرة أنه يقول في الكتاب الذي صنعه وجمعه دستوراً لولده وسماء كتاب الأربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة و الثلاثين في بيان أفضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة في أن علي بن أبي طالب أفضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه والحجة الثالثة ان علياً دع ، كان أعلم الصحابة والاعلم أفضل، انما قلنا ان علياً دع، كان أعلم الصحابة للاجمال والنفصيل أما الاجمال فهو أنه لا نزاع ان علياً دع، كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء والنفطة و الاستعداد للعلم وكان محمداً صلى الله عليه وآله أفضل الفضلاء وأعلم العلماء وكان علي دع، في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه وآله في غاية الحرص في تربية علي دع، و في ارشاده الى اكتساب الفضائل ، ثم ان علياً دع، ربي من صغره في حجر محمد صلى الله عليه وآله وفي كبره صار خفياً له وكان يدخل اليه في كل الاوقات و من المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص في التعلم وكان الاسناد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصل في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ علماً عظيماً، وهذا بيان اجمالي في أن علياً دع، كان أعلم الصحابة فأما أبو بكر انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وأيضاً ما كان يصل الى خدمته في اليوم و الليلة الامرة واحدة زماناً يسيراً واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل والمعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والمعلم في الكبر كالنقش في المدر، فثبت لما ذكرنا أن علياً كان أعلم من أبي بكر.

قوله (بالتعلبية) في الصحاح التعلبية موضع بطريق مكة وفي المغرب التعلبية بضم اللام من منازل البادية ووضعها موضع الملك في حد السواد خطأ وفيه الملك بفتح الميم و

فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت فقال : من أهل الكوفة. قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا، فاعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون.

سكون اللام قرية موقوفة على العلوية وهي أول العراق شرق دجلة.

قوله (لأريتك أثر جبرئيل) من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي) هذا كتابه عن كونهم معادن العلوم والمعارف والشرائع والآداب والأخلاق واحتياج الناس إليهم في الأخذ والتعليم والاسترشاد والاستفاضة. (أفمستقى الناس العلم من عندنا) الاستفهام للتقرير وإضافة المستقى إلى الناس من باب إضافة المصدر إلى الفاعل إن كان على صيغة اسم المفعول ومن باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله إن كان على صيغة اسم الفاعل، والعلم على التقديرين منصوب على المفعولية فقد شبه العلم الذي به حياة الأرواح بالماء الذي به حياة الأشباح، ونسب إليه الاستقاء ففيه مكتوبة وتخييلية.

قوله (فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون) لظهور أن الأصل يزيد على النزع وأن الغنى أغنى من المحتاج الفقير وأن المرشد أعلم من المسترشد. وقد روى أن معاوية كتب كتاباً إلى علي عليه السلام ذكر فيه اصطفاؤه تعالى محمد وأوصيه لدينه وتأيينه إياه بمن أيدته وقواه من أصحابه وغير ذلك من النصائح فأجابه علي عليه السلام بقوله ولقد خباء (أي سقر) لنا الدهر منك عجباً إذ طفت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل النمر إلى هجر وداعى مسدده إلى التمثال استناده، الخيبة لما ستره الدهر في وجود معاوية من العجب ووجه العجب هنا أنه أخبر أهل النبي بحال النبي وما أنعم الله به عليه من اصطفاؤه لدينه وتأيينه بأصحابه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالاختيار عنها وضرب له في ذلك مثلاً وأصل المثل الأول أن رجلاً قدم من الهجر إلى البصرة بمال يشتري به شيئاً للربح فلم يجد فيه أكس من النمر فاشتري بماله تمرأ وحمله إلى هجر وأدخّر في البيوب ونظر به الصر فلم يزد به إلا رخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن حمل الخير وما أخبر به إلى معدنه الذي هو أولى به منه كحامل النمر إلى معدنه وهجر مروفة بكثرة النمر حتى أنه ربما يبلغ صر خمسين جلة بدندار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد أخرى. ثم شبهه بداعي مسدده إلى ما هو أولى بأن يدعو إليه كما يدعوا الإنسان مسدده واستاده في الرمي إلى العرماة، ومسدده أولى بأن يدعو إليه.

(باب)

انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام.

قوله (الا ما خرج منا أهل البيت) فانهم سبب الهداية بأنوار الدين والاحكام والدعوة الى الله تعالى والملم بكيفية السلوك الى حضرة القدس حيث كان الخلق في ظلمات الجهل وفيه تنبيه على وجوب اقتناء آثارهم والرجوع الى اشعة أنوارهم عند مزال الاندفاع واختلاف الالسنه والافهام ووجد صحة الحصر مع أن بعض العامة قد يكون عنده حق وقد يقضى بقضاء حق اما لان النبي ص داخل في أهل البيت يدل على ذلك رواية الثعلبي وأحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص «نزل قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» في خمسة في في علي وحسن وحسين وفاطمة، أو لان المراد أن كل حق وصواب وقضاء حق خرج منا ولا ينافيه أخذ العامة بعد ذلك منه ص والاول أظهر بل هو مقهين والله أعلم.

قوله (و إذا تشعبت بهم الامور) دل على ذلك ما نقله العامة عنه ص من أن الحق مع علي يدور حيث ما دار وان أقضاكم علي وأنه لا يفارق القرآن وأنه لا يفارق الحق حتى يرد على الحوض، وأن علياً منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنه رجل يحب الله ورسوله، وأنه نفس النبي بحكم آية البهاة وقد قال الامدي علي ما نقل عنه الابي لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجماً لخلال ذريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما نفى في غيره من الصحابة حتى أنه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله ص وأقربهم نسباً وصبراً منه كان مددوا في أول الجريفة وسابقاً الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وسأله معاوية عنه قال كان وكان فلم يبق محمداً من محامداً الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الانوار المنبهة على مناقبه هذه صفاته، وأما اثبات امامته فباجماع الامة عليها بعد قتل عثمان، انتهى كلامه بهارته. فانظر أيها اللبيب كيف اعترف بفضل واستحقاقه للخلافة واخره.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأل عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عما شئتم»، فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا، وأشار بيده إلى بيته.

عن عثمان بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مما ذكرناه سابقاً.
قوله (سلوني عما شئتم) قال بعض الافاضل أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم سلوني عما شئتم غيره، وع، ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال بعضهم تعرض للإسوة عن كل ما شاؤوا وأرادوا ولم يكن بهجرتي أحد غيره من سائر الصحابة والتابعين وأو ادعى غيره ذلك لكذباً بالبيان وفضحه الامتحان وقال بعضهم قام إليه أنس النخعي حين قال وع، ذلك فقال أخبرني كم في لحيي ورأسي طاقة شعر، فقال والله حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، أن على كل طاقة شعر من رأسك ملك يملكك وأن كل طاقة شعر من لحيك شيطان يفتيك وأن في بيتك سجلاً يقتل ابن رسول الله، وكان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين وع، وهو يومئذ طفل يجهو، وقال صاحب الطرائف و من عجيب آيات الله في مولانا علي بن أبي طالب وع، ومعجزات رسول الله صلى الله عليه وآله، أن أصحاب النوارس و جماعة من العلماء ذكروا أن علي بن أبي طالب وع، قال علي رؤوس الأشهاد بمحض الاعداء والمحساد و سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة إلا أخبرتكم به، ثم قال بعد كلام طويل وفي ذلك عدة عجائب منها أن هذا مقام ثم يبلغه ولادعاء أحد من الفرية والصحابة قبله ولا بعده بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق ولا نرى لاحق وأقصى ما عرفناه عن أحد من الأنبياء والأولياء في نحو ما علمه علي بن أبي طالب وع، من الاشياء قول عيسى وع، وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، وما بلغنا عنه مثل عموم قول علي وع، وهذه حجة له على أهل المشارق والمغرب وآية فاهرة ومعجزة لرسوله باهرة.

قوله (فليذهب الناس حيث شاؤوا) أي فليذهب الناس في طلب العلم حيث شاؤوا والامر للتهديد كما في قوله تعالى «اعملوا ما شئتم» اولاً لارتداد كما في قوله تعالى «قل تمتعوا» وهما منقادان، والفرق أن الانذار بلاغ المخوف، والتهديد بهو المخوف.

قوله (فوالله ليس الامر الا من ههنا) المراد العلم أو الذهاب في طلبه او الامر بالذهاب فيه: و فيه اشارة الى ان عام علي وع، لم يذهب بذهابه، بل انتقل جميعه الى اولاده.
شرح اصول الكافي - ٢٥ -

ج ٦ باب أنه ليس شيء من الحق إلا خرج من عندهم عليه السلام - ح ٥٣ - ٤٠١ -

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة، شرّ قبا و غرباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين، فليشرّق الحكم و ليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٥- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال:

الظاهرين. وقد دلت روايات العامة والخاصة على أن الله تعالى لا يقبض العلم من الناس ولا ينقذه منهم بعد ما يهبط.

قوله (عن أبي مريم) اسمه عبد القادر بن قيس الأنصاري روى عن الباقر و الصادق عليهما السلام ثقة.

قوله (سلمة بن كهيل) تابعي بئر من رؤسائهم، والحكم بن عتيبة أيضاً بئر من مذموم كان من فقهاء العامة، وفي بعض كتب الرجال أنه كان استاذ زبارة و حميران و لم يار قبل أن يروا هذا الأمر.

قوله (شرقا وغربا) أي اذهبا في طلب العلم إلى جهتي الشرق و الغرب أو إلى المشرق و المغرب، وذكرهما على مهيل التمثيل والمراد اذهبا في طلبه حيث شئتما فيكون كناية عن الجهد و شدة طلبه في وجه الأرض.

قوله (عن أبي بصير قال قال لي أن الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى) القائل غير معلوم و كان الباقر و عوفي كتاب الرجال للفاضل الاسترآبادي قال علي بن الحسن حدثني العباس ابن هار و جعفر بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول أن الحكم بن عتيبة وسلمة و كثير النوا و أبا القدام و الثمار - يعني سألا ما ضلوا كثيرا - ممن صل من هؤلاء و أنهم ممن قال الله عز وجل و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين.

قوله (قال سألت أبا جعفر (ع) عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا) دل على أن شهادته

لا، فقلت: إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: اللهم لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحكم فإنه لذكر لك ولقومك، فليذهب الحكم يميناً وشمالاً، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦- عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال حدثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينما أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة - وابن شريح فقيه أهل مكة - وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح عوّل على أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله ﷺ؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وثوب حبرة، وكان في البرد قلّة فكانما ازور عباد بن -

لأنجوز روايات مذكورة في باب الشهادات من هذا الكتاب.

قوله (ما قال الله للحكم أنه لذكر لك ولقومك) قد مر أن الضمير المنصوب راجع إلى القرآن وأن الخطاب للمؤمنين، وأن المراد بقومه أهل النصفة من عترته و المقصود أن الحكم ليس من قومه الذين قال الله تعالى أن القرآن ذكر لهم.

قوله (قال في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وثوب حبرة) قال ابن الأثير فيه يعنى في الحديث كفّن رسول الله ﷺ، في ثوبين صحاريّين، صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب إليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالنبرة يقال ثوب أصحرو صحاري. و ثوب حبرة بوزن عتبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان والجمع حبر، وفي النبايق الحبرة ضرب من البرود.

قوله (وكان في البرد قلّة) قبمته أغلى لقلّة وجوده.

قوله (فكانما ازور عباد بن كثير من ذلك) أي عدل وانحرف عنه من الزوار وهو المبدول والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لأن من طرقهم أيضاً أنه دس، كفّن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وثوب حبرة كما نقله في النبايق والنهاية اللهم إلا أن يكون ازوراره عن قوله دس، وكان في البرد قلّة، أو باعتبار ما روى في طرقهم من أنه دس، كفّن في ثلاثة أثواب سحولية بذاء على أن السحولية بفتح السين منسوبة إلى السحول قرية باليمن، و كلا الوجهين ضعيف، أما الأول فظاهر وأما الثاني فلوجود منها أنه أن يكون سحولا و صحاراً اسم لقرية واحدة، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بفتح السين منسوبة إلى السحول وهو القصاد لأنه بسحله أي ينسلها، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بضم السين جمع سحل و

ج ٦ باب أنه ليس شيء من الحق إلا خرج من عندهم عليه السلام - ح ٦ - ٤٠٣ -

كثير من ذلك، فقال: أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة و نزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو لون. فلما خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فأنه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و علم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

هو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن وقد سرح بذلك جماعة من علمائهم مثل ابن الأثير وابن العربي والدارقطني وغيرهم وعلى جميع هذه التقادير لا يخالف بين حديثهم و حديثنا مسج أن حديثهم الذي ذكرناه أولاً موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثاني على ما ذكر جمعاً بينهما.

قوله (انما كانت عجوة) في المغرب العجوة أجود التمرة، وفي الفائق العجوة هو نمر المدينة الجيدة وفيه شفاء من الادواء كالسم، وفي النهاية العجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصبحاني يضرب إلى السواد من ثمر النبي صلى الله عليه وآله وفي الصحاح ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لبنة.

قوله (و ما كان من لقاط فهو لون) اللقاط بالضم ما كان ساقطاً لا قيمة له يقال فلان تلقط التمر أي النقطة من هنا وهناك. وفي الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل أرد التمر، وفي النهاية اللون نوع من النخل و قيل هو الدقل و قيل النخل كله ما خلا البرني و العجوة وسميه أهل المدينة الألوان و أحدثه ليث وأصله لونة فقلبت الواو ياء لكسرة اللام و في حديث عمر بن عبد العزيز أنه كتب في صدقة التمرة أن يؤخذ في البرني من البرني و في اللون من اللون، وفي المغرب اللون يفتح اللام الردي من النمر و أهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني و العجوة الألوان و يقال للنخلة اللبنة واللونة بالكسر والضم.

فهرست ما في هذا المجلد

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٢ | الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه. |
| ٢٢ | باب في أن الائمة عليهم السلام يزادون في ليلة الجمعة. |
| ٢٤ | « لولا أن الائمة عليهم السلام يزادون لنفد ما عندهم. |
| ٢٥ | « أنهم عليهم السلام يعلمون جميع علم الملائكة والانبياء. |
| ٢٧ | « نادر فيه ذكر النبي. |
| ٣٣ | « أن الائمة اذا شأوا أن يعلموا علموا. |
| ٣٣ | « أنهم عليهم السلام يعلمون متى يموتون. |
| ٣٨ | « أن الائمة عليهم السلام يعلمون عام ما كان وما يكون. |
| ٤٢ | « أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم. |
| ٤٣ | « جهات علوم الائمة عليهم السلام. |
| ٤٤ | « أن الائمة عليهم السلام لو سئل عنهم لاخير وأكل امرئ بهالك وعليه. |
| ٤٦ | « التفويض الى رسول الله وإلى الائمة عليهم السلام في أمر الدين. |
| ٥٣ | « أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون. |
| ٥٨ | « أن الائمة عليهم السلام محدثون مقيمون. |
| ٦٠ | « فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام. |
| ٦٥ | « المروح التي يسددها بها الائمة عليهم السلام. |
| ٧٠ | « وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله. |
| ٧٢ | « في ان الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء. |
| ٧٣ | « أن الامام يعرف الامام الذي بعده. |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٢٨ | باب أن الامامة عهد من الله عز وجل مبهود من واحد الى واحد . |
| ٨١ | • أنهم عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً الا بأمر من الله . |
| ٩٢ | • الامور التي توجب حجة الامام (ع) . |
| ٩٥ | • ثبوت الامامة في الاقطاب . |
| ٩٦ | • مانس الله ورسوله على الائمة عليهم السلام . |
| ١١٣ | • الاشارة والنص على أمير المؤمنين (ع) . |
| ١٣٤ | • الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام . |
| ١٤٣ | • الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام . |
| ١٥٤ | • الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام . |
| ١٥٥ | • الاشارة والنص على أبي جعفر (ع) . |
| ١٥٧ | • الاشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام . |
| ١٦٠ | • الاشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع) . |
| ١٦٦ | • الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) . |
| ١٨٩ | • الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني (ع) . |
| ١٩٨ | • الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع) . |
| ٢٠٢ | • الاشارة والنص على أبي محمد العسكري (ع) . |
| ٢٠٧ | • الاشارة والنص على صاحب الدار (ع) . |
| ٢١٠ | • في تسمية من رأى (ع) . |
| ٢١٦ | • في النهي عن الاسم . |
| ٢١٧ | • فادر في حال النبوة . |
| ٢٢٨ | • في النبوة . |
| ٢٥١ | • ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الامامة . |
| ٢٦٤ | • كراهية التوقيف . |
| ٢٦٨ | • التمهيد والامتحان . |
| ٢٢٢ | • أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر . |
| ٢٢٥ | • من ادعى الامامة له أولئذ وليس لها بأهل . |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣٣٠ | باب فيمن دان الله عز وجل بنير امام من الله جل جلاله . |
| ٣٣٣ | « من مات وليس له امام من أئمة الهدى ، |
| ٣٣٥ | « فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر . |
| ٣٣٧ | « ما يجب على الناس عند مضي الامام (ع) . |
| ٣٤٣ | « في أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار اليه . |
| ٣٤٧ | « في حالات الائمة عليهم السلام في السن . |
| ٣٥٢ | « أن الامام لا يفسد الا امام من الائمة عليهم السلام . |
| ٣٥٤ | « مواليد الائمة عليهم السلام |
| ٣٦٧ | « خلق أبدان الائمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام |
| ٣٧٦ | « النساء و فضل المسامين . |
| ٣٨١ | « ما يجب على الناس بعد قضاء المناسك . |
| ٣٨٣ | « أن العائكة تدخل بيوتهم عليهم السلام . |
| ٣٨٦ | « أن الجبن ياتهم فيسألونهم عن معالم دينهم . |
| ٣٩٢ | « أنهم عليهم السلام اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وع . |
| ٣٩٥ | « أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام . |
| ٣٩٩ | « أنه ليس شيء من الحق الا خرج من عندهم عليهم السلام . |

